مجلة العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثالث والسبعون
شوال ١٤٤٥هـ

(الجزء الثالث)

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail : arabicjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع :٣٥٦٣ / ١٤٢٩ بتاريخ ١٩ / ٠٦ / ١٤٢٩هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤١٩٨ ـ ١٦٥٨

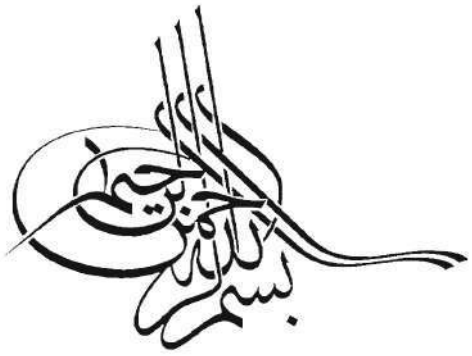
بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز التميم
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / خالد بن سليمان القوسي
الأستاذ في قسم علم اللغة التطبيقي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير
الأستاذ الدكتور / محمد بن سعيد بن إبراهيم اللويمي
الأستاذ في قسم الأدب والبلاغة والنقد – كلية اللغة العربية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. سعد بن عبدالعزيز مصلوح
الأستاذ في قسم اللسانيات – جامعة الكويت

أ.د. محمد بن إبراهيم القاضي
الأستاذ في قسم اللغويات العربية – جامعة تونس

أ. د. محمد بن نافع بن بداح المضياني العنزي
الأستاذ في قسم علم اللغة التطبيقي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. عبد العزيز بن صالح بن عبدالله بن دعيلج
الأستاذ في قسم الأدب والبلاغة والنقد – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. طاهر عبدالحي شبانه
الأستاذ في قسم النحو والصرف – جامعة كفر الشيخ

أ. د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة
الأستاذ في قسم اللغة العربية – جامعة القصيم

د. عبدالرحمن بن إبراهيم الجريد
أمين تحرير مجلة العلوم العربية

قواعد النشر

مجلة العلوم العربية مجلة علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية(مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- أن يكون البحث في حدود (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .

٣- أن يكون حجم المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش حجم (١٤) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً) .

٤- يرسل الباحث بحثه إلى منصة المجلات الإلكترونية (https://imamjournals.org) مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة.

ثالثاً: التوثيق :

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم العربية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: Arabicjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

رسالةٌ في التّذْكيرِ والتّأْنيثِ لأبي القاسِم البارعِ الزَّوْزَنيّ (ت: ٤٩٢هـ) دراسة وتحقيق د. علي بن موسى شبير	١٣
تبديدٌ في العربيَّة لا تجديدٌ (دعاوى في الضَّبط والكتابة والإملاء ونشرِ لغاتٍ غير شهيرةٍ: عرضٌ ومناقشةٌ وتعليقٌ) د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح	٩٨
ملاطفة الصنعة وأثرها في الإجراء النحوي والصرفي، دراسة وصفية د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٦٢
تجليات التشظي وجمالياته في ديوان (مفردات أوشكت) لعبدالله الوشمي د. طلال بن أحمد الثقفي	٢٢٣
تيار الوعي في عتبات الشاعرة السعودية د. فاطمة بنت عويض المطيري	٢٧٢

رسالةٌ في التّذْكيرِ والتّأْنيثِ

لأبي القاسِمِ البارعِ الزَّوْزَنيّ (ت: ٤٩٢هـ)

دراسة وتحقيق

د. علي بن موسى بن محمد شبير

قسم النحو والصرف وفقه اللغة -كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رسالةٌ في التّذْكيرِ والتّأْنيثِ لأبي القاسِمِ البارعِ الزَّوْزَنيّ (ت: ٤٩٢هـ)

دراسة وتحقيق

د. علي بن موسى بن محمد شبير

قسم النحو والصرف وفقه اللغة -كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٧/ ٤/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١٨/ ٦/ ١٤٤٥هـ

ملخص البحث:

هذه رسالة في التذكير والتأنيث، ألّفها أبو القاسم البارعُ الزَّوْزنيُّ، من أدباء القرن الخامس الهجري وكُتّاب دواوينه، جعله في بابين، أحدهما للتذكير أورد فيه تسعة وسبعين لفظًا يستعمل للمذكّر مختومًا بتاء التأنيث، والباب الآخر جعله للتأنيث وأثبت فيه مئة وأحد عشر لفظًا للمؤنث خاليًا من العلامة، وقد رتّب ألفاظ التذكير والتأنيث في فصول على نسق حروف المعجم وفق الحرف الأخير.

حقّقتها على نسختين، قدّمتُ لها بدراسة عن البارع الزَّوْزنيّ حياته وسيرته، وعن الرسالة ومنهج المؤلّف فيها.

الكلمات المفتاحية: التذكير، التأنيث، البارع الزَّوْزنيّ، تحقيق.

A Paper on Masculinity and Femininity written by Abu al-Qasim al-Bari' al Zawzani: Study and investigation

Dr. Ali Mossa Muhammed Shbeer
Department of Grammar, Syntax and Philology
College of Arabic Language, IMSIU

Abstract:

This paper explores masculinity and femininity, written by Abu al-Qasim al-Bari' al-Zawzani, one of the writers of the Ministry's Diwan in the fifth century AH. The work is divided into two chapters, one of which is for masculinity. He documented seventy-nine words used for the masculine, at the end of which is the feminine ta', and the other chapter is for the feminine. He documented one hundred and eleven words for the feminine. They are all devoid of the feminine sign, and the masculine and feminine words are arranged in chapters in the same manner as the letters of the dictionary, according to the last letter.

I wrote it on a two manuscript, which I presented to her with a study of Al-Bari' Al-Zawzani, his life and biography, and the paper and the author's approach to it.

Keywords: Masculinity, Femininity, Al-Bari' Al-Zawzani, Investigation

المقدّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الله، وبعد:

فالرسالة التي أحقّقها وأقدّم لها تنتظم في مصنفات التذكير والتأنيث، وتأتي أهميتها من جهتين، أولاهما: جهة مصنّفها الأديب الكاتب أبي القاسم البارع الزَّوزنيّ، أحد مبرّزي الكتابة والأدب في عصر الدولة السلجوقية بالقرن الخامس الهجري، والجهة الأخرى: أنّها رسالة في مسألة التذكير والتأنيث ذات وشائج بعلم النحو والإعراب وصلات، ذلك أنّ «مِن تمام معرفةِ النحو والإعراب معرفةَ المذكّرِ والمؤنّثِ»(١)، كما أنّه «مِن العيبِ والقبيح أنْ يخلطَ المتكلّمُ والكاتبُ في تأنيثِ المذكّر وتذكير المؤنّث»(٢).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على قسمين، قسمٍ للدراسة وآخَر للتحقيق.

أمّا **القسم الأوّل** (الدراسة) فقد جاء في مبحثين، أوّلهما: حديثٌ عن البارع الزّوزنيّ حياتِه وسيرتِه، أمّا المبحث الثاني: فحمل عنوان (رسالة في التذكير والتأنيث: عرضًا ودراسةً)، تناولتُ فيه موضوع الرسالة ومادّتها وسماتها، ومنهجَ البارع الزّوزنيّ فيها ومذهبَه.

وجاء **القسم الثاني** (التحقيق)، في ثلاثة مطالب، أوّلها: تحقيقُ نسبة الكتاب وتسميته، والثاني: لمنهج التحقيق، والمطلب الأخير: لنُسخِ الرسالة،

---

(١) المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٥١/١.

(٢) المذكر والمؤنث، لابن فارس ٤٦.

بيّنتُ فيه وصفَ نسختَي الرسالة، وأرفقت نماذج مصورةً لها، يتلوها النصُّ المحقّق.

ولعل أهمّ ما امتازت به هذه الرسالة عن مؤلفات التذكير والتأنيث أنّها جمعت ألفاظ المذكّر المختتمة بتاء التأنيث في باب واحد، وأنها رتّبت الألفاظ -مذكّرةً ومؤنّثةً- على حسب آخر حرف منها، وهو ما يُقرّب على الشاعر نظمَ أوزانه وعلى الناثر سجعَ كلامه، ويوفّر عليهما الجهد في اختيار الألفاظ وفق أواخرها.

القسم الأوّل: الدراسة

المبحث الأوّل: ترجمة أبي القاسمِ البارعِ الزَّوْزنيّ[١]:

اسمه ونسبه وأسرته:

أسعدُ بنُ عليّ بنِ أحمدَ[٢]، أبو القاسم الزَّوزنيُّ الغسّانيُّ، يُلقّب بالبارعِ[٣]، من أهل زَوْزَنَ سكن نيسابور ومات بها، ولعل نسبتَه الغسانيَّ إلى بني غسّان العرب ممن استوطنوا خراسان كغيرها من القبائل العربية المهاجرة، يوحي بذلك قولُ رفيقه وصاحبِه أبي الحسن ابن أبي الطيب الباخَرْزي (ت: ٤٧٦هـ)، في مطارحة بينهما: «اقترحتُ على الأديبِ البارعِ أنْ يُقريني وَيُقرئَني كُتبًا في رُسومِ الضّيافةِ استملاها مِن آبائه مُلوكِ البدوِ، فَإنهم بنو غَسّان..»[٤].

---

(١) سبقني هلال ناجي إلى ترجمته في: مقدّمة الديوان الذي جمعه للبارعِ الزَّوْزنيّ، عرضها مُوجِزًا التعريفَ به ولم يوفِ.

وانظر: دمية القصر ٢/١٤٠٣-١٤١٣، يوميات أديب ٢٧، الأنساب، للسمعاني ٢/٢٧، ٦/٣٤٣، خريدة القصر ٨/٨٧-٨٨، معجم الأدباء ٢/٦٣٠-٦٣٣، اللباب في تهذيب الأنساب ١/١٠٧، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، للصريفيني ١٧٣، تاريخ الإسلام ١٠/٧١٨، الوافي بالوفيات ٩/١٨-١٩.

(٢) وقع في: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، للصريفيني ١٧٣: «بن أسعد» بدلا من «بن أحمد».

(٣) قال ياقوت الحمويُّ (ت: ٦٢٦هـ) نقلا عن بعضهم: «قرأت في بعض الكتب، قال: الفضلاءُ الملقّبون بِالبارعِ في خراسان ثلاثةٌ، أحدُهم: البارعُ الهرَوَيّ، وَهو صاحبُ كتاب (طرائف الطُّرَفِ)، وَهو أَدْوَنُهم في الفَضْلِ مَرتبةً، والثاني: البارعُ البُوْشَنجيُّ، وهو أَوْسطُهم، والثّالثُ: البارعُ الزّوْزنيُّ، وهو أفضلُهم وَأشهرُهم»، معجم الأدباء ٢/٦٣١، وعنه نقل الصفديُّ دون عزو في: الوافي بالوفيات ٩/١٩، وينظر من لُقِّبوا بـ(البارع) في: اللباب في تهذيب الأنساب ١/١٠٧، إنباه الرواة ١/٣٦٣، ٢/١٩١، مرآة الزمان ١٩/٤٤٣، تاريخ الإسلام ١١/٣٩٩، ٥٦٨، الوافي بالوفيات ١٠/٤٤.

(٤) يوميات أديب: ١٠٤.

ولم تذكر المصادر سنة مولد البارع الزّوزنيّ ولا مزيدًا عن أهله، إلّا زوجةً ذُكرتْ في شعر لأحد أشياخ البارعِ الزَّوزنيّ يهجوها وإيّاه[1]، وولدًا -غيرَ القاسِمِ- اسمُه (الربيع) شابَه أباه البارعَ في قرض الشعر وتناول الأدب، ذكره البارعُ الزّوزنيُّ في أوّل الرسالة هذه التي أحقّقها، وذكره صديقه أبو الحسن الباخَرْزي، أثنى عليه وتوقّع له نجابةً كأبيه[2].

ولعل مولدَه حوالي العقد الثاني من القرن الخامس؛ مقاربًا لسنّ تِرْبه أبي الحسن الباخَرْزي، الذي قُدّرت ولادتُه حوالي ٤١٦هـ[3]، ولما سيأتي أنّ بعض ممدوحيه توفّوا في منتصف القرن الخامس؛ فيكون قد اشتدَّ عودُه وتمكّن من الشعر ونال حظًّا من المكانة مما يؤهّله لذلك في سنيّ الثلاثين من عمره.

(١) انظر: معجم الأدباء ٦٣٢/٢-٦٣٣، الوافي بالوفيات ١٩/٩، وينظر: فقرة شيوخ البارع، فيما سيأتي.

(٢) انظر: دمية القصر ١٤٢٩/٢، ١٤٣٠، مجمع الأمثال ٣٠٠/٢، وينظر: فقرة معاصري البارع، فيما سيأتي.

(٣) انظر: مقدمة الدكتور محمد التونجي لكتابه: علي بن الحسن الباخَرْزي، حياته وشعره وديوانه ٥-٥٧.

حياته وطلبه العلم:

لا تُعرف أخبار البارعِ الزَّوزنيّ في طلب العلم على التوسّع، سوى بعض أشياخ تلقّى الحديث عنهم، ومنهم مَن له اهتمام بالأدب والشعر، ويبدو أنّه -كأقرانِه ومُجايليه- تلقّى العلم ما بين بلدته نيسابور ومدينة هراة.

ويبدو أنّ لمجاورة البارعِ الزّوزنيّ الفرسَ واختلاطِ العرب بهم في إقليم خراسان =أنّ لذلك أثرًا في معرفته بلغة الفرس والنبوغ فيها؛ ذلك أنّه مما يُذكر عنه براعتُه في نظم الشعر بالفارسية والعربية[١].

ويُلمح من ثناء رفيقه أبي الحسن الباخَرْزي ما يشير إلى عصاميّته في طلب العلم وتحصيل الأدب، يقول عنه: «قد اكتسبَ الأدبَ بِجِدِّه وَكَدِّه»[٢].

وبلغ من العناية بالحديث سماعًا ورواية، أنْ «كانَ -على كِبَرِ سِنّه- يَكتبُ الحديثَ وَيَسمعُ وَيَحضرُ مجالِسَ الإملاءِ إلى آخرِ عُمرِه»[٣]، بل إنّ مَن يترجم له وينقل شعرَه ومديحَه الأعيانَ يذكرُ حرصه على الحديث، فقد قيل: «وكان مع ذلك يَسمعُ الحديثَ وَيَكتبُه»[٤].

شيوخه:

من جملة الشيوخ الذين سمع منهم البارعُ الزَّوزنيُّ أو قرأ عليهم، أو مرّ بهم وحضر مجالسهم:

---

(١) انظر: يوميات أديب ٤١، ٤٢.

(٢) دمية القصر ١٠٠٤٣/٢-١٤٠٤.

(٣) الأنساب، للسمعاني ٣٤٣/٦.

(٤) تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

١. ابن محمد الداودي، أبو عبد الرحمن: سمع البارعُ منه[١]، ولم أقف على مزيد علمٍ عنه.

٢. عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أبو الحسن الداودي البُوشَنْجِيُّ، (ت: ٤٦٧هـ) سمع منه البارعُ الزَّوزنيّ وروى عنه وأثنى عليه وأنشد فيه شعرًا[٢].

٣. عبد الله بن محمد بن علي، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، (ت: ٤٨١هـ)، حضر البارعُ الزَّوزنيّ مجلسَه ومدحه بأبيات[٣].

٤. عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو محمد الزَّوزنيّ، (ت: ٤٣١هـ)، محدّث أديب شاعر ظريف، حدّث عنه البارع الزَّوزنيّ[٤]، ولعلّه -لِقِدَمِ وفاتِه- من أوائل الأشياخ الذين تلمذ عليهم صغيرًا.

٥. محمد بن إسحاق بن علي، أبو جعفر القاضي الزَّوزنيّ البحّاثي، (ت: ٤٩٣هـ): سمع منه وتلمذ له[٥]، ولكنّ البارعَ الزَّوزنيّ لم يسلمْ -هو ولا زوجته- من بعض هجاء البحّاثي[٦].

---

(١) انظر: معجم الأدباء ٦٣١/٢، الوافي بالوفيات ١٨/٩.

(٢) انظر: الأنساب للسمعاني ٢٩٦/٥، ٣٤٣/٦، المنتخب من السياق ٣٤١.

(٣) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ١٤٤/١.

(٤) انظر: الأنساب للسمعاني ٢٧/٢.

(٥) انظر: معجم الأدباء ٦٣١/٢، الوافي بالوفيات ١٨/٩.

(٦) انظر: معجم الأدباء ٦٣٢/٢-٦٣٣، الوافي بالوفيات ١٩/٩.

معاصروه:

في جملة هؤلاء المعاصرين مَن صحبه البارعُ الزّوزنيُّ مِن أعيان عصره من الملوك والوزراء والولاة واتّصل به وعمل لديه ومدحه وأثنى عليه، أو غشي مجلسَه واقترب منه وكان من ندمائه، سواء منهم من كانوا جواره بنيسابور أو ارتحل إليهم في نواحي مدن خراسان كهراة وزوزن وبيهق وآماذ وسمرقند، أو حتّى خارج الإقليم كالعراق التي وصل إليها رفقةَ صاحبه أبي الحسن الباخَرْزي، يشفع له في ذلك صيته الذي نُقل عنه وأدبه وشعره الذي تقدّم به، وفائدة الكشف عن معاصريه ممن اتصل بهم تظهرُ في معرفة بعض جوانب من حياة البارع الزَّوزنيّ ورحلاته وتنقّله، ومن هؤلاء المعاصرين بعضُ أعيان الدولة السلجوقية، وأبو الحسن الباخَرْزي، وأبو الحسن الفارسي، وبيان ذلك فيما يلي:

أوّلا: بعض أعيان الدولة السلجوقية(١)، فقد ذكر شمسُ الدين الذهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ) في ترجمة البارع الزَّوزنيّ أنّه «مدح عَميدَ المُلْكِ الكُنْدُريَّ وَأركانَ دولة السلطان طُغْرُل بك، ثم أركان الدولة الملكشاهية»(٢)، وقبله يذكر عبد الغافر الفارسي (ت: ٥٢٩هـ) أنّه: «خدمَ نظامَ الملك وعميدَ خراسان»، كذا بإجمال.

وتفصيله مما وقفتُ عليه ما يلي:

---

(١) يراجع في أخبارهم وتاريخهم كتاب: تاريخ دولة آل سلجوق، للعماد الأصفهاني الكاتب، وكتاب: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، لأبي بكر الراوندي، وكتاب: أخبار الدولة السلجوقية، لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني.

(٢) تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

عميد المُلْكِ الكُنْدُري، أبو نصر منصور بن محمد (وقيل: محمد بن منصور)، سيّد الوزراء (ت: ٤٥٦هـ) وزير السلطانِ السلجوقي طُغْرُل بك (ت: ٤٥٥هـ) -مؤسّسِ الدولة السلجوقية وأول سلاطينها- وكانت وزارته من سنة ٤٤٧هـ إلى ٤٥٦هـ، قبيل وفاته بأشهر، والكُنْدُريُّ هذا بلَدِيُّ البارعِ الزَّوزنيّ من نيسابور، وصاحبٌ لأبي الحسن الباخَرْزي الآتي ذكره.

ومنهم: **أبو الحسن البَلْخِيّ**، (ت: ٤٦٥هـ)، شرفُ السادة الكاتبُ الشاعرُ، من كبار أركان الدولة في وقته، اتّصل به البارعُ الزَّوزنيّ ومدَحَه[١]، وفي كتاب (دمية القصر) للباخَرْزي ما يدلّ على مكانة البارع عند البَلْخِيّ؛ يقول: «وَمَن أنشدَ الشّعرَ بينَ يديه فَلا مَزيدَ في الجُرْأةِ عَليه»[٢].

ثم اتّصل البارع الزَّوزنيّ بأركان الدولة الملكشاهية، وهو ملك شاه بن ألب أرسلان، (ت: ٤٨٥هـ)، ثالث ملوك السلاجقة، ومنهم: **نظام الملك**، الحسن بن علي، **أبو علي الطُّوسي**، (ت: ٤٨٥هـ)، وزيرُ ملكِ شاه ووزير أبيه ألب أرسلان ساد وزارة السلطنة بعد الوزير الكُنْدُري، وكانت وزارته من: ٤٥٦هـ إلى وفاته، صحبه البارعُ الزَّوزنيّ وخدمه ومدحه[٣].

وكذا خدم **عميدَ خراسان** محمد بن منصور، أبا سعيد النسوي (أو القسري)، (ت: ٤٩٤هـ)[٤].

---

(١) دمية القصر ١٤٠٥/٢.

(٢) دمية القصر ١٤٠٥/٢.

(٣) انظر: دمية القصر ١٤١٠/٢، خريدة القصر ٨٧/٨، المنتخب من السياق ٢٣٩، مرآة الزمان ٤٤١/١٩-٤٤٣، الوافي بالوفيات ٧٩/١٢.

(٤) انظر: المنتخب من السياق ٢٣٩، مرآة الزمان ٤٤١/١٩-٤٤٣.

وممن عاصرهم البارع الزّوزنيّ من الرؤساء والأكابر ومدحهم: عبد الحميد بن يحيى، **أبو القاسم الزّوزنيّ**، وكان رئيس زَوْزن في وقته، وهو إلى ذاك شاعر أديب له مصنّفات، وقد مدحه البارع الزَّوزنيّ، وأثنى على بعض مصنّفاته[١].

ومنهم: محمد بنُ فضلِ الله، **كمال الملك أبو المحاسن القائني**، صِهرُ الوزيرِ نظامِ الملك الطوسيّ، وزَرَ بنواحي نيسابور وكان البارع الزَّوزنيّ في جملة جلسائه وأعيان مجلسه[٢].

ومنهم: أحمد بن محمد، أبو عبد الله **خواجكك الزّياديّ** البيهقيّ، (كان حيًّا: ٤٥٥هـ)، من الأكابر الأفاضل في ناحية بيهق، له نظم ونثر وتصانيف كثيرة، مدحه البارعُ الزَّوزنيّ[٣].

ثانيًا: عليُّ بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، **أبو الحسن الباخَرْزي** (ت: ٤٦٧هـ)، الأديب الكاتب، وهو من أعظم معاصري البارعِ الزّوزنيّ أثرًا فيه؛ عرفه البارعُ وعرف أباه الحسنَ ابن أبي الطيب، وصحبه فأطال، وتعاصرا في الشباب وبعده، يقول الباخَرْزي مُبيّنا وجه الصحبة وسبب العشرة: «وَلَفّتني إليه نِسْبةُ الآدابِ، وَنظمتْني وَإيّاه صحبةُ الكُتّابِ، وَهلمّ جرًّا إلى الآن، وَقد ارتدينا المشيبَ، وَخلعْنا بُردَ الشّبابِ ذلِك القَشيبَ»[٤]، وقد كان أكثَر من نقَلَ شعرَ البارعِ الزَّوزنيّ ومطارحاته له في فنون الشعر وأغراضه.

---

(١) انظر: دمية القصر ١٤٠٤/٢، وفي كتاب (يوميات أديب) ما يقارب ٣٠ موضعا، منها: ٣٥، ٥٠، ٦٤، ٩٩-١٠٠، ١٠٩، ١١٧، ١٢٩.

(٢) دمية القصر ١٤٥١/٢.

(٣) انظر: تاريخ بيهق ٣٦٢.

(٤) دمية القصر ١٤٠٤/٢.

ولعل أبا الحسن الباخَرْزي هو الذي أوصله لمجالس السلاطين والأمراء، فقد سبقه إلى دواوين الكتابة والرسائل، يضاف إلى ذلك أنّ الوزير الكُنْدُريَّ كان شريك أبي الحسن الباخَرْزي في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري سنة ٤٣٤هـ[١].

وكتاب أبي الحسن الباخَرْزي (الروزنامجة)[٢] في أكثره أخبار لمجالس شعر وأدب وأنس في حاضرة (زَوْزن) وقراها، وفي حضرة رئيسها أبي القاسم الزَّوزنيّ عبد الحميد بن يحيى، وغالب تلك المجالس بصحبة رفيقه البارع الزّوزنيّ تُوثّقُ لقاءهما فيما بين الأشهر الأخيرة من سنة ٤٤٣هـ، والأشهر الأولى من السنة التالية لها =٤٤٤هـ[٣]، وفي هذا ما يوحي بشأن البارع الزَّوزنيّ في فورة الشباب وعلوّ المكانة وملكة أداة الأدب ووفرة اللسان والبيان.

ومن مزيد آصرة الأخوّة وجميل الإلف أن يكون أبو الحسن الباخَرْزي شاهدًا ذا عناية بالربيع ولد البارع الزَّوزنيّ، لحَظَه وهو «طفلٌ بَعْدُ ما مشى، وَلَم يَعْدُ»[٤]، وتوقّع فيه مخايل النجابة وطلائع الشعرية، إلى أن كَبُر وصدق فيه ما تنبّأ فأضحى

(١) انظر: معجم الأدباء ١٣/٤٠، وانظر ترجمة أبي الحسن الباخَرْزي في: معجم الأدباء ٤/١٦٨٢، ومقدمة الدكتور محمد التونجي لكتابه: علي بن الحسن الباخَرْزي، حياته وشعره وديوانه ٥-٥٧.

(٢) الروزنامج: لفظ فارسي معناه السجلّ اليومي، وقد طبعت تحت عنوان: يوميات أديب، بتحقيق الدكتور محمد قاسم مصطفى.

(٣) انظر مثلا: يوميات أديب ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ١١٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩.

(٤) دمية القصر ٢/١٤٣٠.

يكتب إلى الباخَرْزي صديقِ والده شعرًا ويُنشده بحضرته[١]، وفي موقف آخَر رحّب بالربيع في حضرة والده؛ فقال: «مرحبًا بِولده، بل بِوَلدِي الظّريفِ، الرّبيعِ الوارِدِ في الخريفِ»[٢].

ولهما صحبةٌ في السفر من خراسان إلى العراق، يصفها الباخَرْزيُّ فيقول: «وَلا أكادُ أنسى وَأنا في الحضَرِ حظّيَ منه في السّفرِ، وَقد أخذنا بيننا بِأطرافِ الأحاديثِ، وَرِشْنا المطايا بِأجنحةِ السّيرِ الحثيثِ، حتّى سِرنا معًا إلى العراقِ، وَنزل هو مِن فُضلائِه بمنزلة السّوادِ مِن الأحداقِ، وَعنده توقيعاتهم بِتبريزِه على الأقرانِ، وَحِيازته قصباتِ الرهانِ، وَأنا على ذلك مِن الشاهدين، لا أَكتمُ مِن شهادتي دقًّا ولا جلًّا، بل أعقدُ بها صكًّا وَعليها سجلًّا، ومَن يكتمها فإنّه آثمٌ قلبُه، وَعازبٌ لُبّه»[٣].

وفي حزنه على فراق صاحبه يقولُ البارع الزّوزنيّ:

فراقٌ عليّ لا أُطيقُ، فَإنّه ... فراقٌ يَهُدُّ الصبرَ منّي والجلَدْ

وَأُقْسِمُ بِالرّحمنِ إنّي أُحِبُّهُ ... وَوالِدَهُ أَكْرِمْ بِهِ وَبِمَنْ وَلَدْ[٤]

ثالثًا: ومن معاصري البارع الزَّوزنيّ: عبدُ الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، **أبو الحسن الفارسي**، (ت: ٥٢٩هـ)، أفرد للبارعِ الزّوزنيّ ترجمةً في كتابه

(١) دمية القصر ٢/١٤٢٩، ١٤٣٠.

(٢) مجمع الأمثال ٢/٣٠٠.

(٣) دمية القصر ٢/١٤٠٤.

(٤) من الطويل، انظر: يوميات أديب ١٣٦.

(السياق لتاريخ نيسابور)[١] وأثنى عليه فيها، وبيّن وجه معاصرته له باجتماعهما في مجالس الحديث والسماع[٢]، وقد قدّرتُ على التقريب أنّ تلاقيهما سنة ٤٧٠هـ فما بعدها، إذ يقول: «سَمِعَ بِقراءاتي»[٣]، ومن جهة أخرى فإنّ أبا جعفر الزَّوزنيّ البحّاثي –شيخَ البارعِ الزَّوزنيّ– صديقٌ لإسماعيل بن عبد الغافر، والدِ أبي الحسن، وقد قرآ معًا على الجدّ عبد الغافر الفارسي[٤].

تلاميذه:

وقفتُ على جملة من الأفاضل ممن يُسلكون في عداد تلاميذه الذين رووا عنه أو سمعوا منه وقرأوا عليه أو أنشدوا شعره ونقلوه، وهم من بقاع شتّى في إقليم خراسان وما ولاها إلى العراق، فلعل هذا من أثر رحلات البارع الزَّوزنيّ وتنقلاته، إلى جانب ما اشتهر به وعنه من الفضل والعلم والأدب، ومنهم:

١. إسماعيل بن محمد بن الفضل، قوام السنة أبو القاسم التيمي الطَّلْحيّ الإصبهاني، (ت: ٥٣٥هـ)، روى عنه[٥].

---

(١) وهو كتاب –فيما أعلمُ– مفقود لم يبق منه إلا ما حفظه (المنتخب من السياق)، لأبي إسحاق الصريفيني (ت: ٦٤١هـ).

(٢) انظر: المنتخب من السياق ١٧٣، تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

(٣) المنتخب من السياق ١٧٣.

(٤) المنتخب من السياق ٥٣.

(٥) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢٧/٢، ٣٤٣/٦، خريدة القصر ٨٧/٨.

٢. جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور، أبو الفضل البِيَاري الكَثِيري، (ت: ٥٥٣هـ)، أديب شاعر محدّث، روى عنه وسمع منه كتاب (الأربعين) ورواه عنه[١].

٣. عبد الخالق بن زاهر بن طاهر، أبو منصور الشَّحَّامِيُّ (ت: ٥٤٩هـ)، روى عنه، وأنشد له شعرًا[٢].

٤. عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، أبو النَّضْرِ الفامي الهروي، (ت: ٥٤٦هـ)، أنشد له شعرًا[٣].

٥. عبد الله بن محمد، أبو البركات الفُراوي، (ت: ٥٤٩هـ)، روى عنه[٤].

٦. عمر بن محمد بن الحسن، أبو حفص الفَرْغُولي الدِّهِسْتانيّ الجرجاني الأديب (ت: ٥٣٨هـ)، روى عنه[٥].

٧. محمد بن أحمد بن محمد، الحافظ أبو سعد الخليلي النَّوْقاني، (ت: ٥٤٨هـ)، روى عنه[٦].

---

(١) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢٧/٢، ٣٤٣/٦، ٤٩/١١، التحبير في المعجم الكبير ٤٥٤/٢، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٥٤٢، خريدة القصر ٨٨/٨، تكملة الإكمال، لابن نقطة ٤٤٠/١، اللباب في تهذيب الأنساب ٨٤/٣، تاريخ الإسلام ٦١/١٢.

(٢) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢٧/٢، معجم الأدباء ٦٣١/٢، الوافي بالوفيات ١٨/٩.

(٣) انظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٩٩٢.

(٤) انظر: الأنساب، للسمعاني ٣٤٣/٦، معجم الأدباء ٦٣١/٢، الوافي بالوفيات ١٨/٩.

(٥) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢٧/٢، ٣٤٣/٦.

(٦) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢٧/٢، ٣٤٣/٦.

٨. محمد بن الحسن بن تميم، أبو عبد الله ابن أبي غسان الطائي الواعظ الزَّوزنيّ، (ت: ٥٤٥هـ)، روى عنه[١].

٩. هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم، أبو الأسعد القشيري، (ت: ٥٤٦هـ)، روى عنه كتاب (الأربعون)[٢].

وصفه والثناء عليه:

كان البارع الزَّوزنيّ «حسَنَ الاعتقادِ، سُنّي المذهبِ»[٣]، وهو معدودٌ في أهل الأدب والشعراء وفي الكتابة بدواوين الدولة، وبها اشتهر في غالب المصادر التي تترجم له، قالوا فيه: الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسّل[٤]، وفيه يقول معاصرُه وتلميذُه عبدُ الغافر الفارسي: «شاعرُ عصرِهِ وَواحدُ دهرِهِ في فنّه، وَديوانُ شِعرِهِ أكبرُ مِن أنْ يُحْصِيَه مجموع، وَهو في الفَضْلِ يَنبوع، له القصائدُ الفريدة قديمًا وحديثًا، وَالمعاني الغريبة»[٥]، وقريب منه ثناءُ أبي سعد السّمعانيّ (ت: ٥٦٢هـ)؛ فقال: «الأديبُ، كان شاعرَ عصرِهِ وَواحِدَ دَهْرِهِ بِخراسان، له القصائدُ الحسَنةُ وَالمعاني الدّقيقةُ الغريبةُ وَقد شاعَ ذكرُه وَسار شِعْره»[٦].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد وذيوله ٢٠/١٩، لسان الميزان ٦٨/٧.

(٢) انظر: مشيخة القزويني ٤٥٧.

(٣) المنتخب من السياق ١٧٣.

(٤) انظر: معجم الأدباء ٦٣٠/٢، وعنه نقل الصفدي دون عزو في: الوافي بالوفيات ١٨/٩.

(٥) نقله عنه الذهبيّ في: تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

(٦) الأنساب، للسمعاني ٣٤٣/٦.

ووصفه صديقُه أبو الحسن الباخَرْزي بذلك؛ فقال: «هو البارعُ حقًّا، الوافرُ مِن البراعةِ حظًّا، وقد اكتسبَ الأدبَ بِجِدِّه وَكَدِّه»[1]، وفي موضع آخر يقول عنه حين نزوله على الفضلاء من العراق: «وعنده توقيعاتُهم بِتَبريزِه على الأقرانِ، وَجِيازتِه قصَباتِ الرّهانِ، وَأنا على ذلِك مِن الشاهدين، لا أَكْتمُ مِن شهادتي دِقًّا وَلا جلًّا، بل أعقدُ بها صَكًّا وَعليها سجلًّا، ومَن يَكتمْها فإنّه آثمٌ قلبُه، وَعازبٌ لُبّه»[2].

وأثنى عليه أبو الحسن الباخَرْزي في غير ما موضع من كتُبه، يقول: «وَله صدْرُ هذا البابِ؛ لأنّه سبَقَ أقرانَه إلى تمهيدِ هذه الأسبابِ، وَلولا أنّي أحذَرُ المروقَ مِن قضيّة هذا التأليفِ، لَشُغلتُ بِذكرِه»[3].

ومن جميل الصحبة أن يثني أبو الحسن الباخَرْزي على ولد صاحبه؛ يقول في الربيع بن أسعد: «الربيعُ بن البارع: ابنُ أبيه، وَهذا مِن أبلغِ التّشبيه. وَقد برقَتْ عَقيقةُ سَحابتِه، لا بلْ ظهرَتْ حقيقةُ نجابته»[4].

(١) دمية القصر ٢/١٤٠٤.

(٢) دمية القصر ٢/١٤٠٤.

(٣) دمية القصر ٣/١٥٢١، وانظر: ٢/١٤٥١، ويوميات أديب ٢٧، ٨١-٨٢، ١٣٦.

(٤) دمية القصر ٢/١٤٣٠.

وفاته:

تذكر المصادر أنّ وفاته كانت يوم الأضحى ليلةَ الجمعة، بنيسابور، سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة (=٤٩٢هـ)[١].

مصنفاته:

لم تُسمِّ المصادر مؤلفاته، غير أني وقفتُ على شيء منها في تراجمِ تلاميذه وتفاريقِ الأخبار، وهي:

١. **الأربعون من الأخبار في فضل الصحابة الأخيار**: كتاب جمع فيه البارعُ الزّوزنيّ أربعين خبرًا وأثرًا في فضيلة الخلفاء الراشدين.

وقد سمع منه كتابَ (الأربعون) جماعةٌ من تلاميذه ونقلوه عنه، منهم: أبو الفضل البِيَاري[٢]، وأبو الأسعد القشيري، والأخير كان طريقَ سراجِ الدين القزويني (ت: ٧٥٠هـ) إلى روايته لكتاب (الأربعون)[٣].

٢. **ديوان شعر**، ذكره عبد الغافر الفارسي[٤]، وحاول جمعه هلال ناجي، ونشره سنة ١٤٣٠هـ، ثم ١٤٣٢هـ، مُعتمِدًا في أكثره على ما نقله أبو

---

(١) انظر: الأنساب، للسمعاني ٣٤٣/٦، المنتخب من السياق ١٧٣، سير أعلام النبلاء ١٧٠/١٤، وغيرها من مصادر ترجمة البارع الزَّوزنيّ.

(٢) انظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٥٤٢.

(٣) انظر: مشيخة القزويني ٤٥٧.

(٤) نقله عنه الذهبي في: تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

الحسن الباخَرْزي[1]، وفاتَه من شعر البارع الزَّوزنيّ ما حوتْه كتبُ التراجمِ، مما رواه عنه تلاميذُه وغيرُهم[2]؛ لذا يصدق فيه ما ذكره عبد الغافر الفارسي؛ إذ يقول: «وَديوان شِعرِه أكبرُ مِن أنْ يُحصيَه مَجموعٌ»[3].

٣. **رسالة في التذكير والتأنيث**: وهي الرسالة التي أقدّم لها وأحقّقها، وسيأتي عنها بيانٌ فيما يلي.

(١) انظر: ديوان البارع الزَّوزنيّ ٨، وفيه يقول هلال ناجي: «بل أزعم أنّ هذه اليوميات [يعني: يوميات أديب، للباخرزي] كانت المصدر الرئيس لما تبقّى من شعره».

(٢) انظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٩٩٢، تاريخ بغداد وذيوله ٢٠/١٩، تاريخ بيهق ٣٦٢، الدر الفريد وبيت القصيد ٧١/٣، وفيها جملة وافرة من شعره، تصلح مستدركًا على الديوان الذي جمعه هلال ناجي.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ٧١٨/١٠.

المبحث الثاني: رسالة في التذكير والتأنيث؛ عرضًا ودراسةً

هي رسالة مختصرة تصنّف في مؤلفات التذكير والتأنيث، قدّم لها البارعُ الزَّوزنيُّ بمقدمة بيّن فيها سبب تأليفها ومصادرها، وجعلها في بابين، أوّلهما للألفاظ المذكرة التي لحقتها تاء التأنيث، والباب الآخر للألفاظ المؤنثة التي خلت من علامة التأنيث، ثم ختم الرسالة ببعض المسائل المكمّلة كالحديث عن تذكير المؤنث الخالي من العلامة لضرورة الشعر، وتصغير المؤنث الخالي من العلامة، والإشارة إلى بعض الألفاظ التي سمع فيها التذكير والتأنيث.

أمّا **المقدمة** فبيّن فيها سبب تأليفه هذه الرسالة وأنها لأجل ابنه الربيع، جمع له فيها ما يحتاج لمعرفته من ألفاظ التذكير والتأنيث، وثنّى ببيان أهمّية ما جمعه من ألفاظ مما يحتاجه المبتدئ المتعلّم ولا يستغني عنه المنتهي العالم، ثم ختم المقدمة ببيان مصادر المجموع من الألفاظ وهي: كتب اللغة والأدب ودواوين العرب.

ثم مهّد البارعُ الزَّوزنيُّ **للباب الأوّل** ببيان أنّ ألفاظ التذكير فيها كثرة لا يحيط بها الحصر، وأنّ أصل التذكير السماع، ثم طفق يورد تلك الألفاظ مُلتزمًا تفسيرها إلّا قليلًا، وقد بلغت عدّة الألفاظ المذكّرة في هذا الباب تسعًا وسبعين كلمة، وختم الباب بحالَي الجمع في التذكير والتأنيث.

والباب الثاني: وسمه بباب التأنيث، ومهّد له بذكر علامات التأنيث الثلاث: التاء وألفَي التأنيث الممدودة والمقصورة، ولم يفسّر البارعُ الزَّوزنيُّ الألفاظَ المؤنثة من الباب الثاني إلّا لفظتين، هما: (خضار، والسّلْم)، وقد بلغت عدّة الألفاظ المؤنّثة في هذا الباب مئةً وإحدى عشرة كلمة.

وقد **نهجَ** البارع الزَّوزنيُّ في رسالته **سبيل الترتيب والاختصار**، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- أنّه جمع الألفاظ في بابين، **ورتّب الألفاظ** معجميًّا داخل البابين على الحرف الأخير للفظ، مرتّبة ألفبائيّا، مبتدئًا بما آخره الهمزة ومختتمًا بما آخره الياء.
- أمّا **الاختصار** فهو صريح عبارته أوّل الرسالة؛ يقول: «ومقصودُنا مِن الكتابِ الإيجازُ والتخفيفُ»، وفي ختام الرسالة يعتذر بأنّه «ليس لِلعربيّةِ نِهايةٌ، وفيما ذَكرتُ كِفايةٌ».

ولأجل **الإيجاز** لم يثقل البارعُ الزَّوزنيُّ رسالتَه بسوق الأدلة على التذكير والتأنيث، وأورد المشهور الراجح لديه دون ذكر للخلاف، واكتفى عن حصر الألفاظ وعن ضبطها وعن تفصيل ذكر الجمع والتصغير لكل لفظ، واكتفى من **الشواهد** بآيتين وحديث نبويّ واحد وخمسة شواهد من الشعر.

ويمكننا **مقارنة** رسالة البارع الزَّوزنيّ بكتاب المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب (ت: ٣٦١هـ)، وهما يتّفقان في انتمائهما إلى حرفة الأدب والكتابة في الدواوين وفي انتهاج الترتيب المعجمي الألفبائي للألفاظ، فنجد أنّ ابن التستري جمع الألفاظ مذكرة ومؤنثة تحت أبواب على نسق حروف المعجم مرتّبة على الحرف الأوّل لكل لفظ، أمّا البارع الزّوزني فامتاز بإفراده للتذكير بابًا وللتأنيث بابًا آخر، وفي منهج ترتيب الألفاظ منسوقة على حروف المعجم مراعيًا آخر حرف من اللفظ.

أمّا عن **مصادر** البارع الزَّوزنيّ فقد بيّن في أوّل رسالته استمدادها «مِن كُتبِ اللُّغةِ والأدبِ ودواوينِ العرَبِ»، ولم يصرّح في رسالته المختصرة باسم مؤلَّف ولا مؤلِّفه إلّا موضعًا واحدًا ذكر فيه تأنيث لفظة (العَنْبَر) عن كتاب (الزاهر) لابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وقد أبهم النقلَ في بعض المواضع؛ فينسب لـ(البعض) رأيًا أو تفسيرًا، ومن ذلك موضعان، أحدهما: تفسير (حُذُنّة)، وقد وقفت عليه لابن دريد في جمهرته، والموضع الآخر: يتعلّق بالاستدلال بوجود التاء في التصغير للحكم على تأنيث اللفظ المكبّر ونسبه لبعض الأدباء، ولم أقف عليه على التحديد، وقرّبتُ أن يكون ابنَ التستري الكاتب أو أبا هلال العسكري.

ومما لوحظ بالتتبع أنّ كتب ابن السكّيت (ت: ٢٤٤هـ) كانت موردا ثرًّا للألفاظ وتفسيرها في رسالة البارع الزَّوزنيّ كـ(إصلاح المنطق، والمذكر والمؤنث، والألفاظ)، وتجد ذلك في تفسيره ألفاظ: (زُكَأةٌ، قُوَبةٌ، حُمَدةٌ، قُبَضةٌ، هُقَعةٌ، وُلَعةٌ، نُتَفةٌ، غُسَلةٌ، أُمَنةٌ، عُلَنةٌ، السَّلْمُ)، ينقلها عن ابن السكّيت حرفًا حرفًا، وبعده –على قلّة– استفاد من ابن دريد (ت: ٣٢١هـ) في (جمهرة اللغة)، وابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في (المجمل والمقاييس)، وأبي هلال العسكري في (التخليص في معرفة أسماء الأشياء)، وأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) في (فقه اللغة وسرّ العربية).

وفيما يتعلّق **بمذهبه واختياره** في الرسالة فإنّ البارعَ الزَّوْزنيّ لم يُعْنَ بذكر الخلاف ولا بإيراد مذاهب العلماء فيما يذكّر أو يؤنث من ألفاظ، ولكنه يكتفي بإيراد اللفظ في موضع يفهم منه اختيارٌ له، ومن ذلك مخالفته للجمهور في

تأنيث لفظ (القَليب) موافقًا أبا الفضل الرياشي (ت: ٢٥٧هـ)، وفي تأنيث لفظ (الجَبَروت) موافقًا أبا العباس ثعلبًا في رواية لكتابه (الفصيح)، جاء فيها: «هي الجبروت».

وفي موضع وافق فيه أئمة الكوفيين -الكسائيَّ والفرّاءَ وثعلبًا- في إيراد لفظَي (مِطرابة ومِجذابة) زيادة على (مِعْزابة) مما جاء على زنة (مِفْعالة).

وقد انفرد في بعض المواضع فأورد ألفاظًا مؤنثة لم أقف عليها عند من سبقه، نحو (ملكوت، زمزم، عَرَبون).

على أنّ البارع الزَّوْزنيَّ **لم يَسْلَمْ في الرسالة من مآخذ**، منها: روايته لفظ (مِجْذابة) مخالفا بذلك رواية سابقيه لها بالميم (مِجْذامة)، ولا يتوقّع أنها من تحريف النُسّاخ إذ سلَكها البارعُ في فصل الباء، مما يؤكّد قصده إياها بالباء، ومنها الخلل المنهجي في تضمين الفصول ما ليس منها، إذ أدخل في فصل الواو من (باب التأنيث) ما ليس منه، وهو لفظا (النَّوَى، والمُوْسى)، وحقهما أن يكونا في فصل الألف باعتبار الحال، أو في فصل الياء باعتبار الأصل اليائي.

القسم الثاني: التحقيق

المطلب الأوّل: تحقيق نسبة الرسالة وتسميتها.

لم تذكرها له مصادر الترجمة ولا كتب المصنّفات والفهارس، لكنّ الرسالة للبارع الزَّوزنيّ، صُرّح بنسبتها إليه في موضعين من الرسالة، جاء في أوّلها بعد الافتتاح بالحمد: «**قال الشّيخُ الإمامُ الأديبُ أبو القاسِمِ أسعدُ بنُ عليٍّ البارِعُ الزَّوْزنيُّ**»، ثم وسطها جاء: «**قال الأديبُ البّارِعُ الزَّوْزنيُّ:**»، ومما يؤنس به ورود اسم ولده (الربيع) في مقدمة الرسالة، وهو الذي جمع له ما في الرسالة من ألفاظ.

وقد نُصّ على كونها رسالة في آخر المخطوط نسخة أسعد أفندي –كما سيأتي– بعبارة: «تمّت الرسالةُ»، ولا يضير ذلك قوله في المقدّمة: «ومقصودُنا من الكتابِ الإيجازُ والتخفيفُ»، إذْ لفظ (الكتاب) هذا محمول على معنى: المكتوب، ثم إنّ حجم المادة العلمية فيها يؤيّد كونها رسالةً.

ولأجل ما قدّمتُ اخترتُ ترجمتَها بـ(رسالة في التذكير والتأنيث)، إذ لم يسمّها صاحبُها البارعُ الزّوزنيّ، وقيّدتُها بعبارة (في التذكير والتأنيث) بيانًا لمضمونها، ولذلك نظائر في التراث وفي موضوع الرسالة، وفضّلت هذه التسمية على ما كُتِب في صدر المجموع (رسالة في معرفة التذكير والتأنيث) بنسخة أسعد أفندي، التي استقيتْ من عبارة البارع الزَّوزنيّ أوّل الرسالة: «اعلمْ أنّ أطرافَ الحديثِ معرفةُ التذكيرِ وَالتأنيثِ»، ووجه تفضيلي أن الإطلاق أَوْلى من التقييد بالمعرفة، والإطلاق له نظائر في تراجم مصنفات التذكير والتأنيث، ولم يَثبتْ لها

ترجمةٌ في النسخة الأصل نسخة يوسف آغا، وقد أسقط عنّا المصنّفُ البارعُ الحرَجَ في التقييد ولم يسمّ رسالتَه ولم يقيّدها بلفظ.

المطلب الثاني: منهج التحقيق

عرضتُ نسختَي الرسالة ووازنتُ بينهما، وقرأتُ النصّ، ثم شرعتُ في تحقيقه وإخراجه، مستعينًا بالله تعالى، ونهجْتُ في ذلك سبيلًا، أهمُّ ما فيه:

- نسختُ المخطوط، جاعلًا النسخةَ التركية (يوسف آغا) أصلًا لِقدمها وتمامها، وقابلتُ عليها النسخة الأخرى وذكرتُ فروقَ النسخ في مواضعها من حاشية الرسالة.
- عرضتُ نصّ الرسالة على ما حازته يدي من مصادر اللغة ومعاجمها وكتب التذكير والتأنيث، استئناسًا بها لإقامة ما أشكل من النصّ وضبط ألفاظه.
- أخرجتُ الرسالة وفق قواعد الرسم والإملاء وعلامات الترقيم الحديثة، وضبطتُ النصّ مشكولًا، وقسمتُ المتن فقراتٍ وفق الفكرة التي تحملها وتتابعها في النصوص.
- شرحتُ ما غمُض من الألفاظ وبيّنتُ اللغات فيها ومشكلها، وكذا ما احتيج إلى بيان أو تفسير في الحاشية.
- وضعتُ عنوانات فرعية لفقرات الرسالة ومضامينها بين معقوفين، هكذا [ ]، ولم أُحلْ فيه إلى حاشية.
- خرّجتُ الآيَ والأحاديث وشواهدَ الشعر واللغات.

- خرّجتُ الآراءَ، ومسائلَ العربية، والخلافَ والمذاهبَ، مع التعليق على ما يلزم، وتوثيق ذلك من مصادرها الأصيلة العالية.

المطلب الثالث: نسختا الرسالة

أوّلا: وصف النسختين

النسخة الأولى: نسخة تركية، وجعلتها أصلا لقدم تاريخها وتمامها، محفوظة بمكتبة (يوسف آغا-قونيا)، ألحقت بنسخة كتاب (المغرب في ترتيب المعرب) لأبي الفتح المطرّزي، المحفوظة برقم (٦٩٧٩)، أسعفني بها -مشكورا- الدكتور محمد توفيق حديد، في لوحتين، بثلاث ورقات وبضعة أسطر في رابعتها، تبدأ من اللوحة ١٩٩ب، وتنتهي باللوحة ٢٠١أ، مسطرتها ٢٣ سطرا، ومتوسط الكلمات في كل سطر ما بين ١٣-١٥ كلمة تقريبا، كُتبت بخطّ نسخيّ، وتوثيقها توثيق نسخة كتاب (المغرب) للمطرزي نسَخَهما -بخطِّه وقلمِه- أبو القاسم بن محمود بن أبي القاسم اليَزْدي سنة ستمائة وثمان وخمسين للهجري (=٦٥٨هـ)، وقد ضُبطت فيها بعض كلمات النصّ، ومُيّز لفظ الباب بمداد أحمر في أصل النسخة المخطوطة، كما تبدو على النسخة أثر مراجعة بخط أحمر فوق الفصول التي هي حروف المعجم.

النسخة الثانية: نسخة تركية أخرى، رمزتُ لها بـ(ع)، ضمن مجموع بمكتبة (أسعد أفندي) تحت رقم (٣٧٧٧)، يحوي المجموع كتابين وخمس رسائل، جاءت رسالة التذكير والتأنيث للبارع الزَّوزنيّ خامسَ ما تضمّنه المجموع، في لوحتين، بأربع أوراق تبدأ من اللوحة ١٥٨ب، وتنتهي باللوحة ١٦٠أ، مسطرتها

٢١ سطرا، ومتوسط الكلمات في كل سطر ١١ كلمة تقريبا، كتبت بخطّ نستعليق، ولم أقف في المجموع على اسم الناسخ، وأُرجِّحُ القرنَ الحادي عشر تاريخًا لكتابتها، لتضمّن المجموع مؤلفات للشيخ منصور بن أبي النصر الطبلاوي الذي توفي سنة (١٠١٤هـ)، ككتاب (السرّ القدسي في تفسير آية الكرسي) ورسالة (شرح الصدور بتفسير "ولقد كتبنا في الزبور").

وقد مُيّز لفظ الباب والفصول بمداد أحمر في أصل النسخة المخطوطة، وأُهمل ضبطُ الألفاظ، وفيها شيء من تحريف ظاهر لبعض كلمات المتن وتصحيف، جرى تصحيحه والتنبيه على المشكل منه في حواشي التحقيق، ولعلها عجلة من الناسخ أو غفلة، ويبدو على النسخة أثر مراجعة بخط أحمر فوق الفصول التي هي حروف المعجم وفوق بعض الكلمات وكأنها تعداد للكلمات المذكّرة والمؤنثة إثر القراءة والمراجعة.

ثانيًا: نماذج من النسختين

الورقة الأولى من النسخة الأصل

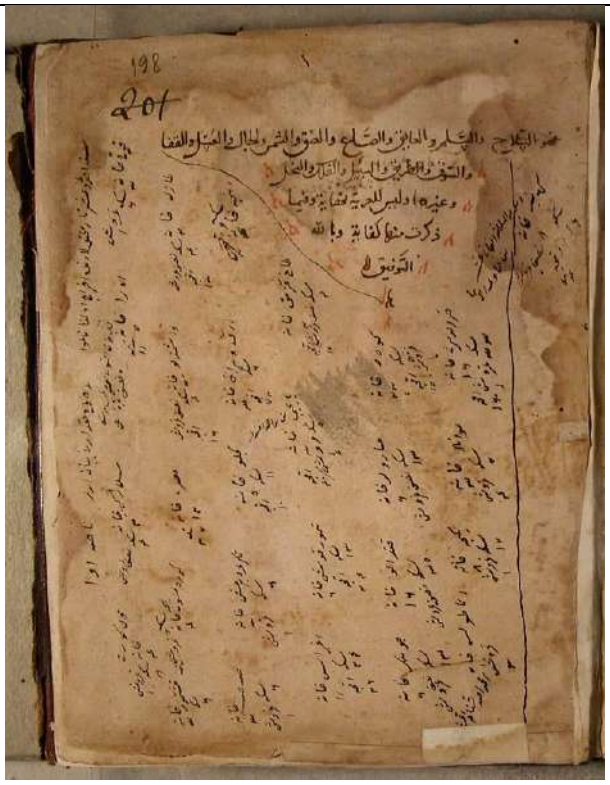

الورقة الأخيرة من النسخة الأصل

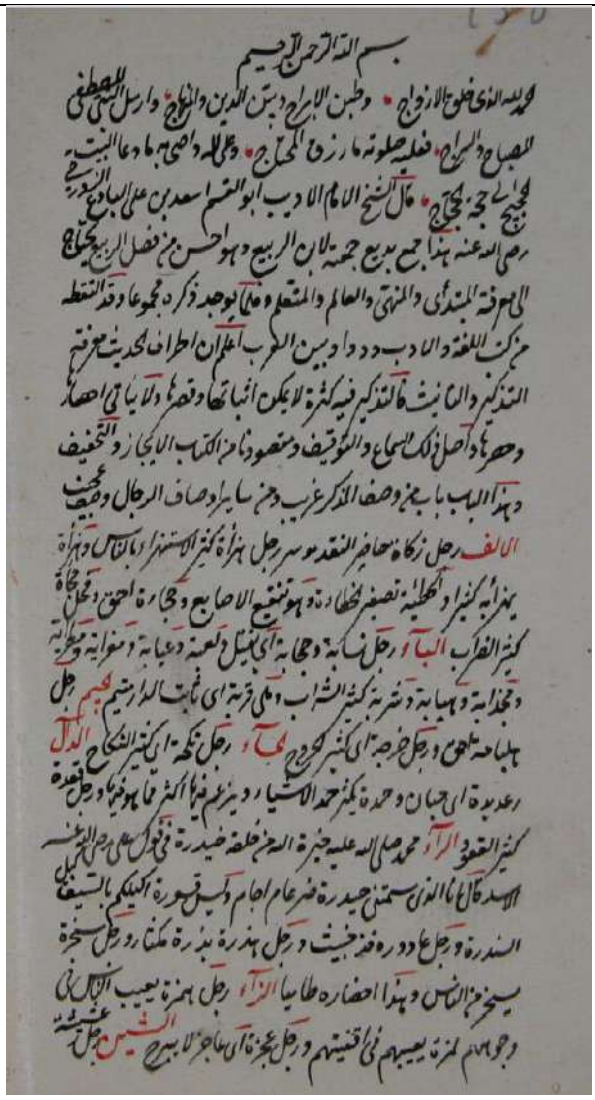

الورقة الأولى من نسخة (ع)

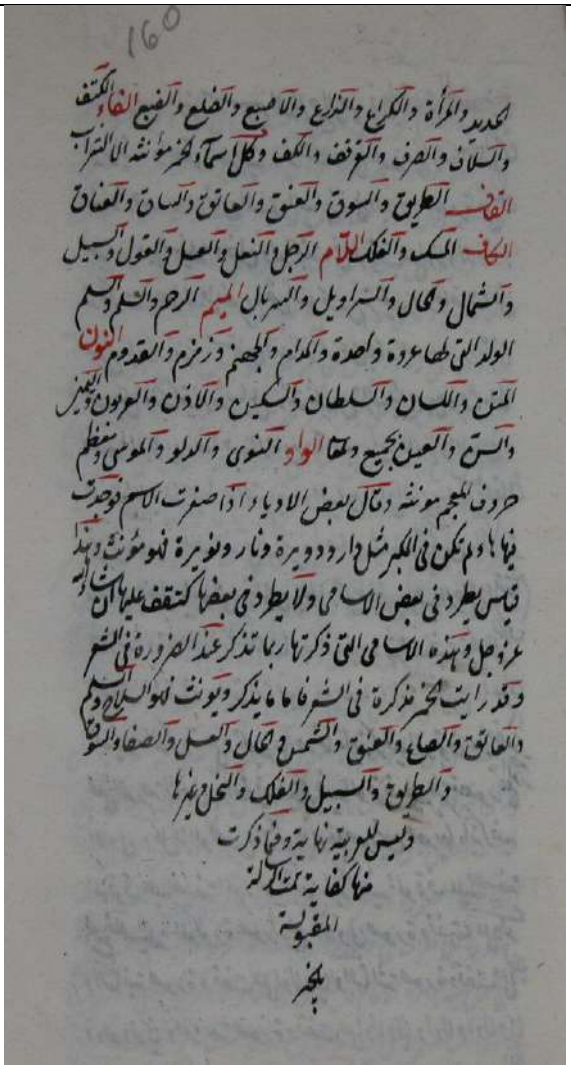

الورقة الأخيرة من نسخة (ع)

النصُّ المحقّقُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الأزواج، وطبّقَ[1] الأبراج، وبيّنَ الدِّينَ والمنهاج، وأرسلَ النبيَّ المصطفى المصباحَ والسراج، فَعليه صَلاتُه ما رزَقَ المُحتاج، وعلى آلِه وَأصحابِه ما دعا البيتُ الحجيجَ إلى حجّةِ الحُجّاج.

قال الشّيخُ الإمامُ الأديبُ أبو القاسِمِ أسعدُ بنُ عليٍّ البارِعُ الزَّوْزَنِيُّ، رَضِيَ اللهُ عنه:

هذا جَمْعٌ بَديعٌ جمعتُه لِابني الرّبيعِ[2]، وهو أحسَنُ مِن فصلِ الرّبيعِ، يَحتاجُ إلى مَعرفتِه المُبْتَدِي وَالمُنْتَهِي والعالِمُ والمُتَعلِّمُ، وقلّما يُوجدُ ذِكْرُه مجموعًا، وقد التقطتُه مِن كُتبِ اللُّغةِ والأدبِ ودواوينِ العرَبِ.

[باب التذكير]

اعلمْ أنّ أطرافَ الحديثِ معرفةُ التذكيرِ وَالتأنيثِ؛ فَالتذكيرُ فيه كثرةٌ لا يُمكِنُ إثباتُها وقصرُها، ولا يَتأتّى إحصاؤُها وحصرُها، وأصلُ ذلك السّماعُ والتّوقيفُ، ومقصودُنا من الكتابِ الإيجازُ والتخفيفُ.

وهذا البابُ بابٌ من وصفِ المذكّرِ غريبٌ، ومن سائر أوصافِ الرجالِ وصف عجيبٌ.

---

(١) في ع: «وطبَن».

(٢) في ع: «لابن الربيع»، تحريفًا، وهو الربيع بن البارع الزَّوزنيّ، وقد تقدّم بعض خبره في ترجمة والده.

الألف: رجلٌ زُكَأَةٌ: حاضِرُ النّقْدِ مُوسِرٌ[1]، [و]رجلٌ هُزَأَةٌ: كثيرُ الاستهزاءِ بِالناسِ، وهُزْأَةٌ: يُهْزأُ بِه كثيراً[2]، والحُطَيئةُ: تَصغيرُ الحطْأةِ، وهو تَفْقِيعُ الأصابعِ[3]، وخُجَأَةٌ: أحمقُ، وفَحْلٌ خُجَأَةٌ: كَثيرُ الضِّرابِ[4].

(١) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٦/٢.

وقد بوّب ابنُ السكّيت لـ(فُعلة) في: إصلاح المنطق ٤٢٧، وفرّق في معناه بين حالَي ضبط عينه، يقول: «وَاعلمْ أنّه ما جاء على (فُعَلَةٍ) بِضمّ الفاءِ وَفتحِ العينِ مِن النُّعوتِ فَهو في تأويلِ فاعِلٍ، وَما جاء على (فُعْلَةٍ) ساكنةِ العينِ في معنى مَفْعولٍ به».

(٣) في المنتخب، لكراع النمل ٧٥٣: «يُقالُ: حَطَأَتُهُ حَطْأً وَحَطْأَةً واحدةٌ، وتُصَـــغَّرُ حُطَيْئةً، وَهو الضَّرْبُ بِاليَدِ مَبْسُوطَةً حيثُ أصابتْ مِن الجسَدِ»، ونحوه في: تهذيب اللغة ١٨١/٥-١٨٢ (حطأ)، الصحاح ٤٤/١ (حطأ).

(٤) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢.

الباء: رجلٌ نَسّابةٌ[١] وجَحَابةٌ، أي: ثقيلٌ[٢]، ولُعَبَةٌ [ولُعْبةٌ][٣]، وعَيّابةٌ[٤]، ومِعْزابةٌ[٥]، ومِطْرابةٌ[٦]، ومِجْذابةٌ[٧]، وهَيّابةٌ[٨]، وشُرَبة: كثيرُ الشّرابِ[٩]، ومَلِيءٌ [قُوَبةٌ][١٠]، أي: ثابتُ الدّارِ مُقيمٌ[١١].

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٦ب، ولابن الأنباري ٢/٢٢٠.

(٢) وقيل: هو الأحمق، والكثير اللحم، انظر: العين ٤/١٦٤، الصحاح ١/٩٧، ويروى بكسر الجيم وبتشديد الخاء: جِحَابة وجَحّابة، انظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٢٦، تهذيب اللغة ٧/٦٩ (جحب).

(٣) ساقط من ع.

انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، ويقول ابن دريد: «رجلٌ لُعَبةٌ: كثيرُ اللَّعِب، وَرجلٌ لُعْبةٌ: يُلعَب بِهِ»، جمهرة اللغة ٣/١٢٤٧.

(٤) الذي يَعيبُ الناسَ فيُكثر، انظر: التقفية في اللغة ١/١٩٨، مقاييس اللغة ٤/١٨٩.

(٥) هو: الذي يَعْزُبُ بِماشيته عن النّاسِ في المرْعى، أو طالَتْ عُزُوبته حتّى ما لَهُ في الأهْل من حاجة، مِن عزَب عنه إذا بَعُدَ، انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٨أ، ولابن الأنباري ٢/١٠٣، الصحاح ١/١٨١ (عزب).

(٦) أي: كثير الطَّرَب شديدُه، انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٨أ، إسفار الفصيح ٢/٧٩٤.

(٧) كذا وقعت في النسختين كلتاهما بالباء، وهي في المصادر بالميم =مِجْذامةٌ: من الجذم، وهو الكثير الفصْل والقطع للشيء، انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٨أ، ولابن الأنباري ٢/١٠٢، ١٠٣.

وهذان اللفظان (=مِطْرابة وَمِجْذامة)، زادهما الكسائيُّ والفرّاءُ وَثعلب على (مِعْزابة) مما جاء على زنة (مِفْعالة)، انظر: النوادر، لأبي مسحل ١/٤، المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٠، والفصيح ٣٠٨.

(٨) أي: جبانٌ مُتَهيّب، انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٦ب، ولابن الأنباري ٢/١٦٩، الصحاح ١/٢٣٩ (هيب).

(٩) انظر: الصحاح ١/١٥٤ (شرب).

(١٠) في النسختين: «قربة» بالرّاء، والتصحيح من المصادر.

الجيم: رجلٌ هِلْباجةٌ: أحمقُ[١]، ورجلٌ خُرَجةٌ، أي: كثيرُ الخروجِ[٢].

الحاء: رجلٌ نُكَحةٌ، أي: كثيرُ النّكاحِ[٣].

الدال: [رجلٌ][٤] رِعْدِيدةٌ، أي: جبَانٌ[٥]، وحُمَدةٌ: يُكثِرُ حمدَ الأشياءِ ويَزعمُ فيها أكثرَ مِمّا هو فِيها[٦]، ورجلٌ قُعَدةٌ: كثيرُ القُعودِ[٧].

الراء: محمدٌ صلّى اللهُ عليه خِيَرةُ اللهِ مِن خلْقِه[٨]، [و]حَيْدَرةُ في قولِ عليٍّ رضي اللهُ عنه: الأسَدُ، قال:

أنا الـذي سَمَّـتْـني [أمِّـي][٩] حَـيْـدَرَةْ

ضِـــرْغـامُ آجـامٍ وَلـيـثٌ[١٠] قَسْـــوَرةْ

---

(١١) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢، وفيه: «وَقال اللحيانيُّ: حَكى الأصمعيُّ: إنِه لَمِليءٌ قُوَبةٌ ..».

(١) انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ١٣٦، المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٥ب، ولابن الأنباري ١٢١/١-١٢٢، ١٧١/٢-١٧٢.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥١/٢.

(٣) انظر: جمهرة اللغة ٥٦٥/١، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢.

(٤) ساقط من ع.

(٥) انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ١٢٨، ١٣٠، ديوان الأدب ٧٨/٢.

(٦) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، الصحاح ٤٦٧/٢ (حمد).

(٧) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، ٤٢٩، الصحاح ٥٢٥/٢ (قعد).

(٨) انظر: إصلاح المنطق ١٦٩، الصحاح ٥٢٥/٢ (خير)، وفيه روي بالتسكين، أيضًا: خِيْرة.

(٩) تكملة من ديوانه.

(١٠) في ع: «وليس»، تحريفًا.

أَكِيلُكُمْ بِالسّـــيفِ كَيْـلَ السَّـــنْـدَرَةْ[١]

ورجلٌ عارورةٌ: قَذيرٌ[٢] خبيثٌ[٣]، ورجلٌ هُذَرة بُذَرة: مِكْثارٌ[٤]، ورجلٌ سُخَرَةٌ: يَسخرُ مِن النّاسِ[٥]، وهَذا خُضَارَةٌ[٦] طامِيًا.

الزاء[٧]: رجلٌ هُمَزَةٌ: يَعيبُ الناسَ في وُجوهِهم، لُمَزَةٌ: يَعيبُهم في أَقْفيتِهم[٨]، ورجلٌ عُجَزَةٌ، أي: عاجزٌ لا يَبْرحُ[٩].

الشين: رجلٌ رِعْشيشةٌ: الذي يَرْتعِشُ مِن الجُبْنِ[١٠].

---

(١) من الرجز، انظر: ديوانه ٦٧، وجاء في: أدب الكاتب ٧١، البيت الأوّل منها، وفي: الاقتضاب، لابن السِّـيْد، ٣٧٠، وقع البيت الثاني برواية: «كَلَيثِ غاباتٍ غليظِ القَصَـرَةْ»، وفي: شـرح أدب الكاتب، للجواليقي ١٢٣، برواية: «رِئْبالَ آجامٍ شَديدَ القَصَرَةْ»، و«أَكِيلُكُمْ بِالصاعِ»، وفي: الفائق في غريب الحديث ٢٦٦/١، برواية: «كَرِيهِ المَنْظَرَةْ».

(٢) في ع: «قَذٌّ».

(٣) انظر: الصحاح ٧٤٢/٢ (عرر)، مجمل اللغة ٦١٢ (عرر).

(٤) للكلام خاصّـة، انظر: إصـلاح المنطق ٤٢٨، جمهرة اللغة ١٢٤٧/٣، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٧/٢.

(٥) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٦/٢، ١٥٥.

(٦) بالضَّـمّ: البَحْرُ، سُمّي بذلك لِخُضـرةِ مائهِ، انظر: إصـلاح المنطق ٣٣٦، الصـحاح ٦٤٧/٢ (خضر).

(٧) الزاء والزاي لغتان، انظر: العين ٣٩٦/٧ (زبي)، المقصور والممدود، للقالي ٢٩١.

(٨) انظر: إصـلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٦/٢، بلا تفريق بين اللفظين، وينظر التفريق بينهما في: العين ١٧/٤ (همز)، تصحيح الفصيح وشرحه ٤٣١.

(٩) جاءت هذه العبارة عند ابن السكّيت وابن الأنباري في تفسيرهما لفظ (ضُجَعَة)، انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٧/٢، وتفسير البارع الزَّوزنيّ مُشاكل للفظ وأقربُ.

(١٠) انظر: فقه اللغة وسرّ العربية ٩٩/١.

الصاد[١]: رجلٌ قَرّاصةٌ: عَيّابةٌ لِلنّاسِ[٢].

الضاد[٣]: رجلٌ قُبَضةٌ رُفَضةٌ: الذي يَقبضُ الإبلَ يجمعُها ويَسوقُها[٤].

العين[٥]: رجلٌ وُقَعةٌ: كثيرُ الوقوعِ[٦]، وخُضَعةٌ: كثيرُ الخُضوعِ[٧]، ورجلٌ إمَّعةٌ: ضعيفُ الرّأيِ[٨]، ورجلٌ صُرَعةٌ: يَصرعُ الناسَ، وصُرْعةٌ، أي: صَريعٌ[٩]، وفي الحديثِ: «ما تَعُدّونَ الصُّرَعةَ فِيكُم؟»[١٠]، ورجلٌ سُبَعةٌ، أي: قَرّاصةٌ[١١]

---

(١) في ع: «والصاد».

(٢) أوردوه في تفسيرهم لفظ (لُسَعة)؛ فقالوا: قَرّاصةٌ لِلناسِ بِلسانِه، انظر: العين ٣٣٥/١ (لسع)، الإبانة ٢١٤/٤.

(٣) في ع: «والضاد».

(٤) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥١/٢.

(٥) في ع: «والعين».

(٦) في الناس: يغتابهم، انظر: العين ١٧٦/١ (وقع).

(٧) انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٢/٢، الصحاح ١٢٠٤/٣ (خضع)، وزاد الصغانيُّ الضدَّ؛ فقال: «ورَجُلٌ خُضَعَةٌ أيضًا: إذا كان يَخْضَعُ أَقْرانَهُ ويَقْهَرُهُم»، التكملة والذيل والصلة ٢٤٠/٤.

(٨) انظر: غريب الحديث، لابن سلّام ٤٩/٤، المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٩ب، الصحاح ١١٨٣/٣ (إمع).

(٩) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، يقول ابن دريد: «وَرجلٌ صِرّيع: إِذا كَانَ حاذقا بالصِّراع. وَرجلٌ صُرَعَة: إِذا كَانَ كَذَلِك، بِفَتْح الرّاء، فَإِذا قُلتَ: رجلٌ صُرْعَة، فَهُوَ الَّذِي يَصْرعُه كُلُّ مَن صارعه»، جمهرة اللغة ٧٣٨/٢.

(١٠) من حديث عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تَعُدُّون الصُّرَعَةَ فيكم؟ قالوا: الذي لا يَصْرَعُه الرجالُ. قال: لا! ولكنه الذي يَمْلِكُ نفسَه عند الغضبِ»، انظر: صحيح مسلم (ح:٢٦٠٨).

(١١) في ع: «قَبّاحةٌ».

للناس[١]، صَعْصَعةُ: اسمُ رجلٍ[٢]، وخُدَعةٌ: يَخدَعُ النّاسَ[٣]، ورجلٌ هُقَعةٌ: الذي يُكثِرُ الاتّكاءَ [والاضطجاعَ][٤] بينَ القومِ[٥]، وضُجَعة: كثيرُ الإضجاعِ[٦]، ورجلٌ وُلَعةٌ /**١٩٩ب**/: يُولَعُ بِما لا يَعْنيهِ[٧]، وهُلَعةٌ: يَهْلَعُ وَيَجزَعُ سريعًا[٨].

الفاءُ: الزِّعْنِفةُ: اللَّئيمُ[٩]، [ورجلٌ نُتَفةٌ: يَنْتِفُ مِن العلمِ شيئًا ولم يَسْتَقصِه[١٠].

---

(١) لم أقف على لفظ (سُبَعةٌ) عند غير البارع الزَّوزنيّ، وجاء (السَّبْع) في المصادر بمعنى: الانتقاص والطعن والوقوع في الشيء، انظر: إصلاح المنطق ١٦، ٢٤٧، جمهرة اللغة ٦٧٤/٢ (دفه)، ٧٨٦ (قرف)، ٧٩٩ (ركو)، الصحاح ١٢٢٦/٣ (سبع).

ووقع في كتاب (الزاهر)، لابن الأنباري –تفسيرًا لقولهم: (فلانٌ يَسْبَعُ فلانًا)– «فيه قولان: أحدُهما أن يكون معنى يَسبعه: يرميه بالقول القبيح. أُخِذ من قولهم: قد سَبَعْتُ الذئبَ: إذا رميتَه. والقولُ الآخرُ أن يكون معنى قولهم: سَبَعتُه: قلتُ فيه قولًا غمّه وذُعِر منه»، الزاهر ٤٩٩/١.

(٢) كَصعصعةَ بنِ ناجية المجاشعيّ جدِّ الفرزدق، وكَصعصعةَ بنِ معاوية بن بكر بن هوازن، أبي قبيلةٍ من هوازن، انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة ٣٣٩/١، الصحاح ١٢٤٣/٣ (صعصع).

(٣) انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢، الصحاح ١٢٠٢/٣ (خدع).

(٤) في الأصل: «والاضجاع»، وفي ع: «والاضتجاعَ»، والتصحيح منها ومن المصادر.

(٥) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٩/٢.

(٦) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢.

(٧) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، المحيط في اللغة ١٥٥/٢ (ولع).

(٨) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، الصحاح ١٣٠٨/٣ (هلع).

(٩) انظر: المنتخب من كلام العرب ١٩٩، وفيه: «والزَّعانِفُ: الرُّذالُ، واحِدُهُم زِعْنِفَةٌ»، وانظر: الجيم، للشيباني ٥٠/٢، مجمل اللغة ٤٥١ (زعنف).

(١٠) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢.

القافُ: رجلٌ فَقَاقَةٌ: كثيرُ الكلامِ(١)، والحُرُقّةُ: القصيرُ(٢)](٣)، ورجلٌ فَرُوقةٌ، أي: جَبانٌ(٤)، ورجلٌ طُرَقةٌ، أي: يَسْري حتّى يَطْرُقَ أهلَه ليلًا(٥)، ورجلٌ عُرَقةٌ: كثيرُ العرَقِ(٦).

الكاف(٧): رجلٌ ضُحَكةٌ وضُحْكةٌ(٨)، ومُسَكَة: بَخيلٌ(٩).

اللام: رجلٌ مَلولةٌ(١٠)، ورجلٌ عُذَلةٌ: كثيرُ العذْلِ(١١)، وخُذَلةٌ: [كثيرُ](١٢) الخذْلِ، ووُكَلةٌ تُكَلةٌ، أي: عاجزٌ يَكِلُ أمرَه إلى غيرِه(١٣)، ورجلٌ أُكَلةٌ: كثيرُ

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:٨٦أ، ولابن الأنباري ١٢١/١، ٨٣/٢، وفيهما: أنه الأحمق، وفي الصحاح ١٥٤٤/٤ (فقق): أحمق هُذَرة.

(٢) انظر: جمهرة اللغة ٥٢٧/١ (حزق)، ١٢٧٧/٣، مجمل اللغة ٢٣١ (حزق).

(٣) ساقط من ع.

(٤) انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ١٢٨، ١٢٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٨٢/٢.

(٥) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، الصحاح ١٥١٥/٤ (طرق).

(٦) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢.

(٧) في ع: «والكاف».

(٨) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، الفصيح ١١٥، ويقول ابن دريد: «رجل ضُحَكة: كثير الضحك، وضُحْكة: يُضحك مِنْهُ»، جمهرة اللغة ١٢٤٧/٣.

(٩) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢.

(١٠) في ع: (هَلولة) في النسخة بالهاء، تحريفًا.

انظر: الفصيح ٣٠٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٨٢/٢، ٢٢٠.

(١١) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٧/٢.

(١٢) ساقط من ع.

انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٧/٢.

(١٣) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢.

الأكلِ[١]، ورجلٌ حُوَلةٌ، أي: يَحْتالُ[٢]، وفَحْلٌ غُسَـــلةٌ: كثيرُ الضِّـــرابِ ولا يُلْقِحُ[٣]، ورجلٌ مَلّةٌ، أي: كثيرُ المَلالِ[٤].

الميم: أُسامةُ: الأسَدُ، ورجلٌ بُهْمةٌ وصِمّةٌ، أي: شُجاعٌ[٥]، ورجلٌ علّامةٌ، [و]الصَّمْصامةُ: السّيفُ[٦]، ورجلٌ نُوَمةٌ: خامِلُ الذِّكْرِ[٧]، ورجلٌ حُطَمةٌ: كثيرُ الأكلِ[٨]، ورجلٌ جُثَمةٌ وجَثّامةٌ: الذي لا يَبرحُ مكانَه[٩].

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨-٤٢٩، الصحاح ١٥٤/١ (شرب).

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥١/٢.

(٣) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٠/٢.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ١٠٦، وفيه: «امرأةٌ ملّة»، أيضا، وإصلاح المنطق ١٩٩، الصحاح ١٨٢١/٥ (ملل).

(٥) انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٢/٢، فقه اللغة وسرّ العربية ٩٨/١.

(٦) انظر: الزاهر، لابن الأنباري ٢٨٧/١، فقه اللغة وسرّ العربية ٤٢٤/٢.

(٧) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٨/٢.

(٨) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٢/٢.

(٩) هذا تفسـير صـاحب العين لأصـل اللفظ، قال: «جثم: جَثِمَ يَجْثِمُ جُثُومًا، أي: لَزِمَ مكانًا لا يَبرحُ»، العين ١٠٠/٦، والجثمة والجثّام عند ابن السـكّيت: النؤوم، في: إصـلاح المنطق ٤٢٩، وزاد الجوهريُّ فجعله للنؤوم الذي لا يسافر، انظر الصحاح ١٨٨٢/٥ (جثم).

النون: [الحُذُنّةُ][1]، في قولِ بَعضِهم[2]: صغيرُ الأُذنينِ، [و]رجلٌ أُمَنةٌ: يَثِقُ بِكلِّ أحدٍ[3]، ورجلٌ لُعَنةٌ[4]، ولَحّانةٌ: مِن اللَّحْنِ لا اللَّحَنِ[5]، ورجلٌ عُلَنةٌ: إذا كان يَبوحُ بِسِرِّه[6].

الواو: حَجْوةٌ: الرّجلُ الضَّنينُ، والحَجْوُ الضّنُّ بِالشّيءِ[7].

الهاء: البُوْهَةُ: الرّجُلُ الذي لا خيرَ فيه ولا غَناءَ عِنده[8]، وقال امْرؤُ القَيسِ:

---

(١) في النسختين: «الحُذانّةُ»، والتصحيح من الجمهرة والمصادر بعدها من الحاشية التالية.

(٢) هو ابنُ دريد في: جمهرة اللغة ٥٠٩/١ (حذن)، ١١٦٤/٢، وانظر: المحيط في اللغة ٦٩/٣ (حذن)، التلخيص، للعسكري ٣٩.

(٣) قال ابنُ قتيبة: «(فُعَلةٌ) وَ(فَعَلة) بِضمِّ الفاءِ وَفتحِ العينِ، وَبِفتحهما جميعًا، رجلٌ أُمَنة وَأَمَنةٌ: لِلّذي يَثِقُ بِكُلِّ أحَدٍ»، أدب الكاتب ٥٤٢، وانظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٤٦/٢.

(٤) انظر: إصلاح المنطق ٤٢٨، الفصيح ١١٥، يقول ابن دريد: «رجل لُعَنة: إذا كانَ يَلعنُ الناسَ، وَلُعْنةٌ: إذا كانَ يُلْعَنُ»، جمهرة اللغة ١٢٤٧/٣.

(٥) فالتي بسكون الحاء هي: الخطأ والميل، والأخرى -التي بتحريك الحاء- بمعنى: الفطنة، انظر: الزاهر، لابن الأنباري ٣٠٦/١، التلخيص، للعسكري ٨٠، ويقول ثعلب: «وَكذلك إذا ذَمّوه فَقالوا: رجلٌ لَحّانةٌ»، الفصيح ٣٠٩.

(٦) في ع: «سرح يسره»، تحريفا.
انظر: إصلاح المنطق ٤٢٩، الصحاح ٢١٦٦/٦ (علن).

(٧) انظر: جمهرة اللغة ٤٤٢/١ (حجو)، الصحاح ٢٣٠٩/٦ (حجو).

(٨) وانظر: جمهرة اللغة ٣٨٣/١ (بوه)، مجمل اللغة ١٣٩ (بوه)، واللفظ في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ١٠٦، وفيه: «امرأةٌ بُوهة»، أيضا، وفي: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١٥٣/٢، وفسّره ابن الأنباري بالأحمق وفاقا للفرّاء.

أَيا[1] هِنْـدُ لا تَنْكِحي بُوْهَـةً عَلَيْـهِ عَـقيـقَتُـهُ أَحْسَـــبَـا[2]

الياء: رَجلٌ داهِيَةٌ، وراوِيةٌ لِلشّـــعرِ، وهُو لِلمبالغةِ في المدحِ والتّكثيرِ[3]، ورَجلٌ تِرْعِيّةٌ وتُرْعِيّة وترْعايةٌ: حسَنُ الرِّعْيةِ لِلإبلِ[4]، وتَقولُ: حَيّةٌ ذكَرٌ[5].

[تذكير الجمع وتأنيثه]

قال الأديبُ البارِعُ الزَّوْزَنِيُّ: رُبّما تُذكّرُ العرَبُ الجمعَ على اللَّفْظِ كَـ(السّحابِ)، قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6]، وأصلُه التأنيثُ لأنّه جمعٌ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾[7]، فَجاء بِالتذكيرِ وَالتّأنيثِ[8].

ومثلُ (الرَّكْبِ): وهُم أصحابُ الإبلِ[9]، قال الشّاعرُ:

---

(١) في ع: «يا».

(٢) من المتقارب، انظر: ديوان امرئ القيس ١٢٨.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث، للفراء ٦٠، تصحيح الفصيح ٤٢٦.

(٤) انظر: إصـلاح المنطق ١٣٤، ٣٢٦، المذكر والمؤنث، لابن السـكّيت ل:٨٧أ، ولابن الأنباري ١٦٨/٢، وفي تهذيب اللغة ١٦٤/٣ (رعي): عن «سَـلمة عَن الفرّاء: يُقال: تَرْعِيَّة وتِرْعِيَّة وتُرْعاية وتِرْعاية وتُرْعِيَّة بِهَذا المعْنى»، فذي لغات هذا الحرف بتثليث التاء وبالتخفيف وبالتثقيل.

(٥) وصفا للشجاعة والشهامة، ويقع للمؤنّث، أيضًا، فيقال: حَيَّة ذكَر وحَيّةٌ أُنْثَى، انظر: إصلاح المنطق ٣٥٨، جمهرة اللغة ٥٧٦/١ (حيي)، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٦٠٤/١.

(٦) البقرة:١٦٤.

(٧) الرعد:١٢.

(٨) انظر: التلخيص، للعسكري ٢٧٥.

(٩) انظر: إصلاح المنطق ٤٠، الزاهر، لابن الأنباري ١٧٦/٢.

وَدِّعْ هُـرَيْـرَةَ إنَّ الـرَّكْـبَ مُـرْتَحِـلُ وَهَـل تُطِيقُ وَدَاعًـا أَيُّهـا الرَّجُـلُ[1]

وكَ(السِّرْبِ): وهو الجماعةُ مِن النّساءِ والظِّباءِ والخيلِ والقَطَا[2]، قال شاعرُ الحماسةِ:

عَجِبْتُ لِمَسْـراها وَسِـرْبٌ أَتَتْ بِهِ بُعَيْـدَ الكَرَى كـادَتْ لَـهُ الأَرْضُ

فَذكّرَ (السِّرْبَ) عَلى اللّفْظِ، وأنّثَه آخَرُ على المعنى:

وَلَمْ أَرَ سِـــرْبًا مِثْلَ سِـــرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيمِ مُعْتَجِرات[4]

فَجاءَ بها على اللّفْظِ والمعنى في بيتٍ وَاحِدٍ[5].

وهذا قِياسٌ فِيما سِواهُ كالقَنا وأخواتِه[6].

باب التأنيث

(١) من البسيط، للأعشى في: ديوانه ١٠٥.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٣٢/١، فقه اللغة وسرّ العربية ٣٧٦/٢-٣٧٧.

(٣) من الطويل، لبعض الأعراب في: الزهرة، للأصفهاني ٣٥٤، ولجعفر بنِ عُلْبَةَ الحارثيّ، في: شرح الحماسة للفارسي ٨٧/٢، وخزانة الأدب ٣٠٧/١٠، والرواية فيهما: «وسِرْبٌ سَرَتْ به»، والبيت ليس فيما رواه أبو تمام عن الحماسيّ جعفرٍ الحارثيّ، لا في مطبوعة الحماسة ولا في عوالي نسخها.

(٤) من الطويل، لمحمد بن عبد الله النميري الثقفي، انظر: المحاسن والأضداد ١٥٩، الكامل، للمبرّد ١٦٩/٢، جمهرة اللغة ٣١٠/١ (سرب)، وفيها جميعها يروى صدر البيت: «فَلَمْ تَرَ عَيْنِيْ».

(٥) انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٣٢/١، ٢٣٣، شرح المشكل من شعر المتنبي ١١١.

(٦) جمع قناة: الرمح، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ٨٥، ولابن الأنباري ١٣٦/٢، والمراد قياس الجمع الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء، فتذكيره لغة أهل الحجاز، وتأنيثه لغة أهل نجد، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦١، وللمبرّد ١٠٥-١٠٦، ولابن الأنباري ١٢٤/٢، مختصر ابن سلمة ٥١، المذكر والمؤنث، لابن التستري ٥٢.

وأمّا التأنيثُ فَاعْلَمْ أنّ لِلمؤنّثِ ثلاثَ علاماتٍ[1]، وهي: الألفُ الممدودةُ، نحو: بَيْضاءَ وحَمْراءَ، والألفُ المقصورةُ، كَالحُبْلى والذِّكْرى، والهاءُ التي تَصيرُ في الوَصْلِ تاءً[2]، كَالدَّوْلةِ والبَرَكةِ والنِّعْمةِ والرَّحْمةِ. /٢٠٠أ/

وكُلُّ اسمٍ فيه إحدى هذه العلاماتِ فَهو مؤنّثٌ، كَقولِكَ: أعْجبَتْني الحمراءُ، ونَفعتْني الذِّكْرى، ونزلتْ رَحمةُ اللهِ تَعالى، وزادَتْ بَرَكاتُه عَلينا، ونَزلتْ نِعمتُه لَدينا.

وما خلا مِن هذه العلاماتِ فَهو مُذَكَّر، إلّا أسماءً معدودةً مخصوصةً لا يُقاسُ عَليها[3]؛ فَإنّها جاءتْ عَن العرَبِ مُؤنّثةً.

الألف: السَّماءُ، والذُّكاء[4]، والضُّحَى، والعَصَا، والوَغى، والصَّبا[5]، والقَفا[6].

(١) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٥١-٥٢، وللسجستاني ٣٦، ولابن الأنباري ١/١٧٦-١٧٧.

(٢) في ع: «والتّاءُ التي تَصيرُ في الوَصْلِ هاءً»، والصواب ما في الأصل.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٠٤، ولابن الأنباري ١/٤٩٥، مختصر ابن سلمة ٤٤، ٥٥، ٥٩، المذكر والمؤنث، لابن التستري ٥٠.

(٤) من أسماء الشمس، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٥، وللسجستاني ١٦٧، ولابن السكّيت ل:١١٠ب.

(٥) ريح شرقية، انظر: إصلاح المنطق ٣١، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٥٤٦.

(٦) في ع: «والصَّفا»، وكذا أوردتها النسخة فيما يُذَكّر ويُؤنّث آخِرَ الرسالة.

الباء: القِتْبُ: واحدةُ الأَقْتابِ: الأمعاءُ، وَتصغيرُها: قُتَيبة[١]، والذّهَبُ[٢]، والعَقِبُ[٣]، والعُقابُ[٤]، والأَرْنبُ[٥]، والحرْبُ[٦]، والقَليبُ[٧]، والعَقْربُ[٨]، والجَنُوبُ[٩].

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ٢٩٧، ٣٥٩، ٤٢٧، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٣٧٩/١.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ٨٣، ولنفطويه ٦٨، ولابن الأنباري ٥٤٦/١، ولابن فارس ٥٣، والتأنيث لغة أهل الحجاز، انظر: العين ٤٠/٤ (ذهب)، وربّما ذُكّرت، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٤، ولابن السكّيت ل:١١٣ب، ومختصر ابن سلمة ٥٦، والمذكر والمؤنث، لابن التستري ٧٦.

(٣) وهي: مؤخَّر القدَم، وقد تسكّن قافُها: (عَقْب)، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٨، ولابن الأنباري ٣٥٤/١، وربّما ذُكّرت، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٧.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٨، ولابن الأنباري ٦٢/١، ٥٨٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: أدب الكاتب ٢٩٠، جمهرة اللغة ١٣٠٩/٣.

(٥) انظر: مختصر ابن سلمة ٦٠، المذكر والمؤنث، لابن التستري ٥٩، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٠، وللسجستاني ١٧٩.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٥، ولابن الأنباري ٣٠٧/٢، وربّما ذُكّرت، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٥، ولابن فارس ٥٧.

(٧) من أسماء البئر، والبارع الزَّوزنيُّ يوجب تأنيث (القليب) وفاقًا لأبي الفضل الرياشيّ (ت: ٢٥٧هـ) كما في: التلخيص، للعسكري ٢٨٢، واللفظ مذكّرٌ في: البئر، لابن الأعرابي ٥٩، المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨١، ولابن التستري ٩٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنّف ٦٥٩/٢، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٥٨، أدب الكاتب ٢٨٨، والمذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٤٨/١-٤٤٩.

(٨) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٧٩، ولابن فارس ٦٠، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٠، أدب الكاتب ٢٩٠، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٥٨/١.

(٩) من أسماء الريح وصفاتها، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٩، ولابن الأنباري ٥٤٦/١، ٥٥١.

التاء: العَنْكبوتُ[١]، والكُمَيتُ[٢]، والاستُ، والجَبَروتُ[٣]، والمَلَكُوتُ[٤].

الحاء: الرُّوحُ[٥]، والرِّيْحُ[٦]، والرّاحُ[٧]، والسِّلاحُ[٨].

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث، للمبرّد٩٠، ولابن فارس ٦٠، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٢، وللسجستاني ١٨٢، مختصر ابن سلمة ٥٧، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٢٥/١.

(٢) من أسماء الخمر، انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ٢٦٥، الزاهر، لابن الأنباري ٢١/٢، والمذكر والمؤنث، لابن التستري ٧٤.

(٣) بمعنى الكبر والتجبّر، وتأنيثها مِن قَوْلة أبي العباس ثعلب: «هي الجَبَرُوتُ»، الفصيح ٤٥ (تح.خفاجي)، ٩٦ (تح.الصالحي)، و ل:١٥أ (ن. تشستربيتي)، ووقعت بالتذكير «هو الجَبَرُوتُ» في: الفصيح ٢٩١ (تح. مدكور)، ول:١١٧أ (ن. الفاتيكان)، إلّا أنّ غالب شروح الفصيح تورد عبارة ثعلب بالتأنيث، انظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٢٧٦، إسفار الفصيح ٥٩٧/٢، شرح الفصيح، للخمي ١٢٦.

(٤) من المِلْك، ولم أقف على حقيقتها في التأنيث أو التذكير، إلّا أن يكون من مذهب البارع الزَّوزنيّ أن كلّ (فَعَلوت) مؤنث، أو أنها مؤنثة لمقارنتها (جبروت) ومؤنثاتٍ أُخر فيما أُثر عن النبي -ﷺ- قولِه في ركوعه وسجوده: «سبحانَ ذي الجبروتِ والمَلَكوتِ والكبرياءِ والعظَمةِ»، سنن النسائي (ح.١١٣٢).

(٥) بمعنى النّفْسِ، انظر: المذكر والمؤنث، لابن التستري ٧٩، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٠٧، الزاهر، لابن الأنباري ٣٧٤/٢، المذكر والمؤنث، لابن فارس ٥٤.

(٦) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٩، ولابن التستري ٧٨، وجاءت مذكّرة في لغة بعض بني أسد، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٧، ولابن الأنباري ٢٥٧/١-٢٥٨.

(٧) من أسماء الخمر، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٦، وللسجستاني ١٩٢.

(٨) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

الدال: اليَدُ، والكَبِدُ[(١)]، والذَّوْدُ[(٢)]، والقَيْدُ[(٣)].

الذال: الفَخِذُ[(٤)]، وبَغْداذُ[(٥)].

(١) ويقال فيها: كِبْد وكَبْد؛ بكسر أو فتح فسكون، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٤، ولابن الأنباري ٣٤٨/١.

(٢) هي: الإبل من الثلاث إلى العشر، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٤٥، ولابن الأنباري ٥٨٣/١، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: البلغة، للأنباري ٧٢.

(٣) بمعنى: المرأة، انظر: تهذيب اللغة ٢٨٠/٢ (عتب)، الكناية والتعريض، للثعالبي ٥.

(٤) ويقال فيها: فَخْذ؛ بفتح فسكون، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٧، ولابن الأنباري ٣٥٥/١.

(٥) لغة في بغداد، وفيها لغة ثالثة: بغدان، بالنون، يقول ابن فارس: «كلُّها صحيحةٌ، إلاَّ أنّ (بَغْدادَ) فِي كلامِ العرَبِ أصحُّ وَأفصحُ»، الصاحبي ٦٨، والمصادر ترويها مما يؤنّث ويذكّر، بخلاف البارع الزَّوزنِيّ؛ فأمّا مَن ذكّر بغداد فإنّه أراد البلَدَ أو المكانَ، ومَن أنّثَ أراد البُقعةَ وَالبلدةَ، انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٠/٢، ٤٣، الصحاح ٥٦١/٢ (بغدذ)، إسفار الفصيح ٨٣٣/٢.

الراء: النّارُ، والدّارُ، والقِدْرُ[١]، وسقَرُ، والحَرُورُ[٢]، والعَنبَرُ في كتاب (الزّاهر) عن ابنِ الأنباري[٣]، والإزارُ[٤]، والفِهْرُ[٥]، والبِئْرُ، والخَمْرُ[٦]، والعُقارُ[٧]، والدَّبُورُ[٨]، وحَضارِ: وهو اسمُ علَمٍ لِكَوكبٍ بِعينِه[٩].

(١) من الآنية، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٣، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٣، ولابن السكّيت ل:١١٣أ، مختصر ابن سلمة ٥٥، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٤٢٠-٤٢١.

(٢) الريح الحارّة بالليل، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٩، إصلاح المنطق ٣٣٤، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٥٠٣، ٥٤٦.

(٣) من الطّيب، جاء في الزاهر ٢/٣٦٦: «وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا أبو هفّان المهزمي قال: المِسْكُ والعَنْبَرُ يُذكّران ويؤنثان.»، وانظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٢٤٩، شرح القصائد السبع ٣٠.

(٤) والتأنيث لغة هذيل، انظر: مقاييس اللغة ٤/١٢٧ (علق)، الصناعتين ٣٥٤، والأصمعيُّ يوجب تذكيرها، وجوّز غيره تأنيثها وتذكيرها، انظر: الغريب المصنف ٢/٦٥٩، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٩٤، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٤٨٨.

(٥) من الحجارة، يملأ الكفّ، انظر: المذكر المؤنث، للفرّاء ٧٥، وللسجستاني ١٣٩، والأصمعيُّ يراها مؤنثة لا غير، انظر: الغريب المصنف ٢/٦٦٠، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: أدب الكاتب ٢٨٨، تهذيب اللغة ٦/٢٨١ (فهر) نقلا عن الفرّاء، الصحاح ٢/٧٨٤ (فهر).

(٦) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٧) من أسماء الخمر، انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ٢٦٥، الزاهر، لابن الأنباري ٢/٢١.

(٨) ريح تقابل الصَّبا، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٩، ولابن الأنباري ١/١٢٧، ٥٤٦.

(٩) انظر: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:١١٠ب، ولابن الأنباري ١/٥٧٠، وجعله ابنُ التستري مذكّرًا في: المذكر والمؤنث ٧١.

الزاء: البَزُّ[١]، والعَنْزُ[٢].

السين: النّفْسُ، والشّمْسُ[٣]، والقَوْسُ[٤]، والعُرْسُ[٥]، والفأْسُ، وقَرَبوسُ السّرْجِ[٦]، والكَأسُ، وطَرَسوسٌ[٧].

الشين: الكَرِشُ[٨].

---

(١) بمعنى: السّلاح، انظر: السلاح، لأبي عبيد ٣٠، الزاهر، لابن الأنباري ٧٩/١.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ٩٣، ١٥٤، ولابن فارس ٥٣، ٥٩.

(٣) شمس النهار، وسيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٤) معرّبة، وقيل: القوس العربية النبْل، والقوس العجمية النشّاب، انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١٨٣، وتأنيثها مذهب الجمهور، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٦، ولابن السكّيت ل:١٠٧أ، ولابن الأنباري ٥٧٧/١، وجوّز أبو نصر الجوهريُّ تأنيثها وتذكيرها في: الصحاح ٩٦٧/٣ (قوس).

(٥) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٥، وللسجستاني ١٣٦، ١٣٨، إصلاح المنطق ٣٥٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، المذكر والمؤنّث، لابن الأنباري ٤٦٢/١.

(٦) في ع: «وقربوس والسرج»، بواو بينهما تحريفا.

والقربوس حِنْوُ السرّج، معرّب انظر: إصلاح المنطق ١٧٣، التلخيص، للعسكري ٣٤٣-٣٤٤، وجعله ثعلب مذكّرا في: الفصيح ٢٩١.

(٧) كذا ضبطها جمهور أهل اللغة بفتح الطاء والراء، انظر: إصلاح المنطق ١٧٣، أدب الكاتب ٤٢٩، الفصيح ٢٩١، جمهرة اللغة ١٢٤٠/٣، ونقل أبو عبيد البكري عن أبي حاتم عن الأصمعي أنها: طُرْسوس، بضمّ فسكون، على زنة (عُصْفور)، انظر: معجم ما استعجم ٨٩٠/٣. ونقل الكسائيُّ عن أبي زيد الأنصاري أنّ الضمَّ لغةٌ لعقيل وعامر، انظر: ما تلحن فيه العامّة ١١٢.

وطَرَسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، انظر: معجم البلدان ٢٨/٤، آثار البلاد، للقزويني ٢١٩، وهي اليوم من مدن جنوب تركيا، مطلّة على البحر الأبيض المتوسط.

(٨) ويقال فيها: الكِرْش والكَرْش، بكسر أو فتح فسكون، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٥، ولابن الأنباري ٣٨١/١.

الضاد: الأَرْضُ، والعَرُوضُ[1].

الطاء: الإِبْطُ[2].

(١) هي: عَروض الشـعر، والعروضُ من الأرض، وناقةٌ عَروضٌ: إذا لم تروّض، انظر: المذكر والمؤنّث، للفرّاء، ٧٦، وللسجستاني ١٤١، ولابن الأنباري ٥٥٤/١، ٥٥٦.

(٢) ويقال فيها: إبِط، بكسـرتين، انظر: التكملة والذيل والصـلة، للصـغاني ١٠٤/٤ (إبط)، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٣، إصلاح المنطق ٣٦٢، مختصر ابن سلمة ٥٣، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٠١/١، وجعله الأصـمعيُّ وأبو حاتم السـجسـتاني وابن فارس مذكّرا، انظر: المذكر المؤنث، للسجستاني ١١٩، ولابن التستري ٥٧، ولابن فارس ٥٥.

العين: الصّاعُ[١]، ودِرْعُ الحَديدِ والمرأةِ[٢]، والكُراعُ[٣]، والذِّراعُ[٤]، والإصْبَعُ[٥]، والضِّلَعُ[٦]، والضَّبُعُ.

(١) ما يُكال به، وسيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٢) درع الحديد مما يُلبس للحرب، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٣، ومختصر ابن سلمة ٥٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:١١٤أ، وللسجستاني ١٦١، ولابن الأنباري ٤٧٢/١، ولابن فارس ٥١، وذكروا أنّ بني تميم يذكّرون الدّرْع.

أمّا درع المرأة فثوبٌ صغير تَلْبَسُه في بيتها، وجوّز كراعُ النمل تأنيثها وتذكيرها في: المنتخب، ٥٠٤، المنجد ٩٨، وجعله جمهرةٌ من أهل اللغة مذكّرا في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٣، ومختصر ابن سلمة ٥٨، المذكر والمؤنث، لابن التستري ٧٥، ولابن فارس ٥١.

(٣) الكراع: من الإنسان ما دون الرُّكْبة إلى الكعب ومن الدوابّ مستدقّ السّاق، وقيل: هي ما سال من الحَرَّة فَتقدَمَ، أو هي: اسم يجمع الخيلَ والسلاح، انظر: إصلاح المنطق ٣٦٢، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٢٨، ولابن الأنباري ٢٣٨/١، ولابن فارس ٥٦، وتردّد فيها الأصمعيُّ؛ تارة لا يراها إلّا مؤنثة وتارة لا يراه إلّا مذكرا، انظر: المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٣٩٩/١، المحكم ١٦٣/١ (كرع)، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لنفطويه ٧٥، ولابن الأنباري ٣٠٩/٢، ولابن التستري ٩٩.

(٤) انظر: إصلاح المنطق ٢٩٧، التلخيص، للعسكري ٦٠، ونقل الفرّاء أنّ بعضَ بني عُكل يذكّر الذراع، انظر: المذكر والمؤنث ٦٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٠، ولابن الأنباري ١٢٨/١، ٣٠٩/٢، ومختصر ابن سلمة ٥٣.

(٥) ويقال فيها: إِصْبِع وأَصْبِع وأُصْبُع وأَصْبَع وإِصْبُع وأَصْبُع، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٢٢، ولابن الأنباري ٣٥٣/١، وجوّز بعضهم تأنيثها وتذكيرها في: العين ٣١١/١ (صبع)، الصحاح ١٢٤١/٣ (صبع)، مجمل اللغة ٥٥٠ (صبع).

(٦) ويقال فيها: الضِّلْع، بالتسكين، وهي: ضلعُ الإنسان محنيّةُ الجنب، والمستدقّ من الجبل، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٢٣، ولابن الأنباري ٣٧٠/١.

الفاء: الكَتِفُ[١]، والسُّلافُ، والصِّرْفُ، والقَرْقَفُ[٢]، والكَفُّ[٣]، وكُلُّ أسماءِ الخَمْرِ مُؤنّثةٌ[٤] إلّا الشَّرابُ.

القاف: الطريقُ[٥]، والسُّوقُ[٦]، والعُنُقُ[٧]، والعاتقُ[٨]، والسّاقُ[٩]، والعَناقُ[١٠].

---

(١) ويقال: كِتْف، بكسر فسكون، انظر: العين ٢٤٥٤/٤ (كتف)، الصحاح ١٤١٩/٤ (كتف).

(٢) السُّلافُ وَالصِّرْفُ وَالقَرْقَفُ، ثلاثها من أسماء الخمر، انظر: الألفاظ، لابن السكّيت ٢٦٥، الزاهر، لابن الأنباري ٢١/٢، التلخيص، للعسكري ٣١٢.

(٣) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٧٩، ولابن فارس ٦٠، وربّما ذُكّرت، انظر: ما يذكر وما يؤنث، للحامض ٧٠.

(٤) انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٩٢، ولابن السكّيت ل:١١١أ، ولابن الأنباري ٥٨٦/١.

(٥) سيذكرها البارع الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٦) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٧) ويقال فيها: عُنْق، مخفّفةً، انظر: الأزمنة، لقطرب ٣٥، خلق الإنسان، للأصمعي ١٩٨، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٢، ونسَب ابنُ السكّيت لغةَ الضمّ (عُنُق) لأهل الحجاز، وجعل (عُنْق) المخفّفةَ لغةً لبني تميم وربيعة في: المذكر والمؤنث ل:١١٢أ، وسيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٨) العاتق: من الإنسان موضع الرداء من المنكب، أمّا العاتق التي هي المرأة التي لم يُبْنَ بها فمؤنثة باتّفاق؛ لأنها مما يخص الإناث كحائض، انظر: جمهرة اللغة ٤٠٢/١ (عتق)، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٤٥/١، ٣٩٢، وسيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٩) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٦، ولابن السكّيت ل:١٠٥ب، ولابن الأنباري ٣٥٤/١، «وقد تُذكّر الساق»، فيما نقله أبو عبد الله محمد بن الجهم راوي كتاب (المذكر والمؤنث) عن الفرّاء في كتابه (الجمع في القرآن)، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٧.

(١٠) وهي: الأُنثى من ولد المعز، وعناق الأرض: التّفة، وهي دويبة كالثعلب خبيثة، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٤٩، ١٥٠، ولابن السكيت ل:١٠٨أ.

الكاف: المِسْكُ[1]، والفُلْكُ[2].

(١) بمعنى رائحة المسك، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٧، ولابن الأنباري ٢٤٨/١، وأمّا المسك بمعنى الطِّيب المعروف فهو فارسي معرّب، وأصله عندهم: مُشْك، انظر: تصحيح الفصيح ٣٢٤، والمعرّب، للجواليقي ٣٢٥، وهو مذكّر عند الفرّاء وأبي حاتم السجستاني وابن التستري وابن فارس، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٧، وللسجستاني ١٧١، ولابن التستري ١٠٣، ولابن فارس ٦٠، وجوّز غيرهم فيه التأنيث والتذكير على السواء، انظر: مختصر ابن سلمة ٥٦، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٤٩/١، الزاهر، لابن الأنباري ٣٦٦/٢.

(٢) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

اللام: الرِّجْلُ، والنَّعْلُ[١]، والعسَلُ[٢]، والغُوْلُ[٣]، والسَّبِيلُ[٤]، [والشَّمالُ][٥]، والشِّمالُ، [والخَيْلُ، والرَّخِلُ][٦]، والحالُ[٧]، والسَّراويلُ[٨]، والسِّرْبالُ[٩].

---

(١) بمعنى الحذاء ونعلة السيف والحرّة من الأرض، ويقال فيها: النّعَل، بالتحريك، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٨، ولابن الأنباري ٥٥٥/١-٥٥٦، الصحاح ١٨٣١/٥ (نعل).

(٢) انظر: المذكر والمؤنث، لابن التستري ٩٣، ولابن فارس ٥٣، وسيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٣) من الجنّ، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٨، وللسجستاني ١٤٩، والغول ذكَر الجنّ عند أبي الوفاء الأعرابي، انظر: المحكم ٣٩/٦ (غول)، وهي عند الجاحظ مما يجوز تأنيثه وتذكيره والأكثر فيه التأنيث، انظر: الحيوان ١٥٨/٦.

(٤) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٥) ساقط من ع.

و(الشَّمال) بالفتح من أسماء الريح وصفاتها، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٩، ولابن الأنباري ٥٤٦/١، و(الشِّمال) بالكسر خلاف اليمين، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٧٤، ولابن السكّيت ل:١١٠أ.

(٦) ساقط من ع.

والرَّخل: الأنثى من أولاد الضأن، بسكون الخاء وبكسرها، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٨، وللسجستاني ٩٣، ١٥٠، ولابن السكّيت ل:١٠٨ب.

(٧) سيذكرها البارعُ الزَّوزنيُّ فيما يُذكّر ويُؤنّث آخر الرسالة.

(٨) فارسي معرّب أصله: شلوار، انظر: التلخيص، للعسكري ١٤٨، المعرّب، للجواليقي ٧، ١٩٦، وهي مؤنثة لا غير عند الأصمعي وأبي حاتم السجستاني والمفضّل بن سلمة وجماعة، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٩٧، ولابن الأنباري ٤١٧/١، ومختصر ابن سلمة ٦٠، والمذكر والمؤنث، لابن التستري ٨١، ولابن فارس ٦٢، البلغة ٧٧. وجوّز تأنيثها وتذكيرها أبو عبيد ابنُ سلّام والبصريون، انظر: الغريب المصنّف ٦٥٩/٢، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري

الميم: الرَّحِمُ، والسِّلْمُ[١]، والسَّلْمُ: الدَّلْوُ التي لها عُرْوةٌ واحِدةٌ[٢]، والمُدامُ، [والجَحيمُ][٣]، وجَهَنّمُ[٤]، وزَمْزمُ، والقَدُومُ[٥].

٤١٢/١-٤١٣، ٤٨٨، ونُقل عن أبي زيد الأنصاري أن اللغة العالية تأنيث (سراويل) وعن الفرّاء والكوفيين أنّ الاختيارَ فيه التذكيرُ، انظر: ما يذكر وما يؤنث، للحامض ٧٢، جمهرة اللغة ١٣٠٩/٣.

(٩) بمعنى الدِّرْع، فارسية مُعرَّبة؛ أصلها في الفارسية: سَرْ بال، انظر: المعجم الفارسي الكبير ٢/ ١٧٤٨، الألفاظ الفارسية المعربة ٨٨، وينظر تأنيثها في: المنتخب، لكراع النمل ٥٠٢، الزاهر، لابن الأنباري ١٣٣/٢.

(١) بمعنى الصُّلْح، ضُبطت في الأصل بفتح السين وكسرها، وفوق اللفظ (معا) دلالة على جوازهما، يقول الأخفش عن (السَّلْم) بالفتح: «وهي لغةٌ لأهل الحجاز، ولغةُ العرب الكسرُ»، أي: السِّلْم، معاني القرآن ٣٥٢/١، وانظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٤، وللسجستاني ١٣٥، ولابن الأنباري ٤٨٣/١، ولابن فارس ٥٩. وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنف ٦٦٠/٢، إصلاح المنطق ٣٦١، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٨٣/١، ٤٨٥.

(٢) انظر: إصلاح المنطق ٣٠، ٥٩، أدب الكاتب ٣٢٣، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٥١٧/١، يقول ابن دريد: «والسَّلْم: الدَّلْو، مُذَكّر، وهُوَ الدَّلْو الذي له عَرْقُوَةٌ في وَسطه، فَإذا صرتَ إلى اسمِ الدَّلْوِ فَكُلُّ العرَبِ تُؤنّثها»، جمهرة اللغة ٨٥٨/٢ (سلم)، وجوّز ابنُ سيده تأنيثها وتذكيرها في: المخصص ١٤٨/٥.

(٣) ساقط من ع.

(٤) في ع: الجَهَنّمُ، بـ(ال)، ولا يستقيم، فهي علم مؤنث.

(٥) حديدة ينحت بها النجّارُ الخشب، والقَدُّوم بالتشديد كلام العوامّ، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٣، وللسجستاني ١٦٣، ولابن السكّيت ل:١١٠أ، ولابن الأنباري ٥٦١/١.

النون: المَتْنُ[١]، واللِّسانُ[٢]، والسُّلْطانُ[٣]، والسِّكِّينُ[٤]، والأُذُنُ، والعَرَبونُ[٥]، واليَمِينُ، [واليَمِينُ][٦]، والسِّنُّ، والعَيْنُ بِجَميعِ المعاني[٧].

---

(١) يعني: متن الظهر من الإنسان، انظر تأنيثها في: البلغة ٧١، وكثيرٌ من أهل اللغة يجعلونه مُذكّرا ويقلّلون مجيئه مؤنّثا، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٠، وللسجستاني ١٢٤، ولابن السكّيت ١١٢ب-١١٣أ، ولابن الأنباري ٢٤٢/١. وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، أدب الكاتب ٢٨٨، مختصر ابن سلمة ٥٣.

(٢) بمعنى اللغة والرسالة والقصيدة، انظر تأنيثها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٤، ولابن فارس ٥٥، ولابن التستري ١٠٢، واللسان بهذا المعنى مُذكّر عند الفرّاء وجماعة وتأنيثه قليل، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٤، ولابن السكّيت ل:١١٢ب، ولابن الأنباري ٣٨٩/١-٣٩٠، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١١٣، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، للمبرّد ١٠٣-١٠٤، ١١٤، مختصر ابن سلمة ٥٣.

(٣) بمعنى الحجّة، والوالي، انظر: الزاهر٢٥/٢-٢٦، وجعل الفرّاء وابنُ السكّيت والمبرّد تأنيثَها عند العرب والفصحاء أكثر وأغلب، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٤، ولابن السكّيت ل:١١٣ب، وللمبرّد ١١٣، والتذكير عند ابن التستري وأبي البركات الأنباري أصحّ وأكثر وأعلى، انظر: المذكر والمؤنث، ٨٣، البلغة ٨٢، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٣٤، أدب الكاتب ٢٨٨، ولابن الأنباري ٤١٠/١، مختصر ابن سلمة ٥٦.

(٤) وهو مذكر لا غير عند الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٦٨، ولابن الأنباري ٤١٧/١، وجعل الكسائيّ والفرّاء وابنُ السكّيت تأنيثه قليلًا في: المذكر والمؤنث، ٨٦، ولابن السكّيت ل:١١٤ب، وإصلاح المنطق ٣٥٩، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، أدب الكاتب ٢٨٨.

(٥) هي السُّلْفة التي تُسلف في ثمن السلعة أو الأجرة، فارسيّ معرّب، وفيه لغات، منها: عَرَبُون وعُرْبان وعُرْبون وأَرَبُون وأُرْبان وأَرْبون ورَبُونٌ، انظر: إصلاح المنطق ٣٠٧، تصحيح الفصيح وشرحه ٢٦٣، المعرّب، للجواليقي ٢٣٢، ولم أقف على مَنْ تقدّم البارعَ الزوزنيَّ في جعل (العربون) مؤنّثا، فاللغويون يفسرونه بالتذكير ويحيلون إليه بضمير المذكّر، يقولون: «هو العربون»، في: إصلاح المنطق ٣٠٧، والفصيح ٢٩١ (تح.مدكور)، المنتخب من كلام العرب ٥٤٤، جمهرة اللغة ٣١٠/١

الواو: النَّوَى[١]، والدَّلْوُ[٢]، والمُوْسَى[٣].

(عرب)، نعم جاء عنهم (العَرَبون) بمعنى العَذِرة، من قولهم: «رمى فلانٌ بالعَرَبون»، إذا سلَح، انظر: الجيم ٢٧٨/٢.

(٦) ساقط من ع.

فاليمين الأُوْلى عضو من الإنسان، والأخرى التي يحلف بها، انظر: المذكّر والمؤنث، للسجستاني ١٧٣، ولابن الأنباري ٣٧٩/١، ٣٨١، ولابن فارس ٦٠.

(٧) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٤، وللسجستاني ١٠٨-١١٠، ولابن السكّيت ل:١٠٤ب، ولابن الأنباري ٢٢٢/١-٢٢٨، ٣٤٨.

واستثنى ابنُ الأنباري (العين) إذا كانت بمعنى عين الجيش؛ فهو مذكّر، وتبعه ابن سيده، ينظر: المذكر والمؤنث ٢٢٧/١، المخصص ١٢٥/٥، ومما ذكروه من معانيها: العَيْنُ: عيْنُ الماءِ وعَيْنُ الرَّكيَّةِ وعَيْنُ الشَّمس والنّقْدُ من الدَّراهمِ أو الدنانيرُ، وحَرفٌ من حروفِ المعجمِ، وعَيْنُ الشَّيْءِ: خِيارُه. وينظر حصر أوجه معانيها في: إصلاح المنطق ٥٦، المنجد في اللغة ٣٢-٣٣، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٢٢/١-٢٢٨، فقه اللغة وسرّ العربية ٦٤٢/٢.

(١) بمعنى النّيّة والبعد؛ لكثرة استعمالها في نية البُعد حتى سمّي نَوى، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٧٤، ولابن الأنباري ٥٩١/١، ولابن التستري ١٠٨.

(٢) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٤، ولابن السكّيت ل:١٠٩ب، وللسجستاني ١٥٨، مختصر ابن سلمة ٦٠، المذكر والمؤنث، لابن التستري ٧٥، ولابن فارس ٥٩، وهو مذكّر عند الأصمعي وابن دريد، انظر: شرح المعلقات التسع ٤٩، جمهرة اللغة ٨٥٨/٢ (سلم)، ووقع في الغريب المصنف ٦٥٩/٢: أنّ تذكير (الدّلْو) لغةٌ ضعيفة، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٤٢/١، ولابن جني ٦٧.

(٣) وهي ما يُحلق بها، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٦، وللسجستاني ١٤٤، ولابن فارس ٥٨، و(المُوْسى) مؤنّثة لا غير عند الكسائي، وهو عند أبي محمد عبد الله بن سعيد الأموي (ت: ق٢ هـ) مذكّر لا غير، انظر: الغريب المصنف ٦٦٠/٢، نوادر أبي مسحل ٨٥/١، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٣٧/١-٤٣٨، الصحاح ٩٨٠/٣ (موس) ٢٤٢٥/٦ (وسى).

ومُعظمُ **حُروفِ المعجمِ** مُؤنّثةٌ[1].

[تصغير ما لا علامة فيه من المؤنّث]

وقال بعضُ الأُدباءِ[2]: إذا صَغّرتَ الاسمَ فوجدتَ فِيها[3] هاءً ولم تَكُنْ في المُكَبّرِ، مثلَ: دارٍ ودُوَيرةٍ ونارٍ ونُوَيرةٍ، فَهو مُؤنّثٌ.

وهذا قياسٌ يَطّرِدُ في بعضِ الأسامي، ولا يَطّرِدُ في بعضِها[4]، لِتَقِف عَليها إنْ شاءَ اللهُ عزَّ وَجلَّ.

وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها، فمَن جعلها مؤنّثة فهي على زنة (فُعْلى)، مِن مَأَسْتُ رأسه: إذا حلقته بالموسى، ومَن ذكّره -وهم أكثر أهل اللغة- فهو على زنة (مُفْعَل)، من أَوْسَيتُ رأسَه، انظر: أدب الكاتب ٢٨٨، إصلاح المنطق ٣٥٩، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ١/٤٣٧-٤٣٨، التلخيص، للعسكري ٤٢٧.

(١) انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ١٠٠، ولابن السكّيت ل:١١٥ب، وخصَّا جوازَ تذكيرها بالشعر، ونقل أبو حاتم السجستاني جوازَ تأنيثها -كثيرًا وغالبًا- وجوازَ تذكيرها عن الكسائيّ وأبي زيد الأنصاري والأصمعي، ووجّه ابنُ الأنباري التأنيثَ على معنى: الكلمة، والتذكير على معنى: الحرف، انظر: المذكر والمؤنث، للسجستاني ٢٠٩، ولابن الأنباري ١/٥١٥، ٦٠٢، ٢/١٣-١٤.

(٢) لم أقف عليه، غير أن بعض أهل الأدب -كابن التستري وأبي هلال العسكري- يذكرون تأنيثَ (الدّار، والنار) ويحتجّون بتصغيرها على (دُوَيْرَة، ونُوَيْرَة)، انظر: المذكر والمؤنث ٧٤، ٨٩، ١٠٦، التلخيص ١٦٩، وينظر دخول الهاء في مصغّر المؤنّث الثلاثي مما لا علامة تأنيث في مكبّره: المذكر والمؤنث، للسجستاني ٧٢، وللمبرّد ٩٧، البلغة ٨٤.

(٣) كذا في النسختين بهاء التأنيث، ولو قال: «فيه»، لكان أليق بآخِر الكلام: «.. فهو مؤنّثٌ».

(٤) قال ابنُ التستري: «تصغيرُ كلِّ اسمٍ مؤنّثه على ثلاثة أحرف ليست في آخره هاءُ للتأنيث =بالهاء. تقول: يَدٌ ويُدَيّة ورِجْلٌ ورُجَيلة وهِند وهُنَيدةٌ وأُذُنٌ وأُذَينة ونار ونُوَيرةٌ، إلّا أحرفًا جئنَ على غير القياس، وهنّ: قوسٌ وقُوَيسٌ وناب ونُيَيب وحرب وحُرَيب ونَخلٌ ونُخَيل ونَحلٌ ونُحَيل؛ لِئلا يشبه تصغيرُه تصغيرَ (حَرْبة ونَخْلة ونَحْلة)، وإنّما أدخلوا الهاءَ في تصغيرِ هذا الوزنِ؛ لأنّها فيه أصليةٌ، والدليلُ على ذلك ثبوتُها في جمعِه»، المذكّر والمؤنث ٨٨-٨٩، ونحوه في: البلغة ٨٤.

[ما يذكّر لضرورة الشعر]

وَهذه الأسامي التي ذكرتُها ربّما تُذَكَّرُ عند الضَّرورةِ في الشِّعرِ(١)، وَقدْ رأيتُ الخَمْرَ مُذكّرةً في الشّعْرِ(٢).

(١) قال الفرّاء: «والعربُ تجترئُ على تذكيرِ المؤنّثِ إذا لم تكنْ فيه الهاءُ»، المذكّر والمؤنث ٧٢، وانظر بعض مواضع تذكير المؤنث لضرورة الشعر في: المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٣، ٩٠، ١٠٠، ولابن السكّيت ل:١١٣أ، ١١٥ب، ١١٦أ، ١١٧ب، ولابن التستري ٦١، ٨٤.

(٢) ومنه ما نقله الفرّاءُ في رواية قولِ ذي الرّمّة:

وَعينانِ قال اللهُ: كُونَا، فَكانَتَا فَعولانِ بِالألبابِ ما يَفعلُ الخَمْرُ

فذكّر فعل الخمر (يفعلُ)، والرواية في ديوانه: ٥٧٨/١، بالتأنيث (تفعلُ الخمرُ)، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٣، ولابن السكّيت ل:١١٣أ، ولابن الأنباري ٤٥٣/١.

وانظر جواز تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٣، وللسجستاني ١٣٣، ١٩٢، وفيه أنّ التذكير لغة قوم فصحاء، ولابن السكّيت ل:١١٣أ، أدب الكاتب ٢٨٨، مختصر ابن سلمة ٥٦، وفيه أن التأنيث أكثر، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٥٢/١-٤٥٣، وفيه أن التأنيث أغلب عليها.

[ما يذكّر ويؤنّث] فأمّا **ما يُذكَّرُ وَيُؤنّثُ /٢٠٠ب/** فَهو: السِّلاحُ[١]، والسّلمُ[٢]، والعاتِقُ[٣]، والصّاعُ[٤]، والعُنُقُ[٥]، والشّمْسُ[٦]، والحالُ[٧]، والعسَلُ[٨]،

---

(١) تقدّم ذكرها في الحاء من باب التأنيث، ونصّ المفضل بن سلمة على أنّ «التأنيث أكثر»، في: مختصر المذكر والمؤنث ٥٨، وعند ابن سيده: «التذكير أَعلى»، المحكم ١٤٠/٣ (سلح)، والجمهور على جواز تذكيرها وتأنيثها، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٩، وللسجستاني ١٦٧، ١٧٦، أدب الكاتب ٢٨٨، إصلاح المنطق ٣٦٠، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٧٠/١.

(٢) تقدّم ذكرها في الميم من باب التأنيث، بمعنى الصُّلْح، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنف ٦٦٠/٢، إصلاح المنطق ٣٦١، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٨٣/١، ٤٨٥.
ويحتمل –لعدم ضبط اللفظ في النسختين– أن تكون: السُّلّم، مضمومة السين مشدّدة اللام، بمعنى: الدرجة والمرقاة، وينظر جواز تذكيرها وتأنيثها في: المذكر والمؤنّث، للفرّاء ٨٧، وللسجستاني ١٦٩، ولابن السكّيت ل:١١٤ب، والسُّلّم مذكّر لا غير في: مختصر ابن سلمة ٥٨.

(٣) تقدّم ذكرها في القاف من باب التأنيث، والعاتق من الإنسان موضع الرداء فيه خلاف: فالسجستانيُّ يراه مذكّرا، وينكر تأنيثه في: المذكر والمؤنث ١٢٠، ودونه نفطويه الذي يختار فيه التذكير، المذكر والمؤنث ٦٦، وابنُ فارس الذي يرى أنّ ما جاء بالتأنيث «ليس بالفصيح»، المذكر والمؤنث ٥٥، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٧، الغريب المصنف ٦٦٠/٢، المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:١١٢ب، إصلاح المنطق ٣٦٢، أدب الكاتب ٢٨٨، والمذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٢٤٥/١، ٣٩٢.

(٤) تقدّم ذكرها في العين من باب التأنيث، وتأنيثها لغة أهل الحجاز وبعض بني أسد، والتذكير لغة أهل نجد وبني أسد وأكثر العرب، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٦، وللسجستاني ١٦٧، ولابن السكّيت ل:١١٤أ، ولابن التستري ٨٨، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، إصلاح المنطق ٣٦٢، أدب الكاتب ٢٨٨، مختصر ابن سلمة ٥٧، المذكر والمؤنث، لنفطويه ٧٥.

(٥) تقدّم ذكرها في القاف من باب التأنيث، والأصمعيُّ لا يراه إلّا مذكرا، في: خلق الإنسان ١٩٨، ونقل ابنُ دريد عن الأصمعي تفريقًا في الحكم بتأنيث (العنق) وتذكيره؛ ذلك أنّه إن ضُمَّت النّونُ كان مُؤنّثًا وإنْ سُكّنت كان مُذكّرًا، انظر: جمهرة اللغة ٩٤٢/٢ (عنق)، وتبعه ابنُ جني وأبو البركات الأنباريُّ في: المذكر والمؤنث ٨٣، والبلغة ٧٢، قال ابنُ سيده معقّبًا على كلام ابن دريد: «وَلا أدري ما عِلّته في ذلك إلّا أن يكون سماعا»، المخصص ١٨٣/٥، وتأنيثها لغة أهل الحجاز والتذكير لغة أسد، وجعل

السجستانيُّ ونفطويه التذكيرَ الكلامَ المشهور والأكثر، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٦٤، وللسجستاني ١١١-١١٢، ولابن السكّيت ل:١١٢أ، ولنفطويه ٦٦، وجوّزوا التأنيث والتذكير على السواء في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، المذكر والمؤنث، لابن السكّيت ل:١١٢أ، أدب الكاتب ٢٨٨، مختصر ابن سلمة ٥٢، البلغة، للأنباري ٧٢.

(٦) تقدّم ذكرها في السين من باب التأنيث، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٦، ولابن السكّيت ل:١١٠أ، ولابن الأنباري ٢١٩/١-٢٢٠.

(٧) تقدّم ذكرها في اللام من باب التأنيث، وتذكيرها لغة أهل الحجاز، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٣، ولابن السكّيت ل:١١٤أ، وللسجستاني ١٦٠، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: مختصر ابن سلمة ٥٤، المذكر والمؤنث، لابن جني ٦٥، البلغة ٨٣.

(٨) تقدّم ذكرها في اللام من باب التأنيث، وهي مؤنثة لا غير في: المذكر والمؤنث، لابن التستري ٩٣، ولابن فارس ٥٣، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: الغريب المصنف ٦٦٠/٢، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٩٨، إصلاح المنطق ٣٦، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري ٤٦٤/١.

والقَفا[١]، والسُّوقُ[٢]، والطّرِيقُ[٣]، والسَّبيلُ[٤]، والفُلْكُ[٥]، والنَّحْلُ[٦]، وغيرُها.

(١) في ع: «الصفا».

وتقدّم ذكرهما في الألف من باب التأنيث، **قلتُ** وفي اللفظين تحقيقاتٌ:

أوّلها: أنّ كتب التذكير والتأنيث تورد (القفا) دون (الصَّفا)، انظر مصادر (القفا) أدناه.

ثانيها: يمكن تخريج (الصَّفا) -على وجه غير قوي- بأنها جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء، والتذكير والتأنيث فيه قياس نظائره من الجمع كـ(السّحاب، والسّرْب) على اللفظ والمعنى مما فصّله البارع الرَّوْزنيّ آخر باب التذكير، وانظر (الصفا) في: المقصور والممدود، للفرّاء ٣٦، وللقالي ١٠٠.

آخرها: عن خلافهم في تأنيث (القفا)؛ فالمنقول عن الأصمعي أنّه لا يرى فيها إلّا التأنيث، انظر: المذكر المؤنث، للسجستاني ١٢٩، وهو مذكّر عند أبي موسى الحامض في: ما يذكر وما يؤنث من الإنسان ٧٠، والتذكير أغلب وأعمّ في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٩٢، ولابن السكّيت ل:١١٥أ، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: المذكر والمؤنث، للمبرّد ١١٤، وللسجستاني ١٢٩، مختصر ابن سلمة ٥٣، المذكر والمؤنث، لابن فارس ٥٦.

(٢) تقدّم ذكرها في القاف من باب التأنيث، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٥، وللسجستاني ١٦٦، ولابن السكّيت ل:١١٤أ، مختصر ابن سلمة ٥٧، وتأنيث (السوق) -في هذه المصادر- أغلب وأكثر وأعرف، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها على السواء في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، أدب الكاتب ٢٨٨.

(٣) تقدّم ذكرها في القاف من باب التأنيث، والتأنيث لغة أهل الحجاز والتذكير لغة أهل نجد، والتذكير فيه أكثرُ وأجودُ، انظر: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٨، وللسجستاني ١٤٧، ولابن السكّيت ل:١١٣ب-١١٤أ، ولابن الأنباري ٤٥٧/١، وجوّزوا التأنيث والتذكير على السواء في: الغريب المصنف ٦٥٩/٢، إصلاح المنطق ٣٦١، أدب الكاتب ٢٨٨، المذكر والمؤنث، للمبرّد ١١٥، ولابن التستري ٥١، ٥٥.

(٤) تقدّم ذكرها في اللام من باب التأنيث، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٧، ولابن السكّيت ل:١١٣ب، وللمبرّد ١١٥، ولابن الأنباري ٤٢٣/١، ويقول ابن التستري عن الوجهين: «كلاهما فصيح»، المذكر والمؤنث ٨١.

(٥) تقدّم ذكرها في الكاف من باب التأنيث، بمعنى السفينة، انظر جواز تأنيثها والتذكير في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٨٨، الغريب المصنف ٦٦٠/٢، المذكر والمؤنث، للسجستاني ١٧٣، ولابن السكّيت ل:١١٠أ، ولابن الأنباري ٢٧٨/١.

وَليس لِلعربيّةِ نِهايةٌ، وفيما ذَكرتُ مِنها كِفايةٌ. **باللهِ التّوفيقُ**[1].

(٦) الجمهور على تأنيثها في: المذكر والمؤنث، للفرّاء ٧٦، ولابن السكّيت ل:١٠٧ب، ولابن التستري ١٠٦، ولابن فارس ٥٢، وجوّزوا تأنيثها وتذكيرها في: معاني القرآن، للأخفش ٤١٧/٢، وفيه جعل التأنيثَ لغةَ أهل الحجاز، تهذيب اللغة ٦٤/٥ (نحل)، الصحاح ١٨٢٦/٥ (نحل)، البلغة ٦٧.

(١) وخاتمة ع: «تمّت الرّسالةُ المقبولةُ بِالخيرِ».

المصادر والمراجع:

- آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف زكريا بن محمد القزويني، دار صادر، بيروت/لبنان، ١٩٩٨م.
- الإبانة في اللغة العربية، تأليف سلمة بن مسلم العوتبي، تحقيق د. عبد الكريم خليفة ورفاقه، مؤسسة عُمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م، من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة العمانية.
- أخبار الدولة السلجوقية، لصدر الدين عليّ بن ناصر الحسيني، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال، نشرة كلية بنجاب، لاهور، ١٩٣٣م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد ابن قتيبة، تحقيق الدكتور محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، تأليف محمد بن المستنير، الشهير بقُطْرُب، تحقيق: د حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- إسفار الفصيح، لأبي سهل محمد بن علي الهروي، تحقيق أحمد بن سعيد قُشاش، نشرة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب ابن السكّيت، شرح وتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السِّيْد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الألفاظ الفارسية المعرّبة، تأليف السيد آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

- الأنساب، لأبي سعد السمعاني، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن المعلّمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.
- البئر، لأبي عبد الله محمد بن زياد ابن الأعرابي، حققه وقدم له د.رمضان عبد التواب، نشرة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، لجلال الدين السيوطيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تأليف أبي البركات الأنباري، حققه وقدم له وعلّق عليه د.رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، القاهرة/مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف شمس الدين الذهبي، حققه وضبط نصه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- تاريخ بيهق، لأبي الحسن ظهير الدين البيهقي، الشهير بابن فندمه، دار اقرأ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- تاريخ دولة آل سلجوق، للعماد الأصفهاني الكاتب، من اختصار الفتح بن علي البنداري الأصفهاني، مطبعة الموسوعات، القاهرة، ١٣١٨هـ=١٩٠٠م.
- التحبير في المعجم الكبير، تأليف عبد الكريم السمعاني المروزي، تحقيق منيرة ناجي سالم، نشرة رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد عبد الله ابن درستويه، تحقيق محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة/مصر، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- التقفية في اللغة، تأليف أبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، تحقيق د. خليل العطية، مطبعة العاني، بغداد، نشرة وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية – إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٦م.

- تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، ومحمد صالح (في الجزء الثاني)، نشرة جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٤١٨هـ.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي ورفيقيه، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م-١٩٧٩م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكريّ، تحقيق الدكتور عزّة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون ورفاقه، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، تحقيق إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف أحمد، نشرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م
- الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد الله عسيلان، نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
- خريدة القصر وجريدة العصر، تأليف عماد الدين الكاتب الأصبهاني، تقديم وتحقيق عدنان محمد الطعمة، نشرة ميراث التراث، طهران، ١٤١٩م=١٩٩٩م.
- خلق الإنسان، للأصمعي، نشر ضمن كتاب (الكنز اللغوي في اللسَن العربي)، نشره وعلّق حواشيه الدكتور أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٣م.
- الدر الفريد وبيت القصيد، تأليف محمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

- دمية القصر وعصرة أهل العصر، تأليف علي بن الحسن الباخَرْزي، نشرة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
- ديوان الأدب، تأليف أبي إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م، من مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق د. محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
- ديوان البارع الزَّوزنيّ الغسّاني، بتحقيق هلال ناجي، دار الهلال، دمشق، ودار الينابيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ=٢٠١٠م.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق الدكتور أنور أبو سويلم والدكتور محمد الشوابكة، مركز جمعة الماجد للتراث والتاريخ، العين، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.
- ديوان علي بن أبي طالب، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، والمكتبة الأزهرية، القاهرة، د.ت.
- الذيل على طبقات الحنابلة، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م.
- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، لأبي بكر محمد بن علي الراوندي، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وزميليه، نشرة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تأليف أبي منصور الأزهري الهروي، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ١٩٩٤م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٦هـ=١٩٨٥هـ.

- سير أعلام النبلاء، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- شرح أدب الكاتب، تأليف أبي منصور ابن الجواليقي، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، تحقيق د. مهدي عبيد جاسم، نشرة وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م.
- شرح المشكل من شعر المتنبي، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
- شرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيباني، تحقيق وشرح عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- الصحاح =تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي، مراجعة وترقيم عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق أحمد حلمي القره حصاري وزميليه، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤هـ.
- علي بن الحسن الباخَرْزي: حياته وشعره وديوانه، تأليف محمد التونجي، نشرة الجامعة الليبية، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف، مراجعة الأستاذ عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
- غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- الغريب المصنّف، لأبي عبيد القاسم بن سلّام، تحقيق الدكتور محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم، ودار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
- الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي النجدي ناصف، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
- الفصيح، لأبي العباس ثعلب، نسخة محفوظة في مكتبة الفاتيكان، روما/إيطاليا، تحت رقم (Vat.ar.1177).
- الفصيح، لأبي العباس ثعلب، نسخة محفوظة في مكتبة تشستربيتي، دبلن/أيرلندا، تحت رقم (3999).
- الفصيح، لأبي العباس ثعلب، تحقيق ودراسة الدكتور عاطف مدكور، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- الفصيح، لأبي العباس ثعلب، تحقيق الدكتور علي الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.
- فصيح ثعلب والشّروح التي عليه، نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التّوحيد، المطبعة النّموذجية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م.
- فقه اللغة وسرّ العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرّد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.
- كتاب الأفعال، تأليف أبي القاسم ابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

- كتاب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب ابن السكيت، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الكناية والتعريض، لأبي منصور الثعالبي، دراسة وشرح وتعليق عائشة حسين فريد، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- لسان الميزان، تأليف أبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- ما تلحن فيه العامة، تأليف علي بن حمزة الكسائي، حقّقها وقدّم لها ووضع فهارسها د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ=١٩٨٢م.
- ما يذكر وما يؤنث من الإنسان، لأبي موسى الحامض، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- مجمع الأمثال، تأليف أبي الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- المحاسن والأضداد، لأبي عثمان الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تأليف علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق مصطفى السقّا وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م-١٩٩٩م.
- المحيط في اللغة، تأليف أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الصاحب، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.
- مختصر المذكّر والمؤنّث، للمفضل بن سلمة، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه د. رمضان عبد التّواب. الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م.

- المخصّص، تأليف علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة د. رمضان عبد التواب، نشرة وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر/القاهرة، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- المذكر والمؤنث، لابن التستري الكاتب، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م.
- المذكر والمؤنث، لابن جنّي، تحقيق د.طارق نجم، طبع ونشر دار البيان العربيّ، جدّة/السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الفكر، دمشق/سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت/لبنان، ١٩٩٧م، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.
- المذكر والمؤنث، لابن السكّيت، أبي يوسف يعقوب ابن السكيت، نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية، باريس، تحت رقم (arab:4234).
- المذكر والمؤنث، لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- المذكر والمؤنث، للفرّاء، أبي زكريا يحي بن زياد، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- المذكر والمؤنث، للمبرّد، أبي العباس محمد بن يزيد، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
- المذكر والمؤنث، لنفطويه، أبي عبد الله إبراهيم بن محمد، تحقيق عبد الجليل مغتاظ التميمي، نشرة جامعة سبها، ليبيا، ١٩٩٥م.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تأليف شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي المعروف بـ(سبط ابن الجوزي)، تحقيق وتعليق محمد بركات وآخرين، دار الرسالة العالمية، دمشق/سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

- مشيخة القزويني، تأليف سراج الدين عمر بن علي القزويني، أبي حفص، تحقيق د. عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق الدكتورة هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.
- معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
- المعجم الفارسي الكبير، وضعه إبراهيم دسوقي شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ=١٩٩١م.
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ.
- المقتضب، للمبرّد، أبي العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، من منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
- المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م.
- المقصور والممدود، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- المنتخب من كتاب (السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي)، انتخبه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق محمد كاظم المحمودي، نشرة جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم/إيران، ١٤٠٣هـ.
- المنتخب من غريب كلام العرب، لعلي بن الحسن الهُنائي، المعروف بـ(كراع النمل)، تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.

- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- المُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهُنائي، المعروف بـ(كراع النمل)، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- كتاب النوادر، تأليف أبي مسحل الأعرابي، عني بتحقيقه عزّة حسن، دمشق، ١٣٨٠هـ=١٩٦١م، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.
- يوميات أديب؛ نص في السيرة الذاتية الأدبية من القرن الخامس الهجري، تأليف أبي الحسن علي بن الحسن الباخَرْزي، حقّقها وقدّم له محمد قاسم مصطفي، نشرة كلية الآداب بجامعة الموصل، ١٩٨٩م.

References:

- Aathar albilad wa'akhbar aleabad, written by Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini, Dar Sader, Beirut/Lebanon, 1998 AD.
- Al-Ebanah fi Al-lughah, written by Salamah bin Muslim Al-Awtbi, edited by Dr. Abdul Karim Khalifa and his companions, Oman Foundation, first edition, 1420 AH = 1999 AD, from the publications of the Omani Ministry of National Heritage and Culture.
- Akhbar aldawlat alsaljuqiah, by Sadr al-Din Ali Bin Nasir al-Husseini, edited by Muhammad Iqbal, Bulletin of Punjab College, Lahore, 1933 AD.
- Adab Al-katib, by Abu Muhammad Ibn Qutaiba, investigated by Dr. Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, 1420 AH = 1999 AD.
- Al'azminat watalbiat aljahiliah, written by Muhammad bin Al-Mustanir, known as Qutrub, edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamen, Al-Risala Foundation, second edition, 1405 AH = 1985 AD.
- iisfar alfasih, by Abu Sahl Muhammad bin Ali al-Harawi, edited by Ahmed bin Saeed bin Muhammad Qashash, Bulletin of the Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, first edition, 1420 AH.
- Eslah Al-Mantiq, by Ibn al-Sikkit, Explanation and Investigation of Ahmad Muhammad Shaker and Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maarif, Cairo, Fourth Edition, 1987 AD.
- Kitab al'afaal, written by Abu al-Qasim Ibn al-Qatta` al-Siqilli, Alam al-Kutub, first edition, 1403 AH = 1983 AD.
- Aliqtidab fi sharh 'adab alkitab, by Ibn al-Sayyid al-Batalyusi, edited by Mustafa al-Saqqa and Hamid Abdel Majeed, Egyptian House of Books, Cairo, 1996 AD.
- Al'alfaz alfarisiat almerrabah, Written by Mr. Adi Sher, Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1908 AD.
- Kitab al'alfaz, by Abu Yusuf Yaqoub Ibn al-Sakit, edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Library of Lebanon Publishers, Beirut, first edition, 1998 AD.

- Inbah Al-Rawat ala 'Anbah Al-Nihat, Jamal Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, and Cultural Books Foundation, Beirut, first edition, 1406 AH = 1982 AD.
- Al'Ansab, Asmāni, corrected and commented upon by 'Abd al-Rahman ibn Yahya al-Maalami al-Yamani, the Ottoman Council of Knowledge Library, Hyderabad, first edition, 1397 AH = 1977 AD.
- Bughyat AlWaeat, Jalal al-Din al-Suyuti, the investigation of Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi Press, first edition, 1384 AH = 1965 AD.
- Albulighat fi alfarq bayn almudhakar walmuannath, written by Abu Al-Barakat Al-Anbari, verified and presented to him and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Dar Al-Kutub Press, Cairo/Egypt, first edition, 1970 AD.
- Albir, by Abu Abdullah Muhammad bin Ziyad Ibn Al-Arabi, verified and presented by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Bulletin of the Egyptian General Authority for Authors and Publishing, Cairo, first edition, 1970 AD.
- Tarikh Al'Islam, by Shams al-Din al-Zahabi, edited and edited by Dr. Bashar Awwad Ma'rouf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut / Lebanon, first edition, 1424 AH = 2003 AD.
- Tarikh baghdad wadhuyulih, by Al-Khatib Al-Baghdadi, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1417 AH.
- Tarikh baihaq, by Abu al-Hasan Zahir al-Din al-Bayhaqi, known as Ibn Fandama, Dar Iqra, Damascus, first edition, 1425 AH.
- Tarikh dawlat al saljuq, by Al-Imad Al-Isfahani Al-Katib, from Al-Fath bin Ali Al-Bandari Al-Isfahani, Encyclopedia Press, Cairo, 1318 AH = 1900 AD.
- Altahbir fi almuejam alkabir, written by Abdul Karim Al-Samani Al-Maruzi, edited by Munira Naji Salem, Bulletin of the Presidency of the Endowments Office, Baghdad, first edition, 1395 AH = 1975 AD.
- Tashih Al-Faseeh, by Abu Muhammad Abdullah Ibn Darstawayh, investigated by Muhammad Badawi Al-Mukhton, the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo / Egypt, 1425 AH = 2004 AD.

- Alttaqfiat fi allughah, written by Abu Bishr, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman Al-Bandaniji, edited by Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Al-Ani Press, Baghdad, Bulletin of the Ministry of Endowments of the Iraqi Republic - Reviving Islamic Heritage, 1976 AD.
- Al-Takmelah Wa Altheel Wa AlSelat, written by Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Saghani, edited by Abdel-Alim Al-Tahawi, Ibrahim Ismail Al-Abyari and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Kitab Press, Cairo, first edition, 1970-1979 AD.
- Takamilat al'iikmal, by Abu Bakr Muhammad bin Abdul Ghani al-Baghdadi al-Hanbali, known as Ibn Nuqtah, edited by Abdul Qayyum Abdul Rab al-Nabi, and Muhammad Salih Abdul Aziz al-Murad (in the second part), Umm al-Qura University Bulletin - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1408 AH - 1418 AH.
- AlTalkhis Fi Ma'arfat Asma'a AlAshyaa, by Abu Hilal Al-Askari, edited by Dr. Azza Hassan.,
- Tahzeeb Al-Logha by Azhari – explained by Abdel Salam Haroun and elt. - The Egyptian House of Interpretation and translation -1384 AH 1964 AD.
- Jamharat allughah, written by Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid, edited by Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain, Beirut, first edition, 1987 AD.
- Aljim, by Abu Amr Ishaq bin Murrar Al-Shaybani, edited by Ibrahim Al-Abiyari, reviewed by Muhammad Khalaf Ahmad, Bulletin of the General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, 1394 AH = 1974 AD.
- Al-Hamasah, by Abu Tammam Habib bin Aws Al-Tai, achieved by Abdullah bin Abdul Rahim Aseelan, Imam Muhammad bin Saud University Bulletin, first edition, 1401 AH = 1981 AD.
- Al-Hayawan, by Abu Othman Al-Jahiz, investigated by Abdel Salam Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Cairo, 1384 AH = 1965 AD.
- Khuridat alqasr wajaridat aleasr, written by Imad Al-Din Al-Katib Al-Asbahani, presented and edited by Adnan Muhammad Al-Ta’ma, Heritage Heritage Bulletin, Tehran, 1419 AD = 1999 AD.

- Khalaq al'iinsan, by Al-Asma'i, published in the book (The Linguistic Treasure in the Arabic Tongue), published and annotated by Dr. August Hefner, Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1903 AD.
- Al-Dur Al-Farid wal-Bayt Al-Qasid, written by Muhammad bin Aydmar Al-Mustasimi, edited by Dr. Kamel Salman Al-Jubouri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut/Lebanon, first edition, 1436 AH = 2015 AD.
- Dimyat alqasr waeasrat 'ahl aleasr, written by Ali bin Al-Hassan bin Ali bin Abi Al-Tayeb Al-Bakharzi, Dar Al-Jeel Bulletin, Beirut, first edition, 1414 AH = 1993 AD.
- Diwan Al-Adab, written by Abi Ibrahim Al-Farabi, investigation by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, General Authority of Amiri Printing Press, Cairo, 1395 AH = 1975 AD, from the Arabic Language Complex publications.
- Diwan al-A'sha al-Kabir, Maymun ibn Qays, edited by Dr. Muhammad Hussein, Library of Arts, Cairo, first edition, 1970 A.D.
- Diwan Al-Bari' Al-Zawzani Al-Ghassani, edited by Hilal Naji, Dar Al-Hilal, Damascus, and Dar Al-Yanabi', Damascus, first edition, 1430 AH = 2010 AD.
- Diwan Imru' al-Qays, explained by Abu Saeed al-Sukari, study and investigation by Dr. Anwar Abu Swailem and Dr. Muhammad al-Shawabkeh, Juma al-Majid Center for Heritage and History, Al-Ain, first edition, 1421 AH = 2000 A.D.
- Diwan Ali bin Abi Talib, edited by Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Ibn Zaydoun, and Al-Azhar Library, Cairo, W. D.
- Al-Dhayl Alaa Tabaqat Al-Hanabilah, by Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab, edited by Abd al-Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen, Obeikan Library, Riyadh, first edition, 1425 A.H = 2005 A.D.
- Rahat Al-Sudur wa Ayat Al-Surur fi Tarikh Al-Dawlat Al-Saljuqiat, by Abu Bakr Muhammad bin Ali Al-Rawandi, translated by Ibrahim Amin Al-Shawarbi and his colleagues, Bulletin of the Supreme Council of Culture, Cairo, 2005 AD.

- Al-Zahir Ma'ani Kalimat alNnas, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, edited by Dr. Hatem Al-Damen, General Cultural Affairs House, Baghdad, second edition, 1987 AD.
- Al-Zaahir fi Ghurayb Al-Faz Al-Shaafieayi, written by Abu Mansour Al-Azhari Al-Harawi, edited by Musaad Abdel Hamid Al-Saadani, Dar Al-Tala'i, 1994 AD.
- Al-Zuhrah, by Abu Bakr Muhammad bin Daoud Al-Asbahani, edited by Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Jordan, 1406 AH = 1985 AH.
- Sayr A'alam Al-Nubala'a, written by Shams al-Din Muhammad bin Ahmad al-Dhahabi, edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, presented by Bashar Awad Marouf, Al-Resala Foundation, third edition, 1405 AH = 1985 AD.
- Sharah Adab Al-Katib, written by Abu Mansour Ibn al-Jawaliqi, presented by: Mustafa Sadiq al-Rafi'i, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, W.D.
- Sharah Al-Fasih, by Ibn Hisham al-Lakhmi, edited by Dr. Mahdi Obaid Jassim, Bulletin of the Ministry of Culture and Information, Department of Antiquities and Heritage, Baghdad, 1409 AH = 1988 AD.
- Sharah Al-Mushkil min Shi'er Al-Mutanabi, edited by Professor Mustafa Al-Saqqa and Dr. Hamid Abdel Majeed, Egyptian General Book Authority, Cairo, first edition, 1976 AD.
- Sharh Al-Muealaqat Al-Tisie, attributed to Abu Amr Al-Shaibani, edited and explained by Abdul Majeed Hamo, Al-Alami Publications Foundation, Beirut/Lebanon, first edition, 1422 AH = 2001 AD.
- Al-Sahah, Written by Ismail bin Hammad al-Jawhari, the investigation of Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Ilm for millions, Beirut, third edition, 1404 AH = 1984 AD.
- Sunan al-Nasa'i, by Abu Abd al-Rahman al-Nasa'i, reviewed and numbered by Abd al-Fattah Abi Ghudda, Islamic Publications Office, Aleppo, second edition, 1406 AH = 1986 AD.
- Sahih Muslim (Al-Jami' Al-Sahih), written by Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, edited by Ahmed bin Rifaat bin Othman

Hilmi Al-Qara Hisari and his colleagues, Al-Amira Printing House, Turkey, 1334 AH.

- Ali bin Al-Hasan Al-Bakharzi: His life, poetry, and poetry, written by Muhammad Al-Tunji, Libyan University Bulletin, first edition, 1973 AD.
- Al-Ain, by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigated by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1980 AD.
- Gharib al-Hadith, by Abu Ubaid al-Qasim bin Salam al-Harawi, verified by Dr. Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, reviewed by Professor Abd al-Salam Haroun, General Authority for the Affairs of the Emiri Press, Cairo, First Edition, 1404 AH = 1984 AD.
- Gharib al-Hadith, by Ibn Qutaybah al-Dinuri, edited by Dr. Abdullah al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, First Edition, 1397 AH.
- Al-Gharib Al-Musannaf, by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam, investigated by Dr. Muhammad Al-Mukhtar Al-Obaidi, Tunisian Academy of Sciences, and Dar Sahnoun, Tunis, second edition, 1416 AH = 1996 AD.
- Al-Fayeq fi Gharib Al-Hadith, by Abu Al-Qasim Jarallah Al-Zamakhshari, achieved by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Al-Najdi Nasif, Dar Al-Fikr, Beirut, 1414 AH = 1993 AD.
- Al-Fasih, by Abu Abbas Tha'alab, a Manuscript preserved in the Vatican Library, Rome/Italy, under the number (Vat.ar.1177).
- Al-Fasih, by Abu Abbas Tha'alab, a Manuscript preserved in the Chesterbity Library, Dublin/Ireland, under No .(3999).
- Al-Faseeh, by Abu Al-Abbas Thalab, investigation and study by Dr. Atef Madkour, Dar Al-Maaref, first edition, 1984 AD.
- Fasih Tha'alab and the explanations on it, published and commented by Professor Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Al-Tawhid Library, Model Printing Press, Cairo, first edition, 1949 AD.
- Fiqh Al-lughat wa ser Al-Arabiah, by Abu Mansour Al-Thaalabi, edited by Khaled Fahmy, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1418 AH = 1998 AD.

- Al-Kamel, by Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad, achieved by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, third edition, 1417 AH = 1997 AD.
- Al-Kinayat wa Al-Taerid, by Abu Mansour Al-Thaalabi, study, explanation and commentary by Aisha Hussein Farid, Dar Quba, Cairo, 1998 AD.
- AlLubab fi Tahdhib al'ansab, written by Izz al-Din Ibn al-Atheer al-Jazari, Dar Sader, Beirut, 1400 AH = 1980 AD.
- Lisan al-Mizan, written by Abu al-Fadl Ibn Hajar al-Asqalani, edited by Abd al-Fattah Abu Ghudda, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, first edition, 2002 AD.
- Ma Tulahan fih Al-Ammah, written by Ali bin Hamza Al-Kisa'i, He verified it, presented it, and created its indexes. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, Dar Al-Rifai, Jeddah, first edition, 1403 AH = 1982 AD.
- Ma Udhakar wa Ma Uunith min Al'-Insan, by Abu Musa Al-Hamid, edited by Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Jordan, first edition, 1408 AH = 1988 AD.
- Majmae Al-Amthal, written by Abu Al-Fadl Ahmad bin Muhammad Al-Maidani, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Jeel, Beirut, second edition, 1987 AD.
- Mujmal Al-Lughat, by Abu al-Hussein Ahmad ibn Faris, studied and edited by Zuhair Abd al-Muhsin Sultan, Al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1406 AH = 1986 AD.
- Al-Mahkam wa Al-Muhit Al-Aezam, ritten by Ali bin Ismail bin Sidah, the investigation by Mustafa al-Sakka and others, the Institute of Arabic manuscripts, Cairo, different ages
- Al-Muhit fi Al-Lughah, written by Abi Al-Qasim Ismail bin Abbad Al-Sahib, edited by Muhammad Hassan Al Yassin, The World of Books, Beirut, First Edition, 1414 AH = 1994 AD.
- Mukhtasar Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Al-Mufaddal bin Salamah, verified by him, presented to him, and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab. Egyptian Printing and Publishing Company, Cairo, 1972 AD.

- Al-Mohassan, written by Ali bin Ismail bin Sidah, edited by Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, First Edition, 1417 AH = 1996 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris, verified by him, presented to him, and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1969 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Bakr, Muhammad bin Al-Qasim Ibn Al-Anbari, edited by Muhammad Abdul Khaleq Adima, reviewed by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Bulletin of the Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, Heritage Revival Committee, Egypt/Cairo, 1401 AH = 1981 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Ibn al-Tustari, the writer, verified by him, presented to him, and commented on by Dr. Ahmed Abdel Majeed Haridi, Al-Khanji Library, Cairo, and Dar Al-Rifai, Riyadh, 1983 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Yusuf Yaqoub Ibn al-Sakit, a copy preserved in the library, under the number (arab: 4234).
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu al-Fath Ibn Jinni, edited by Dr. Tariq Najm, printed and published by Dar al-Bayan al-Arabi, Jeddah/Saudi Arabia, first edition, 1405 AH = 1985 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Hatim al-Sijistani, edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Dar Al-Fikr, Damascus/Syria, Dar Al-Fikr Contemporary, Beirut/Lebanon, 1997 AD, from the publications of the Juma Al Majid Center for Culture and Heritage in Dubai.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra', verified by him, presented to him, and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Dar Al-Turath, Cairo, second edition, 1989 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Abbas Al-Mubarrad, verified by him, presented to him, and commented on by Dr. Ramadan Abd al-Tawab and Salah al-Din al-Hadi, Dar al-Kutub Press, 1970 AD.
- Al-Mudhakir wa Al-Muanath, by Abu Abdullah Ibrahim bin Muhammad Naftawayh, Ibrahim bin Muhammad, edited by Abdul Jalil Mughtaz Al-Tamimi, Sebha University Bulletin, Libya, 1995 AD.

- Murat alzaman fi tawarikh al'aeyan, written by Shams al-Din Abi al-Muzaffar Yusuf bin Qazughli, known as (Sibt Ibn al-Jawzi), edited and commented by Muhammad Barakat, Kamel Muhammad al-Kharrat, and others, Dar Al-Resala International, Damascus/Syria, first edition, 1434 AH = 2013 AD.
- Mushiakhat alqazwini, written by Siraj Al-Din Omar bin Ali Al-Qazwini, Abu Hafs, edited by Dr. Amer Hassan Sabry, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, first edition, 1426 AH = 2005 AD.
- Ma'ani alquran, by Abu Al-Hasan Al-Mujasha'i, known as Al-Akhfash Al-Awsat, edited by Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 1411 AH = 1990 AD.
- Mujim AlUdAba , Written by Yacout Hamwi, Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut / Lebanon, first edition, 1414 AH = 1993 AD.
- Almuejam alfarisiu alkabir, compiled by Ibrahim Desouki Sheta, Madbouly Library, Cairo, 1412 AH = 1992 AD.
- Almerrab min alkalam, by Abu Mansour Al-Jawaliqi, edited and explained by Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo, 1361 AH.
- Mujam Maqayis Al-Lughah, by Abi Hussain Ahmed Ben Fares, Edited by Abdulsalam Haroun, Dar Aljayl, Beirut, First Edition, 1411 AH = 1991 AD.
- Al-Moqdaeb, for Al-Mubared, explained by Dr. Mohammed Adaimah - Supreme Council for Islamic Affairs Cairo – 1415 AH = 1994 AD.
- Al-Maqsour wa Al- Mamdood, by Abu Ali al-Qali, edited by Dr. Ahmed Abdel-Majid Haridi, Al-Khanji Library, Cairo, First Edition, 1419 AH = 1999 AD.
- Almaqsur walmamdud, by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra, edited by Majid Al-Dhahabi, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition, 1988 AD.
- Almuntakhab min kitab (alsiyaq litarikh nisabur, lieabd alghafir alfarsii), selected by Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin al-Azhar al-Sarifini, edited by Muhammad Kadhim al-Mahmoudi, Bulletin of the Group of Teachers in the Scientific Seminary, Islamic Publishing Foundation, Qom/Iran, 1403 AH.
- AlMuntkhab men Kalam AlArab, By Abu Al-Hasan Al-Hinai, edited by Dr. Muhammad bin Ahmed Al-Omari, Umm Al-Qura University, Makkah, First Edition, 1409 AH = 1989 AD.

- Almuntakhab min muejam shuyukh alsimeani, by Abdul Karim bin Muhammad Al-Samani Al-Maruzi, studied and edited by Muwaffaq bin Abdullah bin Abdul Qadir, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, first edition, 1417 AH = 1996 AD.
- Al-Munajjid in Language, by Ali bin Al-Hassan Al-Hinai Al-Azdi, nicknamed (The Shepherd of ants), verified by Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Dhahi Abdel-Baqi, The World of Books, Cairo, second edition, 1988 AD.
- Ketab Al-Nawader, authored by Abu Mashal Al-Arab, about me with his investigation, Izzat Hasan, Damascus, 1380 AH = 1961 AD, from the publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus.
- AlWafi bi AlWafayat, by Salah al-Din Khalil bin Aibek Safadi, the investigation of Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, Beirut / Lebanon, first edition, 1420 AH = 2000 AD.
- Yawmiaat 'adib, A literary biography from the fifth century AH, written by Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hasan bin Abi Al-Tayeb Al-Bakhrazi, edited and presented by Muhammad Qasim Mustafa, Bulletin of the College of Arts at the University of Mosul, 1989 AD

تبديدٌ في العربيَّة لا تجديدٌ

(دعاوى في الضَّبط والكتابة والإملاء ونشرِ لغاتٍ غير شهيرةٍ: عرضٌ ومناقشةٌ وتعليقٌ)

د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح

الأستاذ المشارك في قسم النَّحو والصَّرف وفقه اللغة، كليَّة اللغة العربيَّة

جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة

تبديدٌ في العربيَّة لا تجديدٌ

(دعاوى في الضَّبط والكتابة والإملاء ونشرِ لغاتٍ غير شهيرةٍ.. عرضٌ ومناقشةٌ وتعليقٌ)

د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّبَّاح

الأستاذ المشارك في قسم النَّحو والصَّرف وفقه اللغة، كليَّة اللغة العربيَّة

جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/ ٣/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١٧/ ٥/ ١٤٤٥هـ

ملخَّص البحث:

هذا بحث تقويميٌّ تأصيليٌّ عاج على مشكلةٍ ذات جذور عتيقة وفروع جديدة، تلك هي مشكلة الكتابة العربيَّة، وما يرفع في هذا العصر من دعوات تجديد الإملاء فيها.

وقد حاول مناقشة ثلاث دعوات أولاها في الضَّبط والكتابة، والثَّانية في الإملاء، والثَّالثة في نشر لغاتٍ في العربيَّة غير عالية.

وقد خلص البحث إلى تأصيل ردِّ الدَّعوىٰ الأولىٰ، وبيان الإخلال في الثَّانية، وكشف عِلل ما في الدَّعوىٰ الثَّالثة.

الكلمات المفتاحية: قواعد الكتابة، وفاق المنطوق، الكلمة الغريبة، الكلمات الأعجميَّة.

Dissipation in Arabic, not renewal

(Claims regarding control, writing, dictation, and publishing of unpopular languages...presentation, discussion, and comment)

Dr. Fuhaid Rabah Fuhaid Ar Rabah
Associate professor of grammar and morphology at the College of Arabic Language, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University.

Abstract:

This is an evaluative, original research that deals with a problem with ancient roots and new branches. This is the problem of Arabic writing, and the calls raised in this era to reform its spelling.
The research discusses three issues: the first of which is about control and writing, the second is about dictation, and the third is about incorporation of non-standard or less prestigious languages into Arabic..
The research concludes by establishing a basis for rejecting the first claim, explaining the breach second, and revealing the reasons for the third claim.

Keywords: writing rules, spoken correspondence, strange words, foreign words.

التّقدمة

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على مَن لا نبيّ بعده.

أمّا بعدُ فإنّ الإنسان دائماً ما يسأم الأمر الرّاتب الثّابت وإن كان ما هو ثابت عليه صواباً إلّا مَن عصم الله، وتراه يترع إلى التّجديد لتبديد الحال الرّتيبة؛ فيميل إلى تثوير أمرٍ ومقارفة عوجاء بلِواء التّجديد حيناً، وبمظلّة التّيسير حيناً، وبالتّطوير أحايين أُخر.

هذا، بخلاف إذا ما كان الصّنيع تصحيحاً لخطأٍ مجهولٍ، ودفعاً لإلباس عنه مغفول، وليس نزوة تجديد ولا مخالفة مأثورٍ، فهذا حسنٌ إذ به إسناد الأمر إلى أصله، وبناؤه على أسّه، فمثل هذا هو ما يبقى ويستمرُّ، وهو محمود العاقبة لنبل الغاية؛ لأنّه إحياء لموات وردٌّ للحائدين إلى جادّة الصّواب.

وبعد النّظر في هذا الجديد والتّجديد استبان أنّه ليس إحياء لموات ولا ردّاً إلى جادّة الصّواب، بل هو تجديد ومحاولة تغيير بلا رعاية أصلٍ ولا استنضاج ثمرةٍ! وهو لا يخرج عن كونه تلقفَ قولٍ وجد في زمنٍ غير هذا الزّمن يعالج قضيّةً في وقته، لا يزيد أمره عن ذلك أحسبُ.

وظهر ممّا أورده أنّه ليس معتمداً على أساسٍ أسيسٍ، ولا مرتكن إلى أصلٍ أصيلٍ، وهو كما قلتُ معالجة لقضيّة شاعت وذاعت في زمن كاتبها؟

إنّ أمر الإملاء قد رسم وحسم قديماً بُعيد بدء التّدوين، وعولج أيضاً مع ظهور الطّباعة حديثاً، وصدرت فيه قرارات مجمعيّة بعد تأسيس المجامع اللغويّة، وقد كان الكَتَبة وحاملو القلم يلقون عنتاً في رسم الألف المتطرّفة، والهمزة المتوسّطة، وقد ضُبطت أمورهما، وأحكمت الأحكام فيهما، وذكر ما له وجه،

وما له وجهان في الكتابة، وأخذت بعض البلاد بأحد المذهبين وعُرفت به، فاستقرّ أمرهم على ذلك، واستمرّ عليه العمل في نتاج المطابع وفي ميادين التّعليم عندهم.

وقد جدّ جديد، هو تجديد التّجديد أو هو تجديد مشكلات كتابيّة، أعني بذلك كتابةَ ("أنتِ، عليكِ، كتابكِ" ترسم الكسرة في آخرهما ياءً= أنتي، عليكي، كتابكي)، و("هؤلاء، أولئك، أولو، أولات، عمرو" تُسقط واواتها= هألاء، ألئك، أُلو، أُلات، عَمر)، و("لكن، هذه، هؤلاء" تُرجع ألفاتها= لاكن، هاذه، هاألإ)، و(هيئة، حطيئة= هيأة، حطيأة)، و(تسعمائة، ثلاثمائة= تسع مئة، ثلاث مئة)، و("موقوفةٌ، مرفودةٌ" ترسم تاء التّأنيث فيهما إذا كانت سجعةً هاء، وتضبط بالسُّكون= موقوفهْ مرفودهْ)؛ أي: معاملة النّثر بمستجازات الشّعر والقافية.

وحديثي هذا سيكون موقوفاً على نوابت نبتت حديثاً شِعارها التّجديد، ودثارها مراجعة الأصول، وقد قسمتها على ثلاث دعاوَىٰ، أولاها: ما هو كائن في **الضّبط والكتابة**، وقد بدأت تفشو في الطّباعة، وهي أعسرها إذ تبنّاها ذوو شأن، وقد دخلت كُتبَ تقييدِ قواعد الكتابة، وطال الحديث فيها تأصيلاً ومناقشةً بيني وبين متخصّصين في مجموعةٍ رقميّةٍ عبر النّشّاد (WhatsApp)، وثانيتها ما هو تجديديٌّ في **الرّسم والإملاء**، وثالثتها في أمر إشاعة أوجهٍ من **بعض اللغات الضّعيفة** غير العالية ولا المطّردة.

هذه اللغات المستحياة بهذا التّجديد إنّما هي لسان حيٍّ من أحياء العرب، وليس لساناً لجميع العرب قاطبةً= يشاع ذلك الوجه أو تلك اللغة تتلقفه أجيالٌ غير حصينة، لم تؤصّل على علم في العربيّة أصيلٍ، ولا بنيت على أساس أسيس، وإشاعة مثل ذلك ونشره يحدث بلبلة، فلا المتلقّي يضبط شيئاً يُنهِض به لسانه

وقلمه، ولا الأجيال يستقيم لسانها على مطّرِد لغة أسلافها، فلا ينتهض بيانها، ولا يسلم لها لسانها النّاطق ولا الكاتب.

وقد رقمت لهذا الأمر خطّة بحثٍ ونظرٍ ومناقشةٍ وتعليقٍ جعلتها مقسّمة على أقسامٍ، رأيت أنّ الأنسب تنسيقها حسب ما يأتي:

- **التّقدِمة.**
- **المدخل.**
- **المبحث الأوّل: أصل الإشكال وتطوُّره.**
  - المطلب الأوّل: أصل المشكلة.
  - المطلب الثّاني: تطوُّر المشكلة.
- **المبحث الثّاني: الهمزة وأخواتها الجهود والحلول.**
  - المطلب الأوّل: جهود حلّ المشكلة.
  - المطلب الثّاني: تقويم الحلول.
- **المبحث الثّالث: حديث التّجديد وغلواؤه.**
  - المطلب الأوّل: ميدان التّجديد.
  - المطلب الثّاني: غلواء التّجديد.
- **المبحث الرّابع: دعاوى التّجديد.**
  - المطلب الأوّل: دعوى في الضّبط والكتابة.
  - المطلب الثّاني: دعوى في الرّسم والإملاء.
  - المطلب الثّالث: دعوى في إشاعة اللغات الضّعيفة.
- **الخاتمة.**
- **ثبت المصادر والمراجع.**

أحسب أنّي بهذا العمل قد وضّحت المسألة علميّاً، وبصّرت فيها ما كان ملتبساً خفيّاً، والله المستعان، وهو الموفّق والهادي إلى سواء السّبيل.

ربِّ وفّقني فلا أعدلَ عَنْ * سَنَنِ السّاعِين في خير سَنَنْ**

والحمد لله ربّ العالمين.

المدخل:

الكتابة والتَّدوين كان منعدماً بين العرب في الجزيرة العربيَّة أو في حكم النَّادر قبل ظهور الإسلام، وأمَّا في عصر صدر الإسلام فاعتُني بالكتابة وبالتَّدوين، وأوَّل مدوَّنة هي المصحف الشَّريف، وكذلك الحال في عصر بني أميَّة إذ ازدادت فيه الكتابة تطوُّراً، ففيه ظهر نقط الإعراب ونقط الإعجام حتَّى جاء عصر التَّدوين والتَّصنيف والتَّرجمة فازدهرت الكتابة وعلا شأن التَّدوين ورسم القلم، وظهرت أنواع من الخطوط.

والمصحف الشَّريف لَمَّا أن كان أوَّل مدوَّنة، وهو أكثر ما ينسخ، وأكثر ما يُقرأ، وأكثر ما يُحفظ بلا منازعٍ كان لكتابَتِه أثرٌ في الكتابة؛ لأنَّ ما كتبه الكَتَبةُ الأوائل الَّذين كتبوا الوحي لقي القبولَ عند الجماعة من الصَّحابة رضوان الله عليهم، والتُزم فيه الاتِّباعُ ومنعُ التَّغيير، يأخذه الخلف عن السَّلف، ويقال له الرَّسم العثمانيُّ[1] أو الخط السَّلفيُّ، إذن أصبح نصيبه ورتبته من الكتابة العربيَّة الأوليَّة وله الأولويَّة، وفيه أشياء شذَّت عن قياسها في الرَّسم، لكنَّها اندرجت عليها الكتابة خارج الرَّسم العثمانيِّ في الإملاء والكتابة[2]، وهذا من أشهر ما تُعلَّل فيه مخالفات الكتابة اليوم، وما يشذُّ فيها من صور كتابيَّةٍ لبعض الكلمات الَّتي تُستثنَىٰ من أصلها أو تخالف قاعدةَ بابها.

إذن لكتابة المصحف الشَّريف تأثيرٌ وبصمة على نسق الكتابة بقيت شاهدة على تأثير كتابة النَّصِّ المقدَّس وما رُسم عليه المصحف العثمانيُّ الأُمُّ،

---

(1) نسبة إلى أمير المؤمنين ذي النُّورين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

(2) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦١، وتسهيل الفوائد لابن مالك: ٣٣٢، والتَّذييل والتَّكميل: ٢٠/ ٤٣٩، ٤٤٣= والهجاء لأبي حيَّان: ٥٦، ٦٠، والمساعد لابن عقيل: ٤/ ٣٤٠، ٣٤٥

ومعلوم أنَّ خطَّ المصحف لا يغيَّر ولا يبدَّل ولا يُعدَّل[1]، بل يُبقَىٰ على ما كتبه كُتَّاب الوحي؛ أي: على الكَتْبةِ الأولىٰ، وما أقرَّه الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه، بناء على ما كتبته اللجنة الَّتي شكَّلها لهذا الغرض الشَّريف والمقصد النَّبيل[2]، وهو ما يُسمَّىٰ بالخطِّ السَّلفيِّ.

وعلى ذلك يكون أمر الكتابة العربيَّة قد استقرَّ قديماً بُعيد بدء التَّدوين، وقصارىٰ القول فيه أنَّه قد حصلت فيه تعديلات في أوائل تلك الأعصر غير أنَّه ثبت وقرَّ، وأصبح حقيقة عرفيَّة، وإذا كانت حقيقة عرفيَّة فهي لا تغيَّر[3]، وعُلم ما له وجه ممَّا له وجهان، وعُلم ما رسِم خلافاً لقياسه فشذَّ بهذا الرَّسم عن بابه[4]، وقد كُتبت المدوَّنات ونُسخت على ما قرَّ وثبتَ قروناً تزيد على العشرة، وكذا الحال في أمر الطِّباعة حين طبعت المطابعُ الكتبَ بالعربيَّة مضىٰ عليها قرنان أو يزيد، تسير فيها علىٰ ما قرَّ وثبت.

وبما قرَّ وثبت يتعلَّم الطُّلاب في مدارسهم، وبه يعلِّمهم معلموهم، وأمر التَّغيير والولع به يكفي فيه مساءة أنَّه يخالف ما استقرَّ، ويقطع صِلات الأجيال

---

(1) انظر: كتاب الكُتَّاب لابن درستويه: ١٦، والبرهان للزَّركشيِّ: ٣٧٦

(2) انظر: الميسَّر في علم رسم المصحف وضبطه؛ أد. غانم قدوري الحمد: ٣٧

(3) انظر: كتاب الخطِّ للزَّجَّاجيِّ: ٢٨

(4) من أمتن من بحث ذلك أد. سليمان الضَّحيَّان في بحثه «مسائل الاختلاف في الإملاء» نشره في مجلَّة العلوم العربيَّة والإنسانيَّة/ جامعة القصيم المجلَّد (٥)، العدد (٢)، وكذلك تتبَّع الشُّذوذ في الإملاء تأريخيّاً أد. إبراهيم المطرودي في بحثه «الهجاء قياسه ومسائل شذوذه حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجريِّ» نُشر في مجلَّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل، العدد (١٠٠)، وأبان عن أصول الكتابة وفرش حججها د. فيصل المنصور في كتابه «قوانين الإملاء»، نُشِر في ربيع الأوَّل/ ١٤٤٥هـ.

بأسلافها إذا استشرىٰ وانتشر، بل ربما أدّىٰ بالنّبيه من الخَلَفِ من جرّاءِ ذلك إلى الاجتراء على سلفه بالتّخطئة، وتنصيب نفسه مصحّحاً لأسلافه.

وربّما أدّىٰ مع تقادم الزّمن إلىٰ عدم القدرة على قراءة ما كتبه الأسلاف وما طُبع قديماً لاختلاف صور الكتابة حينئذٍ بكثرة التّغيير وباسم التّجديد، إن استمرّ ذلك، وانفتح بابه، لا كان.

وربّما سرىٰ ذلك التّجديد إذا انفتح بابه إلى غير ذلك ممّا يسوء، وحينئذٍ تحتاج الأجيال إلى ترجمان، وأمّا أمر وجود الأخطاء فالأخطاء لن تنعدم، والاستثناء واردٌ في كلّ شيءٍ، وإلّا لم سمّي الاستثناء استثناءً؟ بل لِمَ وُجِدَ الاستثناء أصلاً؟

المبحث الأوّل: أصل الإشكال وتطوُّره.

المطلب الأوّل: أصل المشكلة.

الكتابة العربيَّة بدأت بدون همزٍ وبدون نقط، وهذا ظاهر لمن نظر في كتابة المصاحف في العهد الأوّل، وعدمُ النَّقط لقلّة القارئين؛ إذ هم الكاتبون، ولفهم الكاتبين للمكتوب، فلا يحتاجون إلى نقط، وربما لبَدائيَّة الكتابة باع في ذلك أيضاً، ولأنَّ الغاية هي أن يصل اللفظ بأيسر طريقة، والكاتبون أوائلهم وغالبهم من أهل الحجاز لا نجد، وأهل الحجاز لا يهمزون، بل يسهِّلون الهمز بالمدِّ والحذف، أمَّا الهمز والنَّبر فلغة نجدٍ؛ ولذا لم يُصوَّر للهمزة صورة، يقول الإمام الدَّانيُّ: «إلَّا أنَّ أكثر الرَّسم ورد على التَّخفيف، والسَّبب في ذلك كونه لغة الَّذين وَلُوْا نَسْخَ المصاحف زمن عثمان -رحمه الله- وهم قريش، وعلى لغتهم أُقرَّت الكتابة ...، فلذلك ورد تصوير أكثر الهمز على التَّسهيل»[1]، وذكر ابن الأنباريُّ ما نصُّه: «قريش لا تهمز، وليس الهمز من لغتها، وإنَّما همزت القرَّاء بلغة غير قريش من العرب»[2]، وقد جاء الحثُّ بإقراء القرآن بلغة قريش، وكذا كتابة المصحف بلسان قريش، كما ورد في عددٍ من الآثار[3].

---

(1) المحكم: ١٥١

(2) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله: ١/ ٣٩٢

(3) كما في أثر عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- في رسالته إلى عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه: «أقرئ النَّاس بلغة قريش»، وخبر الخليفة عثمان -رضي الله عنه- في توجيهه للَّجنة الَّتي كلَّفها بنسخ المصاحف: «اكتبوه بلسان قريش». للتَّوسُّع انظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه: ٤١- ٤٦

ولَمّا ازدهرت الكتابة بعد ذلك وانتشرت، وجاءت أجيال خالفة عربيّة وأعجميّة ومخلّطة كثر الغلط والخطأ في قراءتهم للمكتوب مع انتشارٍ للّحن وانحسارٍ للفصاحة وكثرة اللكن.

وأوّل أمر ذلك وأقبحه ما يقع إبّان قراءة القرآن من غلطٍ وتحريفٍ، فانتُدب أبو الأسود الدُّؤليُّ لمعالجة ذلك، فانتخَبَ كاتباً لقناً لصنع نقط الإعراب في المصحف الشّريف، ثُمّ ارتحلت الكتابة مرحلة جديدة بنقط الإعجام على يدَي نصر بن عاصمٍ وزملائه من تلامذة أبي الأسود، وتلت ذلك مرحلة الخليل بن أحمد الّذي استبدل بنقط الإعراب العلاماتِ الحاليّةَ في الضّبط، وبقي عليها النّاس إلى اليوم[1].

إنّ أوّل أمر الكتابة العربيّة كان لا يختصُّ كلُّ حرف بصورةٍ، ولما أن جاء نقط الإعجام أصبح لكلّ حرف صورة بعضها معجم بواحدة أو أكثر تحتيّة أو فوقيّة، وبعضها مهمل، وندّت عن ذلك الهمزة فلم يكن لها صورة خاصّة[2] صَوّرَت لمسمّىٰ هذا الحرف، فأدّى هذان الأمران إلى وقوع ما يشكل لاحقاً، إحداهما وقوع التّصحيف لإلباس النّقط أحياناً بعضه ببعض عند سوء الكتابة، أو وقوع نقطة غير مرادة من اليراعة إبّان الكتابة فيتغيّر بسببها اللفظ ويختلف المعنىٰ، فانتدب لها العلماء يميزون الصّحيح من الخطأ، والصّواب من غيره، ويضعون الضّوابط والمصنّفات في ذلك، وأشكل ما يقع وأعسره ما كان في أسماء الأعلام، ولها نصيب من التّصنيف والإفراد.

---

(1) انظر: مراحل تطوُّر الدّرس النّحويّ: ٥١- ٥٨

(2) انظر: الشّافية: ٤٣٢

وأمّا مشكلة الهمزة فهي أشكل المشكلتين وأعياهما، وإن كانت مشكلة التّصحيف أعمق وأغمض، وكانت الهمزة أشكل لأنّها حرف لم يصوّر؛ أي: هو بلا صورة للحرف، فهو اسم بلا مسمّىٰ، وتصوّر صورته بحسب الحركة حرفَ مدٍّ بحسب ما تُسهّل عليه[1]، توضع عليه رأس عين صغيرة، وفيه ما يُستثنىٰ من قاعدة تسهيل الحركة، وبسبب ذلك وقع الغلط والخطأ في الكتابة، وعسر ضبطه على بعض المتعلّمين والشُّداة.

إذن في الكتابة العربيّة بعض الكلمات العربيّة ما يشكل ضبطه، وقد جاء في بعض الحالات ما هو شاذٌّ عن قياسه، وهنّ ذوات مشكلات عتيق وجديد، فمن عتيق مشكلات الرّسم (الهمزة المتوسّطة واختلاف صور رسمها)، و(الألف المتطرّفة واختلاف صور رسمها)، وكذلك (الوصل والفصل)، و(ما زيد من حروف في الكلمة وما نقص منها)، ومن جديدها الرّغبة الملحّة لتوحيد الصُّورة، ونبذ الحالات المخالفة والشّذوذ عن الباب والقياس، وهذا إشكال الإشكال.

قد كان أمر الإشكال أنّ لكلّ واحدة منها أصلاً يرجع إليه، وفيه مسائل رسمت على خلاف ما يقتضيه الأصل شذوذاً، أو لغرض دفع الإلباس أو للتّفريق بين ما يتشابه، وهو الاستثناء.

وهذا الاستثناء هو ما دعا بعض أهل الاختصاص من المعاصرين إلى الامتعاض؛ فتجد أحدهم يثب مندفعاً ليأتي بجديدٍ لحلّ هذا المشكل، ورفع هذا الاستثناء، وإسقاط ذلك الشّذوذ، وهذا هو إشكال الإشكال كما أسلفتُ.

---

[1] انظر: كتاب الكُتّاب: ٢٤

المطلب الثّاني: تطوُّر المشكلة.

إنّ الهمزة أعسر مسائل الكتابة، وإشكالها ينبع من أنّه لم يوضع لهذا الحرف صورة كما ذكرتُه آنفاً، وعسرها أنّ لها صوراً عديدة تتشكّل فيها الهمزة على أحرف العلّة كلّها، وقد تكون منفردة على السّطر لا علىٰ صورة واحدٍ منها.

وقد عولجت الهمزة قديماً فوضعت لها أصول تُراعَىٰ، ولقيت عناية من جديدٍ حديثاً، فوضع لها ضوابط تُقَيَّد بها؛ لذا قد قُطِع في أكثر مسائلها، واستجيز في بعضها وجهان، ونادراً ما يزيد علىٰ الوجهين، وقد اختير ممّا فيه وجهان واحدٌ، وأصبح مختاراً ومشهوراً في بعض الأقطار العربيّة في عصرنا الحاضر يعرفون به لاختيارهم ذاك الوجه، واعتمادهم إيّاه في التّعليم والطّباعة.

حينما أشرقت الطّباعة في الشّرق، ونهض العالم العربيُّ من رقدته مفجوءاً مفجوعاً على المطابع والطّباعة، مؤذناً ببدء عصر النّهضة وزفّت المطابع الكتب تلو الكتب والمطبوعات إثر المطبوعات يصحّحها علماء كبار، وسادة أخيار غيارَى على إرثهم وتراثهم، وأعقب عصرَ الطّباعة عصرُ المحقّقين الجلّة الكبار، ومن بعدهم جاء تلامذتهم الكبار، واعتنت بالكتب بعدَ ذلك الجامعات وأساتذتها جهوداً أكاديميّةً، ورسائل علميّة، كان أمر الطّباعة منضبطاً مستقِرّاً مع قلّة تِقانات الطّباعة وضعف فنّيّاتها.

وأمّا الآن فتبدّلت الحال، وتغيّرت الأمور؛ إذ أصبح التّحقيق مسرّحاً، والضّبط مشرّحاً، وإخراج الكتب مصرّحاً، وكلُّ فردٍ امتلك مطبعة يطبع، فاختلطت الأمور، والغثُّ غشي السّمين من المطبوعات، وأصبحت الكتابة لُعْبةً

بيد النّاشرين ومستجدّي المؤلّفين والمحقّقين، فظهرت المطبوعات شوهاء ضبطاً، وإملاءً، ولغةً.

لم تكن الكتابة العربيّة مذ قديم زمانها، ولا في بدء عصر النّهضة والطّباعة حالها كهذه الحال الآن، ولا حصل لها مثل هذا العبث البتّةَ، يُصنع هذا طلباً للتّجديد الّذي فَتَحَ بابه الطّابعون أو الطّامعون، ولا أقول فُتِح الباب على مصراعَيه، بل قد خلِع الباب وهدم السُّور، وأضحىٰ أمر الطّباعة مشاعاً للجميع لمن هبّ ودبّ، وعدم الانضباط يؤدّي إلى عدم الانضباط، وقطرات التّجديد ستضحي سيلاً جارفاً، والعاصم الله.

لقد كانت جهود طابِعي الكتب مذ أشرقت الطّباعة في عصرنا الحديث في عالمنا العربيّ، بل في العالم كلّه= كلُّ ما يطبع منها بالعربيّة يمضي فيه أمر الطّباعة على وِفاق ما كان معتمداً أصيلاً وشهيراً، وصنّف بعض العلماء وبعض كبار المحقّقين كُتيّبات في الإملاء، وفي التّحقيق لتكون مناراً ونبراساً، وأمّا في السُّنيهات الأخيرة سنوات الاجتراء فقد فغر التّجديد فاه.

المبحث الثّاني: الهمزة وأخواتها الجهود والحلول.

المطلب الأوّل: جهودٌ لحلّ المشكلة.

مشكلة الهمزة ومشاكل الإملاء في العصر الحديث وعصر المطابع هي من أوائل ما عولج ونوقش، ومن نظر إلى جهود مجامع اللغة العربيّة رأىٰ جهداً بيّناً، وعلى رأسها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، ففي المجمع لجان متخصّصة، ومنها لجنة الإملاء، وفي جلسات المجمع وبين لجانه دارت مداولات ومناقشات، وأثمرت إصدار قرارات[1]، وكان ممّا رِيم علاجاً ناجعاً لمشكلة الهمزة تبنّي صورةً خاصّةً لها؛ أي: ابتداع حرف جديد لها على خلاف صور حروف المعجم جميعاً[2]، وغير ذلك من المعالجات والآراء، والمناقشات والمداولات في محاضر الجلسات، وهي مدوّنة مقيّدة.

ومثل ذلك ما أصدره مجمع اللغة الدّمشقيُّ بأخرةٍ من كُتيّباتٍ في الإملاء[3]، ومن الجهود في دول الخليج العربيّ ما صنعه المركز العربيُّ للبحوث

---

[1] من ذلك ما كان في جلسات المجمع من العام (١٩٤٧م) وما تلاه، وكان من ثمارها قراران، لرسم الهمزة جاء عنوانه (قواعد ضبط الهمزة وتنظيم كتابتها) صدر العام (١٩٦٠م)، والآخر صدر العام (١٩٧٨م) جاء عنوانه (ضوابط رسم الهمزة)، وغيرها من القرارات الّتي عُنيت بها لجنة الإملاء بالمجمع. انظر: المعجم المفصّل في الإملاء: ٢٨٢- ٣٤٢ حيث أورد فيه جلّ ما سيق من مداولات ونقاشات بعنوان (دعوات تبسيط الإملاء العربيّ)، وانظر أيضاً: علم الكتابة العربيّة: ٢١٩- ٢٣٥ حيث جاء فيه عرض محاولات التّجديد تحت عنوان (محاولات ودعوات إصلاح الكتابة العربيّة).

[2] انظر: المعجم المفصّل في الإملاء: ٣١٥-٣١٦، وهو رأي اقترحته لجنة المعجم اللغوي الكبير على لجنة الإملاء، وذكر أ. على الجارم صورة لما يقترحه من صورة الحرف الجديد للهمزة.

[3] كُتيّب (قواعد الإملاء) أصدره المجمع الدّمشقيُّ العام (٢٠٠٤م)، وفي العام (٢٠١٠م) أصدر كتيّباً بالعنوان نفسه (قواعد الإملاء)، غير أنّ فيه اختلافاً يسيراً عن سابقه، وقد نقدهما في بحثين

التَّربويَّة لدول الخليج العربيِّ من إصدار كتاب خاصٍّ بالإملاء[1]، سعىٰ فيه إلى توحيد الضَّوابط ليستقرَّ رسم الكلمات، على أنَّ غالب مسائل الاختلاف هي ذات مذهبين في الرَّسم، وقلَّما تجد ذات الثَّلاثة فضلاً عن الأربعة.

ومَن قَصَدَ النَّظر في الجهود في معالجة مشكلة الإملاء فلينظر للمؤلَّفات الحديثة فيها، وقد جهد د. يحيى مير علم غاية الجهد، فجمع واستقصىٰ جهود المحدثين من علماء ومجامع ومراكز في بحثٍ شارك به في المؤتمر السَّنويِّ السَّابع لمجمع اللغة العربيَّة بدمشق للعام (١٤٢٨هـ= ٢٠٠٨م) عنوانه (قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين).

المطلب الثَّاني: تقويم الجهود.

أسبقتُ حديثاً أنَّ الهمزة قد عولجت قديماً وحديثاً، فقُطِع في أكثر مسائلها، وثبتت صور رسمها بالنَّظر إلى الأصول الكتابة الَّتي دوَّنها المتقدِّمون، واتِّباعاً لما استثنوه منها ممَّا خالفوا فيه أصله وحاقَّ قياسه، وكذلك ما أقرَّته المجامع اللغويَّة من ضوابط تُراعىٰ، وما استدركوه أو عدَّلوه من الاستثناءات، ورضيه أعضاء المجامع وصدرت به قرارات مجمعيَّة، وقد استجيز في بعضها وجهان، ونادراً ما يزيد على الوجهين قديماً وحديثاً.

منشورين د. يحيى مير علم. انظر: نظرات في "قواعد الإملاء": ١٣٢-١٩٤، وقراءة في "قواعد الإملاء": ٢٨٧-٣٥٠

[1] اسم الكتاب: دليل توحيد ضوابط الرَّسم الإملائيِّ للكتابة العربيَّة، الصَّادر عن المركز العربيِّ للبحوث التَّربويَّة لدول الخليج العربيِّ، قام به د. عبد الله بن عليٍّ الشَّلال وزملاؤه.

وما وقع فيه الاختلاف عند المحدثين ممّا له وجهان أصبح أحدهما مختاراً في بعض الأقطار العربيّة، وعليه العمل يعرفون به -كما أسلفتُ عنه حديثاً- لاختيارهم أحد الوجهين، واعتماده عندهم في التّعليم والطّباعة.

ويمكن حصر جهود المحدثين في ضبط الإملاء وتيسيره في خمس نقاطٍ، هي ما يأتي:

١- إبقاء ما كان كما كان أوّل أمره وقت بدء التّدوين.

٢- الثّبات على ما استقرّت عليه الكتابة، وسارت عليه الطّباعة أوّل أمرها.

٣- مخالفة بعض ما استقرّ للتّخفيف من الاستثناء.

٤- السّعي لتعديل القواعد وتغيير الضّوابط، ومحاولة منع الاستثناء إلّا ما لا بدّ منه.

٥- اختراع صورة جديدة لحرف الهمزة.

هذه جماع أوجه آراء المحدثين فيما يخصّ الإملاء، وعلى رأسها كتابة الهمزة، وأسلمها الرّأي الثّاني، وأقبلُها هو الرّأي الثّالث شريطة أن يصدر ذلك من مراكز معتبرة أمثال المجامع، ويُلزم به الطّابعون، وأعجبها الخامس، وقد اطّلعت على الصّورة المخترعة فزدت عجباً فوق عجبي، وذلك أنّه وضع رمزاً رياضيّاً أشبه بـــ(>)، وجعل له أكثر من وجه فالمضموم وجهه يختلف عن جهة المنصوب، وعن المكسور، وعن السّاكن، وكذلك المنصوب يختلف عن البقيّة، وهكذا دواليك. والرّأي الأوّل جمود ورجوع لما تُجُوِّزَ قديماً، وقرّت الكتابة على خلافه، وفيه عود لما انتهي منه، والرّابع لم يسلم من الاستثناء، فَلِمَ التّغيير إذن؟

لَمّا أن كانت الكتابة وسيلة لا غاية، والعربيّة وكتابتها هما عنوان حضارة لا لعبة قابلة للتّطوير والتّجديد، على أنّها ليست بجامدة لا في قديم عهدها ولا في

حديث عصرها، وقد قرَّت أمورها قديماً، ونُظر فيها في العصر الحديث، وصدرت قرارات، واعتمدتها دول في الكتابة تعليماً وطباعة= فلا أرى أن يُزاد بالتَّجديد في الكتابة بعد أن مضى أكثر من قرنٍ على انتشار المطبوعات العربيَّة في البلاد العربيَّة، والاتيان بجديد ما هو إلَّا مخالفة؛ لأنَّه لا يُسلَّم له إذ إنَّه لا يسلم من أن يكون فيه استثناء، وإذا كان كذلك فلا داعي لهذا الجديد ذي الاستثناء خصوصاً إذا كان عملاً فرديّاً، فما هو بمفيدٍ إلَّا مخالفة ما عليه الكتابة، وسيكون مربكاً ومسيئاً إلى الكتابة أكثر منه نافعاً ومفيداً.

المبحث الثّالث: حديث التّجديد وغلواؤه.

المطلب الأوّل: ميدان التّجديد.

إنّ ميدان التّغيير والتّجديد يَقْحُمه أهل النّباهة لا حبّاً في التّغيير، بل ذلك منهم رغبة في التّحرير، ويكون ذلك رفعاً للإشكال ودفعاً للإلباس، وممّن نحا نحواً في هذا وقحم هذا الأمر والتزمه تغييراً الشّيخ حمد الجاسر -رحمة الله عليه- فقد دأب على رسم (هاؤلاء، وذالك) باستعادة الألف المسقطة منها[1]، ولم يترع عنه حسبما علمتُ عنه، كما صنع نحواً من ذلك أبو عبد الرّحمن ابن عقيل الظّاهريّ -أمتع الله بمهجته- غير أنّه لم يلتزمه؛ إذ اندرج في كتابة مقالاتٍ متتابعاتٍ في وقتٍ سالفٍ انتهج فيها رسم الألف المتطرّفة قائمة في أيّ كلمة جاءت اسماً أم فعلاً أم حرفاً، وكذلك التزم رسم الهمزة على ألفٍ على أيّ حالٍ وردت من غير نظرٍ في ضبطها أمتوسطةً كانت أم متطرّفة؟ فحالها عنده كالهمزة الابتدائيّة[2]، غير أنّه عدل عن ذلك، وتركه تينك الكتابتين، ومعدلته هذه لها سبب كما هو حال انتهاجه، وهو إمّا لخلل وجده فيما كان ينتهجه من ذلك الرّسم، وإمّا لانعدام الثّمرة.

وقد ذكرتُ الشّيخَين مثالاً، والحكم سارٍ على مَن أخذ بمثل أخذهما، ونحا نحواً من فعلهما من أهل النّباهة والعلم، مع اتّفاق الأسباب أو مع اختلافهما، ولا أظنّ الأسباب ستختلف، بل أكاد أجزم باتّفاق الأسباب للّذين يأخذون بمثل هذا

---

(1) انظر: من سوانح الذّكريات: ١٠

(2) انظر مثالاً على ذلك: جريدة الجزيرة السّعوديّة، العدد (١٠٢٠١) بتاريخ: ٣/ ٥/ ١٤٢١هـ، بعنوان (حدّث النّاس بما يعقلون)، والعدد (١٠٥٠٢)، بتاريخ: ٩/ ٣/ ١٤٢٢هـ بعنوان (من الرّسم الإملائيّ إلى الزّيّات).

الأخذ، ويزيد الطِّين بِلَّةً إن كان للإغراب، أو للاحتفاء بذلك من قِبَلِ الأتراب، أو هو تجديد للتَّجديد.

وخصصت أهل النَّباهة والعلم لأنَّهم ينهجون هذا الأخذ بعلمٍ لا عن خطأ، وبتقدُّم عمرٍ لا بحدثان سنٍّ؛ أي: يفعلونه في حال نضجٍ علميٍّ وفكريٍّ وسنّيٍّ، وبقصدٍ لا عن تقليدٍ مجرَّدٍ، أمَّا غيرهم فقد يقع في ذلك جهلاً خطأً منه لا عن قصدٍ أو عن تقليدٍ مجرَّدٍ بلا درك سببٍ، فذان ليسا داخلَين في حصيدة الحديث هنا، وليسا هما بمقصودٍ للكلام عليهما ههنا.

والشَّيخان وإن نزعا إلى جديدٍ غير أنَّ له أصلاً غير شهيرٍ، فالجاسر نزع إلى أنَّ المكتوب يكون حسب المنطوق، وهذا أصلٌ من الأصول الكتابيَّة[1] لكن أيلتزم الشَّيخ ذلك في كتابة كلِّ كلمةٍ حسب منطوقها أم هنالك ما يُستثنى؟ فإن استُثني شيءٌ فلا ثمرة من تخصيص (هؤلاء وذلك) بهذا الالتزام، ولا فائدة في ذلك.

والشَّيخ ابن عقيلٍ له بهذا سلف إذ يُنسب ذلك لأبي عليٍّ الفارسيِّ فيما يخصُّ الألف المتطرِّفة بأن ترسم قائمة أبداً[2]، وأبو عليٍّ لم يلتزمه كتابةً لكنَّه ذكر حاقُّ القياس في رسم الألف أنَّها كما ترسم قائمةً حشواً كذلك هو حقُّها طرفاً أن ترسم قائمة[3]، وأمَّا التزام أبي عبد الرَّحمن في رسم الهمزة المتطرفة بألفٍ أبداً

---

(1) انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك: ٣٣٢

(2) انظر: شرح جمل الزَّجَّاجيِّ لابن عصفور: ٢/ ٣٤٥، والتَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ٢٠/ ٤٦٠، ٤٦٢، وكتاب الكُتَّاب: ٤١-٤٤، ٤٦

(3) انظر: الحلبيَّات: ٩٣-٩٦

فلعلّه رام توحيداً لصور رسمها طلباً للاطّراد، وهو بعدُ قولٌ ذكر الفرّاءُ أنّ عليه عملَ المتقدّمين في زمنه[1].

وأمر الشّيخَين -رحم الله الرّاحل منهما وأمتع بالباقي منهما- كائن إلى اتّباع لا إلى ابتداعٍ، ونزعة توحيدٍ، وإن خالفا المشهور الّذي عليه العمل، وليس قولي هذا يدلُّ على أنّ غيرهما أو مخالفهما قديماً وحديثاً جاهل، وأنّ عملهما هو الصّواب.

إنّني لا أراهما راما استدراكاً على السّابقين بما يوحي بالإغفال منهم، ويشي بوصم السّابقين من العلماء والكاتبين بالجهالة أنّهم لم يكونوا يأخذون بما أخذا به، بل الشّيخان غير متّفقَين على ذلك، فليس أحدهما يأخذ برسم الآخر، وكلٌّ واحدٍ منهما بسبيله.

وعمل الشّيخَين هذا جديدٌ بالنّظر لعصر العلماء السّابقين غير أنّه أصبح قديماً بالنّظر لما استجدّ من نوابت جديدة، فما زال جديد السّنين يأتي بالجديد.

المطلب الثّاني: غلواء التّجديد.

إنّ أمر التّجديد حميدٌ لفظه قبيح إن أسيء صنعه، وكلُّ جديدٍ إن أسيء استعماله ضرٌّ وما سرّ، ومن الجديد القبيح ما بدا ظاهره حسنٌ غير أنّه قبيح أثره، وذلك ما طرأ حديثاً من رسمٍ جديدٍ بدأ يسري وينتشر بين الخاصّة، بل بلغ أن طُبعت به الكُتُب على وِفاق هذا الرّسم الجديد، وإن كان لا ثمرة له إلّا المخالفة لما شاع وذاع، وما بنيت عليه المؤلّفات والكُتُب مذ ألفٍ عام أو يزيد، وجرت

---

(1) انظر: كتاب الخط: ٧٥، وتمهيد القواعد لناظر الجيش: ١٠/ ٥٣٢١، وهمع الهوامع للسّيوطيّ: ٦/ ٣٢٧

عليه المطابع مذ بزغ عصر الطّباعة في المشرق العربيّ مطلع القرن الثّالث عشر الهجريّ، وعليه بُنيت كُتُب الإملاء للمطابع وللتّعليم في المدارس والمعاهد.

إنّ ما أتحدّث عنه قد لاحظتُه بدأ يتقحّم ميادين الكتابة والطّباعة، ووجدت تتابع القوم عليه، وهو الرّغبة في محاكمة النّثر محاكمة الشّعر، ومعلوم أنّ للشّعر مجازاتٍ يتجاوز فيها، ويُباح له ما هو ممتنع في النّثر، فالشّعر بابة اضطرار والنّثر مولجة اختيار، وإنّ إلحاق السّجع بالشّعر، وضبطه بالسُّكون، وجعل السّجعة كحرف الرّويّ تماماً لهو حادث جديدٌ[1]؛ وهو غير معتمدٍ على أصولٍ صنعة الكتابة، وهو وَهَمٌ سرى من سوء فهمٍ، وما ساروا عليه من هذا الأمر يتضعضع عند عراضه على الأصول، وأنّه ليس قائماً على معتمدٍ عميدٍ، ولا على أصلٍ أصيلٍ، ولا لاذ بركن شديدٍ، لكنّه قياس قيس، وهو معتمد على التّشبيه لحرف السّجعة بحرف الرّويّ بجامع الالتزام في كلٍّ، وهي لا تعدو أن تكون معالجة لظاهرة ظهرت في عصر ضعفٍ ثمّ تلاشت تلك الظّاهرة، وهذه الأحكام

---

(1) قيل في السّجع: «هو تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهو معنى قول السّكّاكيّ: الأسجاع في النّثر كالقوافي في الشّعر» [الإيضاح للقزوينيّ: ٤٠٢] ، والسّكاكيُّ قد ذكر المحسّنات اللفظيّة بدأ بالجناس وفصّله، وعقيبه، ذكر السّجع فقال ما نصُّه: «ومن جهات الحسن الأسجاع، وهي في النّثر كما القوافي في الشّعر، ومن جهاته الفواصل القرآنيّة» [مفتاح العلوم: ٤٣١]، فهو لم يذكر الضّبط، وإنّما عنىٰ الكلمات والأحرف، فكما القصيدة تُراعَىٰ فيها القافية والرّويّ فكذلك السّجعة هي من كلمة وحرف، يقول سعد الدّين التّفتازانيّ موضّحاً ذلك: «وذلك لأنّ القافية لفظٌ في آخر البيت إمّا الكلمة نفسها أو الحرف الأخير منها، أو غير ذلك على تفصيل المذاهب، وليست عبارةً عن تواطؤ الكلمتَين من أواخر الأبيات على حرف واحد» [شرح السّعد: ٣/ ١٣٤]، ويلاحظ في قولهم عنايتهم بالتّركيب لا بالضّبط.

الكتابيَّة من آثار ذلك العصر الَّذي ظهرت فيه تلك الظَّاهرة[1]، وقد كثُرت في وقتهم أنواع الأسجاع، وأولعوا بالمحسِّنات اللفظيَّة، وتفنَّنوا فيها، وأصبحت هي الغاية والمقصد؛ أي: أصبحت الألفاظ لا المعاني هي المقصد، ويصدِّق ذلك من نظر في كُتب البلاغة يجدهم جعلوا للسَّجع أقساماً وأنواعاً[2]، وكذلك أمثلتها تحكي عصرها.

وما ورد من ذلك عند السَّكَّاكيِّ (٦٢٦هـ) في مفتاحه[3]، وتابعه شارحه وموضِّح قوله الخطيب القزوينيُّ (٧٣٩هـ)[4]، وهو ممَّا عدَّد القلقشنديُّ (٨٢١هـ)[5] في الصُّبح= هو بيان أنَّ السَّجع يُراعَىٰ فيه كلمة السَّجع وحرف السَّجعة، كما يُراعَىٰ في القصيدة القافية وحرف الرَّوي؛ أي: أنَّ أمرهم وكلامهم منصبٌّ على صنع التَّراكيب وعلى طريقة النُّطق بها، لا على الضَّبط بالشَّكل.

ومعلوم أنَّ آخر العصر العباسيِّ وعصر الدُّول المتتابعة هي عصور انتشار السَّجع وفشوِّه، والتزامه في الكتابة التزاماً متكلَّفاً؛ لذا تيسيراً على الكاتبين في ذلك العصر اعتُبِرَ ذلك في الكتابة، ونُسِجت له الأحكام باعتبار المقايسة والمعالجة للظَّاهرة الطَّارئة، ومثلها ذُكر ما له من أقسامٍ وأنواعٍ، لا باعتبار الأصول الكتابيَّة، وسترى أيُّها الفطن ذلك عند النَّزع في تقليب أمرها، والنَّظر في أصول الصَّنعة.

---

(١) مثل قول الخطيب القزوينيِّ: «واعلم أنَّ فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفاً عليها؛ لأنَّ الغرض أن يُزاوج بينها ولا يتمُّ ذلك إلَّا بالوقف». [الإيضاح: ٤٠٤]

(٢) انظر: الإيضاح للقزوينيِّ: ٤٠٣- ٤٠٦، والمفصَّل في علوم البلاغة العربيَّة؛ أد. عيسى عاكوب: ٦٤٦، وعلم البديع؛ أد. بسيوني فيُود: ٢٥٢-٢٥٦

(٣) انظر: مفتاح العلوم: ٤٣١

(٤) انظر: الإيضاح: ٤٠٢

(٥) انظر: صبح الأعشى: ٢/ ٢٧٠

ومن نافلة القول أنّ كثيراً من المحسّنات البديعيّة لم تكن معروفة عند العرب الأوائل زمن الفصاحة ووقت الاحتجاج لا في أشعارهم ولا في خطبهم ووصاياهم، وإنّما اخترعت أو برزت في عصور لاحقة؛ أي: في عصور التّجديد، وكثرت أنواعاً وأقساماً حينما أصبحت غرضاً وفنّاً يقصد لذاته، وتنافس على التّفنّن والاختراع لها ما بين المصنّفين في البلاغة والمنشئين والشّعراء، ودوّنت تلك الأقسام والأنواع من الزّخرف البديعيّ اللفظيّ والمعنويّ في كتب البلاغة المصنّفة وفي مدوّناتها المختصرة والموعبة يدرسها الطّلاب ويعتنون بها، ويلقفها أهل القلم وكَتَبَة دواوين الإنشاء إلى إشراقة العصر الحديث إذ بدأ أهل العصر الحديث عصر النّهضة يتخفّفون من ذلك، ويعودون إلى الأصول، ويغفلون الفروع والأنواع والانشغال بها.

وبعيداً عن مقيدي ذلك من المصنّفين وعن أثر عصورهم فيهم، ميلاً إلى مناقشة ذلك بناءً على أنّ للكتابة أصولاً، وأنّها نضجت من قبل انتشار السّجع والعناية بالمحسّنات اللفظيّة في الكتابة، وأنّ تدوين الكتب كان قبل ذلك بقرون، وأنّ التّدوين وتأليف الكتب قد مضىٰ لها وعليها أجيالٌ تلو أجيالٍ تلقّاها الطّلبة، وعلّمها العلماء، وانتسخها النُّسّاخ، وتأدّب بها الأدباء، وقرون فرطت على ذلك تلو قرون.

المبحث الرّابع: دعاوَى التّجديد.

المطلب الأوّل: دعوَى التّجديد في الكتابة والضّبط.

ظهر أمر جديد في شأن ضبط طباعة الكتب، يرفع أصحابه عريضة التّأصيل، وهذا الضّبط الجديد لم يُعهد في الكتابة، وأراه يحثُّ الخُطا عجلاً يتسارع ليكون حاضراً في الطّباعة والتّعليم، ذلك هو ما ألمعتُ لها ذكراً من معاملة النّثر معاملة الشّعر، بحمل حرف السّجعة على حرف الرّويّ، وأنّ السّجع في النّثر كالقوافي في الشّعر يُراعَىٰ فيه ما روعي فيها، ويستجاز له ما استجيز لها، وأوجبوا الوقف لزوماً على حرف السّجعة من غير ما موجب، وغالوا ففرّعوا على ذلك بقطع همزة الوصل للكلمة الّتي بعد حرف السّجعة لأنّه ابتدئ بها، في حين أنّه بالنّظر إلى الشّعر لا يلزم الوقوف على حرف الرّويّ، ولا أن تقطع همزة الوصل إن ابتدأ البيت بها، كذلك التزموا ضبط حرف السّجعة بالسّكون.

وعند التّأمّل في هذا الصّنيع يصدر النّاظر فيه بقطعٍ أنّ أمرهم ذلك صار من خلطٍ وقعوا فيه، وأمارة التّداخل هذه يقع فيها الخاصّة فضلاً عن العامّة، والخلط هذا يكون بين المستوىٰ والأداء، الأداء هو الفرديّ، والمستوىٰ هو لنظام اللغة، فالأداء الفرديُّ غيرُ نظام اللغة، ذلك أنّ القواعد والضّوابط توضع لبيان نظام اللغة، وأمّا الفرد فله الخيار في الأداء إن رام سجع وإن لم يرد لم يسجع، كما أنّه عند إلقاء الشّعر له أن يغنّي، وله أن ينثر نثراً، وله أن يصل البيت بالّذي يليه أو يقف على كلّ بيتٍ على حِدةٍ.

وأشرف منه قارئ القرآن حدراً أو ترتيلاً، وأخذه بالمقامات المختلفة، هذه كلُّها أداءات مختلفة، والنّصُّ المقروء واحدٌ وضبطه واحد غير مختلفٍ، ولكنّ

الأداء الفرديّ مختلف؛ إذن يجب التّفريق بين هذين المستويَين، وأنّ قواعد الكتابة والشّكل يراعَىٰ فيه نظام اللغة.

وعوداً على بَدءٍ إنّ مَن أخذوا بالجديد من التزام ما لا يُلتزم قد خصّصوا لحرف السّجعة عدّةَ خصائص= أوجبوا أن ترسم تاء التّأنيث المتحرّكة هاءً غير منقوطة، وأوجبوا ضبطها بالسّكون دونما اعتبار ما يوجبه الإعراب لها من حكمٍ= فجاءت أحكامهم شكولاً، وكان عدم نقطهم مخالفاً، وظهر ضبطهم مختلاً، وهم في جميع ذلك مخالفون لأصول الكتابة العربيّة في النّقط والضّبط.

وقد وقفت في ذلك على كُتبٍ صُفّت وطُبعت على وِفاق هذا التّجديد الجديد، وترتيبها بحسب أسبقيّة الاطّلاع عليها. وهي ما يأتي:

١- كتاب (العناية بتصريف النّقاية) نُشر في (١٤٤٠هـ)، ولحقه بعدُ كتاب (مفاتح الإعراب) نُشر في (١٤٤٤هـ) كلاهما من تأليف أد. عبد المحسن العسكر، ونشرته دار ابن الجوزيّ، وقد اعتمد رسم تاء التّأنيث المتحرّكة هاءً بلا نقطٍ إذا كانت سجعةً، وضبط المسجوع بالسّكون[1]، غير أنّه لم يقطع همزةَ الوصل المبتدأ بها بعد السّجعة، وأنّه يضبط أواخر السّجَعات بالسّكون حيناً، وحيناً يضبطها بما تستحقّه من إعراب، وهذا عملٌ غريب.

٢- كتاب (شذا العرف في فن الصّرف للحمَلاويّ) بتحقيق: د. رضا علي عرفات، نُشر في العام ١٤٤٢هـ، حيث ضبط أواخر السّجعات بالسّكون مع نقطه تاء التّأنيث إذا كانت واقعةً سجعةً، وذلك ظاهر من ضبط مقدّمة الشّذا.

---

[1] انظر: العناية: ٥، ٨، ومفاتح الإعراب: ٥

٣- كتاب (الدَّعوات والأذكار المأثورة عن النَّبيِّ المختار صلَّى الله عليه وسلَّم في اليوم والليلة؛ تصنيف: عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّعد) "النُّسخة المختصرة" اختصره: أ. حسني أحمد حسَّانين المشرف العلميُّ لمركز رسوخ، نشر مركز رسوخ.

٤- كتاب (جزء في أحاديث ليلة النِّصف من شعبان؛ تصنيف: عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّعد)[١] إشراف وعناية: أ. أحمد بن عبدالرَّزاق العنقريِّ وَ أ. حسني أحمد حسَّانين المشرف العلميُّ لمركز رسوخ، نشر مركز رسوخ.

الكتابان الثَّالث والرَّابع قد اعتمد محرِّرهما أ. حسني محرِّر مركز (رسوخ) الضَّبط بالسُّكون للسَّجعة، ورسم تاء التَّأنيث المتحرِّكة هاءً من غير نقطٍ مع ضبطها بالسُّكون إذا سجع بها، وزاد فوق ذلك أن اعتمد قطع همزة الوصل[٢]؛ أي: وضع رأس عين صغيرة فوق همزة الوصل، وذلك إذا ابتدأ بها بعد السَّجعة المسكَّنة ابتداعاً منه.

وقد قرَّر المحرِّر (حسَّانين) صنعه هذا وثبَّته بأن قيَّده كتابةً، وذكر أنَّ ناساً استشكلوا ضبطه ذلك في كتاب (الدَّعوات) لمَّا أن ظهر، وجاء تقييده ذلك في مقدِّمة كتاب (الجزء) إذ جاءت في صفحاتٍ من ضمن ما سمَّاه مُقدِّمة المعتني، فكان ممَّا جاء فيها قوله: «**فمن المهمِّ أن يعلم طالب العلم أنَّ السَّجع مبنيٌّ على**

---

[١] هذا الكتاب جاء في (٢٢٥) صفحة بفهارسه، وقد صُنع له (١٥) فهرساً جاءت في (٤٥) صفحة، ولم يُذكر معها ثبت للمصادر والمراجع على كثرة ما فيه من توثيق وتخريج، وهذا غريب من قسمٍ علميٍّ بمركزٍ علميٍّ!

[٢] انظر: جزء في أحاديث النِّصف من شعبان: ١٦- ١٩

تسكين الأواخر وقفاً ووصلاً نطقاً وخطّاً»[1]، وقوله أيضاً: **«وعلى ذلك السّجع في النّثر حكمه حكم التّقفية في الشّعر»**"[2].

قلتُ: ما أَعْلَمَ به المحرّرُ ههنا طالبَ العلم يفتقر إلى التّأصيل خصوصاً قوله: **«وخطّاً»**، وهذا قول بلا حجّةٍ حاجّةٍ، ولا عليه العمل، ولا له دليل ساطع، ولا هو معتمد على تعليلٍ ناهض، وهو لا يعدو أن يكون قياساً قاس فيه حرف السّجع في النّثر على حرف الرّويّ في النّظم في أمر التّسكين، والفرق شاهر ظاهر بين النّظم والنّثر، وشتّان بين الاضطرار والاختيار، وغاية ما اعتمدوا عليه -فيما أحسب- هو قول الخطيب القزوينيّ: «واعلم أنّ فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفاً عليها؛ لأن الغرض أن يُزاوج بينها ولا يتمُّ ذلك إلّا بالوقف»[3]، ومراده هنا لا يخرج من كونه أراد بيان النُّطق لا الضّبط، بدليل ظاهر قوله، وبدليل ما استشهد فيه من آياتٍ، والآيات لا تسكّن ضبطاً وإنما تسكّن وقفاً، بل قبيل عبارته هذي ساق سورة العصر كاملةً شاهدةً على حُسن ما فيها منه[4].

وأقول: إنّ ما جرىٰ عليه ناشرو هذه الكتب من هذه الطّريقة في الضّبط يُناقش على وِفاق الأصول أصول الكتابة وأصول النّقط والضّبط، وأكرّر أنّني لم أتتبّع ذلك، ولم أستقرِ ما جرت طباعته من كُتُبٍ على وِفاق ذلك.

---

(1) جزء في أحاديث النّصف من شعبان: ١٢

(2) السّابق: ١٣

(3) الإيضاح: ٤٠٤

(4) انظر: الإيضاح: ٤٠٣

مناقشة المسألة على وِفاق أصول الصّنعة:

وجه المناقشة هو عرض ما قيل ورغب فيه من هذا الجديد على وَفق ما عليه أصول الكتابة، مع عدم إغفال المقاصد كاطّراد الحكم، وعدم الاستثناء أو الاقتصار في تطبيق أمر وترك الآخر وهو يشابهه أو هو منه؛ لأنّه إن كان ثَمّ استثناء فما صنع هذا المجدّد شيئاً إذ القواعد السّابقة فيها استثناءات، وكذا إذا اقتصر على وجهٍ في متابعة النّثر الشّعرَ دون وجه آخر فهذا تحكُّم مجرّدٌ، وتخصيص بلا مخصِّص.

وقد جعلتُ أوجه أصول المناقشة ثمانيةً، هنّ ما يأتي:

التّأصيل الأوّل: أنّ الكتابة يُراعىٰ فيها الوقف لا الوصل[1]؛ لذا رسمت الكلمات المختومة بتاء التّأنيث المتحرّكة كـــ(شجرة وثمرة) هاءً عند من يقف عليها بالهاء، وتاءً مبسوطة عند من يقف عليها بالتّاء، يقول ابن درستويه: «الهجاء وُضِع على الوقف، والنُّطق بكلّ كلمة على حيالها»[2].

ومن ذلك أنّ مَن يقف عليها بالهاء إذا ثُنّيت الكلمة أو أضيفت إلى ضميرٍ متصل حينئذٍ يمتنع الوقف عليها؛ لذا رسمت تاء كقولك: شجرتان، وشجرتكم، كما أنّ جمع المؤنّث السّالم لمّا وقف عليه بالتّاء رسم آخره تاء مبسوطة، ومن يقف عليه بالهاء يرسمها هاءً.

---

(1) انظر: الخطّ للزّجّاجيّ: ٧٣، والاقتضاب لابن السّيد: ٢/ ١٢٤، وشرح الشّافية للجاربرديّ: ٦٨٩، وهمع الهوامع للسّيوطيّ: ٦/ ٣٠٦، ٣٠٨

(2) كتاب الكتّاب: ١٠١

ومثل ذلك يقال في رسم (زيد ورجل) منصوبَين على اللغة العالية[1]؛ إذ ترسمان بألفٍ لاحقة للكلمة بدلاً من تنوين النَّصب سواء أكان ذلك في وسط الكلام أم في آخره؛ وذلك من أجل أنَّ من يقف عليها يقف بالألف، فروعي الوقف في الرَّسم؛ لأنَّ مراعاة الوقف هي الأصل في الكتابة، فكذا أمر كتابة (شجرة وثمرة) ترسم تاء مربوطة[2] أوَّل ترتيب الجملة وآخرها سجعة كانت أم لا.

وبناء على ذلك فصنيع هؤلاء فيما انتحوا من نزع النَّقط من التَّاء المربوطة لا معنى له؛ لأنَّه تحصيل حاصل، وتجريدها منه إلزام بما لا يلزم، بل هو التزام بما يخالف، إذ الكاتب الأوَّل قد بيَّن ذلك، وفرَّق بين ما يوقف عليه بالهاء وما يوقف عليه بالتَّاء؛ فرسم تاء التَّأنيث بصورتَين مربوطة ومبسوطة.

التَّأصيل الثَّاني: أنَّ الأصل في النَّقط والضَّبط هو مراعاة الوصل لا الوقف على عكس التَّأصيل السَّابق بالدَّليل السَّابق نفسه، قال ابن درستويه: «الشَّكل والنَّقط إنَّما وُضعَا على الوصل»[3]، ويقول أبو عمرٍو الدَّانيّ عن ضبط التَّنوين ما نصُّه: «إنَّه لَمَّا كان التَّنوين ملازماً للحركة متابعاً لها، غير منفكٍّ منها، ولا منفصل عنها في حال الوصل، ولا منفردٍ دونها في اللفظ يلزمه ما يلزمها من الثَّبات

---

(1) فيه لغة تُنسب إلى ربيعة ذكرها الأخفش أنَّهم يقفون على الاسم المنصوب المنوَّن بالتَّسكين، فحكمه عندهم كحكم المرفوع والمجرور. انظر: شرح كتاب سيبويه للسِّيرافيّ: ١٦/ ١١٤، وشرح الكافية الشَّافية لابن مالك: ٤/١٩٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب لرضيّ الدِّين:٢/ ٢٧٢، ٢٧٥، وارتشاف الضَّرَب لأبي حيَّان: ٢/ ٧٩٩

(2) هذه تسمية حديثة، وأختها تُسمَّىٰ التَّاء المفتوحة، أمَّا قديماً فتسمَّى التَّاء المضمومة، والأخرىٰ التَّاء المبسوطة.

(3) كتاب الكتَّاب: ١٠١

في الوصل، ويلحقه ما يلحقها من الحذف في الوقف، وكان النّقط -كما قدّمناه- موضوعاً على الوصل دون الوقف، بدليل تعريبهم أواخر الكلم، وتنوين المنوّن منها»[1]، فالّذي رسم تاء التّأنيث مربوطة والأخرى مبسوطة قد وضع النّقط والشّكل مراعاة للوصل؛ لأنّ من يقف سيسكّن قطعاً، ومن وقف على التّاء المربوطة وقف عليها بالهاء قطعاً، ومن عجب أنّ المحرّر (حسّانين) قد قرّر هذا في حاشية ذكرها في الهامش على نصّه السّابق إذ قال: «أمّا الحرف المحرّك في النُّطق وصلاً فيقفون عليه بالسُّكون، لكنّهم يضبطونه بالحركة **باعتبار الوصل**، كالكاف في (ربّكَ)[2]، هذا[3] ما ذكروه من الفرق بين ما يضبط بالحركة وما يضبط بالسُّكون كتابةً من الحروف آخرَ الكلمة، ولم يذكروا في كُتُب الضّبط والرّسم غيره»[4]، وانظر كيف حاجّ نفسه؟ وهو لم يشعُر.

أقول إنّ الكاتب الأوّل كان حكيماً؛ إذ راعَىٰ الحالَين الوقف في الرّسم، والوصل في الضّبط والنّقط؛ أي: راعَىٰ حالَي الواقف والواصل؛ أي: راعَىٰ النُّطقَين فجمع صورة الهاء مع نقطتَي التّاء، ولم يغفل شيئاً، وكان عمله عملاً تامّاً حكيماً عبقريّاً لم يغفل شيئاً، بخلاف مَن رسمه هاءً ومنع النّقط وزاد إلزام ضبطه بالسُّكون، فجمع ثلاثةً كلُّها من أجل الوقف، أحدها أصيل واثنان دخيلان؛ فهما مخالفان لأصول النّقط والضّبط! ومثال آخر لإبداع الكاتب الأوّل

---

(1) المحكم: ٦١

(2) كلمة من الآية ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النّصر: ٣] فالحاء من (سَبِّحْ) مضبوطة بالسُّكون، والكاف من (ربّكَ) مضبوطة بالفتحة.

(3) جاء اسم الإشارة مسبوقاً بالواو، ولا وجه لهذه الواو إلّا بوجود (هو).

(4) جزء في أحاديث النّصف من شعبان: ١٣، الحاشية: ١

ذلك حكمته في رسم كلمتَي (زيد، ورجل) منصوبتَين، فالألف للوقف، والفتحتان للوصل، فراعَىٰ النُّطقَين أيضاً.

ودوننا المصحف الشَّريف إذ ضبط المصحف ونقطه من أقدم الضَّبط والنُّقط المأثور الواصل إلينا، فلا تراه يترك الضَّبط والنَّقط لا في وسط الآيات ولا في فواصلها، وهذا المفصَّل والسُّور المكيَّة، أو هذا جزء (عمَّ) تأتي فواصله مراعىً فيها حرف واحد كحرف السَّجع، وقد روعيت الفواصل في النَّظم من حذف بعض المفاعيل كما في ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[1]؛ أي: وما قلاك[2].

ومع ذلك لم يراع ذلك نقطاً وضبطاً؛ إذ لا تجد في ذلك انعداماً للنَّقط ولا ضبطاً بالسُّكون، وقد جاءت في سورة الغاشية مثلاً كلمات في الفواصل مختومة بتاء التَّأنيث المربوطة، و لم يصنع ذلك فيها من عدم نقطها وتسكينها ولا قطعت همزة الوصل بعدها، بل لو كان الوقف في المصحف لازماً لا تجد الضَّبط بالإسكان، كما لا يسقط من الكلمة النَّقط إن كانت مستحقَّةً له وصلاً، وهذه آخر آية في المصحف ليس بعدها شيءٍ من كلام الله، ومع ذلك ضبطت على وِفاق ما يوجبه الوصل و لم تُسكَّن، وهي موقوف عليها قطعاً.

وقصَّة أبي الأسود الدُّؤلي مع كاتبه[3] حينما همَّ بضبط المصحف بنقط الإعراب أنَّه أمره أن ينظر إلى فيه، وكيف ينطق ليضبط، فهو يراعِي عند الضَّبط النُّطق، وكان الضَّبط يتوخَّىٰ فيه أواخر الكلم؛ لأنَّها هي محطُّ الإشكال ومنبت الغلط، وهي مبعثه لهذا العمل، وهي أوَّل ما يقع فيه غلط القارئين.

---

(1) الضُّحىٰ: ٣

(2) انظر: الإيضاح للقزوينيّ: ١١١

(3) انظر: مراتب النَّحويّين لأبي الطَّيِّب: ٢٩، والمحكم للدَّاني: ٤، ٤٣، ٥٨، والطِّراز للتِّنسيّ: ١٢

ودوننا ما يُورَد أواخر المصحف الشَّريف من إيراد لعلامات الضَّبط فيه ومصطلحاته وبيانه، وما يُذكر فيها من سبب تركيب الفتحتين أو تواليهما أمارة فارقة للمظهر من الحروف والمدغم والمقلوب والمخفيِّ، وكذلك الأمر عينه مع الكسرتَين والضَّمَّتَين، وكلُّ ذلك مراعىً فيه الوصل لا الوقف.

ونقط المصحف وضبطه مقيسٌ يُراعىٰ ويتَّبع ويعلَّل له بخلاف رسم كلماته الَّذي لا يُتَّبع ولا ينقاس؛ لأنَّ النَّقط والضَّبط جديدان لاحقان بخطِّ المصحف ونقطه وضبطه من عهد أبي الأسود وتلامذته ومن بعدهم جاء الخليل بن أحمد بعلاماته[1] رحم الله الجميع.

والوقف معلوم بداهةً عربيَّةً أنَّه لا يبتدأ بساكن[2]، ولا يوقف على متحرِّك[3]، هذا هو الأصل في الوقف[4] إلَّا إذا كان حرف رويٍّ مطلقاً فتشبع الحركة فتكون مدّاً، فضبطه بالسُّكون على صنيع هؤلاء هو مخالف أصل الضَّبط، إذ تسكينهم من أجل الوقف هو من تحصيل الحاصل؛ إذ لا يوقف على متحرِّك.

التَّأصيل الثَّالث: أنَّ همزة الوصل جيء بها ابتداءً لمنع البَّدء بالسَّاكن فهي متحرِّكة وتسقط درجاً لفوت الحاجة إليها، وهم لَمَّا فرَّقوا بين الهمزتَين رسموا الوصل بلا قطعة، ورسموا على همزة القطع قطعةً فوق ألفها، فأنت إذا أوجبت الوقوف على ما قبلها وابتدأت بها الكلام فأنت تَنطق بها قطعاً؛ لأنَّ هذا هو غرضها المجلوبة له، والمزيدة من أجله، والحاجة الموجبة لوضعها؛ ولذا وَضْعُ قطعةٍ

---

(1) انظر: مراحل تطوُّر الدَّرس النَّحويِّ: ٥١- ٥٥، وعلم الكتابة العربيَّة: ٨٢- ٩٦

(2) انظر: اللباب للعكبريِّ: ٢/ ١٩٦

(3) انظر: شرح عمدة الحافظ لابن مالك: ٢/ ٩٦٧

(4) انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك: ٣٢٩، والتَّذييل والتَّكميل لأبي حيَّان: ٢٠/ ٣٧٤

على همزة الوصل لا داعي له حينئذٍ، بل هو مخالف لأصل كتابة كَلِم العربيَّة تفريقاً بين الهمزتَين.

وصنعُ ذلك من النَّاشر -فيما أظنُّ- هو من الاختلاط عنده، إذ هكذا يُقرأ صنيعه: أنَّه يعدُّ همزة الوصل صورةً مجرَّدة لا قيمة لها، فهي تسقط ابتداء ودرجاً؛ كواو (عمرو، وأولئك، وأولو)، والحقيقة أنَّ لها قيمةً نطقيَّة ابتداءً تزول درجاً، والغلط كما يُقال يجلب الغلط، وهذا من سوءة الغلط، فلمَّا أن غلط في ضبط تاء التَّأنيث غلط في قطع همزة الوصل بعدها، فهذا جلب هذا! وإلَّا فإنَّ لهمزة الوصل صورة وغرضاً وموضعاً تخالف همزة القطع، ولا يخلط بينهما، وهي أوَّل دروس باب الهمزة في كُتب الهجاء والإملاء، ولا تقطع همزة الوصل إلَّا في ضرورة شعر، أو انتقال الكلمة من نوعٍ إلى نوعٍ كالتَّسمية بفعل أمرٍ كمثل قولهم: (إصمت)[1].

التَّأصيل الرَّابع: (مفاتشة حجاجيَّة) يقال: وجدنا تخصيص ذلك في تاء التَّأنيث المتحرِّكة بحذف التَّاء وضبطها بالسُّكون، فما دليل هذا التَّخصيص الَّذي يجيز أنَّ لها حكماً في السَّجع كحكمها إذا كانت رويّاً؟ مع العلم أنَّ للشِّعر استجازات أخرى في الرَّسم كإطلاق القافية بحيث يتولَّد من حركة الرَّويِّ حرف مدٍّ؛ أي: حرف وصلٍ، وإن كانت الكلمة معربةً معرَّفة بـــ(ال) أو مبنيةً أو فعلاً كمثل: (العتابَ= العتابا/ ذلك= ذلكا/ ضرَبَ= ضَرَبَا)، ومثله مجيء هاء الضَّمير وصلاً، وقل غير هذا فيما يجيء من حروف القافية، أيجوز مثلها مع السَّجعة ومع حرف السَّجع؟

---

[1] انظر: المبهج لابن جنّي: ١٣، والمفصَّل للزَّمخشريِّ: ٣٤، وشرح المفصَّل لابن يعيش: ١/ ٧١، والتَّذييل والتَّكميل: ٢/ ٣١٠

فإن كان الجواب (نعم) فما الدَّليل؟ وما الحجّة والبرهان؟ وأين المثال؟ ومَن قال بذلك من أهل الأصول؟ ومَن يعمل بذلك ويأخذ به من أهل العلم؟ ومن كبار أساتذة التّحقيق؟ وإن كان الجواب (لا)، وأنَّ القلب هاءً حكمٌ خاصٌّ بالتّاء المتحرّكة، وكذا ضبطها بالسُّكون، فيعود السُّؤال من جديد: ما دليل هذا التّخصيص لهذا بهذا؟ إذ الإطلاق كالتّسكين كلاهما واردان في الرّويِّ فلمَ جاز في السّجعة إلزام الضّبط بالسُّكون وامتنع الإطلاق في حرف السّجعة المحرّك؟

وهذا الإمام المؤتسَىٰ سيبويه لَمّا ذكر الحذف؛ أي: حذف الياءات من آخر الكلم جعله لها جميعاً، وقد بوّب باباً[1] في ذلك، وقد جاء فيه قوله: «وجميع ما يُحذف في الكلام وما يُختار فيه ألّا يُحذفَ يحذفُ في الفواصل والقوافي»[2]، والملاحظ في ذلك كلّه أنّ ما ذُكِرَ مردُّه التّركيب الكَلميُّ لا الضّبط بالشّكل.

التّأصيل الخامس: أنَّ الوقف لا يكون إلّا بالتّسكين على الوجه الشّائع والأكثر، والمطّرد في جميع كلمات العربيّة معربها ومبنيّها، إذا تقرّر هذا فشَكْله وضبطه بالسُّكون حينئذٍ يؤدّي إلى معنىً غيرِ مرادٍ؛ إذ يشير إلى أنّ الكلمة مبنيّةٌ على السُّكون؛ لأنّ الضّبط حكم لأجل الوصل لا للوقف، وعلى ذلك يكون هذا الضّبط بالسُّكون خلاف حقيقة الضّبط؛ إذ هو مصادم لأصول الضّبط المُبيّنة لعلامات أحكام الكلمة إعراباً وبناء.

وأمر آخر مخصوص به هؤلاء ومَن يصحّح ما أخذوا به لو كانت آخر كلمة في فقرة أو ختام كتاب بتاء مربوطة، وهذه الكلمة قطعاً حكمها الوقف إذ

---

(1) ترجمه بـــ«هذا باب ما يُحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات». [كتاب سيبويه (هارون): ٤/ ١٨٣]

(2) كتاب سيبويه (هارون): ٤/ ١٨٤- ١٨٥

لا شيء بعدها، فهي إذن موقوفٌ عليها لِزاماً؛ أيكتبها بهاء ويضبطها بالسُّكون بحكم وجوب الوقف أم يضبطها بحركتها ويرسمها بالتّاء بحكم أصل الضّبط والنّقط الّذي يُراعىٰ فيه الوصل؟ لا أظنُّ أحداً منهم سيخالف الضّبط بحكم قاعدة الأصل؛ لأنّي لم أصادف أنّهم خالفوا ذلك فيما اطّلعتُ عليه من كتبهم المذكورة، والتزامهم حكم الأصل في هذه المسألة به يردُّون علىٰ أنفسهم في مخالفتهم إيّاه في المسألة الأخرى مسألة السّجع، وتعليلهم ذلك بحكم وجوب الوقف.

التّأصيل السّادس: أنّ الاحتجاج بورود أحاديث وأدعية مرويّة بالهاء[1]، وهي تاء تأنيث متحرّكة ليس دليلاً على ذلك، ولا فيه حجّة بأنّ ذلك هو الوجه أو هو القياس، وليس هو بأصلٍ، وتخريجه هيّن؛ إذ يخرّج ذلك علىٰ أنّ الرّاوي ساق الحديث كما تحمّله بالهاء؛ أي: أراد أن يحكيَه بمثل ما تلقّاه سَمْعُه، وهم ممّا يفعلون ذلك، وصنع المدوّن ذلك حفاظاً علىٰ السّماع والرّواية، فهو قد حكىٰ الحديث كما سمعه وتلقّاه، وكلُّ رواية فيها مخالفة في الضّبط تجد لها رواية أخرى جاءت علىٰ وِفاق القياس، وتكون المقيسة منهما هي الشّهرَىٰ.

وبعضهم إذا تلقّىٰ الحديث مصحوباً بحركة جسديّة كإشارة بإصبع أو تشبيك بين أصابع يديه صنع ذلك عند أدائه الحديث، وهذا من أمانة النّقل والمحافظة عليه، فالمحكيُّ يُنقل كما حُكي؛ لذا تجد أهل الحديث اختلفوا في أداء

---

(1) من مثل حديث ابن عبّاس في رقية النّبيّ للحسنين: «أعوذ بكلمات الله التّامّه، من كلّ شيطانٍ وهامّه، ومن كلّ عينٍ لامّه». انظر: صحيح البخاريّ: ٥/ ١٢٣٣، "كتاب الأنبياء" برقم (٣١٩١)، قال القسطّلانيُّ في شرحه للصّحيح: إنّ الرّقية رويت بالتّاء والهاء. انظر: إرشاد السّاري: ٧/ ٣٠٤ برقم (٣٣٧١).

الحديث بلفظه كما تُلقي إذا تلقاه وكان فيه لحنٌ[1]، والمقدّم أن ليس للرّاوي التّصرُّف بتعديل الحديث[2]، وهذا له حديث عندهم يطول، على أنّ للرّوايات جميعها الواردة بالهاء روايات أخرى بالتّاء على ما يؤدّيه القياس وتوجبه الأصول، وكذلك روايات الأحاديث الّتي جاء فيها لحن لها روايات أخرىٰ من دون لحنٍ.

التّأصيل السّابع: أنّ الوارد من إشارة أو عبارة في كتب المتقدّمين من ضبط للسّجع بما يجوز للشّعر= مفهومه ليس أنّ أمر السّجع كالشّعر، ولا الإلزام بالتزام ذلك، وإنّما أمره أنّه مخرَجٌ لما ورد فهو كالعلّة القاصرة، وفيه ضبطٌ لمن رام حكاية النّصّ كما سمعه، وليس واجباً ولازماً؛ أي: ليس حكماً مستحكماً مستديماً للنّثر أن يعامل معاملة الشّعر= هذه دقّة يجب التّنبُّه لها عند النّظر، وإنّما حاله كحال رعاية الفواصل الّتي يخرّج عليها ما جاء في الذّكر الحكيم كمثل: ﴿الرَّسُولَا﴾[3]، ﴿السَّبِيلَا﴾[4]، ﴿ سَلَاسِلَ ﴾[5]، ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾[6]، ولذا تجد ذكر السّجع مرتدفاً بذكر رعاية الفواصل بخلاف الشّعر الّذي يُنصُّ عليه نصّاً أنّ ذلك من خصائصه بلا امتراء حكماً مستحكماً بالعلّة المطّردة.

ولذا ما جاء منه في السّجع يخرّج على ذلك كما هي الحال في الآيات؛ أي: يخرّج عليه ما ورد لا أن يبتدع منه ما لم يرد، وكذلك كلام السّكاكيّ ومن

---

(1) انظر: مقدّمة ابن الصّلاح: ٢٣٨-٢٤٠، والمحدّث الفاصل للرّامهرمزيّ: ٥٢٧-٥٢٨، والحديث النّبويّ في النّحو العربيّ، د. فحّال: ٨٨- ٩٨

(2) انظر: مقدّمة ابن الصّلاح: ٣٣٩

(3) الأحزاب: ٦٦

(4) الأحزاب: ٦٧

(5) الإنسان: ٤

(6) سورة الإنسان.

اقتفاه كالخطيب القزوينيّ وما جمّعه القلقشنديُّ فيه ما قدّمته من أنّه معالجة لما ذاع وشاع في عصر السّكّاكيّ وما تلاه من أعصرٍ من الإيغال في التّساجع وتكلُّف ذلك حتّى أصبح للسّجع أنواع وصور، والتزامات في سكّ الجملة السّجعيّة بما يشبه أنواع القوافي وينشد ألقابها، وما ذكروه من التّسكين لا يعدو أن يكون بياناً للنُّطق لا ضبطاً للشّكل؛ لأنّ الضّبط بالشّكل يُراعَىٰ فيه الوصل لا الوقف.

والنّظر في مثل ذلك قبولاً وردّاً يكون إلى قوّة الاعتماد على الأصول والاعتداد بها لا إلى أنّ فلاناً قاله أو ذكره في كتابه، بل يكون التّسليم إلىٰ الحجّة والدّليل وصواب التّعليل، وصحّة الاعتبار، فقد جاء مثلاً عند بعض مَن تقدّم قطع همزة (البتّة)[1]، وهو قطع بلا حجّة، وربّما هو فهمٌ نَجَمَ من وهمٍ[2].

وقد جاء عند المـــتأخّرين المعاصرين أيضاً لزوم قطع همزة (يوم الاثنين) [3] والقطع بالقطع قول بلا حجّة[4]، بل بعض المتخصّصين قطع همزة (ابتسام، وانتصار) علَمين[5]، وقد دوّن هذا الحكم في كتب الإملاء، وهو يُدرّس في مجالس

---

(1) انظر: استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة؛ للشّيخ: أحمد المأمون البلغيثيّ، وانظر كذلك: الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة: ٦٩، المسألة ١٧

(2) انظر: مقال أد. إبراهيم الشّمسان، عنوانه (همزة البتّة بين اللفظ والخطّ)، كتبه في مجلّة "الجزيرة الثّقافيّة" الأسبوعيّة الّتي تصدر من جريدة الجزيرة السّعوديّة، العدد (١٧٩١٩) بتاريخ: ٢٥ / ٥/ ١٤٤٣هـــ= ٢٨/ ١/ ٢٠٢٢م.

(3) انظر: المطالع النّصريّة: ١/ ٣٠٠، وكتاب الإملاء لحسين والي: ٥٤، والنّحو الوافي: ١/ ٣٠٦

(4) انظر بحثاً عنوانه: أثر التّسمية في همزة الوصل؛ أد. عبدالرّزاق بن فرّاج الصّاعديُّ، نُشِر في مجلّة الدراسات اللغويّة، ج ٢٠، ع ٤، ص: ٢٦١- ٢٦٦

(5) انظر: النّحو الوافي لعباس حسن: ٤/ ٣٨، وموسوعة قواعد الكتابة العربيّة: ١/ ١١٢

التّعليم، ذلك كلُّه جاء قياساً على قطع (همزة الاثنين)، الّذي هو أصلاً بلا حجّة قويمة[1]، ومثله ما ههنا من ضبط آخر السّجعة بالسُّكون.

التّأصيل الثّامن: أنّ الشّعر أمره مضيّق لذا استجيز فيه ما لا يستجاز في مماثله إذا كان نثراً، لذا ظهرت في مصنّفات النّحويّين ما يختصُّ بالشّعر[2]، وبلغة الشّعر[3] يقول أبو سعيد السّيرافي: «اعلم أنّ الشّعر لمّا كان كلاماً موزوناً ... استجيز له لتقويم وزنه من زيادة ونقصان وغير ذلك ما لا يستجاز في الكلام مثله، وليس شيء من ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض، ولا لفظ يكون المتكلّم فيه لاحناً، ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطاً مطّرحاً ولم يدخل في ضرورة الشّعر»[4]، وقد صنّفت كتب باسم الضّرورة الشّعريّة والضّرائر[5]، وللشّعر منزلة خاصّة وسمة سامية[6]، وللشُّعراء رتبة عالية عند العرب[7]، وله رواة ومعتنون به[8]، وهو يرد عند العلماء في علومٍ شتّى[9]، بل النّظم أحد المسلَكين اللذَين تُضبط بهما العلوم.

---

(1) انظر: أثر التّسمية بهمزة الوصل: ٢٨٦، وفيه ذكر من قال بذلك، وأحال إلى كتبهم.

(2) انظر: كتاب سيبويه (هارون): ١/ ٢٦

(3) أوضح المسالك: ٤/ ٣١، ٣٨، ٤٨، وشرح قطر النّدى: ١٦٩، والضّرورة في كتاب أوضح المسالك: ١٦١-١٦٣

(4) شرح كتاب سيبويه (ط المصريّة): ١/ ٩٥-٩٦

(5) انظر مثلاً: الضّرورة الشّعريّة للسّيرافيّ، وضرائر الشّعر لابن عصفور، والضّرائر للألوسيّ.

(6) انظر: الإتقان للسّيوطيّ: ٣/ ٨٤٧ — ٨٤٨، ومراحل تطوّر الدّرس النّحويّ: ٢٢٦

(7) انظر: العمدة لابن رشيق: ١/ ١٩- ٢٧، ٤٠، ٦٥

(8) انظر: مراحل تطوّر الدّرس النّحويّ: ٢٢٦

(9) انظر مثلاً: الإتقان للسّيوطيّ: ٣/ ٨٤٩ -٩٠١ حيث ذكر فيها سؤالات ابن الأزرق، وانظر أيضاً: شواهد التّفسير عند ابن عباس في مسائل ابن الأزرق: ١٩٣- ٢٣٧، وقد جاء فيه

إذن؛ فللشّعر من المنزلة ما هو غير مجهول، ومدار الشّعر علىٰ الضّيق والاضطرار بخلاف النّثر إذ مدرجته على السّعة والاختيار، ولذا لا يحمل الموسّع على المضيّق، فذلك خلاف الأصول.

فصلان عنواناهما: (الفصل الثّاني: مجالات الاستشهاد بالشّواهد)، و(الفصل الثّالث: اعتناء العلماء بجمع الشّواهد ودراستها ونقدها).

المطلب الثّاني: دعوى التّجديد في الرّسم والإملاء.

من هذه المستجدّات محاولة التّجديد في رسم كلمات بهيئة جديدة ادعاءً أنّ لذلك أصلاً يُصمَد إليه، وأنّهم يرومون التّعديل عليها للعدول إليه، أو هو نبش لقولٍ مرغوب عنه مهجورٍ يقصده هذا المجدّد راغباً في استحيائه، وهذا من العمل غير الرّشيد، ومن الرّأي غير السّديد؛ لأنّ ضرر هذا التّجديد بإحياء هذا الموات أكثر من نفعه، وفيه إساءةٌ لتراث مخطوط ومطبوعٍ.

عرض مسائل من هذه القضيّة والتّعليق عليها:

١- كتابة (لكن/ لكنّ، وهذا، هذه) بالألف (لاكن/ لاكنّ، ها ذا، هاذ هي) باستجلاب الحرف السّاقط.

التّعليق: هذا وإن كان عماده على أصلٍ، غير أنّه غاب عنه مقصد من مقاصد الكتابة؛ وهو عدم القطيعة بين الحاضر والماضي، ولا ضرر من عدم وجود الألف إطلاقاً، ثُمّ إنّ كتابة (لكن/ لكنّ) بالصّورة الأولى أقرب إلى كونه حرفاً لقلّة أحرفه من كتابته بالصّورة الثّانية (لاكن/ لاكنّ)، الّتي تُظهر فيها الكلمة كلمتين (لا)، (كن)، وستقرأ اسم فاعل من الفعل (لَكَنَ)، وقل مثل ذلك في اسم الإشارة (هذا) تصبح كلمتين(ها) (ذا)، و(هذه) تصبح= (هاذ) و(هي)، والطّلاب يدرسون في مدارسهم، والمتعلّمون غير المتخصّصين يتعلّمون أنّ (هذا، هذه) اسمان للإشارة، ولا يفصّل لهم أنّ (ها) حرف تنبيه، وفي تبنّي فصلها بأنّ اسم الإشارة هو (هاذا، هاذهي) إرباك لا يُخفىٰ، وتشويش لدى النّاشئة، وعند من يتعلّم من غير المتخصّص كذلك، وهذا أمر لا يُخفىٰ ضرره، والضّرر مدفوع.

والمنبغيٰ أن يبقىٰ ما كان كما كان، وبه يتعلّم النّاشئة ومبتدئ التّعليم وغير المتخصّص، وإذا ازداد أحدهم علماً علم أصل تكوين اسم الإشارة، واستوعبه و لم يحدث له تشويشاً لكونه قد أصبح مؤصّلاً، وأمّا غير المتخصّص ومثله المبتدئ فلا يضيره ألّا يعلمَ أنّ في اسم الإشارة حرفَ تنبيهٍ، ولا يغفل أيضاً أنّها جميعاً مبنيّات، والمبنيُّ جامدٌ.

وسؤال وارد: هل سيطّرِد هذا الأصوليُّ المجدّد حكمَه فيفكّ الحرف المشدّد؟ أي: أيفكُّ الإدغام في أمثال: (علّم، وسلّم، وشدّ، ومدّ، وإنّ، وأنّ، ولكنّ، والّذي، والّذين) كما هو في المفكوك لفظاً المدغم نطقاً في قولك: (مَن يقول) = أسيتّبع المجدّد النُّطق ويدغم (منْ يقول)، فيكتبها كما تُنطَقُ (ميّقول)؟ أم تُراه يفكُّ كلّ حرف مشدّد بحرفين ليستخرج المدغم ويستجلبه؟ ويلزمه استجلاب ذلك في جميع الكلمات الّتي سقط منها حرف أو أدغم حرف بآخر، وأجلُّها اسم الجلالة (الله)، وإلّا فهو تحكُّمٌ بلا حكم، فإن هو قد استثنىٰ شيئاً فالكاتب الأوّل سبقه فاستثنىٰ، فأصبح عمل المجدّد بلا جديدٍ، وتجديده في بعضٍ وترك الآخر تخصيص بلا مخصّص، وهو أشبه بالعبث.

٢- كتابة (هؤلاء وأولئك، وعمرو) بإسقاط الواو (هأُلاء وأُلئك، وعَمر).

التّعليق: هذا خلاف السّابق، ذاك استجلاب وذا إسقاط، والملاحظ في رسمه (هألاء) أنّه لم يستجلب ما سقط من أحرف الكلمة، بناء على أنّ المكتوب يوافق المنطوق، ولو استجلبها لكتبه (ها ألاء/ هاؤلاء)، ففيه ما في سابقه من المفاتشة عن المقصود، والقطيعة عن الموروث.

٣- استعمال (أنتِ، لكِ، عليكِ، فيكِ، كتابكِ) بالياء (أنتي، لكي، عليكي، فيكي، كتابكي)؛ أي: بإشباع كسرة تاء الضّمير المنفصل

لتتولّد الياء، وذلك تمييزاً لها من كتابة مخاطبة المذكّر، وأنّها مثل ما تفرّق بين (هو) و(هي).

التّعليق: هذا مخالف للأصول؛ لأنّ الكتابة مبناها على الوقف، وهكذا وقفت العرب بلا إشباعٍ، وعلى ذلك جاء الضّبط مراعىٰ فيه الوصل، والأمر مبناه على الأصول لا علىٰ التّشهّي والرّغائب، وإلّا حتّىٰ صيغة المذكر تُشبع فتحتها فتتولد ألف فيقال:(أنتا، وعليكا، وكتابكا)، وهذا عبثٌ، والياء مثلها.

٤- كتابة أمثال (لُؤي، فؤاد، يؤمن، سيِّئة، يُسيء، تكافؤ، جاء) يرسمها على ألفٍ مطلقاً هكذا (لُأي، فُأاد/ فُآد، يُأمِن، سيِّأة، يُسيِأُ، تكافُأٌ، وجاأ).

التّعليق: ههنا اعتبرت الهمزة المتطرّفة والمتوسّطة مثل الابتدائية؛ أي: ما كان حشواً وطرفاً كأنّه وقع أولاً؛ فيرسمها بألف، وهذا مذهب قديم قد بلي قديماً، وقد ذكره الفرّاء[1]، وأنّه قد صُدِف عنه قديماً قدم الكتابة العربيّة في عصرها الأوّل، وهو معدود من ابتدائيّة التّدوين وبَدائيّته، وقد انصرِف عن هذا الرّسم قديماً، وهو بشع كما يظهر، وقد صدف عنه المتقدّمون في عصر بدء التّدوين والكتابة والتّصنيف، فلم إحياؤه؟! وما فائدة نشره؟

وقد أجملتُ ذكراً أوّل قولي من وجوب تحرير الغاية والعناية بالمقصد من حمدِ استرجاءِ الثّمرة العائدة بالفائدة، ووضّحت آنفاً من فوارد الفورات، وعلائم التّجديد، ولا أريد أن أوسّع الأمر للكلام على جلّ مظاهر التّجديد، القائم على تبديد المأثور، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ففيما ذكرتُه شواهد ومشاهد.

---

[1] انظر: كتاب الخط: ٧٥

المطلب الثّالث: دعوى إشاعة بعض اللغات المرغوب عنها.

وممّا له عُلقة بما سلف في القضيّة الأولىٰ والثّانية، وله صلة بحديثهما، وهو معدود من فورات الكتابة أيضاً، ومن رغبات التّجديد وحِليته أن يُعمد إلى ما سمّاه الأسلافُ أهلُ التّقعيد اللغةَ الضّعيفة غير المطّردة؛ أي: الّتي لم تشتهر فلم تشع على الألسنة، وإنّما هي لغة الحيِّ الواحد دون سائر العرب، وهي تخالف اللغة العالية الشّائعة الذّائعة على جميع ألسنة العرب، فيأتي هذا المجدّد ينبشها ويستعملها، وربّما تداعَىٰ لها مريدوه إن كان ذا شأنٍ عندهم.

وقد اندرج في ذلك بعض أُهيل هذا العصر من الأساتيذ المحدثين من أهل الأدب والثّقافة اللغويّة، بل زاد الأمر عن حدّه، وصدر من متخصّصين لغويّين ولسانيّين، ولم يتفطّنوا أنّ قروناً مضت وأجيالاً تعاقبت تلو أجيالٍ من علماء العربيّة وأساطينها قد علموا ذلك فلم يستعملوه في لسانهم إبّان تعليمهم، ولا رقشوه ببنانهم في تبيانهم، غير أنّهم ذكروه لَمّا أن ذكروا اللغات عن العرب، ووصموه بما وصمه من رواه عن العرب بالقليل أو بالضّعيف أو بالمرذول، أفلا يجعلنا ذلك نقف تأمُّلاً لصنيعهم مع عدم جهلهم بما نحن فرحون به من تجديدٍ.

عرض مفاريد هذه القضيَّة مع التَّعليق عليها:

وهذا النَّوع من التَّجديد انتشرت له أمثلة، تُشاع هنا وهناك، وتتلقَّف من كلِّ مهوٍ بها، يأخذها نادرةً اللُّقْفة من اللُّقَفَة، وهذا أوان إيراد ما أجملتُ عنها، من ذلك:

١- استبدال بكسرة الضَّمير المتَّصل ياءً، أعني تاء المخاطبة مع الفعل الماضي (ضربتيه، علمتيه) للأنثى بدلاً من (ضربتِه، علمتِه).

التَّعليق: هذا من البحث عمَّا هو غير مطَّرد، وعدم اطِّراده كاف في منعه، ومحاولة بثِّه ونشره بأنَّه وارد عن العرب، هو كذلك ممَّا استجدَّ نشره من المستحدثات؛ إذ لا ثمرة نضيجة لهذا الصَّنيع، وربما ساء فأحدث بلبلةً وإلباساً، ومعلوم أنَّ دفع الإلباس من مقاصد العربيَّة الكبرى فكيف استجلابه؟! والقواعد تدوَّن على ما اطَّردَ لا ما اختصَّ، فما اختصَّ به حيٌّ يبقىٰ مختصّاً.

ثُمَّ هل لنا مثلاً في قولنا: (ضربتُ، وضربتَ، وضربتِ) أن نكتبها (ضربتو، وضربتا، وضربتي)؟ إن كان الجواب: نعم؛ فما الدَّاعي؟ وما الغرض؟ وما الثَّمرة؟ وما الأصل المعتمد عليه؟ وإن كان لا؛ فلماذا تخصَّص التَّاء المكسورة دون المضمومة والمفتوحة، وتُشبَع، وتُرسَم ياءً؟!

٢- إلزام المثنَّى الألف؛ أي: لغة القصر.

التَّعليق: المبتدئ بتعلُّم العربيَّة يُعلَّم اللغة العالية، وإذا مرن لسانه وقلمه على ذلك، وتشرَّب اللغة العالية، له أن يتوسَّع في البحث فيجد تلك اللغة لغةً من لغاته، وليس من الحكمة إبلاغ المبتدئ أوَّل أمره وريعان طلبه بذلك؛ لأنَّه سيضطرب أمره حينئذٍ، فيتيه ولا يحكم لغته ولا يضبطها، كما أنَّ في هذا

إلباساً لا يخفىٰ علىٰ المعلّم والمتعلّم خصوصاً، وعلى الحياة العلميّة عموماً، فهو غير حميد العاقبة لعامّة النّاس لما فيه من التّشويش.

٣- إشاعة أنّ في جمع المذكّر السّالم لغاتٍ، وأنّك مخيّر في استعمال أيٍّ منها، كـــمثال (هارونَ، وزيتونَ، وغسلينَ، وزيدونَ).

التّعليق: في الحقيقة أنّ ذلك وهمٌ سرىٰ من المجيز لا المجاز، لأنّ ذلك يجوز في المسمّىٰ بالجمع لا في الجمع عينه ولا في الملحق به[١]، فالملحق بالجمع يأخذ حكم جمع السّلامة المذكّر ويعرب بالحروف، وأمّا باب (سنين) خصوصاً ممّا حُذفت لامه وعوّض منها تاءً فجائز أن يورَد على مثال (غسلينٍ) فحسب[٢]، فاجتمع في هذا حكم هذا المجدّد الخطأ والخطل.

إلماعة ما قبل الخاتمة:

ههنا أمر ذو بالٍ هو ألّا يظنّنّ ظانٌّ أنّ العلماء السّابقين قد غفلوا عن ذلك، وما علموا أنّ هذه الكلمة فيها مخالفة وأنّ في ذلك حرفاً زائداً وفي الأخرى حرفاً ساقطاً، فهم قد علموا ذلك يقيناً، ونصّوا على ذلك تقييداً، فلم يكن عليهم التّغيير عسيراً، والتزام كتابة ما ينطق، واستبعاد ما لا يُنطق، وهم أئمّة يقتدىٰ بهم، وذلك كائن من بدهيّات علمهم، وليس يخفىٰ عليهم، لكنّهم آثروا الاتّباع، وأبوا التّغيير والابتداع مع يسره، ولا أظنُّ ذلك إلّا لشناعة أثره، فهم قد تركوا الأمر علىٰ ما هو عليه مع شدّة الحرص والعناية بالعربيّة وخدمتها، فليُدْرَك ذلك ولا يُغْفَلنّ عنه.

---

(١) انظر: شرح الكافية الشّافية: ١/ ١٩٦- ١٩٩، ومنهج السّالك لأبي حيّان: ١/ ٧١

(٢) انظر: شرح التّسهيل: ١/ ٥٨، والتّذييل والتّكميل: ١/ ٣٣٠، ومنهج السّالك: ١/ ٦٩

بل الحقُّ أن يُبحثَ عن سبب صدوفهم عن ذلك مع إمكانهم، وقد تعاقبت منهم أجيالٌ منهم تلو أجيال، ومرَّت قرون بعدها قرون، وفيهم مَن هم أئمَّة في زمنهم من غير منازع، وليس ذلك منهم من ذهول عن حقيقة هذه الكلمات ليلزمنا أن نؤاخذهم عليها، ولا هو منهم إغفال قد فاتهم دَرْكه لنسرع باستدراكه عليهم.

ونحن بهذا التَّحديد كأنَّنا نستدرك على المتقدِّمين الَّذين تعلَّمنا أصول الكتابة منهم، وأدركنا ما شذَّ من كلمات من كتبهم أيضاً، وكأنَّنا كذلك نتلاوم من أنَّهم ثبتوا على مخالفات هذه الكلمات دهوراً وأحقاباً، وهذا غير حسن منا في حقِّهم، ولا ينبغي ذلك منَّا لهم، إذ نحن من فضلهم، وثمرة من ثمرات علمهم.

****

الخاتمة

وخلاصة حديث ما سبق في القضايا والمسائل بعد المناقشة والمعالجة والتّعليق أجمله فيما يأتي:

١- ألَّا يظنَّ ظانٌّ أنَّ علماء العربيَّة السَّابقين قد غفلوا عن معرفة الكلمات وما فيها من حذف أو ما فيها من زيادة، فما عدلُّوا ذلك.

٢- المباينة والمفارقة بين الأداء الفرديِّ ونظام اللغة، فالضَّبط والكتابة يراعَىٰ فيها نظام اللغة.

٣- أنَّ رسم المجدِّدين تاء التَّأنيث هاءً هو تحصيلٌ لحاصلٍ؛ إذ هي أصلاً مرسومة بهاء وقفاً، منقوطة وصلاً.

٤- أنَّ رسم همزة الوصل كرسم همزة القطع مخالف لما قرَّروه، وأصَّلوه، وفصَّلوه، وإنَّما ذلك يحصل بالشِّعر ضرورة وزنيَّة.

٥- أنَّ ضبط المجدِّدين لآخر الكلمة بالسُّكون مخالف للأصول؛ لأنَّ الضَّبط يراعَىٰ فيه الوصل لا الوقف، وهم عكسوا ذلك فراعوا الوقف لا الوصل.

٦- أنَّ إسقاط المجدِّدين النَّقط من تاء التَّأنيث المربوطة، ورسمها هاءً مخالف للأصول؛ لأنَّ النَّقط يُراعَىٰ فيه الوصل لا الوقف، وهم عكسوا ذلك فراعوا الوقف لا الوصل.

٧- أنَّ اختيار المجدِّدين خصيصة واحدة من خصائص الشِّعر -وهي تسكين الأواخر ضبطاً فحسب- وإلزامها النَّثر بحجَّة السَّجع تخصيصٌ بلا مخصِّص، وهو مخالف لأصول الكتابة.

٨- أنَّ الوقف أصلاً يكون بالتَّسكين، وضبط الكلمة بذلك يدلُّ علىٰ البناء علىٰ السُّكون، وهذا مخالف لحقيقة حكم الكلمة إعراباً وبناءً، ومخالف أيضاً لأصول الضَّبط في العربيَّة.

٩- أنَّ القاعدة اللغويّة الشَّهيرة "أنَّه في العربيَّة لا يبتدأ بساكن ولا يوقف على متحرِّك" = هي مغنية عن الضَّبط بالسُّكون لأجل الوقف، مع ما فيه من مخالفة ودلالة غير مرادةٍ كما ذكرتها آنفاً.

١٠- أنَّ ما ورد من رواياتٍ في بعض الأحاديث من ضبط بالهاء من غير نقطٍ هو من النَّقل كما سُمع؛ أي: حكاية حال، فأدَّاها الرَّاوي كما تحمَّلها، ولذا كلُّ رواية بالهاء جاءت لها رواية أخرىٰ منقوطة، والمنقوطة أشهر الرِّوايتَين، فكان عدم النَّقط له سببٌ، وقد سلف ذكره، لا أنَّه هو الأصل ليحتكم إليه، ويُستدلَّ به.

١١- أنَّ ما ورد متقدِّماً من إشارة إلى ذلك هو وجه لمن أراد الحكاية، وهو باب في التَّخريج للوارد، كما قيل مثل ذلك في رعاية الفاصلة.

١٢- أنَّ ما ورد عند المتأخِّرين من أنواع وأقسام للسَّجع وكذا المحسنات اللفظيَّة إن هو إلَّا صدىٰ لما هو فاشٍ في عصرهم، ومعالجة لظاهرة عندهم من فشُّو السَّجع والتَّساجع في كتاباتهم، وهو من حرصهم على ضبط الكتابة في زمنهم.

١٣- أنَّ المراد من قولهم: "الأسجاع كالقوافي" النُّطق والأداء، لا الضَّبط ولا الكتابة.

١٤- أنَّه لم يكن عسيراً على العلماء المتقدِّمين التَّغيير بالتزام كتابة ما ينطق، ولا استبعاد ما لا ينطق؛ إذ كان هذا معلوماً لديهم، وليس بخفيٍّ عليهم.

١٥- أنَّ العلماء الأسلاف قد آثروا الاتِّباع وأبوا التَّغيير مع يسره، ولا أظنُّ ذلك إلَّا لشناعة أثره، فهم قد تركوا الأمر على ما هو عليه مع شدَّة الاحتراص للعربيَّة، والعناية بها وخدمتها.

١٦- أنَّ الأولى أن يبحث عن سبب صدوفهم عن التَّغيير مع إمكانهم، وقد تعاقبت أجيالٌ منهم تلو أجيال، مع مرور قرون لا سنوات، وفيهم أئمَّة فطاحل كبار، وليس ذلك منهم من ذهول عن حقيقة هذه الكلمات.

١٧- أنَّنا بهذا التَّحديد كأنَّنا نستدرك على المتقدِّمين الَّذين تعلَّمنا أصول الكتابة منهم، وأدركنا ما شذَّ من كلمات من كتبهم أيضاً.

١٨- أنَّنا بفتح باب التَّحديد والتَّغيير سينفتح التَّغيير على ما لا يحتاج إلى تغيير، ويصبح التَّحديد للتَّحديد، وبه ستُقْطَعُ الأجيال من قراءة ما كتبه أسلافها.

١٩- **توصية:** أرفع إلى مجمع الملك سلمان العالميُّ للغة العربيَّة في بلادنا العامرة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بتبنِّي قرارات مرتبطة بالسِّياسة اللغويَّة بأن يكون المجمع حارساً للعربيَّة قواعد تدريسها، وضوابط نطقها، وكتابة حرفها وكَلِمها، ورقيباً على ما يطبع وينشر في بلادنا من كتب بأن يوصي مَن يروم مخالفة ما عليه الكتابة أن يذكر أسباب ذلك ودوافعه، ويشترط عليه إن أُذِنَ له المجمع أن يشير إلى ذلك أوَّل كتابة منبهةً للقارئ والمستمع لما يطبع وينشر، وذلك بالتَّعاون مع وزارة التَّعليم، ووزارة الإعلام، وزارة الثَّقافة في بلادنا.

والله وليُّ التَّوفيق، وهو المستعان.

اللهمَّ اختم بالسَّعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدوَّنا وآصالنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا.

وصلِّ اللهمَّ وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ، والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

١- **الإتقان في علوم القرآن؛** للسُّيوطيِّ، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، المدينة النَّبويَّة، ط ٢، العام ١٤٢١هـ = ٢٠١٠م.

٢- (بحث) **أثر التَّسمية في همزة الوصل؛** أد. عبد الرَّزَّاق بن فرَّاج الصَّاعديِّ، مجلَّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ج ٢٠، ع ٤، العام ١٤٣٩هـ= ٢٠١٨م.

٣- **أدب الكاتب؛** لابن قتيبة، تحقيق: أد. محمَّد الدَّالِّيِّ، مؤسسة الرِّسالة، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام: ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٤- **إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاريِّ؛** للقسطَّلانيِّ، ضبطه: محمَّد عبد العزيز خالدي، دار الكتب العلميَّة، لبنان/ بيروت، ط ١، العام: ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٥- **استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتَّة؛** للبلغيثيِّ أحمد المأمون، تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر، نشر في مجلَّة آفاق الثَّقافة والتُّراث، الصَّادرة من مركز جمعة الماجد، الإمارات العربيَّة المتَّحدة/ دبي، ع ٣٣، العام ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م.

٦- **الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب؛** لابن السِّيد البطليَوسيِّ؛ تحقيق: الأستاذ: مصطفى السَّقَّا، و د. حامد عبد المجيد، دار الكتب والوثائق القوميَّة، مصر/ القاهرة، ط ٢، العام: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٧- **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك؛** لابن هشامٍ الأنصاريِّ، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، لبنان/ صيدا، طبعة العام: ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٨- **الإيضاح في علوم البلاغة؛** للخطيب القزوينيِّ، دار الكتب العلميَّة، لبنان/ بيروت.

٩- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ؛** لابن الأنباريِّ، تحقيق: د. محيي الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، مجمع اللغة العربيَّة، سوريا/ دمشق، ط ١، العام: ١٣٩٠هـ= ١٩٧١م.

١٠- **البرهان في علوم القرآن؛** للزَّركشيِّ، تحقيق الأستاذ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العصريَّة، لبنان/ بيروت، د ط، د ت.

١١- **التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل؛** لأبي حيَّان، تحقيق: أ د. حسن بن محمود هنداويٍّ، دار كنوز إشبيليا، الرِّياض، ط ١، ج (٢٠): العام: ١٤٤٤هـ= ٢٠٢٢م.

١٢- **التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل؛** لأبي حيّان، تحقيق: أ د. حسن بن محمود هنداويٍّ، دار القلم، سوريا/ دمشق، ط ١، ج (٢): العام: ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٣- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد؛** لابن مالك، تحقيق: د. محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيِّ للطباعة والنّشر، مصر/ القاهرة، العام: ١٣٨١هـ = ١٩٦٧م.

١٤- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد؛** لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ د. عليَ محمّد فاخر، وَرفاقه، دار السّلام للطّباعة، مصر/ القاهرة، ط ١، العام: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

١٥- **جزء في أحاديث ليلة النّصف من شعبان؛ تصنيف: عبد الله بن عبد الرّحمن السّعد)** إشراف وعناية: أ. أحمد بن عبدالرّزاق العنقريِّ وَ أ. حسني أحمد حسّانين، نشر مركز رسوخ. [منشور رقميٌّ]

١٦- *(مقال)* **حدّث النّاس بما يعقلون؛** لأبي عبد الرّحمن ابن عقيل، جريدة الجزيرة السّعوديّة، العدد (١٠٥٠٢)، بتاريخ: ٩/ ٣/ ١٤٢٢هـ.

١٧- **الحديث النّبويّ في النّحو العربيِّ؛** د. محمود فجّال، نشر نادي أبها الأدبيِّ، المملكة العربيّة السّعودية/ الرّياض، ط ١، العام: ١٤٠٤هـ.

١٨- **الحلبيّات؛** لأبي عليٍّ الفارسيِّ، تحقيق: أد. حسن هنداوي، دار القلم، سوريا/ دمشق، ط ١، العام: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٩- الخطُّ للزّجّاجيِّ = كتاب الخطِّ للزّجّاجيِّ.

٢٠- **الدّعوات والأذكار المأثورة عن النّبيِّ المختار صلّى الله عليه وسلّم في اليوم والليلة** (النُّسخة المختصرة)؛ تصنيف: عبد الله بن عبد الرّحمن السّعد، نشر مركز رسوخ. [منشور رقميٌّ]

٢١- **رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة؛** د. غانم قَدّوري الحمد، اللجنة الوطنيّة، العراق/ بغداد، ط ١، العام: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

١- **الشّافية في علمَي التّصريف والخطِّ؛** لابن الحاجب، تحقيق: أد. حسن أحمد عثمان، المكتبة المكيّة، مكّة المكرّمة، ط ٢، العام: ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٢٢- **شرح جمل الزّجّاجيِّ؛** لابن عصفور، تحقيق: أد. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف، العراق/ بغداد، العام ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٢٣- **شرح السَّعد** المسمّى (مختصر المعاني في علوم البلاغة)؛ لسعد الدِّين التَّفتازانيِّ، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، عناية: د. صالح بن راضي الشّمريّ، دار الظَّاهريّة للنَّشر والتَّوزيع، الكويت، ط ١، العام: ١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م.

٢٤- **شرح الشَّافية؛** للجاربرديِّ، تحقيق: د. نبيل أبو عمشة، هيئة أبوظبي للسِّياحة والثَّقافة، ط ١، العام: ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

٢٥- **شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى؛** لابن هشامٍ الأنصاريّ، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، لبنان/ صيدا، العام: ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٢٦- **شرح الكافية شرح الكافية الشَّافية؛** لابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلميِّ/ جامعة أم القرى، ط ١، العام: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٧- **شرح كتاب سيبويه؛** للسِّيرافيِّ، تحقيق ج (١): أ د. رمضان عبد التَّوَّاب، وزملائه، دار الكتب والوثائق القوميَّة، مصر/ القاهرة، العام ١٩٨٦م.

٢٨- **شرح المفصَّل؛** لابن يعيش، تحقيق: د. إبراهيم محمَّد عبد الله، دار سعد الدِّين، سوريا/ دمشق، ط١، العام: ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٢٩- **شواهد التَّفسير عند ابن عبَّاس في مسائل ابن الأزرق؛** د. أحمد الخيَّاطيِّ، الرَّابطة المحمَّديَّة للعلماء، المملكة المغربيَّة/ الرِّباط، ط ٢، العام: ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

٣٠- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا؛** للقلقشنديّ، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ط ١، العام: ١٣٣١هـ= ١٩١٣م.

٣١- **صحيح البخاريِّ؛** ضبطه: د. مصطفى ديب بُغا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ٥، العام: ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

٣٢- **الضَّرائر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثر؛** للأستاذ: محمود شكري الألوسيِّ، دار الافاق العربيَّة، مصر/ القاهرة، ط ١، العام: ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٣٣- **ضرائر الشِّعر؛** لابن عصفورٍ، تحقيق: د. السَّيِّد إبراهيم محمَّد، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٣٤- **ضرورة الشِّعر؛ للسِّيرافيِّ،** تحقيق: أ د. رمضان عبد التَّوَّاب، دار النَّهضة العربيَّة، لبنان/ بيروت، ط (١)، العام:١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٣٥- (بحث) **الضَّرورة في كتاب (أوضح المسالك) لابن هشام النَّحويّ مواردها ومسالكها؛** د. فهيد بن رباح بن فهيد الرَّباح، مجلّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ج ٢٣، ع ٤، العام ١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م.

٣٦- **الطِّراز في شرح ضبط الخرّاز؛** للتِّنسيّ، تحقيق: د. أحمد أحمد شرشال، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنوَّرة، ط ١، العام: ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

٣٧- **شذا العرف في فنّ الصَّرف؛** للحمَلاويّ، تحقيق: د. رضا علي عرفات، دار الرِّياحين، الأردنُّ/ عمَّان، ط ١، العام: ١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م.

٣٨- **علم البديع؛** أد. بسيوني عبد الفتَّاح فيُّود، مؤسسة المختار، مصر/ القاهرة، ط ٢، العام: ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٣٩- **علم الكتابة العربيَّة؛** د. غانم قَدُّوري الحمد، دار عمَّار، الأردن/ عمَّان، ط١، العام: ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٤٠- **العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه؛** لابن رشيق القيروانيِّ، نشر: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

٤١- **العناية بتصريف النِّقاية؛** صنعه أد. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، دار ابن الجوزيِّ للنَّشر والتَّوزيع، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة/ الدَّمام، ط ١، العام ١٤٤٠هـ.

٤٢- **الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة؛** للشَّيخ: محمَّد أمين بن عابدين الدِّمشقيِّ، تحقيق: د. محمود رجب المزيِّن، التُّركي للطباعة والأوفست، مصر/ طنطا، ط ١، العام: ١٤١٠هـ = ١٩٩١م.

٤٣- (بحث) **قراءة في (قواعد الإملاء)؛** د. يحيى مير علم، مجلّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ج ١٤، ع ١، العام ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م.

٤٤- (بحث) **قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين؛** د. يحيى مير علم، مجمع اللغة العربيَّة، سوريا/ دمشق، المؤتمر السَّنويُّ السَّابع، العام: ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٤٥- **كتاب الإملاء؛** حسين والي، دار القلم، لبنان/ بيروت، ط١، العام ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٤٦- **كتاب الخطّ**؛ للزّجّاجيّ، تحقيق: أد. تركي بن سهو العتيبي، دار صادر، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام: ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

٤٧- **الكتاب (كتاب سيبويه)**، تحقيق الأستاذ: عبد السّلام هارون، مطبعة المدنيّ، مصر/ القاهرة، الجزء ١، ط ٣، العام: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٤٨- **كتاب الكُتّاب**؛ لابن درستويه، تحقيق: أد. إبراهيم السّامرّائيّ، أد. حسين الفتليّ، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت/ حولّي، ط١، العام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

٤٩- **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**؛ لابن جنّي، تحقيق: د. حسن محمود هنداوي، دار القلم، سوريا/ دمشق، ط ١، العام: ١٩٧٨م.

٥٠- **المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي**؛ للرّامهرمزيّ، تحقيق: د. محمّد عجّاج الخطيب، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، لبنان/ بيروت، ط ٣، العام: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٥١- **المحرّر في علوم القرآن**؛ أد. مساعد بن سليمان الطّيّار، معهد الإمام الشّاطبيّ، ط٢، العام ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٥٢- **المحكم في نقط المصاحف**؛ للدّانيّ، تحقيق: د. عزّة حسن، دار الفكر، سوريا/ دمشق، د ط، العام ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٥٣- **مراتب النّحويّين**؛ لأبي الطّيّب اللغويّ، تحقيق الأستاذ: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، ط ٢، العام ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

٥٤- **مراحل تطوّر الدّرس النّحويّ**؛ أد. عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجامعيّة، مصر/ الإسكندريّة، ط ١، العام: ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٥٥- **المساعد على تسهيل الفوائد**؛ لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، ج (٤) طبعة دار المدني، جدة، ط ١، العام: ١٤٠٥ = ١٩٨٤م.

٥٦- **المطالع النّصريّة للمطابع المصريّة في الأصول الخطّيّة**؛ لنصر الهوريينيّ، تحقيق: د. طه عبد المقصود، مكتبة السّنّة، مصر/ القاهرة، ط ١، العام: ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

٥٧- **المعجم المفصّل في الإملاء**، إعداد: ناصيف يمين، دار الكتب العلميّة، لبنان/ بيروت، ط ٤، العام ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٥٨- **مفاتح الإعراب شرحٌ لكتاب قواعد الإعراب لابن هشامٍ الأنصاريِّ**؛ أد. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، دار ابن الجوزي، الدَّمام، ط ١، العام: ١٤٤٤هـ.

٥٩- **مفتاح العلوم**؛ للسَّكَّاكيِّ، تحقيق: عمر زرزور، دار الكتب العلميَّة، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام: ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٦٠- **المفصَّل في علم العربيَّة**؛ للزَّمخشريِّ، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمَّار، الأردن/ عمَّان، ط ١، العام: ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٦١- **المفصَّل في علم البلاغة العربيَّة**؛ أد. عيسى علي عاكوب، دار العلوم، الإمارات/ دبي، ط ٢، العام: ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٦٢- **مقدِّمة ابن الصَّلاح ومحاسن الاصطلاح**؛ لابن الصَّلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرَّحمن (بنت الشَّاطئ)، دار المعارف، مصر/ القاهرة، ط٢، العام: ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

٦٣- *(مقال)* **من الرَّسم الإملائيِّ إلى الزِّيَّات**؛ لأبي عبد الرَّحمن ابن عقيل، جريدة الجزيرة السُّعوديَّة، العدد (١٠٥٠٢)، بتاريخ: ٩/ ٣/ ١٤٢٢هـ.

٦٤- **من سوانح الذِّكريات**؛ للشَّيخ: حمد الجاسر، عناية: أ. عبد الرَّحمن الشُّبيليِّ، مركز حمد الجاسر الثَّقافيِّ، الرِّياض، ط١، العام: ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م.

٦٥- **منهج السَّالك في الكلام على ألفيَّة ابن مالك**؛ لأبي حيَّان، تحقيق: أ د. شريف عبد الكريم النَّجَّار، وَ د. يس أبو الهيجاء، عالم الكتب الحديث، الأردنّ/ إربد، ط ١، العام: ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

٦٦- **موسوعة قواعد الكتابة العربيَّة**؛ أد. عبد اللطيف الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط ١، العام: ١٤٣٢هـ =٢٠١١م.

٦٧- **الميسَّر في علم رسم المصحف وضبطه**؛ أد. غانم قدُّوري الحمد، نشرة معهد الإمام الشَّاطبيِّ، جُدَّة، ط ٢، العام: ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

٦٨- **النَّحو الوافي**؛ للأستاذ: عباس حسن، دار المعارف، مصر/ القاهرة، ط ١٦، العام: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٦٩- *(بحث)* **نظرات في (قواعد الإملاء)**؛ د. يحيى مير علم، مجلَّة الدِّراسات اللغويَّة/ مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، ج ٨، ع ٤، العام ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٧٠- **الهجاء** (آخر أبواب التَّذييل والتَّكميل)؛ لأبي حيَّان، تحقيق: أد. تركي بن سهو العتيبيِّ، دار صادر، لبنان/ بيروت، ط ٢، العام: ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

٧١- *(مقال)* **همزة البتَّة بين اللفظ والخطِّ**؛ أد. إبراهيم الشَّمسان، نشره في عموده (مداخلات لغويَّة) في مجلَّة "الجزيرة الثَّقافية" الأسبوعيَّة/ جريدة الجزيرة السُّعوديَّة، العدد (١٧٩١٩) بتأريخ: ٢٥ / ٥/ ١٤٤٣هـ= ٢٨/ ١/ ٢٠٢٢م.

٧٢- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**؛ للسُّيوطيِّ، تحقيق: أد. عبد العال سالم مكرم، طبعة الشَّركة الدَّولية للطِّباعة- مدينة ٦ أكتوبر، العام: ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

References

1- aletqan fy 'elwm alqran؛ llsuywty, mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf, almmlkh al'erbyh alsu'ewdyh, almdynh alnbwyh, t 2, al'eam 1321h = 2010m.

2- (bhth) athr altsmyh fy hmzh alwsl؛ ad. 'ebd alrzaq bn fraj alsa'edy, mjlh aldrasat allghwyh/ mrkz almlk fysl llbhwth waldrasat aleslamyh, j 20, 'e 4, al'eam 1439h= 2018m.

3- adb alkatb؛ labn qtybh, thqyq: ad. mhmd aldaly, m'essh alrsalh, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam: 1405h= 1985m.

4- ershad alsary lshrh shyh albkhary؛ llqstlany, dbth: mhmd 'ebd al'ezyz khaldy, dar alktb al'elmyh, lbnan/ byrwt, t 1, al'eam: 1416h= 1996m.

5- astdrak alflth 'ela mn qt'e bqt'e hmzh albth؛ llblghythy ahmd almamwn, thqyq: 'ebd alqadr ahmd 'ebd alqadr, nshr fy mjlh afaq althqafh walturath, alsadrh mn mrkz jm'eh almajd, alemarat al'erbyh almthdh/ dby, 'e 33, al'eam 1422h =2001m.

6- alaqtdab fy shrh adb alktab؛ labn alsyd albtlywsy؛ thqyq: alastad: mstfa alsqa, w d. hamd 'ebd almjyd, dar alktb walwtha'eq alqwmyh, msr/ alqahrh, t 2, al'eam: 1431h = 2010m.

7- awdh almsalk ela alfyh abn malk؛ labn hshamen alansary, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, almktbh al'esryh, lbnan/ syda, tb'eh al'eam: 1415h = 1994m.

8- aleydah fy 'elwm alblaghh؛ llkhtyb alqzwyny, dar alktb al'elmyh, lbnan/ byrwt.

9- eydah alwqf walabtda' fy ktab allh 'ez wjl؛ labn alanbary, thqyq: d. mhyy aldyn 'ebd alrhmn rmdan, mjm'e allghh al'erbyh, swrya/ dmshq, t 1, al'eam: 1390h= 1971m.

10- albrhan fy 'elwm alqran؛ llzrkshy, thqyq alastad: mhmd abw alfdl ebrahym, dar alktb al'esryh, lbnan/ byrwt, d t, d t.

11- altdyyl waltkmyl fy shrh ktab altshyl؛ laby hyan, thqyq: a d. hsn bn mhmwd hndawy, dar knwz eshbylya, alryad, t 1, j (20): al'eam: 1444h= 2022m.

12- altdyyl waltkmyl fy shrh ktab altshyl؛ laby hyan, thqyq: a d. hsn bn mhmwd hndawy, dar alqlm, swrya/ dmshq, t 1, j (2): al'eam: 1419h = 1998m.

13- tshyl alfwa'ed wtkmyl almqasd؛ labn malk, thqyq: d. mhmd kaml brkat, dar alkatb al'erby lltba'eh walnshr, msr/ alqahrh, al'eam: 1381h = 1967m.

14- tmhyd alqwa'ed bshrh tshyl alfwa'ed؛ lnazr aljysh, drash wthqyq: a d. 'ely mhmd fakhr, wrfaqh, dar alslam lltba'eh, msr/ alqahrh, t 1, al'eam:

1428h = 2007m.
15- jz' fy ahadyth lylh alnsf mn sh'eban؛ tsnyf: 'ebd allh bn 'ebd alrḥmn alsʿed) eshraf w'enayh: a. ahmd bn 'ebdalrzaq al'enqry ـ w ـ a. hsny ahmd hsanyn, nshr mrkz rswkh. [mnshwr rqmyun]
16- (mqal) hdth alnas bma y'eqlwn؛ laby 'ebd alrḥmn abn 'eqyl, jrydh aljzyrh alsu'ewdyh, al'edd (10502), btarykh: 9/ 3/ 1422h.
17- alhdyth alnbwy ـ fy alnhw al'erby؛ d. mhmwd fjal, nshr nady abha aladby, almmlkh al'erbyh alsu'ewdyh/ alryad, t 1, al'eam: 1404h.
18- alhlbyat؛ laby 'ely ـ alfarsy, thqyq: ad. hsn hndawy, dar alqlm, swrya/ dmshq, t 1, al'eam: 1407h = 1987m.
19- alkhtu llzjajy ـ= ktab alkht ـllzjajy.
20- aldʿewat waladkar almathwrh 'en alnby ـ almkhtar sla allh 'elyh wslm fy alywm wallylh (alnuskhh almkhtsrh)؛ tsnyf: 'ebd allh bn 'ebd alrḥmn alsʿed, nshr mrkz rswkh. [mnshwr rqmyun]
21- rsm almshf drash lghwyh tarykhyh؛ d. ghanm qduwry alhmd, alljnh alwtnyh, al'eraq/ bghdad, t 1, al'eam: 1402h = 1982m.
1- alshafyh fy 'elmy altsryf walkht؛ labn alhajb, thqyq: ad. hsn ahmd 'ethman, almktbh almkyh, mkh almkrmh, t 2, al'eam: 1435h = 2014m.
22- shrh jml alzjajy؛ labn 'esfwr, thqyq: ad. sahb abw jnah, wzarh alawqaf, al'eraq/ bghdad, al'eam 1400h = 1980m.
23- shrh alsʿed almsma (mkhtsr alm'eany fy 'elwm alblaghh)؛ ls'ed aldyn altftazany, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, 'enayh: d. salh bn rady alshmry, dar alzahryh llnshr waltwzy'e, alkwyt, t 1, al'eam: 1440h= 2019m.
24- shrh alshafyh؛ lljarbrdy, thqyq: d. nbyl abw 'emshh, hy'eh abwzby llsyahh walthqafh, t 1, al'eam: 1435h = 2014m.
25- shrh qtr alnda wbl alsda؛ labn hshamen alansary ـ, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, almktbh al'esryh, lbnan/ syda, al'eam: 1415h = 1994m.
26- shrh alkafyh shrh alkafyh alshafyh؛ labn malk, thqyq: d. 'ebd almn'em hrydy, mrkz albhth al'elmy/ jam'eh am alqra, t 1, al'eam: 1402h = 1982m.
27- shrh ktab sybwyh؛ llsyrafy, thqyq j (1): a d. rmdan 'ebd altwab, wzmla'eh, dar alktb walwtha'eq alqwmyh, msr/ alqahrh, al'eam 1986m.
28- shrh almfsl؛ labn y'eysh, thqyq: d. ebrahym mhmd 'ebd allh, dar s'ed aldyn, swrya/ dmshq, t1, al'eam: 1434h = 2013m.
29- shwahd altfsyr 'end abn 'ebas fy msa'el abn alazrq؛ d. ahmd alkhyaty, alrabth almhmdyh ll'elma', almmlkh almghrbyh/ alrbat, t 2, al'eam: 1439h = 2018m.
30- sbh ala'esha fy sna'eh alensha؛ llqlqshndy, almtb'eh alamyryh balqahrh, t 1, al'eam: 1331h= 1913m.

31- shyh albkhary؛ dbth: d. mstfa dyb bugha, dar abn kthyr, dmshq-byrwt, t 5, al'eam: 1414h= 1993m.
32- aldra'er wma yswgh llsha'er dwn alnathr؛ llastad: mhmwd shkry alalwsy, dar alafaq al'erbyh, msr/ alqahrh, t 1, al'eam: 1418h = 1998m.
33- dra'er alsh'er؛ labn 'esfwren, thqyq: d. alsyd ebrahym mhmd, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam: 1402h = 1982m.
34- drwrh alsh'er؛ llsyrafy, thqyq: a d. rmdan 'ebd altwab, dar alnhdh al'erbyh, lbnan/ byrwt, t (1), al'eam:1405h = 1985m.

35- (bhth) aldrwrh fy ktab (awdh almsalk) labn hshamen alnhwy mwardha wmsalkha؛ d. fhyd bn rbah bn fhyd alrbah, mjlh aldrasat allghwyh/ mrkz almlk fysl llbhwth waldrasat aleslamyh, j 23, 'e 4, al'eam 1442h= 2021m.
36- altraz fy shrh dbt alkhraz؛ lltnsy, thqyq: d. ahmd ahmd shrshal, mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf, almdynh almnwrh, t 1, al'eam: 1420h= 2000m.
37- shda al'erf fy fn alsrf؛ llhmlawy, thqyq: d. rda 'ely 'erfat, dar alryahyn, alardnu/ 'eman, t 1, al'eam: 1442h= 2021m.
38- 'elm albdy'e؛ ad. bsywny 'ebd alftah fyuwd, m'essh almkhtar, msr/ alqahrh, t 2, al'eam: 1425h= 2004m.
39- 'elm alktabh al'erbyh؛ d. ghanm qduwry alhmd, dar 'emar, alardn/ 'eman, t1, al'eam: 1425h= 2004m.
40- al'emdh fy mhasn alsh'er wadabh؛ labn rshyq alqyrwany, nshr: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, dar aljyl, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam 1401h= 1981m.
41- al'enayh btsryf alnuqayh؛ sn'eh ad. 'ebd almhsn bn 'ebd al'ezyz al'eskr, dar abn aljwzy llnshr waltwzy'e, almmlkh al'erbyh alsu'ewdyh/ aldmam, t 1, al'eam 1440h.
42- alfwa'ed al'ejybh fy e'erab alklmat alghrybh؛ llshykh: mhmd amyn bn 'eabdyn aldmshqy, thqyq: d. mhmwd rjb almzyn, altruky lltba'eh walawfst, msr/ tnta, t 1, al'eam: 1410h = 1991m.
43- (bhth) qra'h fy (qwa'ed alemla')؛ d. yhya myr 'elm, mjlh aldrasat allghwyh/ mrkz almlk fysl llbhwth waldrasat aleslamyh, j 14, 'e 1, al'eam 1433h= 2012m.
44- (bhth) qwa'ed alemla' fy dw' jhwd almhdthyn؛ d. yhya myr 'elm, mjm'e allghh al'erbyh, swrya/ dmshq, alm'etmr alsnwyu alsab'e, al'eam: 1429h = 2008m.
45- ktab alemla'؛ hsyn waly, dar alqlm, lbnan/ byrwt, t1, al'eam 1405h = 1985m.
46- ktab alkht؛ llzjajy, thqyq: ad. trky bn shw al'etyby, dar sadr, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam: 1430h = 2009m.

47- alktab (ktab sybwyh), thqyq alastad: 'ebd alsلam harwn, mtb'eh almdny, msr/ alqahrh, aljz' 1, t 3, al'eam: 1408h = 1988m.
48- ktab alkutَab؛ labn drstwyh, thqyq: ad. ebrahym alsَamrَa'ey, ad. hsyn alftly, dar alktb althqafyh, alkwyt/ hwly, t1, al'eam 1397h = 1977m.
49- almbhj fy tfsyr asma' sh'era' alhmash؛ labn jny, thqyq: d. hsn mhmwd hndawy, dar alqlm, swrya/ dmshq, t 1, al'eam: 1978m.
50- almhdَth alfasl byn alrَawy walwa'ey؛ llrَamhrmzyَ, thqyq: d. mhmَd 'ejَaj alkhtyb, dar alfkr lltba'eh walnَshr waltَwzy'e, lbnan/ byrwt, t 3, al'eam: 1404h = 1984m.
51- almhrَr fy 'elwm alqran؛ ad. msa'ed bn slyman altyَar, m'ehd alemam alshَatby, t2, al'eam 1429h= 2008m.
52- almhkm fy nqt almsahf؛ lldَany, thqyq: d. 'ezh hsn, dar alfkr, swrya/ dmshq, d t, al'eam 1418h= 1997m.
53- mratb alnhwyyn؛ laby altَyb allghwy, thqyq alastad: mhmَd abw alfdl ebrahym, dar alfkr al'erby, t 2, al'eam 1394h= 1974m.
54- mrahl ttwur aldَrs alnhwy؛ ad. 'ebd allh bn hmd alkhthran, dar alm'erfh aljam'eyh, msr/ alesskndryh, t 1, al'eam: 1413h = 1993m.
55- almsa'ed 'ela tshyl alfwa'ed؛ labn 'eqyl, thqyq: d. mhmd kaml brkat, j (4) tb'eh dar almdny, jdh, t 1, al'eam: 1405 = 1984m.
56- almtal'e alnَsryh llmtab'e almsryh fy alaswl alkhtyh؛ lnsr alhwryny, thqyq: d. th 'ebd almqswd, mktbh alsunh, msr/ alqahrh, t 1, al'eam: 1426h = 2005m.
57- alm'ejm almfsl fy alemla', e'edad: nasyf ymyn, dar alktb al'elmyh, lbnan/ byrwt, t 4, al'eam 1420h = 1999m.
58- mfath ale'erab shrhun lktab qwa'ed ale'erab labn hshamen alansary؛ ad. 'ebd almhsn bn 'ebd al'ezyz al'eskr, dar abn aljwzy, aldَmam, t 1, al'eam: 1444h.
59- mftah al'elwm؛ llskَaky, thqyq: 'emr zrzwr, dar alktb al'elmyh, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam: 1407h= 1987m.
60- almfsl fy 'elm al'erbyh؛ llzَmkhshry, thqyq: d. fkhr salh qdarh, dar 'emَar, alardn/ 'emَan, t 1, al'eam: 1425h= 2004m.
61- almfsl fy 'elm alblaghh al'erbyh؛ ad. 'eysa 'ely 'eakwb, dar al'elwm, alemarat/ dby, t 2, al'eam: 1426h= 2005m.
62- mqdmh abn alslah wmhasn alastlah؛ labn alslah, thqyq: d. 'ea'eshh 'ebd alrhmn (bnt alshَat'e), dar alm'earf, msr/ alqahrh, t2, al'eam: 1409h= 1989m.
63- (mqal) mn alrَsm alemla'ey ela alzَyَat؛ laby 'ebd alrhmn abn 'eqyl, jrydh aljzyrh alsu'ewdyh, al'edd (10502), btarykh: 9/ 3/ 1422h.
64- mn swanh aldkryat؛ llshَykh: hmd aljasr, 'enayh: a. 'ebd alrhmn alshubyly, mrkz hmd aljasr althqafy, alryad, t1, al'eam: 1427h =2006m.
65- mnhj alsَalk fy alklam 'ela alfyh abn malken؛ laby hyَan, thqyq: a d.

shryf 'ebd alkrym alnjar, w d. ys abw alhyja', 'ealm alktb alhdyth, alardn/ erbd, t 1, al'eam: 1436h = 2015m.
66- mwsw'eh qwa'ed alktabh al'erbyh؛ ad. 'ebd alltyf alkhtyb, dar al'erwbh, alkwyt, t 1, al'eam: 1432h =2011m.
67- almysr fy 'elm rsm almshf wdbth؛ ad. ghanm qduwry alhmd, nshrh m'ehd alemam alshatby, judh, t 2, al'eam: 1437h = 2016m.
68- alnhw alwafy؛ llastad: 'ebas hsn, dar alm'earf, msr/ alqahrh, t 16, al'eam: 1428h = 2007m.
69- (bhth) nzrat fy (qwa'ed alemla')؛ d. yhya myr 'elm, mjlh aldrasat allghwyh/ mrkz almlk fysl llbhwth waldrasat aleslamyh, j 8, 'e 4, al'eam 1427h= 2006m.
70- alhja' (akhr abwab altdyyl waltkmyl)؛ laby hyan, thqyq: ad. trky bn shw al'etyby, dar sadr, lbnan/ byrwt, t 2, al'eam: 1430h = 2009m.
71- (mqal) hmzh albth byn allfz walkht؛ ad. ebrahym alshmsan, nshrh fy 'emwdh (mdakhlat lghwyh) fy mjlh "aljzyrh althqafyh" alasbw'eyh/ jrydh aljzyrh alsu'ewdyh, al'edd (17919) btarykh: 25 / 5/ 1443h= 28/ 1/ 2022m.
72- hm'e alhwam'e fy shrh jm'e aljwam'e؛ llsuywty, thqyq: ad. 'ebd al'eal salm mkrm, tb'eh alshrkh aldwlyh lltba'eh- mdynh 6 aktwbr, al'eam: 1421h = 2001m.

ملاطفة الصنعة وأثرها في الإجراء النحوي والصرفي

دراسة وصفية

د. عبد المؤمن محمود أحمد محمد
كلية الآداب - قسم اللغة العربية
جامعة الجوف

ملاطفة الصنعة وأثرها في الإجراء النحوي والصرفي، دراسة وصفية

د. عبد المؤمن محمود أحمد محمد
كلية الآداب - قسم اللغة العربية
جامعة الجوف

تاريخ تقديم البحث: ٢٤/ ٤/ ١٤٤٥هـ **تاريخ قبول البحث:** ١٨/ ٦/ ١٤٤٥هـ

المستخلص:

البحث يعالج ملاطفة الصنعة: معناها، وأثرها في الإجراء النحوي والصرفي، وهي مبنية على تفسير التغيير الذي يطرأ على الكلمة، سواءً في بنيتها الصرفية، أو في هيئتها التركيبية، بلطف وتدرّج، حيث يتسق مع قواعد الصنعة ولا يتصادم معها، ولها أثر في اختيار إجراء نحوي في تركيب على غيره، بطريقة تنفي عنه الشذوذ، وفي الجمع بين ما ظاهره التضاد بين الإجراء وقواعد الصناعة، وفي تسويغ الشاذ بتفسيره وذِكْر أسبابه.

وقد خلص البحث إلى نتائج، منها أن ملاطفة الصنعة مطلوبة في تفسير الإجراء النحوي والصرفي، مما فيه عدول عن الأصل المطرد، بصورة تتفق مع قواعد الصنعة، ولا سيما في الإجراء الصرفي، فهو أحوج ما يكون إلى تأنيس وتهيئة وملاطفة؛ لكثرة تغييراته، وصعوبة تفريعاته، وثقل إجراءاته، وكل تغيير فيه مبنيٌّ على تغيير سابق، ومُوطِئٌ لتغيير لاحق.

الكلمات المفتاحة: ملاطفة الصنعة- الحذف على التدريج- التغيير يؤنس بالتغيير- الإجراء النحوي- الشذوذ الصرفي.

Artificial euphemism and its effect on grammatical and morphological procedures: A descriptive study

Dr. Abdul-Mumen Mahmoud Ahmed Muhammad
College of Arts, Department of Arabic Language, Al-Jouf University

Abstract:

The research deals with the flexibility of the grammar: its meaning and its impact on the grammatical and morphological procedures. It is based on explaining the changes that occur to words, whether in their morphological structure or syntactic form, in a gradual and gentle manner that aligns with the rules of grammar and does not contradict them.

It has an effect on choosing a grammatical procedure in a certain structure in a way that should not be considered an exception and in reconciling contradictions between the procedure and the rules of grammar. It also plays a role in justifying exceptions by explaining them and providing reasons.

The research concludes that flexibility in grammatical rules is necessary to explain grammatical and morphological procedures, especially when they deviate from their original forms, in a way that harmonizes with the rules of grammar, particularly morphological procedures.

It is in great need of flexibility and preparation due to the frequent changes, complexity of its branches, and difficulty of its procedures.

Every change is based on a previous one and prepares for a later change.

Keywords: Elaboration of craftsmanship, gradual deletion, change comforts change, grammatical procedure, morphological anomalies..

مقدمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على إنعامه وأفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

أما بعد؛ فقد يطرأ على الكلمة تغيير، سواءً في بنيتها الصرفية–وما أكثره– أو في هيئتها التركيبية، وهذا التغيير يحتاج إلى تدرّج في تفسيره وتهيئته، بصورة تتسق مع قواعد الصنعة ولا تتصادم معها، ومن هنا تأتي (ملاطفة الصنعة)، ذاك الباب الذي عقده ابن جنّي في كتابه الخصائص(١)، ونبّه عليه، ولم يُسبَق إليه، وبناه على تفسير هذا الإجراء الذي يحدث للكلمة بملاطفة وتدرّج، فمبناه–كما فسره ابن إياز–على التدريج في القلب، وأنه لا يقلب ذلك من غير ملاطفة(٢)، ذلك أنَّ "اللُّغة كغيرها من الصنائع والموضوعات البشريَّة لا يحدث شيء منها تامًّا كاملًا من أوَّل وهلة، ولكن على التَّدريج"، كما يقول بعض اللغويين(٣).

ولا يتوقف أثر الملاطفة على تفسير الإجراء وتهيئته، بل لها أثرٌ في اختيار إجراء نحوي في تركيب على غيره، بطريقة تنفي عنه الشذوذ،

---

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص ٢/٤٧٠.

(٢) ينظر: ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف. ص: ٢١٠.

(٣) نقله الصاعدي عن أحمد فارس الشدياق، انظر: تداخل الأصول اللغوية، وأثره في بناء المعجم. ص: ١٥٩.

ولها أثرٌ أيضًا في الجمع بين ما ظاهره التضاد بين الإجراء وقواعد الصناعة، كما ذكر الشاطبي: "فاجمع بينهما على ما تقتضيه ملاطفة الصَّنعة"(١)، ولها أثرٌ أيضًا في تفسير الشاذ وتسويغه.

من هنا جاء هذا البحث؛ ليعالج تلك الملاطفة، وأثرها، وصورها، وسميته (ملاطفة الصنعة وأثرها في الإجراء النحوي والصرفي، دراسة وصفية)، وأحسبُ أنه لم يُطرَق من قبل(٢).

(١) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٤/٤٠١.

(٢) نبهني أحد الأستاذين المحكّمَين- جزاه الله خيرًا- إلى وجود بحث يتصل بجزئية من مباحث هذا البحث، في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، بعنوان (الحذف على التدرج في القرآن الكريم دراسة نقدية دلالية)، وقد رجعت إلى البحث على الشبكة العنكبوتية، فوجدت ملخصًا له، وألفيته يختلف عن بحثي هذا، في أن صاحبه تناول الحذف ومواضعه في القرآن واقتصر عليه، بينما عملي هذا لم يقتصر على الحذف فحسب، بل تناوله وتناول غيره مما يندرج تحت ملاطفة الصنعة.

أسئلة البحث

ينطلق البحث من خلال هذه الأسئلة: ما المراد بملاطفة الصنعة؟ وما أثرها الاستعمالي؟ وما صورها المندرجة تحتها؟

هدف البحث وأهميته

يظهر هدف البحث وأهميته في إماطة اللثام عن المراد بملاطفة الصنعة، وأثرها، وجمْع صورها، في ضوء إشارات النحاة القليلة- كابن جني، وابن إياز، والشاطبي- لها، كما يهدف إلى إبراز الذوق اللغوي في تفسير الإجراء النحوي والصرفي، بطريقة تتسق مع قواعد الصنعة ولا تتصادم معها.

منهج البحث وإجراءاته

اتّبع البحث المنهج الوصفي القائم على تتبّع إشارات النحاة لملاطفة الصنعة، وتحليل الصور المندرجة تحتها.

حدود الدراسة

انطلقت الدراسة في كتب النحو لجمع نماذج- مما وقفت عليه- لصور تلك الملاطفة، وبيان أثرها، مُعتمِدًا على الباب الذي عقده ابن جني في ذلك، ثم أحلتُ عليه ما يندرج تحته من صور، ممّا لم يذكره ابن جني في بابه.

خطة البحث

جاءت خطته في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين:

التمهيد في ملاطفة الصنعة: معناها، وأثرها.

المبحث الأول: من صور ملاطفة الصنعة في الإجراء النحوي، ويندرج فيه:

أولًا- الحذف على التدريج.

ثانيًا- الإعراب على التدريج.

ثالثًا- التغيير يأنس بالتغيير.

رابعًا- الجمع بين ما ظاهره التضاد بين الإجراء وقواعد الصنعة.

المبحث الثاني: من صور ملاطفة الصنعة في الإجراء الصرفي، وتحته:

أولًا- الإعلالُ الذي يُتَوصَّلُ به إلى إعلال آخر.

ثانيًا- الإعلال الذي يُتوصَّلُ به إلى الإدغام.

ثالثًا- إبدال لأجل الإدغام.

رابعًا- تفسير الشاذ الصرفي وتسويغه.

ثم كانت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج، ويليها فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد في ملاطفة الصنعة: معناها، وأثرها.

ملاطفة الصنعة مبنيّة على التدرج المقبول في الإجراء، أو التغيير الذي يَحْدث للكلمة من صورة إلى أخرى، سواء في بنيتها أو في تركيبها، وتفسيره في صورة تتسق مع قواعد الصنعة وتنسجم معها ولا تتعارض؛ لِيَحْدُثَ نوعٌ من الأُنس بهذا التغيير المغاير للأصل المطرد، وقبوله بما يتلاءم مع قواعد الصنعة وأصولها، ومن هنا سُمِّيَ بملاطفة الصنعة؛ إذ الملاطفة معناها الملاينة والتلطف والرفق[1]، والمراد بالصنعة العمل، وهي تطلق على "العلم الذي تحصل معلوماته بتتبّع كلام العرب"[2].

ولا يتوقف أثرها على الأُنس بالإجراء فحسب، بل لها أثر في تصحيح الإجراء وتجويزه، والخروج به من الشذوذ إلى الصحة، كما يبدو أثرها أيضًا في تفسير الصورة المغايرة للأصل وإزالة ما ظاهره التعارض والتضاد، وكذا في تفسير الشاذ الصرفي وتسويغه، كما سيتضح ذلك من خلال الصور المدروسة في البحث.

وأول من عقد لها بابًا ونبّه عليها ابن جني، وترجم لها بقوله: "باب في ملاطفة الصنعة، وذلك أن ترى العرب قد غيّرت شيئًا من كلامها من صورة إلى صورة، فيجب حينئذ أن تتأتّى لذلك وتلاطفه، لا أن تخبطه

---

(١) ينظر: الزبيدي، تاج العروس ٢٤/ ٣٦٦ (ل ط ف).

(٢) ينظر: الكفوي، الكليات. ص: ١٣٠.

وتتعسفه، وذلك كقولنا في قولهم في تكسير جَرْو ودَلْوِ: أَجْرٍ وأَدْلٍ، إن أصله: أجرُوٌ وأدلُوٌ، فقلبوا الواو ياء، وهو -لعمري- كذلك، إلا أنه يجب عليك أن تلاين الصنعة ولا تعازّها..."[1].

ولَمَّا كان التغيير الذي يحدث للكلمة -وبخاصة الصرفي- ثقيلًا في إجرائه، كثيراً في خطواته، رُوعي فيه الملاطفة والملاينة، فكان هذا الباب، ومبناه كما فسره ابنُ إِيَاز على التدريج في القلب أو التغيير، وأنه لا يقلب ذلك من غير ملاطفة[2].

وقريبٌ من ذلك ما عقده ابن جني في باب تدريج اللغة[3]؛ إذ التدرج أو التدريج معناه انقضاء الأمر شيئًا فشيئًا، وكذا قولهم: التغيير يأنس بالتغيير[4]، وقولهم: الإعلال الذي يتوصل به إلى إعلال آخر[5]، وكلها من ملاطفة الصنعة.

والمثال الذي ذكره ابن جني سابقًا شاهدٌ على تلك الملاطفة، فـ (أَجْرٍ) جمع (جَرْو)، وأصله: (أجْرُوٌ) بزنة أَفْعُل، فلم يقلبوا الواو ياء لأول وهلة،

---

(١) ابن جني، الخصائص ٢/٤٧٠.

(٢) ينظر: ابن إياز، شرح التعريف بضروري التصريف. ص: ٢١٠.

(٣)ينظر: ابن جني، الخصائص ١/٣٤٧.

(٤) ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير. ص: ٣٢٢، أبو حيان، التذييل والتكميل ٣/ ٩٢، والسيوطي، همع الهوامع ٣/٣٩٤.

(٥)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية٤/ ٢٠٥.

بل تدرجوا وتأنّسوا، فقلبوا الضمة كسرةً أولًا؛ لأنها أضعف، ثم تدَرَّجوا إلى قلب الواو ياءً لأجلها، فلم يقُدموا على الحرف الأقوى إلا بعد أن أَنَّسُوا بالإقدام

على الحركة الضعيفة، ولو عكسوا لكان إقداماً على الأقوى من غير تدريج ولا تَأْنيس، فلم يكن رفقًا ولا ملاطفة[1].

وقد جمعت صوراً لتلك الملاطفة من خلال إشارات النحاة القليلة لها، يظهر عرضها خلال المبحثين الآتيين:

(١)ينظر: المرجع السابق٤/ ٢٠٦.

المبحث الأول- من صور ملاطفة الصنعة في الإجراء النحوي.

أولًا- الحذف على التدريج

أ- حذف العائد

الحذف على التدريج معناه أن يتمّ التخفيف بالحذف على خطوات، وليس دَفعة واحدة، وهذا من ملاطفة الصنعة في الإجراء، وأوّل من سمّاه بهذا المصطلح- فيما أعلم- السمينُ الحلبي[1]. وقد نسب النحاة الحذف على التدريج إلى الكسائي والأخفش[2]، وهو خلاف ما يرى سيبويه، حيث يرى أن الحذف يحدث دفعة واحدة[3].

ومن ذلك مثلًا حذف العائد في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ البقرة: ٤٨، فجملة ﴿لَّا تَجْزِى﴾ صفة لـــ ﴿ يَوْمًا ﴾، ولا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالموصوف، والضمير هنا مقدّر، وقد ذكر سيبويه أن التقدير (لا تجزي فيه)، فحُذِفَ الرابط برمّته دفعة واحدة[4].

---

(١)ينظر: الدر المصون ٩/ ٣١٣.

(٢)ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٤٧٣، والمرادي، شرح الألفية ٢/ ٩٥٥، وابن هشام، مغني اللبيب. ص: ٨٠٤.

(٣)ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ٣٨٦، وهذا ما نسبه إليه ابن جني في الخصائص٢/٤٧٣، والمرادي في شرح الألفية٢/٩٥٥، وابن هشام في المغني. ص : ٦٥٤، والسمين الحلبي في الدر المصون١/٣٣٥.

(٤)ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ٣٨٦، والشيخ خالد، التصريح ٢/ ١١٦.

أما الأخفش فيرى أن الحذف كان أولًا لحرف الجر، ثم للضمير المتصل الذي انتقل للفعل (تجزيه) بعد ذلك، وبهذا حدث الحذف تدريجًا، وليس دفعة واحدة[١].

والفرق بين التقديرين مع اتحاد مآلهما، أن تقدير سيبويه فيه حذف للجار والمجرور اعتباطًا لغير مقتضٍ ولا علة؛ إذ يجوز مع الظرف ما لا يجوز مع غيره؛ لأنه يُتَّسَعُ فيه ما لا يُتَّسَعُ في غيرِه، والعائد المحذوف على تقديره مجرور[٢].

أما تقدير الأخفش ففيه حذف للعائد المنصوب؛ لأن الضمير بعد حذف حرف الجر اتصل بالفعل، فصار (تجزيه)، ثم حُذف العائد المنصوب، وهو اختيار أبي عليّ، وابن جني، والأقيس عند ابن الشجري، وابن هشام[٣].

وتقدير الأخفش فيه ملاطفة وتأنيس، ليس في تقدير سيبويه،" ففيه حذفان متتاليان شيئًا على شيء، وهذا أرفق، والنفس به أبسأ من أن يُعْتَبَطَ الحرفان معًا في وقت واحد"[٤].

قال ابن جني:" ومن ذلك مذهب أبي الحسن في قول الله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ لأنه ذهب إلى أنه حذف حرف

(١)ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب٤/ ١٩١٦.

(٢)ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل٣/٣١٢.

(٣)ينظر على الترتيب: الفارسي، المسائل الحلبيات. ص: ١٨٥، وابن جني، المحتسب٢/١٦٤، وابن الشجري، الأمالي١/٧، وابن هشام، مغني اللبيب. ص: ٦٥٤.

(٤)ينظر: ابن جني، المحتسب٢/١٦٤.

الجر، فصار: تجزيه، ثم حذف الضمير، فصار: تجزى، فهذا ملاطفة من الصنعة، ومذهب سيبويه أنه حَذَف "فيه" دفعة واحدة"[1].

وفضلًا عن الملاطفة والأُنْس في تقدير الأخفش؛ فإن له أثرًا أيضًا في صحته، والخروج به عن الشذوذ، فحذف العائد المجرور له ضابط، بخلاف حذف العائد المنصوب الذي يُتوسَّع فيه؛ لكثرته.

خذ مثلًا قول عدي الطائي:

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَومِي ... وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي[2].

فحذف عائد الصلة هنا في (ذو لم يحسدوني) على أنها ذو الطائية، وهذا الحذف إن قدرناه على تقدير سيبويه – يحسدوني فيه، والعائد المحذوف مجرور– يكن شاذًا؛ لأنهم اشترطوا في حذف العائد المجرور الذي في موضع نصب أن يكون اسم الموصول مجرورًا بحرفٍ يشبه ذلك الحرف في لفظه ومعناه ومتعلّقه، وإذا حُذف الرابط حُذف معه الحرف الذي يجره؛ لأن الضمير عبارة عن الموصول أو الموصوف به، فلا بُدَّ أن يكون الجار لهما متّحِدًا من جهة المعنى والمتعلق، فإذا حذف الجار والمجرور كان في الكلام ما يدل عليهما، نحو: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾المؤمنون: ٣٣، أي: تشربون منه[3].

---

(١) ابن جني، الخصائص٢/٤٧٣.

(٢)من الوافر، نُسِبَ إلى حاتم الطائي، وليس في ديوانه، وانظره في: العيني، المقاصد النحوية١/٤١٧.

(٣) ينظر: الشيخ خالد، التصريح ١/ ١٧٦، وعباس حسن، النحو الوافي ١/ ٣٩٩.

أما إذا قلنا على التدريج، كما يقول الأخفش، فلا يكون شاذًّا؛ ولعل المجيز لحذف ضمير الظرف بني على مذهب الأخفش في التدريج[1]؛ إذ يجوز حذف "في" مع الضمير، ويصير الضمير منصوبًا على المفعول به اتساعًا، فكأنه يقول: وأي الدهر ذو لم يحسدونيه، ثم حُذِفَ الهاء؛ لأنها كالهاء في نحو: جاءني الذي ضربت، أي: ضربته، وحذف الضمير المنصوب بالفعل كثير[2].

والحال في هذا مثله في الآية السابقة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ فهذا الحذف إن قدرناه على إجراء سيبويه حذْف الضمير دَفعة واحدة كان مخالفًا للقياس[3] -إلا أنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها- لأن عائد الصلة في الحذف كعائد الصفة، وهذا لم يُستوفَ فيه شرط الحذف، وحذفُ العائدِ مع حرفِ الجَرِّ ضعيفٌ، بخلاف لو حملناه على تدريج الاخفش، والقرآن إنما يتخرج على الأقوى لا على الأضعف.

ومن أثره في الجواز أيضًا بلا شذوذ قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ ﴾ المائدة: ١٠٩، على أن "ما" استفهاميةٌ في محل رفع بالابتداء،

---

(١) نقل السيرافي ٢/٢٧٧ ذلك أيضا عن الكسائي في تقدير الحذف في ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾، فيكون الكسائي سبق الأخفش في ذلك، لكن اشتُهر نسبة هذا المذهب للأخفش وحده.

(٢) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية١/ ٥٤٣.

(٣) قصدتُ: لَمْ يَكُنْ فِيهِ شُرُوطُ الْحَذْفِ الْمَقِيسِ ، كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ١٢٧/١.

و"ذا" خبره، وهي موصولةٌ بمعنى الذي، و"أُجبتُم" صلتُها، والعائدُ محذوفٌ، أي: ما الذي أُجبْتم به، فَحَذَف العائدَ، كما قال الحوفي[1].

وهذا لا يصح، اللهم إلا أَنْ يُدَّعى حَذْفُه على التدريج بأن يُحذَفَ حرفُ الجر، فَيَصِلَ الفعل إلى الضمير، فَيُحْذَف[2].

ومثله أيضًا-في بعض الأقوال- قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا۟﴾ التوبة: ٦٩، أي: خاضوه، والأصل: خاضوا فيه؛ لأنه يتعدى بـــ (في)، فاتُّسع فيه، فَحُذِفَ الجارُّ، فاتصل الضميرُ بالفعل فساغ حَذْفُه، ولولا هذا التدريجُ لَمَا ساغ الحذف؛ لِما مرَّ أنه متى جُرَّ العائد بحرف اشتُرِط في جواز حَذْفِه جَرُّ الموصولِ بمثل ذلك الحرف، وأن يتحدَ المتعلَّق[3].

وطريقة الأخفش هي الأكثر والأشهر في كتب المفسرين والمعربين في تقدير العائد، وقد حمل العكبري كثيراً من حذف العائد على قول الأخفش بالتدريج مع إمكان حمله على غير ذلك، من ذلك مثلًا قوله تعالى ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ الفرقان: ٦٠، على أن (ما) موصولة، أي: الذي تأمرنا بالسُّجُود لَهُ، ثُمَّ تأمرناه، ثم تأمرنا، هَذَا عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ، وَعَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ حَذْفُ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ تَدْرِيجٍ[4].

---

(١) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون٤/٤٨٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٤/ ٤٨٧.

(٣) نُسب إلى يونس والفراء مصدرية (الذي)، والتقدير: وخضتم خوضاً كخوضهم، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٥/٤٧٥، والسمين الحلبي، الدر المصون٦/٨٣.

(٤) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن٢/ ٩٩٠.

وردّه السمينُ الحلبيُّ بأنه لا حاجةَ إلى التدريجِ الذي ذكره أبو البقاء، و(ما) يجوزُ أَنْ تكونَ بمعنى الذي. والعائدُ محذوفٌ؛ لأنه متصلٌ؛ لأنّ (أَمَرَ) يَتَعَدَّى إلى الثاني بإسقاطِ الحرفِ، فهو من قبيل حذف العائد المنصوب مباشرة[1].

ومثلُ ردِّ السمينِ ما استظهره الشهاب الخفاجي في تخريج البيضاوي في قوله تعالى: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ البقرة: ٦٨، أَي: تؤمرون بِهِ، أَوْ تُؤْمَرُونَهُ، أنه من قبيل حذف المنصوب من أوّل الأمر؛ لأنّ حذف الجارّ قد شاع في هذا الفعل، وكثر استعمال (أمرته كذا)، حتى لحق بالأفعال المتعدية إلى مفعولين، وصار (ما تؤمرون) في تقدير (ما تؤمرونه)، ولذا جعل (ما تؤمرون به) هو المعنى، دون التقدير[2].

ولو أمكن جعل (ما) مصدرية لكان أولى من تكلف القول بحذف العائد على غير قياس، كما فعل السمينُ في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف: ١٦٣، فـــ(ما) مصدريةٌ، أي: نَبْلُوهم بسببِ فِسْقِهم، ويَضْعُفُ أن تكونَ بمعنى الذي لتكلُّفِ حَذْفِ العائد على التدريج"[3].

وكذا في قوله تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا﴾ إبراهيم: ١٢ يجوز أَنْ تكونَ "ما" مصدريةً، وهو الأرجحُ؛ لعدم الحاجةِ إلى رابطٍ ادُّعِيَ

(١) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون٨/ ٤٩٤.

(٢) ينظر: الشهاب الخفاجي، حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي٢/ ١٧٨.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون٥/ ٤٩٥.

حَذْفُه على غير قياس، وعلى كونها موصولةٌ اسميةٌ، والعائدُ محذوفٌ على التدريج، إذ الأصل: آذيْتمُونا به، ثم حُذِفَت الباءُ، فَوَصَلَ الفعلُ إليه بنفسِه[1].

ب- تقدير حذف الاسم على التدريج

ذكر ابن هشام في بيان كيفية التقدير أنه إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة، أو موصوف وصفة مضافة، أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط، فلا يُقدّر أن ذلك حذف دفعة واحدة، بل على التدريج، والأول مذهب سيبويه، والثاني مذهب الأخفش[2].

ومن ذلك مثلًا في تقدير أسماء متضايفة قوله تعالى: ﴿كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب:١٩، والتقدير: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت، وفيه حذف اسمين، وقدره ابن مالك دورانًا كدوران الذي يُغشى عليه من الموت، فيكون المحذوف ثلاثة، ويؤيده الآية الأخرى ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ ﴾ محمد:٢٠، أي: نظرًا مثل نظر المغشي عليه من الموت، وعليه فيكون الجار والمجرور (كالذي يغشى) نعتًا لمصدر محذوف لـــ "تدورُ"، أي: دَوَراناً مثلَ دَوَرانِ عَيْنِ الذي يغشى عليه من الموت[3].

واستحسن الشاطبي طريقة الحذف على التدريج التي ذهب إليها الأخفش، في نحو: (تبسمتْ وميض البرق)، وأصله: (تبسمَتْ مثل تبسُّم وميضَ البرق)،

---

(١) ينظر: المرجع السابق٧/ ٧٦.

(٢) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب. ص: ٨٠٣.

(٣) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل٣/٢٦٨.

وصار (التبسّم) خلفاً في الإعراب من مثْل، ثُم حذف (التبسُّم) من حيث كونه مضافًا، لا من حيث كونُه نائبًا وخلفًا، وأقيم مقامه (وميض)، فصار: (تَبسمت وميض البرق)، ويكون العامل فيه على هذا التقدير الفعل المذكور (تبسمت)، وقال عنه:" وهو أحسنُ في الصنعةِ من حذف المضافين في التقدير عَبطةً"(١).

وسيبويه يجعله منصوبًا بفعل مضمر من غير لفظ الفعل السابق، والتقدير: (تبسمت وأومضت وميض البرق)؛ لأن التبسم ليس الوميض في المعنى، وإنما هو مشبه به(٢).

– ومن التدرج في حذف الاسم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٣٤، على أن (الذين) مبتدأ و(يتوفون) صلته، والخبر محذوف تقديره "أزواجُهم يتربصْنَ"، فيكون (يتربصْنَ) خبرًا لـــلمبتدأ المحذوف (أزواجهم)، والجملة كلها خبر لـــ(الذين)، والرابط هو الضمير في (أزواجهم) الذي حُذف مع ما أضيف إليه، على سبيل التدريج، كما يقول الأخفش، وفي الآية أقوال أخرى، لكن اكتفيت بما يخص المسألة(٣).

---

(١) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية٤/ ١٥٧.

(٢) ينظر: السيرافي، شرح الكتاب٢/٢٤٥.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون٢/ ٤٧٧، وابن هشام، مغني اللبيب. ص: ٦٥٢.

ثانيًا- الإعراب على التدريج

مصطلح الإعراب على التدريج ذكره السمين الحلبي، وهو يشير به إلى مذهب الكوفيين في إعراب فعل الأمر[1]، والتدريج فيه على مذهب الكوفيين أتاه من أن أصل (افعل) عندهم في الأمر (لِتفعلْ) بلام الطلب؛ لأنها الدالة على إنشاء الأمر، لا الفعل، فحُذفت اللام لكثرة الاستعمال، ثم تَبِعَها حرف المضارعة؛ طلبًا للتخفيف، لهذا فالفعل عندهم معرب مجزوم[2]، ووافقهم على ذلك ابن هشام؛ لأن الأمر معنًى حقُّه أن يُؤَدَّى بالحرف، ولأنه أخو النهي، ولم يُدَلَّ عليه إلا بالحرف، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المُحَصَّل، وكونه أمرًا أو خبرًا خارج عن مقصوده، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل[3]، كقوله:

لِتَقُمْ أنت يابْنَ خير قريش ... فَتُقَضِّى حَوَائجُ المسْلِمينَا[4]

ولسنا في مقام ترجيح مذهبهم أو تضعيفه، وإنما كان غرضنا بيان التدريج فيه، وقد ردّ الأنباري مذهبهم بما لا يسع المجال لذكره[5].

---

(١) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون١/ ٢٨٠.

(٢) ينظر: الأنباري، الإنصاف٢/ ٥٢٤، والفراء، معاني القرآن ١/٤٨٠، وابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال. ص: ١٨.

(٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب. ص: ٣٠٠.

(٤) من الخفيف، لا يعرف قائله، من شواهد الأنباري في الإنصاف ٢/٥٢٥، وابن هشام في مغنى اللبيب. ص: ٣٠٠.

(٥) ينظر: الأنباري، الإنصاف٢/ ٥٢٤.

ثالثًا- التغيير يأنس بالتغيير.

من صور ملاطفة الصنعة قولهم: التغيير يأنس بالتغيير، وهي من قواعد التوجيه المنثورة في كتبهم، ومعناها أن إحداث تغيير في الاسم يشجّع على تغيير آخر؛ من باب أن الثاني أَنِسَ بالأول.

والأمثلة على ذلك منثورة في كتب النحو، فالنسب باب تغيير يدخله تغييرات لفظية ومعنوية وحكمية؛ ينقل الاسم من التعريف إلى التنكير، ومن الجمود إلى الاشتقاق، وإلا لما جاز وصف المؤنث به ولحاق التاء، ولَمَا عَمِلَ الرفع فيما بعده من ظاهر أو ضمير، فلمّا كانت فيه هذه التغييرات كثُر فيه التغيير والخروج عن القياس؛ لأن التغيير يأنس بالتغيير[1].

وكذا النداء لما أثّر فيها التغيير بالبناء جاز أن يتطرق إليه تغيير آخر بالترخيم؛ لأن التغيير يأنس بالتغيير، وكثُر تغيير الأعلام بالنقل لِمَا عُرِفَ أنه يأنس بالتغيير، وهكذا[2].

وفيما يلي بعض صوره في الإجراء النحوي:

أ- بناء (أيّ) الموصولة.

مذهب سيبويه وجمهور النحويين أن (أيًّا) الموصولة معربة في ثلاث صور: إذا أضيفت وذُكر العائد إليها في صدر صلتها، أو إذا لم تضف وذُكر صدر صلتها، أو إذ لم تضف و لم يُذكر صدر صلتها، نحو: (يعجبني أيُّهم هو قائم، ويعجبني أيٌّ هو قائم، ويعجبني أيٌّ قائم)، وتُبنى على الضم في حال واحدة:

---

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٣/ ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر ١/ ٣٢٦، والكفوي، الكليات. ص: ٨٩٢.

إذا أضيفت و لم يُذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أيُّهم قائم، خلافًا للخليل ويونس والكوفيين في أنها معربة مطلقًا[1].

ولَمّا حدث لها التغيير بحذف شطر صلتها لَحِقَها تغييرٌ آخر بالبناء، مع أن الأصل فيها الإعراب، من باب أن التغيير يأنس بالتغيير، وقد نقل النحاة عن سيبويه قولًا بالمعنى: "إنّها تغيّرت عمّا عليه أخواتها فَحَذَفَ معها أحد جزأي الجملة الابتدائية، فلمّا تغيرت كان من فعلهم أن غيّروها تغييراً ثانيًا؛ إذ قد ثبت أنّ التّغيير يأنس بالتّغيير"[2].

ومعناه أنها خالفت سائر أخواتها بحذف صدر صلتها، الذي هو ركن رئيس في الجملة الابتدائية، ذلك أن كل موصول إذا وُصل بالمبتدأ والخبر، و لم يكن في صلته طول، وكان المبتدأ مضمرًا، لم يجز حذف المبتدأ وإبقاء الخبر إلا في ضرورة شعر، ومع (أيّ) يجوز حذف المبتدأ الذي هو صدر صلتها في فصيح الكلام، فلمّا غيّروها بالخروج عن نظائرها غيُّروها أيضًا بالبناء؛ لأن التغيير يأنس بالتغيير[3].

وعلل ابن مالك تعليلًا لا يخفى ما فيه من اللطافة — كما صرح ناظر الجيش- إنما كان أَوْلى أحوالها بالبناء الحال التي يحذف فيها شطر صلتها مع التصريح بما تضاف إليه؛ لأن حذف شطر صلتها لم يُستحسن فيها ولا في

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/ ٣٩٩، والأنباري، الإنصاف ٢/٧١٠.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/ ٤٠٠، وناظر الجيش، تمهيد القواعد٢/٧١٠.

(٣) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر١/٣٧٤

غيرها، إلا لتنزيل ما تضاف إليه منزلته، وذلك يستلزم تنزيلها حينئذ منزلة غير مضاف لفظًا ولا نيّةً[1].

والبناء ليس تغييرًا فحسب، بل هو ردٌّ إلى الأصل لأدنى سبب؛ لأن القياس في (أي) الموصولة يقتضي أن تكون مبنية في كل حال كأخواتها؛ لشبهها بالحرف في الافتقار الأصيل، إلا أنهم أعربوها على خلاف القياس

حملًا على نظيرها، "بَعْض"، ونقيضها "كل"، فلمّا ضعُفت بحذف العائد رُدّتْ إلى أصلها من البناء على مقتضى القياس[2].

ب- ترخيم المبني بالنداء.

نُسِبَ إلى المغاربة أنهم قيّدوا الترخيم بالأسماء التي نقلها النداء من الإعراب إلى البناء، بمعنى أن بناءها حادث بالنداء؛ وعللوا ذلك بأن الحادث بناؤه حصل فيه تغيير بالنداء، والتغيير يأنس بالتغيير، وأما ما لم يُحدِث فيه النداء بناءً، بأن كان مبنيًّا قبله، كـــ(حذام، وهؤلاء) فلا يجوز ترخيمه؛ لعدم حدوث بنائه[3]؛ لأن الترخيم لا يقع إلا في المغيَّر في النداء، وهو المبني بعد النداء، لما غيّره النداء وصيّره مبنيًا بعد أن كان معربًا في غير النداء تجرؤوا عليه، فغيّروه بالترخيم؛ لأن التغيير يأنس بالتغيير، وأمّا ما لم يتغير بالنداء فلا يتغير بالترخيم[4].

---

(١) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل١/ ٢٠٩، وناظر الجيش، تمهيد القواعد٢/٧١٠.

(٢) ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل٣/ ٨٩، والشاطبي، المقاصد الشافية١/ ٨٣.

(٣) ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد٧/٣٦٢٢.

(٤) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٥/ ٤١١.

الأعلام باب تغيير.

العلم المنقول في الأصل مغيِّرٌ عن بابه" ألا تراه يُنقل من نوع إلى نوع، كتسميتهم الرّجل قِردًا، وحمارًا، وذئبًا، وأسدًا، وحجرًا، وما أشبه ذلك، فآنسهم هذا التغيير بالنّقل حتّى جرّأهم على التغيير الثاني، والتّغيير في الأعلام كثير"، ناهيك من كثرة استعماله، وهم لما كثُر استعماله أشد تغييراً[1].

فقطعوا همزة ما حقه الوصل، كما في (إِصمِت) -اسم فلاة- قطعوا همزة الوصل، كما في قول الشاعر:

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوَدُ[2].

ثم شجّعهم ذلك على كسر الميم، مع أن أصله (اُصْمُت) بضم الميم؛ لأن التغيير يأنس بالتغيير؛ ولئلا يدخل في وزنٍ ليس في الأسماء[3].

وكذا اختصاص العلم بالترخيم، وعلل له النحاة بأن الأعلام منقولة في الأغلب عن وضعها الأول إلى وضع ثان، والنقل تغيير، والترخيم تغيير، كما أن النداء أثّرَ فيها بالبناء، والنداء تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير[4].

---

(١) ينظر: الثمانيني، شرح التصريف. ص: ٤٨٠.

(٢) من البسيط، للراعي النميري في ديوانه ص٦٩، وأمالي ابن الحاجب ١/ ٣٤١، وشرح المفصل١/١٠٢-١٠٣، وخزانة الأدب ٧/ ٣٢٤. قوله: "أشلى"، أي: دعا، يقال: أشلى الكلب إذا دعاه، وآسده إذا أغراه بالصيد. و" سَلُوقِيَّةً": منسوبة إلى " سَلُوق"، وهي قرية، والشاهد في "إصمت" قطعوا همزة الوصل فيه؛ لأنه علم منقول عن فعل أمر.

(٣) ينظر: ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب١/ ٣٤١، والصبان، حاشية الصبان ١/ ١٩٤.

(٤) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٥/ ٤١١، والأشموني، شرح الأشموني٣/ ٦٣.

واختصاص الأعلام بالحكاية دون غيرها من المعارف؛ لأن الحكاية ضرب من التغيير؛ إذ كان فيها عدول عن مقتضى عمل العامل، والأعلام مخصوصة بالتغيير[1].

وحملهم التغيير في الأعلام بالنقل على التصحيح في موضع الإعلال، وهذا التّصحيح في الأعلام إنّما سوّغه أنّ العلمَ في الأصل مُغَيَّرٌ، كما في (حيوة، ومَزْيَدٌ، ومَرْيَمُ، ومَكْوَزَةُ، ومدين). وفكّ ما حقّه الإدغام، كما في (بنات أَلْبَب)، وكسر ما حقّه الفتح، كـ (معدِ يكرب)، وقياسه: (مَعْدَى كَرِب)؛ لأن نظيره من النكرات المعتلة اللام يلزمه الفتح، كـ(مرمَى، ومسعَى، ومولَى)، وفتح ما حقه الكسر، كـ (مَورَق ، ومَوْهَب اسم رجل ، ومَوظَب اسم مكان، ومَوْألة اسم رجل)، وقياسه: (مورِق، ومَوْهِب، وموظب، وموئلة) بكسر العين؛ لأن ما كانت فاؤه واوًا بابُه أن يجيء على (مفعِل) – بكسر العين– لا فتحها، نحو: (موضِع، وموعِد)[2].

رابعًا– الجمع بين ما ظاهره التضاد.

كان للملاطفة في تفسير التدرج والانتقال في بعض الصور أثر في الجمع بين الإجراء وقواعد الصنعة وعدم تعارضه، أشار إليه الشاطبي في جوابٍ عمّا ظاهره التضاد في كلام ابن مالك في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

وعَمَلَ اسمِ فَاعِلٍ المُعدَّي... لها على الحدّ الذي قد حدّا

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل٢/ ٤٢٤.

(٢)ينظر: ابن جني، المنصف١/١٤٢.

وَيَرِدُ على قول ابن مالك السابق أنه كيف تعمل عمل اسم الفاعل من المتعدي لواحد في نصب الاسم الذي هو فاعلها في المعنى على التشبيه بالمفعول، وهي تصاغ من فعل لازم في قوله: وصوغها من لازم كحاضر؟ فظاهرُ هذا التضادٌ.

ثم ذكر الشاطبي أنه يزول هذا التضاد بالجمع بينهما على نحوٍ يلاطف قواعد الصنعة ولا يعارضها، فقال: "فنبّه على أنهما ليسا بمتضادّيْن، وأن الحدّ المحدود من كونها من الفعل غير المتعدّي لا يُضادُّ عملها عملَ ما يتعدى في اللفظ. فاجمع بينهما على ما تقتضيه ملاطفة الصّنعة"(١).

وملاطفة الصنعة في الجمع بين هذا التضاد إنما تكون بتفسير هذا التدرج الذي انتقل به الوصف اللازم إلى مشابهة اسم الفاعل من المتعدي لواحد، بطريقة تلاطف قواعد الصنعة وتنسجم معها ولا تعارضها، فإذا قلت مثلًا: (مررت برجلٍ حسنٍ الوجهَ)، فـــ(الوجه) المنصوب هنا فاعل في المعنى؛ لأن أصله: (برجل حسنٍ وجهُه)، فأرادوا تخفيف الكلام على وجهٍ لا يُخِلُّ بهذا المعنى، فنقلوا الضمير الذي في (وجهه) الفاعل السببي إلى الصفة؛ مبالغةً في الوصف، فبقي (الوجه) دون إعراب؛ إذ إعرابه قد انتقل إلى الضمير في (حسن)، وصار (الوجه) الخالي من الضمير، كأنه مستغنًى عنه في اللفظ، مع أنه مطلوب من جهة المعنى؛ لأنه صاحب الحُسْن في الحقيقة، على حد قول سيبويه: "إلاّ أنّ الحُسن في المعنى للوجه"(٢)، فلا يصح أن يُحذف؛ لأنه

---

(١)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٤/٤٠١.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ١٩٥.

مقصود لذاته، ولو حُذف لفات المقصود، ولا يمكن رفعه بالصفة المشبهة؛ لأنها رفعت الضمير المستتر المنتقل إليها، فلم يكن إلا النصب، فأشبه

الوصف اللازم هنا اسم الفاعل المتعدي لواحد، من جهة أن كلًّا منهما يطلب بعد مرفوعه ما يَتِمُّ به المعنى، فكان (زيد حسنٌ الوجهَ) مثلَ (زيد ضاربٌ عمرًا)، فنُصِبَ (الوجه) هنا على التشبيه بالمفعول، كما نُصب الاسم بعد اسم الفاعل على المفعول به، ومن هنا يزول التضاد بين الوصف اللازم وعَمَله عَمَلَ المتعدي لواحد.

ولو قلنا من أول الأمر: إن الصفة المشبهة تنصب المفعول به مباشرة، لكان مناقضة لما تُقَرِّرُه أصول الصناعة أنها تصاغ من اللازم، فكيف تعمل عمل المتعدي؟ لكن بعد تفسير هذا التدرج بهذه الطريقة التي تنسجم مع أصول الصنعة لا يوجد تعارض[1].

وهكذا في الإضافة إليها، فكما جازت الإضافة في اسم الفاعل إلى منصوبه أُضيفت الصفة إلى منصوبها على التَّشبيه، فقالوا: زيدٌ حَسَنُ الوجهِ، كما قالوا: زيدٌ ضاربُ عمرٍو؛ لأن الإضافة من نصبٍ[2]، فإذا قلت: مررت برجل حسنِ الوجهِ، فأصله: حسنٍ الوجهَ، بالنصب؛ لشبه الوصف اللازم بالوصف

---

(١)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٤/٤٠١، ٤٠٢.

(٢) هذه مسألة خلافية، فمن النحاة من زعم أن الإضافة من نصب لا من رفع، وإلى هذا ذهب أبو محمد بن السيد، والأستاذ أبو علي وأكثر أصحابه، وابن عصفور، فالخفض عندهم ناشئ عن النصب، والنصب ناشئ عن الرفع، وذهب أبو زيد السهيلي إلى أن الإضافة من رفع، والنصب من خفض، فالخفض ناشئ عن الرفع، والنصب ناشئ عن الخفض. ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل ١١/٨-٩.

المتعدي، فَنَصب، ثم جُرَّ المنصوب هنا كما جُرَّ منصوب اسم الفاعل المتعدي؛ إذ كان قد استكن في الصفة المشبهة ضمير، وبقي الوجه فضلة، فانتصب، فجاز جرُّه.

وهكذا نجد أن ملاطفة الصنعة مطلوبة في تفسير ما من شأنه مغايرة الأصل المطرد له في نظائره، كما حدث هنا في تفسير صورة الوصف اللازم المنتقل إلى مشابهة المتعدي في عمله، حتى لا يكون هناك تعارض بين قواعد الصنعة.

المبحث الثاني: من صور ملاطفة الصنعة في الإجراء الصرفي

الإجراء الصرفي أحوج ما يكون إلى تأنيس وتدريج وتهيئة وملاطفة من الإجراء النحوي؛ لكثرة تغييراته، وصعوبة تفريعاته، وثقل إجراءاته، وكل تغيير فيه مبنيٌّ على تغيير سابق، ومُوطِئٌ لتغيير لاحق، فنرى إعلالًا لأجل إعلال، وما حدث في إجراء (قضايا)، و(خطايا) ليس عنا ببعيد، وإعلالًا لأجل إدغام، وإبدالًا لأجل إدغام، وتسكين الحرف الأول لأجل الإدغام، فلا يمكن الإدغام إلا بعد تهيئة الحرف بإسكانه، وهكذا كل تغيير يوطئ لتغيير آخر، "وأمثلة هذا الأصل -كما قال الشاطبي- في التصريف كثيرة جدًا، أصلُها كلُّها أنهم ممَّا يُقْدِمون على التَّغيير عَبْطَةً؛ ليَتوصَّلوا إلى التغيير القياسي"(١).

وفيما يلي صور منه:

أولا- الإعلالُ الذي يُتَوصَّلُ به إلى إعلال آخر.

ذلك أصلٌ ذَكَره الشاطبي في شرحه على الألفية، ومعناه أن الإعلال يجري توطئة وتهيئة لإعلال آخر(٢)، وهذا من باب الأنس والملاطفة، وقبله قال ابن جني:" ولا تقدمنَّ على أمر من التغيير إلّا لعذر فيه، وتأتٍّ له ما استطعت. فإن لم تَجْنِ على الأقوى كانت جنايتك على الأضعف لتتطرَّق به إلى إعلال الأقوى أعذر وأولى، فَأْبَه له وقس عليه"(٣).

---

(١)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٤/٢٠٢-٢٠٣.

(٢)ينظر: المرجع السابق ٤/٢٠٥.

(٣)ينظر: ابن جني، الخصائص ٢/٤٧٢.

ومن ذلك مثلًا:

أ- مذهب يونس في النسب إلى ما آخره ياء، قبلها ساكن صحيح.

في النسب إلى ما آخره ياء، وقبلها حرف صحيح ساكن ما قبلها، نحو: (ظَبْي وظَبْيَة)، سيبويه والجمهور على أنه لا يُغيِّر شيءٌ في النسب إليها تقول: (ظَبْبِيّ) في النسب إلى المذكر والمؤنث؛ وهو القياس؛ لأن الياء إذا سكنت خفّ ثقلُها وصارت كالحروف الصحيحة[1].

وخالف يونس، فَفَرَّقَ بين المذكر والمؤنث، فلا يُغيِّر في المذكر كالجمهور، أما في المؤنث فيفتح ما قبل الياء، ثم تُقلب ألفًا فواوًا عند النسب، فيقول في ظبية وقنية : ظَبَوي وقَنَوي، وقاس هذا أيضًا في بنات الواو، نحو: غَزْوة وعُرْوة، فيقال: غُزَوِيّ وعُرَوِيّ[2].

وما أرى يونس فتح ما قبل الياء إلا لتتهيأ لقلبها ألفًا ثم واوًا؛ وذلك لأن التغيير بحذف التاء جَرٌّ على التغيير بالفتح، مع قصد الفرق بين المذكر والمؤنث، وخص ذلك بالمؤنث لأنه موضع التغيير[3].

وحملَه على ذلك أنه سمع عن العرب قولهم في الْقَرْيَة: قَرَوِيّ، وفي بني زِنْيَةَ وبني البِطْيَةِ – وهما قبيلتان- زِنَوِيّ وَبِطَوِيٌّ[4].

---

(١)ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٤٦/٣، والرضي، شرح الشافية١/ ٣٩٠.

(٢)ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٤٦/٣.

(٣)ينظر: العكبري، اللباب ١٥١/٢، وعمارة، الوافي في التصغير والنسب. ص: ٧٧.

(٤)ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٤٧/٣، والرضي، شرح الشافية ٢/ ٤٨.

ولا شـــاهد له في تغيير ذوات الواو، فمذهبه في ذوات الياء قوي؛ لاعتضاده بالسماع، وهو في ذوات الواو ضعيف؛ لعدم السماع"[1].

ولهذا كان الخليل يَعْذِرُ يونس في ذوات الياء، دون ذوات الواو؛ لأن ذوات الياء بتحريك عينها تنقلب ياؤها واوًا، فتخفّ شيئًا، وإن كان يحصل بالحركة أدنى ثِقْل، لكن ما يحصل بها من الخفة أكثر مما يحصل من الثقل، وأما ذوات الواو فيحصـــل بتحريك عينها ثِقَلٌ من دون خِفّة، ولم يرد به أيضاً سماع، كما ورد في اليائي: قَرَوِي، وزِنَوِي، وبِطَوِي[2].

ب- القلب في (سماء وبناء).

القاعدة الصرفية أن الواو أو الياء إذا تطرفت بعد ألف زائدة قلبت همزة، كما في (سماء وبناء)، والأصل: (سماو وبناي)، وقد اختلف علماء التصريف في كيفية هذا الإعلال، فمنهم من يجريه هكذا لأول وهلة، والحذّاق منهم يرون أن الإعلال بدأ أولًا بقلب الواو والياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ألفًا؛ لأن الألف التي قبلها لما كان ساكنة خفيّةً زائدةً -والحرف الساكن حاجزٌ غيرُ حصـــين- لم يعتدُّوا بها، فقدَّروا أن الفتحة التي قبل الألف قد وَلِيَتْ الواو وهي متحركة، والواو متى تحركت وانفتح ما قبلها وجب أن تُقلب ألفًا، ثم قلبت الألف همزة؛ لأنها أقرب الحروف إلى الألف[3].

والذي دفع الحذّاق إلى هذا أمران:

---

(١)ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية٤/ ١٩٥٠.

(٢)ينظر: الرضي، شرح الشافية٢/ ٤٨.

(٣)ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٤، ١٥.

الأول: التدرج في القلب والتغيير، وهذا من باب ملاطفة الـ صنعة، وهم لا يقلبون من غير ملاطفة.

الثاني: أنهم أرادوا أن يُجروا هذا الإعلال على القواعد المعروفة للإعلال التي تقضي بأن حروف العلة أقرب إلى بعضها وأنسب، فإذا أُريد الفرار من أحدها غيّرناه من آخر منها، ولا يُغيَّر إلى الهمز إلا إذا تعذّر ذلك، وليس هنا بمتعذّر، ولســـت واجدًا لهذا الخلاف أثرًا، ولكنه تحقيق لتأخذ القواعد مجراها الطبيعي[1]، ولتتحقق التهيئة والملاطفة.

والحال أيضًا في وقوع حرف العلة بعد ألف مفاعل أو شبهه، وكانت مدة زائدة في المفرد يُقلب همزة، نحو: عجائز و صحائف، فمنهم من يبدله همزة بادئ ذي بدء؛ حملًا له على الألف لتساويها في الزيادة والإتيان لمجرد المد[2]، ومنهم من يقلب الواو والياء ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، ثم يقلب الألف همزة؛ للتلخص من الساكنين[3].

والحال مثله في وقوع حرف العلة عينًا لاسم فاعل أُعِلَّ في فعله، كـــ قائل وبائع، فمنهم من يقلبه همزه لأول الأمر، ومنهم من يقلبه ألفًا؛ لأن الفاصل بينه وبين الفتحة الألف- وهو حاجز غير حصين وزائد أيضًا- ثم قلْب الألف همزة للتخلص من الساكنين، على حد القلب في "سماء وبناء"، والألف إذا تحركت صارت همزة، وهذا قول الأكثرين[4].

---

(١)ينظر: عمارة، منحد الطالبين. ص: ٣٠.

(٢)ينظر: ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف. ص: ١١٣.

(٣)ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير. ص: ٣٧٩.

(٤)ينظر: المبرد، المقتضب ٩٩/١، والشيخ خالد، التصريح٦٩٤/٢.

ج- باب الجمع الأقصى مما لامه حرف علة أو همزة.

وهذا يحتاج إلى فتح الهمزة العارضة في الجمع، بشرط ألا تكون موجودة في المفرد، ثم قلب الهمزة العار ضة ياء، كما في: (قضايا)، أو: (خطايا)، أو واوًا، كما في: (هراوى).

وقد مرت تلك الكلمات بأكثر من خطوة، ففي نحو ما لامه ياء -على سبيل المثال- كـــ(قضايا)، بعد أربعة أعمال:

أحدها: إبدال الياء الأولى همزة، (قضائي)، كما في (صحائف).

والثاني: قلب كسر الهمزة فتحة (قضاءى).

والثالث: قلب الياء الثانية ألفًا، (قضاءا).

والرابع: قلب الهمزة ياء على الترتيب (قضايا).

وكل هذه الخطوات مبثوثة بتفاصيلها في كتب الصرف، وما أُرَاها إلا ملاطفة وملاينة للصنعة وتهيئة لما يليها، والتغيير يأنس بالتغيير، وهو الذي وسمه ابن جني بباب ملاطفة الصنعة، ومبناه على التدريج في القلب، وأنه لا يقلب ذلك من غير ملاطفة.

و سأقف عند خطوة منها هي فتح الهمزة العار ضة بعد ألفه، وهذا الفتح ليس هو المق صود، بل هو و سيلة للمراد، وتهيئة لما هو آت، ذلك أن الثقل الذي أتى من اجتماع الهمزة واللام المعتلة في طرف الجمع الأقصـــى يحتاج إلى غاية تخفيف، ولما كان تخفيف اللام يقت ضي قلبها ألفًا، ولا يمكن ذلك

إلا إذا كان ما قبلها مفتوحًا، فتحوا الهمزة العارضة لذلك، وفيه من التأنيس والتدريج ما فيه[1].

د- جمع (دَلْو وجَرْو) على (أَدْلٍ وأَجْر).

أصل هذين الجمعين: (أَدْلُوٌ) و (أَجْرُوٌ) على (أفعُل)، ولأنّه ليس في العربيّة اسم معرب آخره واو قبلها ضمّ أصلي، فقلبوا الواو ياء، والضمة كسرة؛ لتصح الياء، ثم أُعلّت إعلال قاضٍ.

لكن أُيبدأ أولًا بقلب الواو ياء، أم بقلب الضمة كسرة؟ بناء على أحد الوجهين الجائزين في الإعلالين إذا عَرَضا في الكلمة: بأيِّهما يُبْدأ، أبأولهما أم بآخرهما؟

والجواب: كلاهما جائز، لكن اختار ابن جني أن يُبدأ بقلب الضمة كسرة على قلب الواو؛ لأنها أضعف، ثم التدرج إلى قلب الواو ياء لأجلها، لأنهم إنما قَصدوا بالكسر أن تَنْقلب الواو ياء، لِيَتَوَصّلوا إلى الإعلال، فلم يُقدموا على الحرف الأقوى، إلا بعد أن أنّسوا بالإقدام على الحركة الضعيفة، ولو عكسوا لكان إقدامًا على الأقوى من غير تدريج ولا تَأْنيس، فلم يكن موافقًا للملاطفة.

وهذا الذي اختاره ابنُ جني هو الموافقُ لطريقة الملاطَفة والملاينة، وترك العُنْف على اللفظ إلا تدريجًا وَتأْنيسًا، وعلى هذا يكون رأيه البدءَ بقلب الضمة كسرة اعتباطًا وارتجالًا، ثم التطرق إلى قلب الواو ياء تطرقًا صناعيًا، ولو بدأت فقلبت الواو ياء بغير آلة القلب من الكسرة قبلها لكنت قد

(١)ينظر: عمارة، منجد الطالبين. ص: ٥٢.

استكرهت الحرف على نفسه تهالكًا وتعجرفًا، لا رفقًا وتلطفًا، ولّما فعلت ذلك في الضمة كان أسهل منه في الواو؛ لأن ابتذالك الضعيف أقرب مأخذًا من إنحائك على القوي[1].

ومثل ذلك أيضًا باب فُعول مما لامه واو، نحو (دُلِيٌّ، وحُقِيٌّ، وعُتِيّ)، وأصله: (دُلُوّ، وحُقُوّ، وعُتُوّ)، فلك في القلب طريقتان[2]:

إحداهما: أن نقول قد ثبت أنّه ليس في الأسماء العربيّة اسم في آخره واو قبلها ضمّة، فإذا أدّى قياسٌ إلى هذا أبدلوا من الضّمّة كسرة ومن الواو ياء، فصار (دليو، وحقيو، وعتيو)، فلمّا اجتمع الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون قلبوا من الواو ياء وأدغموا الأولى في الثانية، ثم قلبوا ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء: ("دِلِيٌّ"، و"حِقِيٌّ"، و"عِتِيٌّ").

وثانيتهما أن الأصل: (دُلُوّ، وعُتُوّ، وحُقُوّ)، أبدلت اللام الواو الثانية ياء لتطرفها، ثم تجتمع الواو والياء، والأولى ساكنة، فيقلبون الواو ياء ثم يدغمون الأولى في الثانية ("دُلِيٌّ" و"حُقِيٌّ"، و"عُتِيٌّ").

وكلتا الطريقتين صحيحة، لكن الطريقة الأولى آنس وألطف، حيث بدأ بالقلب في الأضعف وهي الحركة، قبل الأقوى وهو الحرف[3].

د- الإعلال في قال وباع.

---

(١)ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٤٧٠.

(٢)ينظر: الثمانيني، شرح التصريف. ص: ٢٦٧.

(٣)ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٤٧١.

ذكر ابن جني في باب ملاطفة الصنعة إعلال (قال وباع)، وأصلهما: (قوَل وبيَع)، تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفًا، لكن قبل هذا الإعلال حدث تأنيس وتوطئة له بإسكان الحرفين استثقالًا لحركتهما؛ لأن انقلاب الألف عن الياء والواو إذا تحرّكا وانفتح ما قبلهما لا يكون إلا بعد حذف حركتهما، لأنهما لا ينقلبان إلى حرف ساكن وهما متحركان(١).

فحقيقة الترتيب في هذا العمل أن نقول: أصل قال: قَوَل، تحركت الواو وانفتح ما قبلهما، فحذفت لتوالي الحركات ولثقل الحركات على حروف العلة على الجملة، فسكنت، ثم انقلبت الواو والياء ألفًا لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما في اللفظ.

ولا بأس أن تذهب عنهما الحركة، كما ذهبت في (أقام وأبان)، فإنك عند الإعلال نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، ثم انقلبتا ألفًا لتحركهما في الأصل(٢).

ولو رُمْتَ قلب الواو والياء من نحو: قَوَم وبَيَع، وهما متحركتان؛ لتحصّنتا واحتمتا بالحركة، فَعَزَّتا عن القلب، لكن حدث القلب بعد إسكان حرف العلة إضعافًا له، وهذا من باب ملاطفة الصنعة(٣).

---

(١)ينظر: المرجع السابق٢/٤٧٢.

(٢)ينظر: منحد الطالبين. ص: ١٣٣.

(٣)ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٤٧٢.

ثانيًا- الإعلال الذي يُتوصَّلُ به إلى الإدغام.

قد يكون الإعلال ليس مقصودًا لذاته، بل تمهيدًا وتوطئةً ليُتوصّل به إلى الإدغام، من ذلك مثلًا عندما تجتمع الواو والياء في كلمة لا يمكن إدغام الواو في الياء إلا بعد قلبها ياء، وهنا يكون الترتيب على حسب ما يوجبه العمل، ولكن قبل هذا كله لابدّ من قلب الضمة التي قبل الواو كسرة ليتأتى قلبها ياء، ومعنى هذا أن للواو في الإعلال حكمين:

أحدهما – إدغامُها في الياء.

والآخر- كسرُ ما قبلها.

ونأتي الي السؤال السابق أبأولهما نبدأ، أم بآخرهما؟ والجواب: كلاهما من حيث الصناعة صحيح، والتغيير يأنس بالتغيير، يمكن أن نبدأ بقلب الضمة كسرة؛ ملاطفة للصنعة، على قياس ما اختاره ابن جني في نحو (أَجْرٍ وأَدْلٍ)؛ لأن المقصود بالكسر أن تَنْقلب الواو ياء، لِيَتَوَصَّلوا إلى الإدغام، لأن الواو لا تُدغم في الياء إلا بعد قلبها ياء، ولا تقلب ياء إلا بعد كسر ما قبلها، فمِنْ شأنهم أن يُعلوُّا الحركة والحرف، لا لعلّةٍ فيه، بل لِيَتوصّلوا إلى ما قصَدوا، وعلل ابن جني لذلك- كما سبق- بأن الإقدام على الحرف القوي من غير تأنيس له بالإقدام على الحركة الضعيفة فيه تهالك وتعجرف.

لكن القياس هنا مختلف، فمُوجِب قلب الواو ياء هنا في (أَجْرٍ وأَدْلٍ) مبنيٌّ على قلب الضمة كسرة، لكن موجب قلب الواو ياء هنا في نحو (دِلِيٌّ"، و"حِقِيٌّ"، و"عِتِيٌّ) اجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون، ثم يأتي قلب الحركة تباعًا لتصح الياء، ويسهل النطق.

وهذا ما بدأ ابن مالك في الألفية، فقال:

وتدغم اليا فيه والواو وإن ... ما قبل واو ضم فاكْسِرْه يهُن

ووجهه أنه ينبغي أن يكون العمل في التغيير على حسب العمل في النطق، ليجْتَاز بالحروف وقد ترتَّبت على حسب ما يُوجبه العملُ فيها[1].

ورجّحه الصبان بقوله: "ثم قُلِبَت الضمة كسرة" صريح في أن هذا بعد قلب الواو ياء، وهو الراجح، واختار ابن جني العكس"[2].

ومن أمثلة ذلك أيضًا الواو المدغمة في ياء المتكلم إن كان قبلها ضمةٌ، كجمع (مسلم وصالح): مْسلِمُونَ وصَالِحُونَ- فالحكمُ التصريفيُّ فيهما مضافيْن إلى الياء يُؤَدِّي بعد قلب الواو ياء وإدغامها في الياء إلى قلب الضمة كسرة، تقول: هؤلاء مسلمِيّ، وصالحِيّ[3].

واسم المفعول من الفعل المعتل، نحو: قَضى ورَمَى، فإنك تقول فيه: مَقْضِيّ ومَرْمِيّ، والأصل: مَقْضُوي، ومَرْمُوي، فَأُعِلّ بما تقدم من قلب الواو ياء وإدغامها في الياء، لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون، ثم قلب الضمة التي قبل الواو كسرة.

---

(١)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية٤/٢٠٢.

(٢)ينظر: الصبان، حاشية الصبان٢/٤٢٤.

(٣)ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية٤/٢٠٠.

ثالثًا- الإبدال لأجل الإدغام.

ذكر الصـــرفيون أن الإبدال على نوعين: إبدال لأجل الإدغام، وإبدال مجرد، وهو الإبدال الصرفي المعروف[1].

فما يُبدل إبدالاً للإدغام جميع الحروف إلا الألف؛ لســـكونها لا تُدغم، ولا تُدغم فيها، ويُعنَى به علماء القراءات أكثر من علماء التصريف، ومفاده أنه إذا تجاور حرفان بينهما تقارب في المخرج أو في الصفة، فإدغامهما تارة يكون واجبًا، و تارة يكون جائزًا، بخلاف المتماثلين، فالإدغام بينهما واجب، وحتى

يحدث هذا التماثل بين المتقاربين لابدَّ من إبدال الأول مثل الثاني، وهو الكثير، أو إبدال الثاني مثل الأول، وهو قليل؛ لأن الإدغام تغيير للحرف الأول بإ سكانه وإدراجه في الثاني، والتغيير يجرئ على التغيير، فكان التغيير بإبدال الأول، إلا إذا دعا الحال لذلك، نحو: ادَّكَرَ، وَاذَّكَرَ[2].

وقد ذكر ابن جني من ملاطفة الصنعة في ذلك كلمة (سِتّ)، فقد حدث فيها إبدال لأجل الإدغام[3]، وقد دعاهم إليه كثرة استعمالهم لها، والكثرة تتطلب التخفيف كما قال سيبويه[4]، وأصلها سِدْس، بدليل جمعها على أَسداس، وتصغيرها: سُدَيسةٌ، فكرهوا تكرير السين، وبينهما الدال حاجز غير قوي؛ لأنه حرف قريب في المخرج من السين، و لم يبدلوا الدال سينًا؛

(١)ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير. ص: ٢١٣.

(٢)ينظر: عمارة، منحد الطالبين. ص: ٥.

(٣)ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٤٧٢.

(٤)ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٤٨١.

فراراً من التضعيف، حتى لا تلتقي السينات ويزداد التكرير، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا، وذلك الحرف التاء، وكلاهما مهموس كما أبدلت في (النات) من (الناس)، فقيل: سدتٌ، ثم أُدغم الدال في التاء لقرب التاء من الدال في المخرج، وعليه، فالإدغام في (سِتٌ) مسبوق بمرحلتين من الإبدال:

أولاهما: قلب السّين الأخيرة تاءً؛ لتُقرّب من الدّال الّتي قبلها؛ فصارت (سِدْتاً)، وقد سوّغ الإبدالَ بينهما تقارب مخرجيهما واتّحادهما في الهمس[1].

وثانيهما: إبدال الدّال تاءً؛ لاتّحادهما في المخرج؛ وهو طرق اللّسان وأصول الثّنايا – كما قال سيبويه[2].

فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام، ولو بدأت هذا الإبدال عاريًا من تلك الصنعة لكان استطالة على الحرفين وهتكًا للحرمتين، ورغم أن إبدال التاء من السين شاذ، لكنه لازم؛ للتخفيف، وهذا من ملاطفة الصنعة في تسويغ الشاذ[3].

ومثال الإبدال لأجل الإدغام في القرآن، وهو كثير، قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يس: ٤٩، وأ صله (يختصمون)، وبين التاء والصاد تقارب يُجوِّز لهما الإدغام، لكن لابد من إحداث التماثل، وهذا يكون بإبدال الأول وهو التاء صادًا، فقلبت التاء صادا بعد تسكينها، (يَخْصَصِمون)، ثم

(١)ينظر: الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية، وأثره في بناء المعجم. ص: ٧١٩.

(٢)ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٤٨٢.

(٣)ينظر: السابق٤/٤٨١-٤٨٢، وابن جني، الخصائص٢/٤٧٢.

إدغام الصـــاد في الصـــاد، بعد نقل حركتها الفتح إلى ما قبلها، ليصـــير (يخَصِّمون) بفتح الخاء، ومن كَسَرَ الخاء(يخِصِّمون) لم ينقل حركة الصاد إلى ما قبلها، بل أدغم، فالتقى ساكنان، فتخلّص منه بكسر الأول، وهو الخاء هنا[1].

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾ الصافات: ٨ ، وأصله : يتسمّعون، إذ المراد نفي التسمع، وهذا أبلغ، فالشياطين تحاول أن تتسمع فلا تستطيع، فهي بذلك لا تسمع[2]، فأُدغمت التاء في السين بعد إبدالها سينًا؛ لموافقتها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج، ولا يجوز الإدغام بالعكس بجعل السين تاء؛ "لأنّ الصفير يشبه المدّ، فساواه في جعله مانعًا من الإدغام"[3].

(١)ينظر: عمارة، منجد الطالبين. ص:٦.

(٢) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب ٢٦/٣٢٠.

(٣) ينظر: ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف. ص: ١٨٣.

رابعًا- ملاطفة الصنعة في تفسير الشاذ الصرفي وتسويغه.

الكلام العربي ينقسم إلى مطرد وشاذ، فالمطرد ما وافق القياس، والشاذ ما خالفه، أخذًا من معنى كل كلمة في اللغة، فأصل مواضع ط ر د التتابع والاستمرار، ولذا عرفوا المطرد بأنه ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة، وأصل مواضع ش ذ ذ التفرق والتفرد، ولذا عرفوا الشاذ بأنه ما فارق ما عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك على غيره(١).

وقد اهتم النحاة بدراسة الشذوذ ومواضعه والألفاظ القريبة منه، كالقليل، والنادر، والضعيف، والرديء، وغير ذلك، وحاولوا تفسير هذا الشذوذ، والأسباب التي دعتهم إلى ارتكابه، كما قال سيبويه: "فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم فسر"(٢)؛ ثقةً منهم أن العربي لا يرتكب الشاذ إلا لعلة، والشيء لا يخرج عن بابه إلا لسبب، ونصوصهم في ذلك كثيرة(٣).

وتفسيرهم لهذا الشذوذ محاولة منهم لتلطيف تلك الكلمة الجافية التي "تقرع أذن السامع عند سماعها وتترك في نفسه انطباعًا غير مريح، وأنها تراءت حجر عثرة في اطراد القياس وسلامة النصوص، وأن هذا الشاذ لا يرتكب إلا لغرض كلامي وفائدة لغوية، تفوت لو فات الشذوذ وحلّ القياس"(٤)، وهنا لا يستقبح الإنسان هذا الشاذ، بل يقف عند أسراره وأسبابه.

---

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص١/٩٦،٩٧.

(٢) سيبويه، الكتاب ١/٢٦٦.

(٣) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١/٤٧، والزجاجي، الإيضاح في علل النحو. ص: ٧١، وابن يعيش، شرح المفصل٥/٥٠٠-٥٠١.

(٤) ينظر: الفنتوخ عبد العزيز محمد، الشذوذ والضرورة عند النحاة. ص: ٧٤.

ويمكن لنا أن نحمل تلك التفسيرات المتعلقة بالإجراء الصرفي فيما يلي:

١- التنبيه على الأصل.

ذكر النحاة أنه يُعدل عن القياس إلى ما خالفه؛ للتنبيه على الأصل، قال المبرد: " وَقد يَجِيء فِي الْبَاب الْحَرْف والحرفان على أصولهما وَإِن كَانَ الِاسْتِعْمَال على غير ذَلِك ليدل على أصل الْبَاب"(١).

ومن ذلك مثلًا ما حدث في تصحيح ما حقه الإعلال، كـ (استحوذ، واستنوق، واستصوب، وأَخْوَص، وأَغْيَلَتْ المرأة)، فقد تُرك هذا على تصحيحه؛ تنبيهًا على أن الأصل التصحيح في نحو (استقام: استقوم، وفي نحو مقامة: مقومة)، وهكذا،" فالعلة في أن خرج بعض المعتل على أصله، إنما جُعل تنبيهًا على باقي المعتل، واقتصارهم على تصحيح (استحوذ، وأغيلت) دون الإعلال، مما يؤكد اهتمامهم بإخراج ضربٍ من المعتل على أصله، وأنه إنما جعل تنبيهًا على الباقي ومحافظةً على إبانة الأصول المغيرة، وفي هذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة"(٢).

ولا يصح القياس عليه، فلا يقال في "استقام: استَقْوَم"، ولا في "استعان: استعون"، فإن هذا خارج عن القياس والاستعمال جميعا، ولذا قالوا: "فاحفظ هذا ولا تقسه"(٣).

---

(١) المبرد، المقتضب ٢/٩٨.

(٢) ينظر: ابن جني، المنصف١/٢٧٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ١/٢٧٧.

ومن التنبيه على الأصل قول القائل: فإنّه أهلٌ لأن يُؤكرَمَا[1]، وهذا هو الأصل في مضارع أكرم: يُؤَكْرِم، لكنهم تركوا هذا الأصل وحذفوا الهمزة من المضارع بجميع صيغه (أُكرم، ونكرم، ويكرم، وتكرم)، ومن اسمي الفاعل والمفعول؛ لكراهة توالي مثلين في مضارع أكرم المبدوء بالهمزة (أُأَكْرِم)، ثم طردوا ذلك في بقية الباب، حتى إن لم يتوال فيه مثلان، جريًا للباب على نسقٍ واحدٍ[2].

ثم وجدنا الشاعر يستعمل ذلك الأصل المهجور في ضرورة الشعر: فإنّه أهلٌ لأن يُؤكرَمَا، وهو شاذ، كما قال صاحب الشافية:

"فخفّفوا الْجَمِيع كي ينتظمَا ... وشذذوا "أهلٌ لِأَن يؤكرما"[3].

٢- كراهية الثقل.

فُسّرت كثيرٌ من المسائل التي خالفت القاعدة، وحُكم عليه بالشذوذ، تحت مسوغ التخفيف؛ لكراهية الثقل، أو التخفيف لكثرة الدوران والاستعمال، وهو أمر مرجعه إلى الذوق والحس اللغوي، فليس عيبًا ترك العربية للأصل، بل هو ذوق رفيع في اللسان العربي، حيث يختار من الكلمات ما خفّ عليه، ويعدل بها عن أصلها إن كان فيه ثقل[4].

---

(١) بيت من بحر الرجز المشطور، ولا ثاني له، نسبه الشيخ خالد في التصريح ٧٥٢/٢ لأبي حيان الفقعسي، وانظره في المقتضب٢/ ٩٨، والمنصف ٣٧/١، ١٨٤/٢.

(٢)ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٤٢٥/٥.

(٣)ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف ٢٥/٢.

(٤) ينظر : الزهراني، ردّ الألفاظ إلى أصولها، صـــ١١.

من ذلك قول سيبويه:" فقد يشذ الشيء من كلامهم عن نظائره، ويستخفّون الشيء في موضع، ولا يستخفّونه في غيره"(١).

والصرف مليء بالمسائل الشاذة، التي يمكن أن تفسر في ضوء التخفيف، من ذلك مثلًا ما أبدل شذوذًا لكراهية التضعيف، وذلك قولهم فِي تقضَّضت: تقضَّيت، وتقصصت: تقصيت، وَفِي أَمللت: أَمليت، وَكَذَلِكَ تسرّيت فِي تسرّرت، كما قال سيبويه:" باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد، وذلك قولك: تسريت، وتظنيت، وتقصيت من القصة، وأمليت...وبدلها شاذ هنا بمنزلتها في ستٍّ. وكل هذا التضعيف فيه عربيٌّ كثير جيد"(٢).

وَالدَّلِيل على أَنَّ هَذَا إِنَّما أُبدل لاستثقال التَّضْعِيف، قولُك: دِينَار وقيراط، والأَصل: دِنَّار وقِرَّاط، فأَبدلت الياءَ للكسرة، فلمّا فرَّقت بَين المضاعفين رَجَعَ الأَصل، فَقيل: دَنَانِير وقراريط، ودنينير وقُرَيْرِيط.

وقد سبق لنا ذكر (ستّ)، وأصلها سدس، وما حدث فيها من إبدال شاذ وإدغام لكراهية التضعيف.

كما حملهم طلب الخفة أن قالوا في النسب إلى طيئ: طائيّ، والقياس: "طيئي"، لكنهم تركوا فيه القياس، فقالوا: "طائي"، فأبدلوا الياء ألفًا، وهذا الإبدال سبب شذوذه، أرادوا التخفيف؛ لأن الألف أخفّ من الواو والياء،

(١) سيبويه، الكتاب ٢١٠/١.

(٢) سيبويه، الكتاب ٤٢٤/٤.

ولاسيّما لما جاءت مع الياء، فرأوا أن جمع الياء والألف أسهل من جمع الياءين أو الواو والياء[1]، قال سيبويه:" ولا أراهم قالوا: طائيٌّ، إلا فراراً من طيئيّ"[2].

وقد جاء عن العرب "قروي" في النسبة إلى "قرية"، و"زنوي" في النسبة إلى "بني زنية"، وهو شاذ عند سيبويه، والقياس: "قريي"، و"زنيي"؛ لأنه ينسب إليه على لفظه من غير تغيير، وهو عند يونس قياس[3]، وسبب الشذوذ هنا التخفيف لكراهة التقاء الأمثال الياء وبعدها ياء النسب المشددة، فحركوا ما قبل الياء، وقلبوها ألفًا فواوًا، فقالوا: قروي.

ومن التخفيف لكثرة الاستعمال: حذف النون من مضارع (كان) المجزوم، في نحو (لم يك)، شريطة ألا توصل بضمير، كقوله عليه الصلاة والسلام: "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِه[4]"، ولا بساكن[5]، نحو ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البينة:١.

وحذف هذه النون شاذ في القياس؛ لأنها من نفس الكلمة، لكن سوّغه كثرة الاستعمال وشبه النون بحروف العلة، فحذفوا النون تخفيفًا لكثرة الاستعمال، ولم يقولوا في" لم يصُن، ولا في" لم يهُن": "لم يصُ، ولم يهُ"؛ لأنه لم يكثر

(١) ينظر: الشاطبي، المقاصد الشافية ٩/٢٢٣.

(٢) سيبويه، الكتاب ٣/٣٧١.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٤٧، والرضي، شرح الشافية ٢/٤٨.

(٤)ينظر: البخاري، صحيح البخاري٢/٩٣، برقم ١٣٥٤.

(٥)ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل٤/ ٢٣٦.

استعماله، والشيء إذا كثُر في كلامهم كان له نحوٌ ليس لغيره مما هو مثلُه، "فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره"[1].

ولا يخلو باب صرفي من هذه المسائل الصرفية الشاذة لغرض التخفيف، وقد استقصى كثيرًا منها الدكتور حسين الرفايعة في كتابه ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي.

٣- الحمل على النظير.

جعل النحاة الحمل على النظير قياسًا يرجعون إليه، حتى فيما خالف الاطراد، فأفردوا له أبوابًا؛ اهتمامًا واعتناء به[2].

ومنه مثلًا الهمز في (مصائب)، فمذهب سيبويه أنهم شبهوا مصيبة(مُفْعِلة) بصحيفة(فعيلة)، فهمزوا هذه في الجمع، توهمًا أنها كهذه، فكما قالوا: صحائف، قالوا: مصائب، مع أن المدة في المفرد أصلية؛ والأصل عدم القلب[3].

والمراد بالتوهم الحمل على النظير، كأنهم توهموا زيادة الحرف الأصلي، فحملوا الأصلي على الزائد، كما توهموا أصالة الميم في (مسيل) فجمعوه على (مسلان)، وحقه: (مسايل)، شبهوه بـــ(قضيب، وقفيز) في جمعه على (قضبان، وقفزان)، وكما توهموا أصالة الميم في (مسكين، ومنديل، ومدرعة)، فقالوا:

---

(١)سيبويه، الكتاب٢/١٩٦.

(٢)ينظر: سيبويه، الكتاب٤/٣٣٠، وابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف١/١٩١، وابن هشام، مغني اللبيب:٨٨٤، والليثي، عبد المؤمن محمود (٢٠١٤)، ضوابط صوغ البنية الصرفية بين النظرية والتطبيق. مصـــر، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، عدد ١٨ ج٢. ص: ١٠٨٤-١٠٨٩.

(٣)ينظر: سيبويه، الكتاب٤/٣٥٦، وابن جني، الخصائص٣/٢٨٠، وابن عصفور، الممتع الكبير ٢٢٥/١.

(تمسكن، وتمدرع، وتمندل)، على أنها (تفعلل) كـــ(تدحرج)، وهي (تمفعل) بلا خلاف[1].

ومذهب الزجاج أنهم قالوا في جمع مصيبة: "مصاوِب"، ثم أبدلوا من الواو المكسورة همزة؛ تشبيهًا لها حشوًا بها في أول الكلام، كما تقلب في: (إشاح، وإسادة) [2].

ويظهر أثر النظير أيضا فيما شذّ من بعض مصادر الثلاثي، كقولهم: (أتى إتيانة)، والقياس: (أتية)، لكنها حملت على نظيرها (إعطاءة)، نبه على ذلك سيبويه في قوله: "وقالوا: (أتيته إتيانةً، ولقيته لقاءةً واحدةً)، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام. كما قالوا: (أعطى إعطاءةً، واستدرج استدراجةً)، ونحو (إتيانةٍ) قليلٌ، والاطراد على (فَعْلةٍ)[3].

(١)ينظر: الرضي، شرح الشافية٢/٣٣٦.

(٢)ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٢٠.

(٣) سيبويه، الكتاب٤/٤٥.

٤- التفريق بين المعاني لأمن اللبس.

يلحق الشذوذ للفرق بين المعاني، كما نرى في قولهم: "سُهْلي"، و"دُهْري"، فالسُهْلي منسوب إلى السَّهل الذي هو خلاف الحَزَن، وإذا نسبوا إلى رجل اسمه سَهْل قالوا: " سَهْلي" بالفتح، كأنهم أرادوا الفرق بينهما، وأما الدهر، فقالوا: دُهْري بضم الدال للرجل المسنّ؛ فرقاً بينه وبين الدَّهْري الذي هو من أهل الإلحاد من يقول بقدم الدهر، ولا يؤمن بالمعاد؛ فصلوا بينهما بذلك،

وقيل في بني الْحُبْلَى حي من الأنصـــار: حُبَلي، بفتح الباء فرقاً بينه وبين المنسوب إلى المرأة الحبلى[1].

ومن ذلك -أيضًا- تلك المفردات الشاذة التي جاءت علي" مَفعِل" -بالكسر-من أسماء المكان والزمان، فقد جاء عن العرب أحد عشر اسمًا على "مفعِل"- بكسر العين- في المكان ممّا فعلُه على "يفعُل" بالضم، "المجزِر" لمكان الجزر وهو نحر الإبل، "والمطلِع" لمكان طلوع الشمس، "والمشرِق" لمكان شروقها، "والمغرِب" لمكان غروبها، "والمنبِت" لمكان النبات، "والمنسِك" لمكان النسك وهو العبادة، "والمفرِق" لوسط الرأس؛ لأنه موضع فرق الشعر، "والمسقِط" لموضع السقوط، "والمسكِن" لمكان السكون، "والمرفق" لموضع الرفق وهو ضد العنف "والمسجد" وهو اسم للبيت المبني للعبادة، سُجِد فيه أو لم يُسجَد[2].

والقياس أن يكون اسم المكان أو الزمان من مضموم العين كمفتوحها على وزن "مَفعَل"، إلا أنه شذّ هنا؛ لتحقيق الفرق بين المعاني، كما سبق،

---

(١)ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل٣/٤٧٦، والرضي، شرح الشافية٢/٨٢.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٩٠، وابن يعيش، شرح المفصل ٤/١٤٤.

فـــ(المسجِد) مثلا بالكسر اسم للبيت، وبالفتح موضع السجود، والمسقط بالفتح اسم للسقوط، وبالكسر اسم للموضع، وهكذا.

وكأن العرب جنحت إلى الشذوذ في هذه الألفاظ لإصابة الدلالة الخاصة، والتفريق بينها وبين الدلالة العامة، ففي قولهم:(البصرة مسقِط رأسي) والقياس: مَسْقَط –بالفتح– فالكسر الذي يمثل شذوذًا إنما جيء به للفرق بين الدلالة الخاصة "مسقِط " –بالكسر– والدلالة العامة "مسقَط" –بالفتح– علي القياس، إذ لا يعقل أن تكون (البصرة) كلها موضعًا لمولده، فلمّا أريد التخصيص، قيل: (مسقِط) –بالكسر– ولو أراد العموم لقال: "مسقَط "–بالفتح–[1].

ويعزّز هذا ما نقله ابن قتيبة عن الأصمعي:" مسقَط السقط، ومسقَط النجم حيث سَقَطا مفتوحان، و"مسقِط الرمل " أي : منقطعه ، و"مسقِط رأسه " حيث وُلِد ، مكسوران"[2].

إذن فلم يُقصَد بهذه الألفاظ المخالفة للقياس التغيير عن اسم الزمان والمكان بالمعنى النحوي، بل هي أسماء لأماكن معينة، فهي إطلاقات خاصة، كما قال سيبويه في آخر الباب:" وكل هذه الأبنية تقع اسمًا للذي ذكرنا من هذه الفصول، لا لمصدرٍ، ولا لموضع العمل"[3].

(١)ينظر: الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي ص:٢٢٠.

(٢)ابن قتيبة، أدب الكاتب. ص:٣١٩.

(٣)سيبويه، الكتاب ٩٢/٤.

خاتمة البحث

في ختام البحث أقف بقارئه عند أهم نتائجه:

١- تقوم ملاطفة الصنعة على تفسير التغيير الذي يَحْدث للكلمة من صورة إلى أخرى، سواء في بنيتها أو في تركيبها، في صورة تتسق مع قواعد الصنعة وتنسجم معها ولا تتعارض؛ ليَحْدُثَ نوعٌ من الأُنس بهذا التغيير المغاير للأصل المطرد، وقبوله بما يتلاءم مع قواعد الصنعة وأصولها، ومن هنا سُمِّيَ بملاطفة الصنعة.

٢- لا يتوقف أثر الملاطفة على تفسير الإجراء وتهيئته، بل لها أثرٌ في اختيار إجراء نحوي في تركيب على غيره، بطريقة تنفي عنه الشذوذ، ولها أثرٌ أيضًا في الجمع بين ما ظاهره التضاد بين الإجراء وقواعد الصناعة، ولها أثرٌ أيضًا في تفسير الشاذ وتسويغه.

٣- من ملاطفة الصنعة في الإجراء النحوي (الحذف على التدريج)، وأوّل من سمّاه هكذا السمينُ الحلبي، ومعناه أن يتمّ التخفيف بالحذف على خطوات كما يرى الكسائي والأخفش، وليس دَفعة واحدة، كما يرى سيبويه.

٤- من ملاطفة الصنعة في الإجراء النحوي (الإعراب على التدريج)، ذكره السمين الحلبي أيضًا، وهو يشير به إلى إجراء الكوفيين في إعراب فعل الأمر.

٥- من صور ملاطفة الصنعة قولهم: التغيير يأنس بالتغيير، وهي من قواعد التوجيه المنثورة في كتب النحويين، ومعناها أن إحداث تغيير في الاسم يشجّع على تغيير آخر؛ من باب أن الثاني أَنِسَ بالأول.

٦- ملاطفة الصنعة مطلوبة في تفسير ما من شأنه مغايرة الأصل المطرد له في نظائره، كما حدث في تفسير صورة الوصف اللازم -في باب الصفة المشبهة- المنتقل إلى مشابهة المتعدي في عمله، حتى لا يكون هناك تعارض بين قواعد الصنعة.

٧- الإجراء الصرفي أحوج ما يكون إلى تأنيس وتدريج وتهيئة وملاطفة من الإجراء النحوي؛ لكثرة تغييراته، وصعوبة تفريعاته، وثقل إجراءاته، وكل تغيير فيه مبنيٌّ على تغيير سابق، ومُوطِئٌ لتغيير لاحق، فنرى إعلالًا لأجل إعلال، وإعلالًا لأجل إدغام، وإبدالًا لأجل إدغام.

٨- من ملاطفة الصنعة تفسير الشاذ وتسويغه، في محاولة لتلطيف تلك الكلمة الجافية التي "تقرع أذن السامع عند سماعها وتترك في نفسه انطباعًا غير مريح، وأن هذا الشاذ لا يرتكب إلا لغرض كلامي وفائدة لغوية، تفوت لو فات الشذوذ وحلّ القياس"[1].

(١) ينظر: الفنتوخ عبد العزيز محمد، الشذوذ والضرورة عند النحاة. ص: ٧٤.

مراجع البحث.

- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى(١٩٩٨م)، شرح ألفية ابن مالك، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الأنباري، أبو البركات (٢٠٠٣م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
- ابن الأنباري، أبو بكر، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ط٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف.
- ابن إيّاز (١٤٢٢ه)، شرح التعريف بضروري التصريف، ط١، تحقيق هادي نهر، وهلال ناجي، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٢٢ه)، صحيح البخاري، ط١، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، القاهرة، دار طوق النجاة.
- الثمانيني، أبو القاسم عمر(١٩٩٩م)، شرح التصريف، ط١، تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي، سوريا، مكتبة الرشد.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط٤، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٤٢٠ه)، تحقيق علي النجدي ناصف، وآخرين، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني(١٩٩٩م)، ط١، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر(١٤٠٩ه)، أمالي ابن الحاجب، ط١، تحقيق فخر صالح سليمان قدارة، الأردن، دار عمار.

- الشافية في علمي التصريف والخط (٢٠١٠)، ط١، تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة، مكتبة الآداب.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (١٤١٨ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط١، تحقيق رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- البحر المحيط في التفسير(١٤٢٠ه)، ط١، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ط ١، تحقيق حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، الرياض، دار كنوز إشبيليا.
- خالد الأزهري (١٤٢١ه)، التصريح بمضمون التوضيح في النحو. ط/١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، بيروت، دار صادر.
- الدينوري، ابن قتيبة (١٤٠٥ه)، أدب الكاتب، تحقيق محمد أحمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، فخر الدين(١٤٢٠ه)، مفاتيح الغيب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الرضي، محمد بن الحسن(١٩٨٢م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الرفايعة، حسن عباس (١٤٢٦ه)، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، ط١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة، دار الهداية.

- الزجاج، إبراهيم بن السري (١٩٨٨م)، معاني القرآن وإعرابه، ط١، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب.
- الزهراني، عبد الكريم بن صالح (١٤١٨ه)، ردُّ الألفاظ إلى أصولها، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى.
- ابن السراج، أبو بكر محمد، الأصول في النحو، ط١، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.
- السيرافي، أبو سعيد (٢٠٠٨ م)، شرح كتاب سيبويه، ط١، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، ط ١، تحقيق عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (١٤٠٨ه)، الكتاب، ط٣، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤٢٨ هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ط ١، تحقيق محمد إبراهيم البنا، وآخرين، أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
- ابن الشجري، أبو السعادات علي بن حمزة (١٩٩٢م)، أمالي ابن الشجري، ط١، تحقيق محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الصاعدي، عبد الرزاق (٢٠٠٢م)، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، ط١، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- الصبان، أبو العرفان (١٤١٧ ه)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط ١٥، القاهرة، دار المعارف.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن (١٩٩٦م)، الممتع الكبير في التصريف(١٩٩٦م)، ط١، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان.
- العكبري، أبو البقاء (١٩٧٦م)، التبيان في إعراب القرآن، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
- عمارة أحمد إبراهيم (١٣٧٥ ه)، منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين، ط ٣، القاهرة، دار الأدب العربي.
- الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل، ط ٢، القاهرة، دار الظاهرية للنشر والتوزيع.
- العيني، بدر الدين (١٤٣١ه)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، ط١، تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، القاهرة، دار السلام.
- الفارسيّ أبو علي (١٤٠٧ هـ) المسائل الحلبيات، ط١، تحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفراء، أبو زكريا (١٤٢٣ه)، معاني القرآن، ط ٣، تحقيق أحمد نجاتي وآخرين، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.
- الفنتوخ، عبد العزيز محمد (١٩٨٠)، الشذوذ والضرورة عند النحاة، السعودية، معهد الرياض العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود. ٦٩-٨٤.
- الكفوي، أبو البقاء (١٩٩٣م)، الكليات، ط٢، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الليثي، عبد المؤمن محمود (٢٠١٤)، ضوابط صوغ البنية الصرفية بين النظرية والتطبيق. مصر، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، عدد ١٨ ج٢. ص:

١٠٨٤- ١٠٨٩.

- ابن مالك، محمد بن عبد الله (٢٠٠٢م)، إيجاز التعريف في علم التصريف، ط١، تحقيق محمد المهدي عبد الحي، السعودية، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد(١٤١٠ه)، ط١، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر.

- شرح الكافية الشافية(١٤٠٢ه)، ط١، تحقيق، عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

- المبرد، أبو العباس (١٤١٥هـ)، المقتضب(١٤١٥ه)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- المرادي، الحسن بن أم قاسم (١٤٢٨ه)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط١، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي.

- ناظر الجيش، محمد بن يوسف (١٤٢٨ هـ)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ط١، تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، القاهرة، دار السلام.

- ابن هشام، جمال الدين (١٩٨٥م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (١٩٨٥م)، ط٦، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر.

- ابن يعيش، علي بن يعيش(١٤٢٢ه)، شرح المفصل، ط١، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

References:

- al-Ushmūnī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻĪsá (1998M), sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- al-Anbārī, Abū al-Barakāt (2003m), al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, Ṭ1, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Bayrūt, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.
- Ibn al-Anbārī, Abū Bakr, sharḥ al-qaṣā'id al-sabʻ al-Ṭawwāl al-jāhilīyāt, ṭ5, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Qāhirah, Dār al-Maʻārif
- Ibn iyyāz (1422H), sharḥ al-taʻrīf bi-ḍarūrī al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq Hādī Nahr, wa-Hilāl Nājī, al-Urdun, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl (1422H), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ṭ1, taḥqīq Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, al-Qāhirah, Dār Ṭawq al-najāh.
- al-Thamānīnī, Abū al-Qāsim ʻUmar (1999M), sharḥ al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq Ibrāhīm ibn Sulaymān al-Buʻaymī, Sūriyā, Maktabat al-Rushd.
- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān, al-Khaṣā'iṣ, ṭ4, taḥqīq Muḥammad ʻAlī al-Najjār, al-Qāhirah, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.
- - al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ ʻanhā (1420h), taḥqīq ʻalá al-Najdī Nāṣif, wa-ākharīn, al-Qāhirah, al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.
- - al-Munṣif sharḥ Kitāb al-taṣrīf lil-māzinī (1999M), Ṭ1, taḥqīq Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- Ibn al-Ḥājib, ʻUthmān ibn ʻUmar (1409h), Amālī Ibn al-Ḥājib, Ṭ1, taḥqīq Fakhr Ṣāliḥ Sulaymān Qadārah, al-Urdun, Dār ʻAmmār.
- - al-shāfiyah fī ʻAlamī al-taṣrīf wa-al-khaṭṭ (2010), Ṭ1, taḥqīq Ṣāliḥ ʻAbd al-ʻAẓīm al-shāʻir, al-Qāhirah, Maktabat al-Ādāb.

- al-Ḥanbalī, Ibn ‘Ādil (1419h), al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb, Ṭ1, taḥqīq al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, Bayrūt / Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf (1418 H), Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab, Ṭ1, taḥqīq Rajab ‘Uthmān Muḥammad, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.
- - al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl, Ṭ 1, taḥqīq Ḥasan Hindāwī, Dimashq, Dār al-Qalam, al-Riyāḍ, Dār Kunūz Ishbīliyā.
- Khālid al-Azharī (1421h), al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw. Ṭ / 1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Khafājī, Shihāb al-Dīn, Ḥāshiyat al-Shihāb ‘alá tafsīr al-Bayḍāwī, Bayrūt, Dār Ṣādir.
- al-Dīnawarī, Ibn Qutaybah (1405h), adab al-Kātib, taḥqīq Muḥammad Aḥmad al-Dālī, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- al-Rāzī, Fakhr al-Dīn (1420), Mafātīḥ al-ghayb, ṭ3, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥasan (1982m), sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib, taḥqīq Muḥammad Nūr al-Ḥasan, wa-ākharīn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Rafāy‘ah, Ḥasan ‘Abbās (1426h), Ẓāhirat al-shudhūdh fī al-ṣarf al-‘Arabī, Ṭ1, ‘ Ṭ1, , Dār Jarīr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Zubaydī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs. al-Qāhirah, Dār al-Hidāyah.
- al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī (1988m), ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, Ṭ1, taḥqīq ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub.
- al-Zahrānī, ‘Abd al-Karīm ibn Ṣāliḥ (1418h), rddu al-alfāẓ ilá uṣūluhā, Risālat mājistīr, al-Sa‘ūdīyah, Jāmi‘at Umm al-Qurá.
- Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad, al-uṣūl fī al-naḥw, Ṭ1, taḥqīq ‘Abd al-Ḥusayn al-Fatlī, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- al-Samīn al-Ḥalabī, al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Dimashq, Dār al-Qalam.

- al-Sīrāfī, Abū Sa‘īd (2008 M), sharḥ Kitāb Sībawayh, Ṭ1, taḥqīq Aḥmad Ḥasan Mahdalī, wa-‘Alī Sayyid ‘Alī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, al-Ashbāh wa-al-naẓā’ir fī al-naḥw, Ṭ 1, taḥqīq ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- - Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, taḥqīq ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Qāhirah, al-Maktabah al-Tawfīqīyah.
- Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān (1408h), al-Kitāb, ṭ3, taḥqīq ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.
- al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá (1428 H), al-maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah, Ṭ 1, taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā, wa-ākharīn, Umm al-Qurá, Ma‘had al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.
- Ibn al-Shajarī, Abū al-Sa‘ādāt ‘Alī ibn Ḥamzah (1992m), Amālī Ibn al-Shajarī, Ṭ1, taḥqīq Maḥmūd al-Ṭanāḥī, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī.
- al-Ṣā‘idī, ‘Abd al-Razzāq (2002M), Tadākhul al-uṣūl al-lughawīyah wa-atharuhu fī binā’ al-Mu‘jam, Ṭ1, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah.
- al-Ṣabbān, Abū al-‘Irfān (1417 H), Ḥāshiyat al-Ṣabbān ‘alá sharḥ al-Ushmūnī li-Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- ‘Abbās Ḥasan, al-naḥw al-Wāfī, Ṭ 15, al-Qāhirah, Dār al-Ma‘ārif.
- Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu’min (1996m), al-mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf (1996m), Ṭ1, taḥqīq Fakhr al-Dīn Qabāwah, Maktabat Lubnān.
- al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ (1976m), al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān, Ṭ1, taḥqīq ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, al-Qāhirah, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.
- ‘Imārah Aḥmad Ibrāhīm (1375 H), Munajjid al-ṭālibīn fī al’bdāl wāl’‘lāl wāl’dghām wāltqā’ al-sākinayn, Ṭ 3, al-Qāhirah, Dār al-adab al-‘Arabī.

- - al-Wāfī fī altṣghyr wa-al-nasab wa-al-waqf wa-al-imālah whmzh al-waṣl, Ṭ 2, al-Qāhirah, Dār al-Ẓāhirīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-‘Aynī, Badr al-Dīn (1431h), al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah, Ṭ1, taḥqīq ‘Alī Muḥammad Fākhir wa-ākharīn, al-Qāhirah, Dār al-Salām.
- alfārsī Abū ‘Alī (1407 H) al-masā’il alḥlbyāt, Ṭ1, taḥqīq : D. Ḥasan Hindāwī, Dimashq, Dār al-Qalam lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- al-Farrā’, Abū Zakarīyā (1423h), ma‘ānī al-Qur’ān, Ṭ 3, taḥqīq Aḥmad Najātī wa-ākharīn, al-Qāhirah, Maṭba‘at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.
- alfntwkh, ‘Abd al-‘Azīz Muḥammad (1980), al-shudhūdh wa-al-ḍarūrah ‘inda al-nuḥāh, al-Sa‘ūdīyah, Ma‘had al-Riyāḍ al-‘Ilmī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd. 69-84.
- al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ (1993M), al-Kullīyāt, ṭ2, taḥqīq ‘Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- al-Laythī, ‘Abd al-Mu’min Maḥmūd (2014), Ḍawābiṭ ṣawgh al-binyah al-ṣarfīyah bayna al-naẓarīyah wa-al- taṭbīq. Miṣr, Ḥawlīyat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah bjrjā, ‘adad 18 j2. Ṣ : 1084-1089.
- Ibn Mālik, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (2002M), Ījāz al-ta‘rīf fī ‘ilm al-taṣrīf, Ṭ1, taḥqīq Muḥammad al-Mahdī ‘Abd al-Ḥayy, al-Sa‘ūdīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.
- - sharḥ Tas′hīl al-Fawā’id wa-takmīl al-maqāṣid (1410h), Ṭ1, taḥqīq ‘Abd al-Raḥmān al-Sayyid, Muḥammad Badawī al-Makhtūn, al-Qāhirah, Dār Hajar.

تجليات التشظي وجمالياته
في ديوان (مفردات أوشكت) لعبد الله الوشمي

د. طلال بن أحمد الثقفي
أستاذ مشارك في الكلية الجامعية بتربة – قسم اللغة العربية
جامعة الطائف

تجليات التشظي وجمالياته في ديوان (مفردات أوشكت) لعبد الله الوشمي

د. طلال بن أحمد الثقفي

أستاذ مشارك في الكلية الجامعية بتربة – قسم اللغة العربية

جامعة الطائف

تاريخ تقديم البحث: ١٨/ ٦/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ٨/ ١٤٤٥هـ

ملخص البحث

للتشظي آلياته المتحلية في رؤية الشاعر والبنية النصية لقصائده، وجمالياته القائمة على بلاغة الفصل وشعرية الشتات، وطاقاته الفنية والأسلوبية المحفِّزة لاشتغال الذهن، وتفعيل التأويل الذي يتغيّا جمع المتفرق ولَأمَ المتشظي، وقد قارب البحث التشظي في مناصات ونصوص ديوان (مفردات أوشكت) للشاعر السعودي عبد الله الوشمي، معتمداً المنهج الوصفي المستند إلى التحليل والإحصاء في مقاربته.

وقد صُدِّر البحث بتمهيد وذُيِّل بخاتمة، بينهما ستة مباحث تناولت:

تشظي المناص- التشظي في الحال والآل والمآل- التشظي في الذاكرة والحلم- التشظي بالشك والسؤال- التشظي في الصورة- التشظي بالتشذير.

الكلمات المفتاحية: جماليات — التشظي- مفردات أوشكت- عبدالله الوشمي.

Manifestations of fragmentation and its aesthetics in the collection of "Almost Vocabulary" by Abdullah Al-Washami

Dr. Talal Ahmed Al-Thagfi
Associate Professor, Department of Arabic Language, University College in Tarbah, Taif University

Abstract:

The mechanisms of fragmentation are evident in the poet's vision and the textual structure of his poems, and its aesthetics are rooted in the eloquence of separation and the poetics of diaspora and fragmentation. His artistic and stylistic energies stimulate mental engagement and activate interpretation, which aims to unify the scattered and mend the fragmented. The research approached fragmentation in the platforms and texts of the collection (Mufradadat Ushakat) by the Saudi poet Abdullah Al-Washmi. The study relied on a descriptive methodology based on analysis and statistical data.

The research was presented with a preface and appended with a conclusion, including six sections that dealt with: fragmentation of places - fragmentation in the situation, the machine, and the fate - fragmentation in memory and dreams - fragmentation with doubt and question - fragmentation in the image - fragmentation through interspersion.

Keywords: aesthetics - fragmentation - Almost vocabulary - Abdullah Al-Washmi.

المقدمة:

الشعر خلق لغوي، تنفث فيه الذات من روحها، فيستوي كونًا خياليًّا موازيًا ومتقاطعًا مع واقعها، يحمل أحاسيسها ومشاعرها، وينضح بأفكارها ورؤاها، ويحقق كينونتها ووجودها، فتشدو فيه بأفراحها؛ لتملأه سعادة وفرحًا، وتعرّي خيبات واقعها وتناقضاته؛ لتستعلي على جراحاتها بتضميد تشظّيها، ولأم آلامها بتحقيق آمالها، وترميم هشاشتها المكدومة من صلادة محيطها، وتكشف رؤيتها للعالم من خلال القصيدة، فالشعر نقل للنفس أو للعالم الداخلي بكليّته على حد تعريف نوفالس[1]، وهو (تعبير عن الذات، والمعاني الشعرية هي خواطر المرء وآرائه وتجاربه وأحوال نفسه)[2].

والشعر العربي غنائي منذ طفولته، يعلو فيه صوت الذات، المصطرعة بنوازعها ومنازعها، المضطرمة بشواغلها ومواقفها الوجودية، المشتعلة والمشتغلة بالقضايا الكونية، الملتهبة بحرارة تجربتها، المتشظية بمعاناتها وآلامها، والملتحمة بإبداعها، حتى قال أمير شعرائهم امرؤ القيس:

فلو أنها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط أنفسا[3]

وقال أمير صعاليكهم عروة بن الورد[4]:

أقسّم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

---

[1] عباس، إحسان، فن الشعر، د.ط، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩، ص٣٠

[2] بوزواوي، محمد، معجم المصطلحات، د.ط، الأدب الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٥.

[3] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت، ص٢٣٥

[4] ابن الورد، عروة، عروة بن الورد أمير الصعاليك، تحقيق: أسماء أبو بكر، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٩

محمّلَين تجربتهما الشعرية معاناتهما الذاتية، (فالتشظي لا ينظر إلى النص منقطعًا عن فضاء الروح الذي خلق به وفيه)[1].

وقد ظلت الذات حاضرة في الشعرية العربية على مدى العصور، حتى غدت ثيمة الشعر الرومانسي، وأصبح تشظّيها سمة قارة في شعرية ما بعد الحداثة[2]، لافتقارها (معالم السكون والهدوء، ابتداء من شكل القصيدة، ومروراً بما يظهر في تشظي الدلالة، وقلق العلاقة بين الإنسان وعالمه)[3]، ولهذه الشعرية جمالياتها المتشظية في الرؤية والبنية، والكامنة في الانشطار والانفصال والتشتيت، والمولّدة لدلالات جديدة تسهم في إعادة إنتاج النص الشعري.

ومن التجارب الحديثة المسكونة بجدل الذات مع عالمها، والمنشغلة بوجودها، والتوّاقة إلى الانعتاق من ربقة قلقها وحيرتها باستحضار ماضيها، واستشراف مستقبلها تجربة الشاعر السعودي عبدالله الوشمي[4] في ديوانه (مفردات أوشكت)، وهذا البحث يروم الكشف عن جماليات التشظي في هذا الديوان، من خلال أنساقه وآلياته الظاهرة في مناصاته ونصه.

---

(1) حلوم، أحلام، النقد المعاصر وحركة الشعر الحر، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٠، ص٨٧

(2) الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، ط٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص ٢٢٧

(3) القرشي، عالي، قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام: إجراء على نص محمد الثبيتي" موقف الرمال- موقف الجناس"، د.ط، فيلولوجي، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٥، ع٤٤، ص ٣٢٩

(4) عبدالله بن صالح بن سليمان الوشمي، شاعر وكاتب وأكاديمي سعودي، الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية حاليا، شغل العديد من المناصب الإدارية أبرزها: الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، ورئيس النادي الأدبي بالرياض، حصل على جائزة الأمير فيصل بن فهد للإبداع الشعري، شخصية ثقافية فاعلة في الإعلام المرئي والمنشور، له العديد من المؤلفات العلمية ، والدواوين الشعرية، منها: البحر والمرآة العاصفة- قاب حرفين- شفاه الفتنة- مفردات أوشكت – ينظر آن دارة الملك عبدالعزيز، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، د.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥ه، ج٣، ص١٧٦٦

ويرمي البحث إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف**، أهمها:

١- رصد آليات التشظي والكشف عن دورها الفني والجمالي في الديوان.

٢- سبر الذات الشاعرة من خلال التشظي.

٣- تلمّس العلاقة الجدلية بين الذات والوجود على رؤية الذات وجسد النص.

وانطلق البحث للإجابة عن سؤال رئيس **(يمثّل مشكلة البحث)** مضمونه "كيف تشكّلت جماليات التشظي في ديوان (مفردات أوشكت) لعبدالله الوشمي؟"، ينبثق عن هذا السؤال مجموعة أسئلة منها:

ما آليات التشظي؟ وكيف يتجلّى في الشكل والمضمون؟ وكيف ترى الذات المتشظية العالم من حولها؟

وأطّرت **(الدراسة حدودها)** في ديوان (مفردات أوشكت)، وقد **(أفاد البحث من مجموعة من الدراسات)** التي تناولت التشظي كآلية نصية لسبر النصوص الشعرية، أهمها:

١- قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام إجراء على نص محمد الثبيتي "موقف الرمال- موقف الجناس"[١]، لعالي القرشي.

٢- التشظي في شعر بشرى البستاني "جدل الذات والعالم"، لنوال السويلم[٢].

---

[١] القرشي، عالي، قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام: إجراء على نص محمد الثبيتي" موقف الرمال- موقف الجناس".

[٢] السويلم، نوال، التشظي في شعر بشرى البستاني" جدل الذات والعالم"، مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٧، ع٢٤

بينما لم يجد البحث دراسة تناولت التشظي في ديوان (مفردات أوشكت).

واتّبع البحث **المنهج الوصفي** مستندًا إلى التحليل والإحصاء، في وصف وتحليل العلاقات النصية المشكّلة للتشظي وجمالياته، وإحصاء القصائد التي تمظهرت فيها آليات التشظي، **وجاء معماره** في تمهيد وستة مباحث وخاتمة، تناول التمهيد الدلالة اللغوية والاصطلاحية للتشظي، وناقش أهم الدراسات العربية التي حاولت تأصيل التشظي كمنهج نقدي، بينما جاءت المباحث كالتالي:

١- تشظي المناص.

٢- التشظي في الحال والآل والمآل.

٣- التشظي في الذاكرة والحلم.

٤- التشظي بالشك والسؤال.

٥- التشظي في الصورة.

٦- التشظي بالتشذير.

أما الخاتمة فاشتملت على أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

تدور دلالات التشظي في المعاجم اللغوية في مدارات التفرق والتصدّع والتشقق والتشعب، كما جاء عند الأزهري (شواظي الجبال هي الكسر من رؤوس الجبال، والشظية من الجبل قطعة قطعت منه)[1]، وشظّى القوم إذا تفرقوا[2]، بل إن هذه الدلالات صبغت الجذر اللغوي بهذه الصبغة كما يقول ابن فارس (الشين والظاء والحرف المعتل أصل يدل على تصدّع الشيء من مواضع كثيرة، حتى يصير صدوعا متفرقة)[3].

ورغم تداولية التشظي في الحقل النقدي؛ إلا أننا لا نراه مصطلحًا ثابت الدلالة، واضح المعالم في الدراسات النقدية، ولا نجده أداة نقدية تسبر أغوار النص بطريقة منهجية للكشف عن طريقة اشتغاله، وجل ما نجده مقاربات نقدية باجتهادات فردية تقترح إجراءاتها التطبيقية حسب طبيعة كل نص دون استراتيجية منهجية منظمة، ولذلك نجد دلالة التشظي في الدراسات النقدية قريبة من دلالتها المعجمية، فترد في سياق انشطار الذات وتمزقها، وشتاتها وتفككها، وتوترها وتقطيعها، وانصهارها وبعثرتها في الموجودات، كما يرد التشظي في وصف الأدوات اللغوية التي تحول بين النص وتماسكه، كالمفارقة والصور المتنافرة والثنائيات الضدية والتشذير[4].

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١١، ص٢٧٣

[2] ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ج٨، مادة شظي، ص٤٠٥

[3] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ط، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩، مادة (ش. ظ.ي).

[4] الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح دراسة في تجربة محمد علي شمس الدين الشعرية، د.ط، منشورات أمانة عمّان الكبرى، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٨١

ولكننا في المقابل لا نعدم دراسات ناضجة حول التشظي، كدراسات عالي القرشي، التي ضبط فيها حدوده، واستثمر بعض آليات النقد الجديد كالاختلاف والتشتيت عند دريدا، والفجوة/مسافة التوتر عند كمال أبو ديب، والتفكيك والتركيب، وبعض الآليات البلاغية التراثية كالالتفات والتشبيه والفصل والوصل واختلاف نظم الكلام[1]، كأدوات إجرائية للكشف عن حركية النص وربطها بالخارج[2]؛ وطبّقها على نصوص لشعراء سعوديين في مقالات نقدية ضمّنها كتابه(أسئلة القصيدة الجديدة)[3].

ويرد القرشي العملية الإبداعية إلى فعل التشظي تكوينًا وتشكيلًا، فالشاعر حينما يعاقر الكتابة هو يعاني من حالة تشظٍّ، محاولًا الخروج من الصمت الذي يطبق عليه القلق الذاتي إلى الكتابة للالتئام بها وبعالمها، وما إن يدلف إلى عالم الكتابة حتى يذهب إلى التشظي الذي يحيط بعالم النص، من اختيار المفردات والمفارقات والصور [4]، وبذلك يصبح التشظي- وفق رؤيته- قدر النصوص، وسر وجودها وسيرورتها، وهذا حداه إلى وصفه (بالبعد الذي تقرأ فيه قلق الالتئام والتناغم والتوافق مع المستقر والمألوف والذي يتجسد في مظاهر منها: قلق سكون الدلالة ، قلق العلاقة بين الذات والعالم، قلق العلاقة بين عوالم القصيدة وعوالم الواقع)[5].

وبما أن البحث يقرأ التشظي من خلال الذات، فهو يكشف الكيفية التي (تعبّر فيها الذات عن نفسها بأسلوب يقوم على التشتت والانفصال والتمزق على

---

[1] القرشي، عالي: قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام، ص٣٣٥، و٣٣٦

[2] القرشي، عالي: قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام، ص٣٣٢

[3] انظر: القرشي، عالي، أسئلة القصيدة الجديدة، ط١، الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣

[4] انظر: القرشي، عالي، أسئلة القصيدة الجديدة، ص١٥٩

[5] القرشي، عالي، قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام، ص٣٣٥

مستوى الرؤية واللغة والبناء)[1]، وهذا يتماس مع مصطلح (الانتشار/ التشتيت) الذي استخدمه جاك دريدا أداة تفكيكية وتوليدية للمعنى بطريقة يصعب ضبطها والتحكم بها[2]، وعلى ذلك تتناسل الذات وتتشظى وتفيض عن حدود اللفظ والمعنى.

وإذا كان التشظي يشي بسلبية رفض الوحدة والتماسك، فله جمالياته القائمة على شعرية وبلاغة الانفصال، التي تمنح الذات حرّيتها في التعبير وإعادة التشكّل من جديد بما يضمن وجودها، ويكشف سيرورتها في عالم النص، وصيرورتها إلى الالتحام والاكتمال.

١- **تشظي المناص (paratextualite)** [3]:

لكل نص مناصاته التي يثبت بها حضوره، ويكشف هويته، ويوجّه متلقيه لمقصديته، فهي عتبات يدلف منها القارئ حتى يصل إلى معنى النص، مشاركًا في إنتاج دلالته من خلال التأويل، وقد صنّف جيرار جينيت هذه المناصات إلى: مناصات نشرية (تتعلق بدار النشر ودورها في إخراج الكتاب من غلاف وجلادة وكلمة ناشر وحجم وإشهار وسلسلة..)، ومناصات تأليفية (تتعلق بالكاتب، وما يضطلع به من اختيار وكتابة العنوان الرئيس والفرعي، واسم المؤلف ، والإهداء والعناوين الداخلية...إلخ[4]، ولن يغرق البحث في تفريعات جينيت

---

(١) فاروق، السيد، جماليات التشظي، ط١، دار شرقيات للنشر، مصر، ١٩٩٧، ص١٥

(٢) انظر: الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، ص١١٩و١٢٠

(٣) وقد ترجم هذا المصطلح في الدرس النقدي العربي باسم: النص الموازي، والنصية الموازية، والملحقات النصية انظر: بيس، محمد، الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدالاتها التقليدية"، ط١، الدار البيضاء، دار توبقال، ١٩٨٩، ص ٧٦ حسني، المختار، من التناص إلى الأطراس، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧، ج٢٥، ص ١٨٢

(٤) لمزيد حول ذلك انظر: بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨، ص٤٤

للمناصات، بقدر ما سيقف على ما توفّر منها في الديوان، للكشف عن دورها في تشظي الدلالة وإنتاجها.

وأول ما يطالعنا في الديوان غلافه، وهو عتبة تفتح للمتلقي أبواب النص وتبني أفق توقعه، ومعها تنفك مغاليق اللغة بواسطة علامات ورسوم وصور وألوان لها دورها الدلالي والإغراء التداولي، وإذا اعتمدنا تقسيم جينيت الرباعي للغلاف[1] إلى الصفحة الأولى/ خارجية (شكل١)، والصفحة الثانية/ داخلية (شكل٢)، والصفحة الرابعة (الغلاف الخلفي)/ خارجية(شكل٣)، باعتبار أن الصفحة الثالثة صامتة.

شكل١

شكل٢

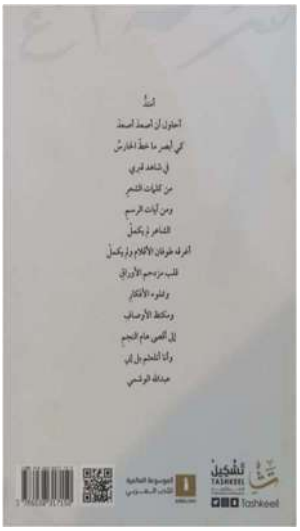

شكل٣

نجد الصفحتين (الشكل١و٢) تشتركان في العنوان (مفردات أوشكت) واسم المؤلف (عبدالله الوشمي) واسم الناشر (الموسوعة العالمية للأدب العربي/ تشكيل)

---

[1] قسم جينيت الغلاف إلى صفحات، الأولى والرابعة خارجيتان، والثانية والثالثة داخليتان انظر: عبد الحق بلعابد، "عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص"، ٤٦

بشعاريهما، ورقم الطبعة (الأولى)، وتختلفان في طريقة كتابة العنوان ما بين الأفقية والرأسية، وتنسحب لوحة الغلاف المتمددة على خلفية الغلاف الخارجي (شكل ١) من صفحة الغلاف الثانية(شكل٢)، بينما يغيب المؤشر الإجناسي (ديوان شعر) عن الغلاف الخارجي(شكل ١)، ويحضر تاريخ الطبعة في صفحة الغلاف الثانية (شكل٢).

والعنوان مخبر عن (مفردات أوشكت)، جاءت المفردات بصيغة الجمع، وما الجمع إلا تأليف المتفرّق! يقال جمع الشي عند تفرقة يجمعه جمعًا[١]، والمفردات الألفاظ والكلمات[٢]، والمفرد أحد أحوال الكلمة الذي (لا يدل جزؤه على جزء معناه)[٣]؛ وهذا يوحي بانفصال بين البنية الجزئية والدلالة الكلية للكلمة؛ وما التفريق والانفصال إلا تشظٍ!

وجاء الجزء الثاني من العنوان (أوشكت) جملة فعلية في محل رفع صفة لمفردات، وهذه الجملة الفعلية مكوّنة من فعل المقاربة "أوشك" واسمه المستتر المقدّر العائد على هي، وخبره المحذوف، ولفعل المقاربة الناقص (أوشك) دلالته الزمنية المفتقرة إلى الحدث، وفي حذف خبره؛ نقص في بنية الجملة وتشتيت للدلالة، وفي التشظي ضبابية معها لا تكتمل الفكرة فتبدو متناثرة متفككة، وفيه إرجاء للمعنى، وانفتاح على التأويل من خلال إشراك المتلقي في إعادة كتابة النص.

---

(١) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج٥، مادة جمع، ص٤٨

(٢) مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٥، ص٦٨٠

(٣) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت/ صيدا، لبنان، ٢٠٠٤، ص٣١

وقد جاء العنوان في صفحة الغلاف (شكل١) متشظيًا في سطرين، جاءت كل كلمة ممتدة حتى نهاية الصفحة دونما وضع حد لنهاية رسم الحرف الأخير(التاء)، وكأن هذه النهاية المفتوحة تبحث عن قارئ نموذجي قادر على إكمالها، وقد كتب العنوان باللون البني ذي الرمزية العاطفية المرتبطة بالأسرة والمنزل، المتصلة بالأرض، والمتجذرة في التاريخ القديم والمتأصلة بالأجداد، وهو في نفس الوقت يحمل مشاعر الوحدة والحزن والإحساس بالضياع[1]؛ والخلفية التي كتب عليها العنوان نقاط وحروف وعلامات إعرابية رمادية اللون[2] متشظية في الصفحة، تتشظى من كلمتي العنوان، وصورتها أشبه ما تكون بتطريس جينيت[3]، والتطريس التئام نص من شظايا نصوص سابقة عليه، بدلالة اكتمال صورة رسم حرف التاء في الخلفية بعدما ظهر ممتدًا إلى مالا نهاية في كلمتي العنوان، واكتمال الدلالة منوط بمعرفة التاريخ؛ وهذا ما يوحي به التطريس، وتمام المعنى يكون بظلاله؛ وهنا تكمن رمزية اللون الرمادي.

وإذا ما انتقلنا إلى صفحة الغلاف الثانية/ الداخلية(شكل٢)، وجدنا العنوان ينتظم أفقيًّا ويكتمل رسم حروفه، ويظهر تحته النوع الإجناسي (ديوان شعر)؛ وفي الانتظام التحام واكتمال بعد تشظٍ، وظهور النوع الإجناسي في هذه الصفحة دون الغلاف الخارجي يوحي بانتظام هذه المفردات في نسق يشكّل شعريتها،

---

(1) انظر: المحيسي، محمد، الألوان ودلالتها النفسية والاجتماعية، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، مصر، ٢٠١٥، ع١٨، ص٣٦٠

(2) واللون الرمادي لون حزين مرتبط بمشاعر نفسية عميقة من الوحدة والحزن والخسارة...، وهذا يتقاطع مع دلالة اللون البني.

انظر: المحيسي، محمد، الألوان ودلالتها النفسية والاجتماعية، ع١٨، ص٣٦٦

(3) والطرس عند جينيت: رق (صحيفة من جلد) يمحى ويكتب عليه نص آخر جديد على آثار كتابة قديمة لا يستطيع النص الجديد إخفاءها بصفة كاملة، بل تظل قابلة لتبينها وقراءتها تحته .

انظر: حسني، المختار، من التناص إلى الأطراس، ص١٧٨

يضطلع القارئ بدوره في تحديد هذا النسق والكشف عن جمالياته، ويسهم في إنتاج دلالته بعد استقصاء وإرجاء.

ونجد في صفحة الغلاف الرابعة/ الغلاف الخلفي (شكل ٣) نصا مجتزءًا من قصيدة (شاهد القبر)[١]، مبدوءًا بـــــ (أمتدُّ) ومختوما بـــ(عبدالله الوشمي)، وفي هذا تكريس لثيمة الامتداد في غلاف الديوان، الذي نلحظه في صفحتي الغلاف(الأولى والخلفية)، من خلال امتداد حرف التاء في كلمتي العنوان(مفردات أوشكت) و(أمتدُّ)، و(عبدالله الوشمي) الحاضر الممتد في الصفحتين.

وهذا الامتداد مصحوب بتشظٍ وعدم اكتمال نطالعه في قوله (الشاعر لم يكمل) و(أغرقه طوفان الأقلام و لم يكمل) و(أنا أتلعثم)، إنه تشظ بين حياتين على شاهد القبر، حياة فنيت دون أن يكملها الشاعر رغم ازدحامها (قلب مزدحم الأوراق) وامتلائها (مملوء الأفكار) واكتظاظها (مكتظ الأوصاف)، وحياة بقيت يستشرف اكتمالها وامتدادها بالآخر (حارس القبر)، وتتكامل الحياتان بالالتئام والامتداد، كحياة النص بقارئه الذي يعيد إنتاجه ويضمن سيرورته، وهذا ما حاولت تكريسه مناصات الغلاف.

وإذا ما دلفنا عبر عتبة الإهداء ذات الوظيفة الدلالية والتداولية التي يضطلع بها المؤلف موثقًا صلته بجمهوره؛ نجدها نصًّا "إلى حيث آباء الفتى" متشظيًا من بيت أحمد شوقي:

إلى حَيثُ آباءُ الفَتى يَذهَبُ الفَتى سَبيلٌ يَدينُ العالَمونَ بِها قِدما[٢]

---

[١] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ط١، تشكيل، الموسوعة العالمية للأدب العربي، ٢٠٢٠،ص ١٢٧

[٢] وهذا البيت من قصيدة شوقي التي مطلعها:

إلى الله أشكو من عوادي النوى سهماً أصاب سويداء الفؤاد وما أصمى

كتبها في رثاء والدته حينما كان في منفاه بالأندلس انظر:

شوقي، أحمد، الأعمال الكاملة، د.ط، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨، ج٢، ص١٧٤

يحاول من خلال هذا التشظي الالتحام بآبائه، وتجذير شجرته، ورسم مساره، وقراءة تاريخه، وتسكين روعة بمعرفة مآله، وهذا يتسق مع رمزية اللون البني الذي كتب به العنوان في الغلاف الخارجي، ويتسق مع إثبات الشاعر لنسبه (بل إني عبد الله الوشمي) في صفحة الغلاف الخلفي.

والعناوين الداخلية عتبة تصف وتشرح العنوان الرئيس وتربطه بالنص بوصفها أجوبة مؤجلة لسؤال كينونته العنوان الرئيس[1]، فهذه المفردات التي لا نعرف ماهيتها، تتشكل في عناوين قصائد، كما يشير (الشكل٤).

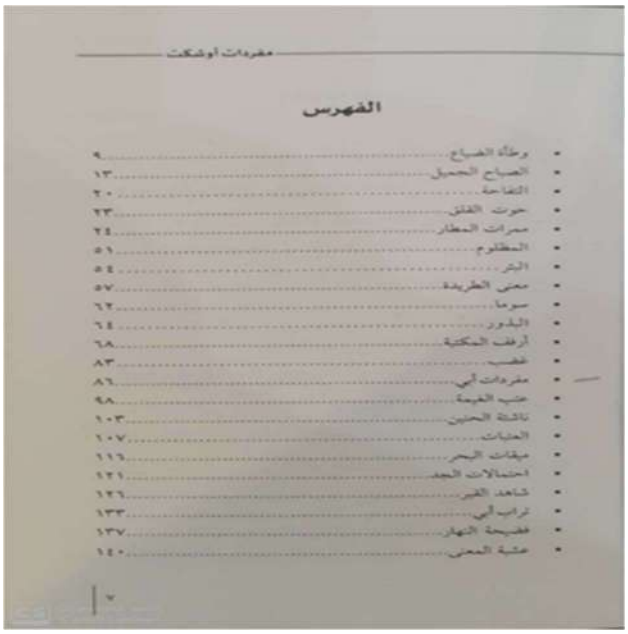
مفردات أوشكت

الفهرس

- وطأة الضياع ٩
- الصباح الحميل ١٣
- الفاجعة ٢٠
- حوت القلق ٢٣
- ممرات المطار ٢٤
- المظلوم ٥١
- البئر ٥٤
- معنى الطريدة ٥٧
- سوما ٦٢
- البدور ٦٤
- أرفف المكتبة ٦٨
- غضب ٨٣
- مفردات أبي ٨٦
- حتف الغيمة ٩٨
- ناشئة الحنين ١٠٣
- العنبات ١٠٧
- مهمات البحر ١١٦
- احتمالات الجد ١٢١
- شاهد القبر ١٢٦
- تراب أبي ١٣٣
- فضيحة النهار ١٣٧
- عتبة المعنى ١٤٠

(شكل٤)

هذه العناوين تفوح منها رائحة الموت المضمّخة بالفقد والحنين (تراب أبي- شاهد القبر- مفردات أبي- ناشئة الحنين- معنى الطريدة)، والقلق (حوت القلق)،

(1) عبدالحق بلعابد، " عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص"، ص١٢٦ و١٢٧

والضياع (وطأة الضياع)، واللايقين (احتمالات الجد)، وتشتيت الشبه (ممرات المطار- أرفف المكتبة- البذور[1])، وعدم الثبات (ميقات البحر- الغضب) والغموض (البئر- العتبات) والانتشار (فضيحة النهار)، وكل هذه المعاني من مسببات التشظي التي ترد في سياق قراءة الديوان الشعري للتعبير عن تمزق الذات وبعثرتها وانصهارها في الموجودات من حولها.

لقد حاولت مناصات الديوان الوشاية بفكرة التشظي، عبر عتبات رسمت للقارئ أفق توقعه في النصوص، ومنحته المشاركة في إعادة كتابتها بتأويل هذه الفكرة، وتجلية جمالياتها في الرؤية والبنية.

٢- التشظي في الحال والآل والمآل:

التشظي حالة شعرية وشعورية تبين رؤية الذات للعالم، بها تستظهر جدلية العلاقة مع عالمها الخارجي؛ والكيفية التي تواجهها به، وما تفضي إليه هذه المواجهة من قلق واضطراب وحيرة وتوجّس تلقي بظلالها على الذات، فتدخلها (في فوضى الحواس فتجد نفسها متشظّية تحاول إدراك كينونتها وتحديد مفهوم لها؛ لأن الواقع الذي نعيش فيه قائم على الضياع والفقد والتشتت)[2]، ومعالم هذه الذات تتضح في قوله [3]:

(الدموع التي تتخبّأ خلف العيون/ التردد والرعشات التي تتسلل خلف الزحام/ الغيوم التي تتفرق كي تحتمي بالرياح لتعبر هذا الحطام/ لحظة/ثم يرتجف

---

[1] يأتي التشتيت لغويا من الانتشار السلالي (من سلالة ونسب)أو كأن يبذر المر بذورا أو يشتتها وينشرها انظر: الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، دليل الناقد الأدبي، ص١١٩

[2] مشقوق هبة وجميلة قرين: تشظي الذات في رواية قليل من العنب يكفي "لزهرة ديك" مجلة العلاقة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (الجزائر) المجلد ٦،العدد ٢٠٢١-٣، ص ١٠

[3] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٣٩

القلب/ ترتعش العين/ ينتصب البرق والرعد/ ينتهكان الظلام/ ونعود إلى لحظة الطفل / يبحث عن أمه والسلام)،

فسمتها الاضطراب (التردد- الرعشات- تتسلل- تتفرق- الحطام- يرتجف- ترتعش- البرق - الرعد) الكامن فيها والمتجدد المستمر، وما تزاحم الدوال المشحونة بالقلق إلا لتحقيق غاية تنشدها الذات (السلام).

وصبغت الذات المضطربة عالمها الشعري بالاضطراب، فالطريدة:

(ستأتيك في لحظة حاسمة/ فتاة التردد/ سيدة الارتباك/ وأنثى التوجس والاحتمال/ التي تجمع الليل في خدها/ شامة/ وتعيد تضاريسها الناعمة)[1]

مترددة مرتبكة متوجسة لا يقينية، تكشف رؤية الذات القلقة للعالم، وما آلت إليه من فوضى وضياع وحيرة نتلمّسها في عناوين بعض القصائد (حوت القلق- وطأة الضياع)، وتتشظّى في عناوين شذراتها ومقاطعها (فوضى – ضياع – هرب) في قصيدة(ممرات المطار)[2] ، و(حيرة) في قصيدة (مفردات أبي)[3]؛ فظهرت الذات مأزومة بالقلق:

---

[1] المصدر نفسه، ص ٥٧

[2] المصدر نفسه، ص٤٨ – ٥٠

[3] المصدر نفسه، ص ٨٩

أعدُّ أسماءه لا أنتهي أبدا أحصي تفاصيله أرتاب من قلقه

هذا هو البحر يدعوني ويجرفني إن أنج من حوته لم أنج من غرقه[1]

رازحة تحت (وطأة الضياع) والعشوائية:

تمتد أيديهم لتقطف صرّتي أنا واحد متعدّد عشوائي[2]

متفلتة من واقعها بالهروب:

(أحاول أن أقرّب من جاذبية عين/ الحبيبة/أن أقرب من قبضة المفردات لديها/ أطير وراء الغيوم/ وأسبح فوق النجوم/ وفي لحظة تتجلّى وراء الشفق/ أعيد الحكاية أغرق/ في مهرجان / العبق)[3].

حتى أصبح التبعثر خبرها والتمزق وصفها، كقوله في قصيدة (ميقات البحر)[4]:

متبعثر في الوصف لا تتدخلي البحر ميقات وأنت سفينه

متبعثر في البحر ضلّ شراعه قطعا من المعنى ومات يقينه

متبعثر الأشياء منفلت الرؤى وجعي: ابتسامات وأنت سكونه

متمزّق تطوي الليالي صفحتي ويمدّ صفحتها النهار ولينه

وقصيدة(ناشئة الحنين)[5]:

ليلان يشتبكان حزني والمدى وأنا المبعثر؛ صدقه تخريفه

وحال الشتات الذي تعيشه الذات فرض عليها اللوذ بالأقرب والاحتماء بالالتحام، لِلَأم تشظّيها وتضميد تمزقها، فوجدت في الآل (والآل والأهل

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٣

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٩

[3] المصدر نفسه، ص ٤٩و ص٥٠

[4] المصدر نفسه، ص١١٧و١١٨

[5] المصدر نفسه، ص ١٠٥

واحد)[1] بغيتها، تتشظى فيهم، وتلتحم بهم لتكتمل، علّ قلقها يسكن، وروعها يركن، وحيرتها تتوارى، ولكن هيهات لهذه الذات أن تنعم ببغيتها من الآل، وهم مصدر من مصادر قلقها وتشظيها بالفقد والحنين؛ إذا ما علمنا أن رثاء الآل (الأب – الجد – الجدة) الغرض الرئيس في الديوان؛ حيث يختص بأربع قصائد (مفردات أبي- احتمالات الجد- شاهد القبر- تراب أبي) ويتشظّى في البقية؛ ومع ذلك نراها تتشظى في الآل وتتجذّر بهم في نفس الوقت[2]:

متبعثر في الوصف أمي أومأت وأبي يفيض-وما درى- ماعونه

جدي الجذور وجئت أرفع صوته بالذكريات هنا وأنت غصونه[3]

ولهذا التشظي والتجذّر أسبابه المرتبطة بالموت، باعتباره قضية وجودية كبرى، تتهدد وجود الذات البشرية وتقض مضجعها، وتقف في وجه خلودها الذي تنشده، فوجدت في الاتصال بالآل ضالتها، وسيرورتها بما يضمن خلودها، وهذا ما عبّر عنه الشاعر حينما وضع (الابن) شذرة من قصيدة (العتبات) قائلا (الابن :/ محاولة للخلود)[4]، وهذا يتناص مع قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النَّحل : ٧٢]

---

[1] جاء في اللسان بأن آل الرجل: أهل بيته، وإيلة الرجل بنوعمه الأدنون، وقال بعضهم: من أطاف بالرجل وحلّ معه من قرابته وعشيرته، فهو من إيلته.

انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٥٤

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ١١٧

[3] المصدر نفسه ، ص ١١٧

[4] المصدر نفسه ، ص١١٤

[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)"[2]".

إنه امتداد يسري من الأجداد للأحفاد، حيث يقول في (تراب أبي)[3]:

أبي أبي يا أبي مرّت مسافرة غيومنا هل رأت حزني وإمحالي

أطلال صخرتنا الأولى قد اكتملت تعال يا والدي تدعوك أ طلالي

لقد مضيت نبيلا كنت تصنعنا بهمة الليث والميراث أشبالي

أذوب فيك أبي أمتد سنبلة أسقي بها ما تراءى عند أطفالي

هذي حروفي وأنت الأول انتثرت خذها إليك وأوقد شمعة التالي

فاتصال الذات بآلها وتشظيها فيهم (أذوب – انتثرت)، قوة وصلابة لها (صخرتنا) ومقاومة للزمن(الميراث– أمتدّ)، واكتمال تنشده الذات مثلما تنشده مفردات الديوان، مما يدعوها إلى التشبث بهذا الاتصال:

متشبّثون بما تنزّل في يدي من جدّنا وتفرق المشوار

أيعيدني تاريخ حبّي نحوه أيعيدني هل ينفع التكرار

متوحدون بما روينا عن أبي وغناؤنا ماقالت الأوكار

كان الصغير ويومه متبعثر وفؤاده شاخت به الإعصار

عاش الجدود بقلبه ومضوا به وتراكم الأحفاد والأعمار [4]

فهذا التشبث يحقق التحامها (متوحدون– تراكم)، ويعيد ترتيب شظاياها (أعيدوني– متبعثر– شاخت)، ويضمن سيرورتها من(الجدود) إلى (الأحفاد).

---

[1] سورة النحل، آية ٧٢

[2] مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص ٦٥.

[3] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ١٣٤و١٣٥

[4] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٩٩ و١٠٠

وإذا كان الاتصال بالآل التحاما في ظاهره؛ فاحتمالية التشظي بهم تظل قائمة، كما في قصيدة(احتمالات الجد)[1]:

بك احتمالات آبائي وأجدادي ... وأنت تنبت في حقلي بميعاد

سكبت حولك أشعاري لتزرعها ... في القادمين وأولادي وأحفادي

بك الذي قاله جدّي لوالده ... وما روته هنا أمي بإنشاد

بك الذي قاله خالي وفسّره ... عمّي وأحلام أختي قبل ميلادي

بك الذي كنته وارتبت في دمه ... وجئته موكبا في زي آحاد

هنا التراب الذي أنمو وأعشقه ... وإن رحلت فأوقد أنت ميعادي

هنا تراكم من مروا ومن عبروا ... ومن أنا عندهم مثلي وأولادي

غدا سأطوي بقايا خيمتي ولقد ... تركت فوق رمال الحب أوتادي

---

[1] المصدر نفسه ، ص١٢١

فالاتصال بالآل (الأجداد- الأولاد – الأحفاد - الأم - الخال- العم – الأخت) غاية تسعى الذات جاهدة إلى تحقيقها (تنبت -سكبت – روته – موكبا- أغمو- أوقد – ميعادي – تراكم -تركت أوتادي)، ولكنه يظل لا يقينيا ومجرد احتمال.

وعلى غرار التحام الذات بالآل لتحقيق سيرورتها وخلودها، نراها تتخذ من الكتابة وسيلة أخرى لتحقيق هذا الخلود، والكتابة تشظٍ كما يقول عالي القرشي[1]، فالكتب التي على(أرفف المكتبة) خلّدت ذوات السابقين في (الغرفة المظلمة) رغم ظلامية الموت[2]، والشاعر يتساءل مستشرفا قدرة كتبه على تخليد ذاته بقوله:

(أين يكون كتابي الأخير/ وأين الحروف ستذهب في/ الغرفة المظلمة/ ربما ذات يوم هنا/ يستعيد فراس / حديث التوقع/ حين يشاهدني / قد سكنت الرفوف/ وأصبحت مثل العيون التي تترقب/ في/ الغرفة المظلمة)[3]

واضعا احتمالية الاتصال (ربما- التوقع – يترقب)، ومغلبا تحقيق هذا الاحتمال بالآل/ ابنه فراس (يستعيد)، ورغم الاتصال والالتحام يبقى السؤال قائما والتشظي احتمالا.

والقراءة كتابة أخرى للعمل الأدبي، ووصل آخر بالذات المقروءة، حرص الشاعر على تفعيلها وتحفيزها بدءا من عتبات مناصاته إلى نصه في (الصباح الجميل):

---

(1) القرشي، عالي، قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتحام: إجراء على نص محمد الثبيتي" موقف الرمال موقف الجناس"، ص٣٢٩

(2) انظر: الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ٦٨-٨٢

(3) المصدر نفسه، ص ٨٠

(من سوف يذكرنا / عندما يحتوينا الرحيل/ صباح الرضا/ يا صباحي الذي/ سوف أتركه/ للذي يتهجّى الكتابة/ يهوى القراءة/ يفتح كراسة بعد عمر طويل)[1]

وبانقطاع القراءة انقطاع لتداولية النص، ومن ثم مواته وصاحبه.

وبعد أن قرأنا التشظي في حال الذات وآلها ومآلها، نجد تواشجًا وتكاملًا في تعضيد دلالة مناصات الغلاف ورمزية الألوان التي شكّلت العنوان ولوحة الغلاف، من خلال ارتباط الخلفية الرمادية بالذات القلقة المتشظية التي تسعى إلى الالتحام والاكتمال بالآل والكتابة، وهذا يتسق مع دلالة اللون البني، وبهذا الالتحام تكتمل الصورة والدلالة، فالمفردات التي لم تكتمل (أوشكت) ستكتمل على يد الأبناء (ولدي/ انتبه/ عندما تكمل المفردات..... فجدّي الذي قد مضى/ وأبي في النقاء الأثير/ وإني ورا البياض/ أهزّ حمائمنا/ ثم انت هنا تكمل الأحجية)[2].

---

[1] المصدر نفسه ، ص١٨

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص١٣١و١٣٢

التشظي في الذاكرة والحلم:

بدا التشظي واضحًا على حال الذات، وهي تحاول الانعتاق من لحظتها الآنيّة المليئة بالاضطراب والقلق والحيرة والفقد، إلى عالم تستأنس فيه بالذاكرة والأحلام، (فالإنسان المذعور الذي يخاف أن يدنّسه الواقع إن هو لمسه، والذي يرى فيه عدوًا خطرًا، يهرب ما بوسعه إلى الخيال الطفولي إلى عالم الأحلام والوهم محاولًا ما استطاع أن يتجنب الخوض في المجتمع الحديث)[1]. ومن خلال الاسترجاعات والاستباقات التي يحكمها التخييل؛ تنكسر خطيّة الزمن المتتابع، وتتشظّى الدلالة بانزياحات التقديم والتأخير، ويتحيّن المعنى تحيينا جماليا يتغيّا الاكتمال بالتأويل.

وإذا كانت الذات – في المبحث السابق– تتشظى وتلتحم بالآل؛ فإن الذاكرة والحلم من يحكم فعلها، باسترجاع ذكريات الآباء والأجداد، واستشراف أحلام الأبناء والأحفاد، ليغدو الزمن بؤرة تتشظى بالآل وبه تلتحم، مثلما تنفث الأم ذاكرة الماضي في الحاضر حين يقول:

(صباح الرضا/ وهي تقرأ أورادها/الملهمة/ ثم تنفث ما حملته لها الذاكرة/ من دعاء تردده أمها/ الطاهرة/وكانت تربّي لها الشعر/ والذكريات/ وتفتح بين يديها/ مغاليق أسرارها الساحرة/ أمها! ثم تمسح دمعتها/ تتذكر كيف الصباح الجميل/ يعيد تفاصيلها ويرتّب أحزانها)[2]

فالذاكرة مستودع الذكريات، تتشظّى بها الذات حين تستذكر أفعال الأم (تنفث– ترده — تفتح مغاليق أسرار) وتلتحم بها في نفس الوقت لإعادة ترتيب تفاصيلها (يعيد تفاصيلها — يرتّب).

---

[1] العشماوي، محمد زكي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٤، ص١٧٦

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص١٥و١٦

وفي (ناشئة الحنين) تصبح الذكريات معنى يحقق كينونة الذات ووجودها[1]:

أشتاق للمعنى القديم يشدّني لحنين جلستنا هناك طيوفه

الذكريات هنا ستوقظ ما غفا لو غاب أوله يجيء رديفه

فالذكريات تغدو بؤرة زمنية تلحم الذات (يشدّني- جلستنا — هناك- يجيء) وتشظّيها (غفا -غاب)، وبين التشظي والالتحام تتشكّل الذات.

وقد تحضر الأزمنة الثلاثة، ويسير الزمن بخط مستقيم، كما في قصيدة (أرفف المكتبة)، فتغرق الذات متشظية باستذكار الشخصيات الخالدة في التراث الإنساني، التي شظّاها الزمان وجمعها المكان (الغرفة المظلمة)كابن سينا يناقش (إدسون)[2]، والطبري يحاور(إليوت)[3]، والمعري يتحسس طيف نزار....[4]، ولكن الذكرى الفارقة (آثار والده)[5] هي من تصنع اللحظة الحاضرة:

(كيف تصنعني دمعة/ هذه الأرفف المؤلمة؟/ فتذوب التفاصيل/ والذكريات/ أبي واليمامة درب زبيدة/أوراقه عن تمي../ كيف لي../ سأحا../ ربما../ ربّ../ ربّ.. هذه التمتمة/ وحنين التذكر/ تقتلني/ هذه/ الغرفة المظلمة)[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص١٠٣

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٦٩

[3] المصدر نفسه، ص٧١

[4] المصدر نفسه، ص ٧٢

[5] من آثار صالح الوشمي: كتابه عن منطقة اليمامة (رسالة دكتوراه) – الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطريق الحج العراقي على منطقة القصيم (رسالة ماجستير)– تميم.

انظر: القشعمي، محمد عبدالرزاق، صالح الوشمي (طالب الكتائب.. حامل الدكتوراة) مجلة اليمامة، المملكة العربية السعودية، بتاريخ ٢٤/٧/٢٠٢٢م

[6] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٨٠ و٨١

إنها لحظة حزينة، فيها تلتحم الذات بآلها في الماضي (تصنعني)، وتتشظّى بهم (تذوب — التفاصيل- ربما - التمتمة- " علامة الحذف..")، وتستشرف مستفهمةً مستقبل إبداعها (كتابه الأخير) في الغرفة المظلمة:

(أين مصير كتابي الأخير/وأين الحروف ستذهب في/ الغرفة المظلمة/ ربما ذات يوم هنا/ يستعيد فراس/ حديث التوقع/ حيث يشاهدني/ قد سكنت الرفوف/ وأصبحت مثل العيون تترقب في الغرفة المظلمة)[1]

لتبقى احتمالات التشظي والالتحام قائمة في مآلات الذات، من خلال دوال التشظي (ربما- التوقع — تترقب)، ووسائل الاتصال (يستعيد فراس/ ابنه).

وعندما تكتنز(الحقيبة) تاريخ الذات وبقايا الآل، تكون الحقيبة هي الذات في قصيدة (ممرات المطار):

(ينحني كي يعيد تفاصيل ترتيبها/ يتوكأ تاريخه/ المنتعش/ هاهنا/ الملابس من أمه/ والبقايا الدقيقة في زوجه/ ثم شيء من الذكريات/ التي تهطل الآن/ يمسح دمعته وعصا الذكريات التي لا تهش!/ إنما/ عامل الأمتعة/ لا يرى غير كومة قش!!)[2].

فقيمة الحقيبة تكمن في الذاكرة داخلَها، وتقدير هذه القيمة منوط بمعرفتها وأثر فعلها في إعادة ترتيب الذات (يعيد تفاصيل ترتيبها- يتوكأ- ينتعش- تهطل)، ويبخس هذه القيمة من يجهلها (الآخر/ عامل الأمتعة)، فـــ (لا يراها غير كومة قش)، فالقيمة في التشظّي (ذاكرة التفاصيل)، وحينما تسلب هذه القيمة تصبح مجرد (كومة قش) وإن تكوّمت تفاصيلها واجتمعت.

---

[1] المصدر نفسه، ص ٨١و٨٢

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٤٦

ويظل الخوف يتملك هذه الذات، بينما تحاول الهروب من واقعها المأزوم إلى أحلامها في شذرة (تحويلة) من قصيدة (ممرات المطار):

(في طريق الذهاب/ كنت أحلم أن ألتقي نجمة في الظلام فأضحك/ أو بسمة في الزحام فأطرب/ أو وردة في الحقول فأسلو/ إنما جاءت يد العسكري تلوّح/ لي بالعقاب)[1]

فالذات تحاول الالتحام بأحلامها بـــ (ألتقي- الزحام- الحقول) لكنها تفيق على واقع مضطرب زرع فيها الخوف والتشظي (تلوّح)، ليتشظى (الواقع) تلويح العسكري في(الحلم) التحويلة.

وعندما يتشظى الزمان في المكان، يغدو المكان بؤرة زمنية محايدة، فاصلة بين زمنين، كالمنازل في قوله:

(عائد للترقب/ أو لمساء أؤثث فيه حقيبة رحلتنا القادمة/ أستريح قليلا/ إلى منزلي/ ثم أنهض للرحلة الحالمة/ المطار صديق الحياة العريضة/ تبدو المنازل/ عشّنا نؤقت فيه لأحلامنا/ ثم نمضي إلى الدورة الدائمة) [2]

فالمنازل مؤقت زمني يفصل بين الماضي/ الذاكرة (العودة من الرحلة) والمستقبل/ الحلم (رحلتنا القادمة- الرحلة الحالمة)، وفيه تلتحم الذات (أؤثث – عشّنا- الدورة- الدائمة).

لقد كشفت جماليات التشظي عن ذات مأزومة تتفلت من حاضرها بالذاكرة والأحلام بغية الالتئام مع آلها أو الهروب من واقعها.

---

[1] المصدر نفسه ، ص٤٦و٤٧

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٣٧

٣- التشظي بالشك والسؤال

السؤال ممارسة فكرية تثبت حضور الذات وتكشف موقفها من الوجود، ورؤية فلسفية تعيد من خلالها صياغة العالم، وأداة نقدية تستكنه عمق التجربة الشعرية باستنطاق المضمر وإثارة المشكل، ووسيلة أسلوبية تثري الدلالة وتفعّل القراءة، ومسبار فني يكشف تشظّي الذات والتئامها، وقد اُستثمر في تشكيل التجربة الشعرية الحديثة وقراءتها؛ لنجاعته في استبطان الذات، واستشفاف فلسفتها الوجودية المؤسسة على الخيال.

والذات القلقة ضرامها الأسئلة الباحثة عن إجابة، المذكية للشكوك في الثوابت واليقينيات، المتوجسة من الوجود والمجهول، وهكذا بدت الذات عند الوشمي في حالها وحلمها، وذاكرتها ومستقبلها، فقد هدمتها الظنون وصيّرتها حريقًا:

هدمتني الظنون صرت حريقا وأناجي الظلام خدنا وخلا[1]

وبعثرتها الشكوك:

كانت تفاصيل آياتي مبعثرة حتى أتيت فقامت بيننا السور

أشك بالدرب تغريبي ملامحه أشك بالشمس تدعوني وتأتمر[2]

ورغم تشظّيها بالشك؛ ما تفتأ الالتحام (قامت بيننا السور).

وقد جاء عنوان الديوان مثيرا للأسئلة بفعل الحذف (مفردات أوشكت)، منفتحا على تأويل القارئ وإشراكه في البحث عن اكتمال الدلالة.

والسؤال عند الوشمي لم يكن مجرد استفهام بقدر ما هو حياة مليئة بالتشظي عاشتها الذات، كما في قصيدة (غضب):

عشت في موجة السؤال طويلًا لست أدري أكنت تدرك أم لا

---

[1] المصدر نفسه، ص ٨٣

[2] المصدر نفسه، ص٦٥

والسؤال الذي سيولد طفلًا يتهجّى بمـــــا وأيـــــــن وألّا[1]

إنها حياة طويلة ولدت بالسؤال (سيولد طفلا) وتشظّت به (موجة- يتهجّى)، وستنتهي به:

(أيّنا سوف يبدأ رحلته في الذهاب الأخير؟/ أيّنا/ سوف يكتب قافية في الوداع الخطير)[2].

فالذات تستحضر حياة، وتستشرف حياة أخرى، الخيال عالمها والأسئلة قوامها:

(سوف يقرأ هذا الكلام صغيري/ سوف يشعل أسئلة عن أبيه الذي عاش دهرا يفتّش عن والد عن عبير/سوف يغدو السؤال/ وأغدو أنا في الضمير)[3]،

إنها حياة الآباء في ضمائر الأبناء التي تُخلق بالسؤال، وتتشظى به (يفتّش)، ليلحمها بالآل (صغيري).

وتدور رحى الأسئلة حول قضية وجودية (الموت والحياة)، يُعَوّل على الآخر(الآل) في المشاركة للإجابة عليها:

غدا سأطوي بقايا خيمتي ولقد تركت فوق رمال الحب أوتادي

ماضٍ بلا أين! حتى دمعتي رقصت من الفراغ وهزّتني بأضدادي[4]

فارتباك الرؤية (ماض بلا أين!) جعلت من الذات خاوية مضطربة متفككة (بقايا- رقصت - الفراغ- هزّتني- أضدادي)؛ ولكن أمل الثبات والبقاء ما زال قائمًا في (أوتادي).

---

[1] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ٨٤

[2] المصدر نفسه، ص ٨٩

[3] المصدر نفسه، ص ٩٠

[4] المصدر نفسه، ص١٢٤و١٢٥

إن تلاشي الذات بالأسئلة جعلها تبحث عمّن يضمن وجودها ويحفظ كينونتها، ولا أقدر على ذلك من الآل كما ترى:

أذوب بين بداياتي وأسئلتي هذي الجذور وهاتيك العناقيد[1]

فرغم تشظي الذات بالأسئلة (أذوب)؛ إلا أن هذا التشظي يلأمه تجذير البدايات (الآل الآباء) من جهة، ووصل النهايات (العناقيد/ الآل الأبناء) من جهة أخرى.

ويظل رجاء وصل الآخر احتمالًا يبدد مخاوف هذه الذات في انقطاعها بعد الموت، كما في (عتب الغيمة):[2]

كفٌّ يلوّح والسؤال طويلة أمواجه وضجيجه الهدّار

أغدا إذا تطوي السنين حكايتي وتلفّني؛ ستعيدني الأقدار؟!

أغدًا سأنمو قصة وحكاية أبطالها الأحباب والأحيار

إنها أسئلة تتداعى في شكل مونولوج داخلي تكشف قلق الذات وتشظّيها (يلوّح – أمواجه – ضجيجه – الهدّار) ومحاولة لأم هذا التشظي بالآخر/ الأحباب والأخيار(تطوي- تلفّني- ستعيدني- سأنمو).

ولا يتغيّا السؤال الوصول إلى إجابة يقينية، فقد يكون (تساؤل اللّجاج والتّأرجح بين طرفي المعادلة الجدليّة المستمرة القائمة بين توازنات الأضداد، وفي مناطق حائرة وقلقة بين حدود الأشياء والمعاني والأفكار"[3]، وتداعيات تعكس قلق الذات وواقعها النفسي المأزوم، كما يقول في (المظلوم):

---

[1] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٥٥

[2] المصدر نفسه، ص١٠٠

[3] فؤاد، أماني، تحوّلات الصورة الشعريّة في قصيدة ما بعد الحداثة، مجلّة علامات في النّقد، النادي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية ، ج٧٠، ٩٤، ٢٠٠٩ص ١٠٩

أفتش عن سؤالك في جوابٍ وتصنعني البحور هنا غماما

أنا في بين بين بلا جوابٍ كأن دقائقي قد صرن عاما[1]

فيكفي من السؤال البوح والإثارة دون الوصول إلى إجابة قطعية (بين بين)، ففي البوح خلق (تصنعني) وحياة (غماما)، ووصل وإطالة للزمن (كأن دقائقي قد صرن عامًا)، وفي البوح تشظٍ عن الصمت.

وبالأسئلة تتشكّل الذات، وبالإجابة تتشظى، كما في (أرفف المكتبة):

(من أنا؟!/ أيها الصامتون/ على أرفف المكتبات/..... من أنا؟!/ دفتر وجواب/ قلم وارتياب/ لحظة من نمو السنابل/ليل من الأمنيات/تفاصيل من تمتمات التوقع/أين يكون كتابي الأخير/وأين الحروف ستذهب في/ الغرفة المظلمة)[2]

إنها أسئلة تحاول إثبات الذات بشهادة الماضي، وتموقعها في الحاضر، وتوقّعها في المستقبل، فجاءت الذات متشظية (ارتياب- تفاصيل- تمتمات- التوقع) وإن بدت ملتحمة بلوازم الكتابة (دفتر- جواب- قلم – كتابي)، ولكن يظل السؤال قائما والاحتمال نسبيا والمستقبل مجهولا (أين يكون كتابي الأخير/وأين الحروف ستذهب في/ الغرفة المظلمة).

لقد جعلت الذات من الأسئلة محركا إبداعيا لما يجوس بداخلها، ويستظهر قلقها، ويحمل فلسفتها، ويكشف تشظّيها، ويحاول لأمها، مستثمرة بذلك طاقات السؤال وجمالياته المنفتحة على التأويل والمستفزة لوعي القارئ، والمحفّزة لتعدد القراءات.

---

[1] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ٥١

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ٨١

٥- التشظي في الصورة:

الصورة وسيلة المبدع الفنية التي ينقل من خلالها تجربته الذاتية، وأداته الجوهرية التي يتكئ عليها في حمل فكره ومشاعره[١]، ويُعوِّل عليها في (إدراك نوع متميز من الحقائق، تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله، وتصبح المتعة التي تمنحها الصورة للمبدع قرينة الكشف والتعرف إلى جوانب خفية من التجربة الإنسانية)[٢].

وتُقيّم الصورة بالشعور، (فكلما ارتبطت بالشعور كانت أقوى صدقا وأعلى فنا)[٣]، وإذا كان للصورة الفنية عبر تطوّرها (مفهومان: قديم، يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز. وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين، هما: الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزا، حيث يمثل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اتجاها قائما بذاته في دراسة الأدب الحديث)[٤]، فإن البحث لن يغرق في تفريعات أشكالها بقدر ما يستجلي مظاهر التشظي في تشكيلها، وأولى هذه المظاهر الثنائيات الضدية، المؤسسة على مبدأ التضاد، الذي يعكس جدل الذات مع واقعها وصراعها في الحياة، ويتجلّى في الصورة على شكل توتر (ينشأ على المستوى التصويري في لغة الشعر بإتمام مفهومين أو أكثر أو تصويرين أو موقفين لا متجانسين أو متضادين في بنية واحدة بينهما، يمثل فيها كل منهما مكوناً أساسياً، وتتحدد طبيعة التجربة الشعرية جوهرياً بطبيعة العلاقة التي تقوم بينهما ضمن هذه البنية)[٥].

---

[١] هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، مصر،١٩٩٦، ص٤١٦

[٢] عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط٢، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٨٣

[٣] هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، ص ٤٢٠

[٤] البطل، علي، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط١، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١، ص١٥

[٥] أبو ديب، كمال ، في الشعرية ، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت، ١٩٨٧ ، ص٤١

إن الثنائيات الضدية- كما يرى جان كوين- نتاج شعورين مختلفين، قد تكون العلاقة بينهما علاقة نفي سلبي وتضاد مطلق، أو علاقة وسط، أو علاقة متكاملة ومتناغمة، تكشف دراستها عن التركيب الضدي للعالم والجدلية التي تتخلله[1]، وعن جماليات ذات صلة بالتشظي والانسجام.

ولقد بُني الديوان على ثنائية ضدية كبرى، هي (الموت والحياة)، وهذا نلمسه في الرثائيات التي استحوذت على قصائد الديوان، فظهرت فيها الذات مضطربة قلقة متشظية بفقد الآل، محاولة أن تتماسك بالذاكرة (الآل الآباء) والحلم (الآل الأبناء) والإبداع، كما ظهر ذلك جليا في المباحث السابقة.

وقد عُجنت الذات في قصيدة (وطأة الضياع) بالثنائيات الضدية[2]:

هَرَبَت تفاصيلي وصرتُ ورائي ... متقدما حتى على أسمائي

أمشي ويصفعني الطريق وتنتهي ... ياءاته وأنا هنا في بائي

بي ما يقول الليل عن أرق الضحى ... بي ما يقول الجدب عن أنوائي

بي طلقة المعنى وبي فلتاته ... بي أن أعيش هنا وبي عزرائي

تمتد أيديهم لتقطف صرّتي ... أنا واحد متعدد عشوائي

أنا واحد متفرد متبعثر ... متجمع متضارب الأهواء

فالذات مجموع متناقضات، ما بين التأخّر والتقدّم (ورائي/ متقدما) (ياءاته/بائي)، والليل والنهار (الليل/ الضحى)، والموت والحياة (الجدب/ أنوائي)

---

(1) انظر: جان كوين، اللغة العليا- النظرية الشعرية، ترجمة: أحمد درويش، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٥، ص١٨٧

(2) الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٩و١٠و١١

(أعيش/ عزرائي)، أفضت هذه المتناقضات إلى تشظٍ وتبعثر وتضارب وعشوائية (متعدد- عشوائي- متبعثر- متضارب) وإن ظهرت مجتمعة (متجمّع).

إن الضديّة التي كوّنت الذات؛ كان للآخر دور فيها، مما انعكس على رؤيتها للعالم:

تداخل الكلُّ في تفصيل لحظتنا وأنت تقطف من عينيّ أضدادي[1]

وإذا كانت هذه الثنائيات توحي بتضاد وتشظٍ على المستوى السطحي للبنية، إلا أنها مصدر انسجام والتحام على المستوى العميق كما تظهرها الدراسات البنيوية.

ويظهر التشظي في تراكم الصور المتنافرة للتعبير عن فكرة محددة أو شعور معين، فتستعصي هذه الصور على الفهم، فلا رباط يجمعها، ولا خيط يوصلها، فيتبدّى التشظي في تباينها وتناقضها واضطرابها، ولا يلمّ شتاتها إلا قارئ نموذجي بوثاق القراءة الفاحصة المستقصية لما وراء السطور،

كما في (عتب الغيمة) يقول[2]:

عتبي على الأوتار كان بجوفها لحني و لم يتنفس المزمار

عتبي على الفأس الذي لم تلتئم أشواقه والأرض والأشجار

يوم انتشى الحطاب أغضت نخلة وتشهّدت تحت التراب بذار

عتبي على الغيمات كان بجوفها مائي و لم تتقاطر الأمطار

عتبي على الليل الصموت بجوفه قمري ولكن الهوى أسرار

عتبي على ماريّتي تغتابني نظراتها والحب والأخبار

---

[1] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص١٢٣

[2] المصدر نفسه، ص٩٨

فالعتاب هو الجو العام الذي يوحّد القصيدة، ويأتي في صور شتى متنافرة كما يبدو، موجها إلى (الأوتار/ الفأس/ الغيمات/ ماريّتي)، وإن كانت هذه الصور متباينة إلا أنها تتسم بكمون الإيجابية وسلبية الفعل، فالأوتار يكمن فيها اللحن إلا أن المزمار لم يظهره، والفأس يكمن فيه الشوق إلى الأرض والأشجار إلا أنه لم يلتئم بما يشتاق إليه، ويكمن المطر بجوف الغيمات إلا أنها لم تمطر، والليل يكمن فيه القمر إلا أنه صامت، ولا تحضر نظرات ماريّة (ابنته) والحب والأخبار إلا في غيابه.

وستمارس الصور إيجابيها حالما تقترن بالآل (الأبناء):

أنا بعد ميلاد النجوم صنعت لي نجما يضيء فتعزف الأقمار
أنا يا سهيل بقية من والدي فتّش فكل حديثنا استبصار
فمتى ستمطر في بقاعك غيمتي أزف الرحيل وأومأ البحار

فنسمع العزف، ونرى الأقمار، وتمطر الغيمة، ويحضر الغائب(استبصار) ويحل سهيل مكان مارية (وكلاهما أبناؤه)، ويكتمل المشهد بشخوصه وتأثيثه وسيرورة سرده ونهايته، حتى القطع الذي تمارسه الفأس في الأشجار فإنه التحام بالأصل (البذار)، لتصبح عتب الغيمة بعد إرجاء الدلالة عتب تؤجله الذات لآلها في حال انقطاع الاتصال بها بعد الرحيل.

والمفارقة وجه آخر خفي للتشظي (تقوم على إدراك حقيقة أن العالم في جوهره ينطوي على التضاد، وأن ليس غير موقف النقيضين ما يقوى على إدراك كليته المتضاربة)[1] ، وتكون أشد وطئا كلما اشتد التضاد [2]، ويعمد المبدع إليها في خلق عوالم متضادة يُقدّم من خلالها نظرته للوجود بطريقة لغوية مراوغة

---

[1] موسوعة المصطلح النقدي: د.سي ميويك ــ ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ــ بغداد ــ دار الرشيد للنشر ــ د. ت، ص٣٤
[2] المصدر نفسه، ص٤١

ومغايرة للمألوف، وهو في (استحضار الدوافع المتضادة من أجل بلوغ وضع متوازن) كما يرى آي-آي-رجارز[1].

وصناعة المفارقة واستهلاكها تحتاج إلى نظرة تأملية فلسفية وكد ذهني، كونها تشي بتناقض يصطرع داخل الذات، يظهر في نسقين متضادين أحدهما نسق صانع المفارقة الثقافي، والآخر المتصادم مع ثقافة الآخر، تتعرّي من خلالها سلبيات الواقع بالتضاد، وتبعث الحيرة والشك بالتناقض والمراوغة.

وإذا أُشكل تعريف المفارقة في الحقل النقدي، فإن ميوك يراها (طريقة في الكتابة تريد أن تترك السؤال قائما عن المعنى الحرفي المقصود، فثمة تأجيل أبديّ للمغزى، فالتعريف القديم للمفارقة قول شيء والإيحاء بقول نقيضه قد تجاوزته مفهومات أخرى، فالمفارقة قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيرًا واحدًا، بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات)[2]، وهذا يتقاطع مع مصطلح التشتيت عند جاك دريدا والتفكيك القائم على الإرجاء ولا نهائية الدلالة، ويتسق مع عنوان الديوان (مفردات أوشكت) الذي يجعل السؤال قائما حتى الإفراغ من قراءة الديوان (أوشكت على ماذا؟) ويؤجّل اكتمال دلالته لعدد من القراءات لقرّاء نموذجيين.

وتأتي (المفارقة) عنوانًا لإحدى شذرات قصيدة (مفردات أبي) التي يقول فيها[3]:

(ضعافا/ نعود إلى البيت/ مهما كبرنا/ فلا صدر يحتضن المنجزات/ولا قلب يستوعب الشهقات/ضعافا/ نعود بلا أمنيات)

---

[1] المصدر نفسه، ص٣٢

[2] موسوعة المصطلح النقدي: د.سي ميويك ــ ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ــ بغداد ــ دار الرشيد للنشر ــ د. ت، ص ٢٧

[3] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٨٦

ففي الذات يجتمع النقيضان، الضعف والكُبر، ويمارس المكان المرتبط بالأشخاص (البيت) سلطته في تغليب إحدى الصفتين، فيتجلّى كبر الذات خارج البيت، بينما يتحيّفها الضعف حال عودتها إلى البيت، فلهذا البيت ذكرى بـــ (الآل/ الأب) تثير التشظي، وينتفي معها الالتحام (فلا احتضان ولا استيعاب)، فلم يعد للإنجاز والفرح معنى؛ فتلاشت الأمنيات.

وتتجلّى المفارقة في قصيدة (أرفف المكتبة) ، بتحاور شخصيات تاريخية ومعاصرة لم يكن لها أن تجتمع إلا في الغرفة المظلمة كمحاورات (ابن سينا/ إدسون- النواسي /النسائي- الطبري/ إليوت-عنترة/ العرجي)[1].

وقد بُنيت قصيدتا (العتبات)[2] و(ممرات المطار)[3]على المفارقة، للتعبير عن رؤية فلسفية تأملية للذات تجاه وجودها والأشياء حولها، وفي الفلسفة تتجلى الحيرة والقلق في أرقى مستويات التفكير والوعي، يرشّحها تشظٍ في البنية كقوله:

(تملؤني الغربة/ في الغيمات/ وأحط بأوزاري في/ الميقات/ لأكون بسور الصين وحيدا /بعد سويعات/ الوقت تجوّل بين الركاب/ وأرخى عنّته بجواري/ لـــــ يـــــ فـــــ لـــــ ســـــ ـــــ ف معنى الساعات).

وتتعاضد التورية[4] مع المفارقة في تشكيل صورة متشظية كما في قصيدة (ممرات المطار) حيث يقول في شذرة (الحرام):

---

[1] انظر: المصدر نفسه ، ص٦٨ -٨٢

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص ١٠٧

[3] المصدر نفسه ، ص ٢٤

[4] وتسمى التورية إيهاما، وهي: أن يطلق لفظ له معنيان، قريب وبعيد، ويراد به البعيد منهما.
الخطيب القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: أحمد شتيوي، ط١، دار الغد الجديد، مصر، ٢٠١٤، ص٣٨٣

(وتاهت حقيبته/في الزحام/وكان يريد إلى مكة/ أن يحج ولكنها/ سافرت في الطريق الحرام)[1]

فالحرام وصف لمكانين متضادتين حاضرين في النص، أحدهما لا يُقترف فيه فعل المحرمات، وهو البلد الحرام(مكة)، والثاني تمارس فيه المحرمات، وهو الطريق الحرام، والمراد الطريق الذي يمارس فيه الحرام، بقرينة (لكن) الاستدراكية التي ينقض ما بعدها لما قبلها، وتشظي الحقيبة/ الذات في مسلكها ووصولها إلى المكان الخطأ؛ نتيجة حتميّة للحيرة والتخبّط والضياع (تاهت- الزحام) التي فرضها الواقع عليها رغم سلامة طويّتها وصلاح يقينها (كان يريد إلى مكة/ أن يحج).

لقد كان للثنائيات الضدية وتراكم الصور المتنافرة والمفارقة دور في تشظ الصورة وانسجامها، ولها جمالياتها في استنطاق أغوار الذات وكشف رؤيتها للعالم.

٦- التشظي بالتشذير

بعد أن تشظّت القصيدة العربية إلى قصيدة تفعيلة ونثر، جاءت القصيدة الشذرية شكلًا من أشكال قصيدة النثر، في بنائها على (مجموعة من القطع والفقرات والمتواليات المستقلة بنفسها على المستوى البصري، والمتكاملة مع الشذرات الأخرى دلاليًّا وتركيبيًّا وتداوليًّا، ومن ثم تتسم الشذرة بالتفكك والانفصال على مستوى الظاهر، ولكنها تتميز على مستوى العمق البنيوي بالوحدة العضوية والموضوعية)[2].

ولقد قارب عدد القصائد المشذّرة في ديوان (مفردات أوشكت) الثلث، بمجموع سبع قصائد إلى خمس عشرة قصيدة عمودية، جاءت هذه الشذرات في

---

[1] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٣٨و٣٩

[2] حمداوي، جميل، الكتابة الشذرية بين النظرية والتطبيق، ط٣، دار الريف، تطوان/ المغرب، ٢٠٢٠، ص١١

مقاطع تختلف بناء وطولًا، يفصل بين هذه المقاطع مؤشرات سيميائية توحي باستقلالية المقطع – وإن كان متصلًا بنيويًّا ودلاليًّا مع مقاطع القصيدة الأخرى وعنوانها الرئيس– جاءت في شكل عنوان كما في (ممرات المطار) و(العتبات) و(شاهد القبر) و(مفردات أبي)، أو نجمتين كما في (الصباح الجميل) و(معنى الطريدة)، أو تكرار تركيب لفظي(برسم مميز) إشعاراً بالانتقال من مقطع لآخر، فعبارة (الغرفة المظلمة) المتكررة في قصيدة (أرفف المكتبة) مؤشر فصل ووصل بين أجزاء القصيدة.

وإذا كان التشظي سمة في بنية القصيدة الشذرية نتيجة التقطيع والتشذير وتفجير الوحدات النصية[1]، وفي أسلوبها القائم على (شعرية الانفصال، المتكئ على بلاغة التشظي والصمت)[2]؛ فإن القصيدة الشذرية الأنسب لنقل تجربة ذاتية قائمة على (الرفض والاختلاف والتفكك، وهي حقيقة مقلقة مبنية على أسئلة ما ورائية وميتافيزيقية عويصة تعمل على الهدم والتقويض والتشظية. لأنها فكر نقدي، لا نسقي، ولا قوانين لها غير قوانين الأنا. إنها كما قال نيتشه "فن الخلود")[3]، إنها شكل فني تتشظى فيه الذات وبه تلتحم، وشكل جمالي يستفز ذهن المتلقي بالنقلات المباغتة، ويحفّزه على المشاركة في تأويل الدلالة، والاشتغال على ربط المقاطع بمركزية العنوان.

والتشذير لا يقتصر على هيكل القصيدة وشكلها الخارجي، بل يدخل حتى في نسيجها ومفرداتها، فيحيلها (إلى حروف متناثرة، أو أجزاء مقطعة فوق

---

(1) انظر: حمداوي، جميل، القصيدة الشذرية العربية المعاصرة، (القصيدة المغربية أنموذجا)، ط١، ٢٠١٦، ص٤٢

(2) حمداوي، جميل، الكتابة الشذرية بين النظرية والتطبيق، ص٦

(3) حمداوي، جميل، المقاربة الشذرية بين التصور والإجراء، ط١، تطوان، المغرب، ٢٠١٧، ص١٥

الصفحة الطباعية بشكل أفقي أو رأسي أو متدرج)[1]، فمن التشذير الأفقي قوله في شذرة (نداء) من (مفردات أبي):

(كلما قال صبي: يا أبي/طفرت دمعة حب/وتراكمت بقلبي/وتلعثمت، أبـــ ـــــ ـــــ ـــــي)[2]

فمفردة (أبي) المتشظية رسما؛ تعكس تشظي مشاعر الذات جرّاء فقد الأب، وتتناسب مع التشظي الصوتي الناجم عن التلعثم.

وفي تشظي الذات بذكرى الآل (الأب)، بعد رؤية آثاره على أرفف المكتبة يقول:

كيف تصنعني دمعة
هذه الأرفف المؤلمة؟
فتذوب التفاصيل
والذكريات
أبي واليمامة درب زبيدة
أوراقه عن تمي..
كيف لي..
سأحا..
ربما..
رب..
رب.. هذه التمتمة

---

[1] الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح" دراسة في تجربة محمد علي شمس الدين الشعرية"، د.ط، منشورات أمانة عمّان الكبرى، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٨١

[2] الوشمي، عبدالله، مفردات أوشكت، ص٩٥

وحنين التذكر

تقتلني

هذه

الغرفة المظلمة[1]

فالأرفف المؤلمة التي تقبع عليها آثار الأب تصنع من الذات دمعة، تتدلى رأسيا – كما هو التشذير– متشظية (فتذوب)، ومعها تذوب المفردات دون أن تكتمل دلالتها، ليعضد التشذير حذف يوهم بالضياع ويكرّس الفقد، ويتغيّا قارئًا مثاليًّا يسهم في ملء الفجوة دلاليًّا، أهم نشاطاته (إلغاء الأوضاع المتصلة بانعدام التحديد والسعي نحو ملء الفراغات المتعددة في النص، وتحيين معناه تحيينًا جماليًّا يستدعي نشاطًا جماليًّا متواصلاً)"[2]"، وفي التشذير محاكاة لحال الدمعة وذوبانها، واتساق مع صوت التمتمة. وإذا ألقى التشذير بظلال التشظي على الشكل الطباعي ورسم المفردات، فإن هذه الظلال تعكس تشظٍ في الرؤية و(ذوبان في التفاصيل والذكريات) وتشتيت للدلالة، ومن زاوية أخرى تلحم هذه الظلال الذات بالآخر لتكتمل الصورة، فالذات تتشذّر ذاكرتها لتتصل بالآل، والقارئ يلحمها بقراءتها واستشعار حالتها وإكمال معناها، فالمعنى أنطولوجي غير مكتمل ولانهائي، وهذا ما أوحى به عنوان الديوان (مفردات أوشكت) منذ الوهلة الأولى.

وبعد أن قارب البحث جماليات التشظي من خلال تجلياته في ديوان (مفردات أوشكت) لعبدالله الوشمي، نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث في التالي:

- تجلّى الديوان متشظيًا من مناصاته إلى نصه بآليات لغوية وغير لغوية تعضد فكرة التشظي وتعكس جمالياته.

---

[1] المصدر نفسه، ص٨٠ و٨١

[2] عروي محمد إقبال، مفاهيم هيكلية في نظرية التلقي، مجلة عالم الفكر، ع٣، مج ٣٧، يناير– مارس، ص٥٣.

- التشظي منبعه الذات الشاعرة، وله آلياته المتجلية في الرؤية والبنية، وجمالياته القائمة على بلاغة الفصل وشعرية الشتات، وطاقاته الفنية والأسلوبية المحفزة لاشتغال الذهن، وتفعيل التأويل الذي يتغيّا جمع المتفرق ولأم المتشظي.

- شكّل الموت هاجسا وجوديا تتشظى به الذات رؤية وفنا، حاولت الالتحام بالآل والإبداع لتحقيق خلودها وسيرورتها.

- تشكّلت جماليات الصورة المتشظية من خلال الثنائيات الضدية والصور المتنافرة والمفارقة.

- جاءت القصيدة الشذرية كشكل فني يرشح التشظي، أحسن الشاعر في توظيفه بما يتسق مع رؤيته.

ويوصي البحث بمقاربة نصوص ما بعد الحداثة باعتبار التشظي ملمحا فنيا في تجارب شعرائها، واستثمار الأدوات النقدية الحديثة لكشف جمالياتها وسبر أغوارها التي لم يحط بها البحث، للوصول إلى تحديد القيم المهيمنة على نتاج شعرائها.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. ابن الورد، عروة، عروة بن الورد أمير الصعاليك، تحقيق: أسماء أبو بكر،د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨

٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ط، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩

٤. ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥

٥. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت/ صيدا، لبنان، ٢٠٠٤

٦. أبوديب، كمال، في الشعرية ، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت، ١٩٨٧

٧. الأزهري، تهذيب اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١١

٨. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت

٩. البطل، علي، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط١، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١

١٠. بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨

١١. بنيس، محمد ، الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدالاتها التقليدية" ، ط١، الدار البيضاء، دار توبقال، ١٩٨٩

١٢. بوزاواوي، محمد ، معجم المصطلحات، د.ط، الأدب الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٩
١٣. جان كوين، اللغة العليا– النظرية الشعرية، ترجمة: أحمد درويش، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، ١٩٩٥
١٤. حسني، المختار، من التناص إلى الأطراس، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧
١٥. حلوم ، أحلام، النقد المعاصر وحركة الشعر الحر، ط١، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٠
١٦. حمداوي ، جميل، المقاربة الشذرية بين التصور والإجراء،ط١، تطوان، المغرب، ٢٠١٧
١٧. حمداوي، جميل، القصيدة الشذرية العربية المعاصرة، (القصيدة المغربية أنموذجا) ، ط١، ٢٠١٦
١٨. حمداوي، جميل، الكتابة الشذرية بين النظرية والتطبيق، ط٣، دار الريف، تطوان/ المغرب،٢٠٢٠
١٩. الخطيب القزويني،جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: أحمد شتيوي، ط١، دار الغد الجديد، مصر، ٢٠١٤
٢٠. دارة الملك عبدالعزيز، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، د.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥ه
٢١. الرواشدة ، أميمة، شعرية الانزياح" دراسة في تجربة محمد علي شمس الدين الشعرية"، د.ط، منشورات أمانة عمّان الكبرى، الأردن، ٢٠٠٤

٢٢. الرويلي، ميجان، والبارعي، سعد ، دليل الناقد الأدبي، ط٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧
٢٣. السويلم، نوال، التشظي في شعر بشرى البستاني" جدل الذات والعالم"، مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٧، ع٢٤
٢٤. شوقي، أحمد، الأعمال الكاملة ، د.ط، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨
٢٥. عباس، إحسان، فن الشعر، د.ط، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩
٢٦. العشماوي، محمد زكي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٤
٢٧. عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط٢، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٣
٢٨. فاروق، السيد، جماليات التشظي، دار شرقيات للنشر، مصر، ط١، ١٩٩٧
٢٩. فؤاد، أماني، تحوّلات الصورة الشعريّة في قصيدة ما بعد الحداثة، مجلّة علامات في النّقد، النادي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية ، ع٧٠، ٢٠٠٩
٣٠. القرشي، عالي، قراءة القصيدة الجديدة من خلال التشظي والالتئام: إجراء على نص محمد الثبيتي" موقف الرمال- موقف الجناس"، د.ط، فيلولوجي، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٥
٣١. القشعمي، محمد عبدالرزاق، صالح الوشمي(طالب الكتاتيب.. حامل الدكتوراة) مجلة اليمامة، ٢٠٢٢
٣٢. مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٥

٣٣. المحيسي، محمد، الألوان ودلالتها النفسية والاجتماعية ، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد، مصر، ٢٠١٥
٣٤. مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت
٣٥. مشقوق هنية وجميلة قرين: تشظي الذات في رواية قليل من العيب يكفي "لزهرة ديك،" مجلة العلاقة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (الجزائر) ،٢٠٢١
٣٦. موسوعة المصطلح النقدي: د.سي ميويك ـــ ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ـــ بغداد ـــ دار الرشيد للنشر ـــ د.ت
٣٧. هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، مصر،١٩٩٦
٣٨. الوشمي ، عبدالله، مفردات أوشكت، ط١، تشكيل، الموسوعة العالمية للأدب العربي، ٢٠٢٠

References:

- Ibn al-Ward, ‘Urwah, ‘Urwah ibn al-Ward Amīr al-ṣa‘ālīk, taḥqīq : Asmā’ Abū Bakr, D. Ṭ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1998
-Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abdussalām Hārūn, D. Ṭ, Dār al-Fikr, Miṣr, 1979
-bn manẓūr, Jamāl al-Dīn, Lisān al-‘Arab, taḥqīq : ‘Āmir Ḥaydar, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2005
-Ibn Hishām, sharḥ Qaṭar al-nadá wa-ball al-Ṣadá, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd, D. Ṭ, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt / Ṣaydā, Lubnān, 2004
-abwdyb, Kamāl, fī al-shi‘rīyah, Ṭ1, Mu’assasat al-Abḥāth al-‘Arabīyah, Bayrūt, 1987
-al-Azharī, Tahdhīb al-lughah, Ṭ1, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, j11
- Imru’ al-Qays, Dīwān Imri’ al-Qays, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ3, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, D. t
-al-Baṭal, ‘Alī, al-Ṣūrah fī al-shi‘r al-‘Arabī ḥattá ākhir al-qarn al-Thānī al-Hijrī, Ṭ1, Dār al-Andalus, Bayrūt, 1981
-Bil‘ābid, ‘bdālḥq, ‘Atabāt Jīrār jynyt min al-naṣṣ ilá almnāṣ, Ṭ1, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā’ir, 2008
-Bannīs, Muḥammad, al-shi‘r al-‘Arabī alḥdyth-binyātuhu w’bdālāthā al-taqlīdīyah ", Ṭ1, al-Dār al-Bayḍā’, Dār Tūbqāl, 1989
-bwzāwāwy, Muḥammad, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt, D. Ṭ, al-adab al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā’ir, 2009
-Jān Kuwīn, al-lughah al‘lyā-al-naẓarīyah al-shi‘rīyah, tarjamat : Aḥmad Darwīsh, D. Ṭ, al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah, Miṣr, 1995
-Ḥusnī, al-Mukhtār, min al-Tanāṣṣ ilá al-Aṭrās, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1997
-Ḥallūm, Aḥlām, al-naqd al-mu‘āṣir wa-ḥarakat al-shi‘r al-Ḥurr, Ṭ1, Markaz al-Inmā’ al-ḥaḍārī, Ḥalab, Sūriyā, 2000
-Ḥamdāwī, Jamīl, al-muqārabah alshdhryh bayna al-taṣawwur wa-al-ijrā’, Ṭ1, Tiṭwān, al-Maghrib, 2017
-Ḥamdāwī, Jamīl, al-qaṣīdah alshdhryh al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, (al-qaṣīdah al-Maghribīyah anmūdhajan), Ṭ, 1, 2016
-Ḥamdāwī, Jamīl, al-kitābah alshdhryh bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, ṭ3, Dār al-rīf, Tiṭwān / al-Maghrib, 2020
-al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn, al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah, taḥqīq : Aḥmad Shutaywī, Ṭ1, Dār al-Ghad al-jadīd, Miṣr, 2014
- Dārat al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz, Qāmūs al-adab wa-al-Udabā’ fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, D. Ṭ, h

-al-Rawāshidah, Umaymah, shi‘rīyah al-inziyāḥ "dirāsah fī tajribat Muḥammad ‘Alī Shams al-Dīn al-shi‘rīyah", D. Ṭ, Manshūrāt Amānat ‘Ammān al-Kubrá, al-Urdun, 2004
-al-Ruwaylī, Mījān, wālbār‘y, Sa‘d, Dalīl al-nāqid al-Adabī, ṭ5, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib, Bayrūt, Lubnān, 2007
-al-Suwaylim, Nawāl, altshẓy fī shi‘r Bushrá al-Bustānī "jadal al-dhāt wa-al-‘ālam", Makhbar taḥlīl al-khiṭāb bi-Jāmi‘at Mawlūd Mu‘ammarī Tīzī Wuzū, al-Jazā’ir, 2017, ‘24
-Shawqī, Aḥmad, al-A‘māl al-kāmilah, D. Ṭ, Dār al-‘Awdah, Bayrūt, 1988
‘Abbās, Iḥsān, Fann al-shi‘r, D. Ṭ, Dār al-Thaqāfah, Bayrūt, 1959-
-al-‘Ashmāwī, Muḥammad Zakī, al-adab wa-qiyam al-ḥayāh al-mu‘āṣirah, ṭ2, al-Hay’ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb, al-Iskandarīyah, Miṣr, 1984
-‘Uṣfūr, Jābir, al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-Turāth al-naqdī wa-al-balāghī ‘inda al-‘Arab, ṭ2, Dār al-Tanwīr, Bayrūt, 1983
-Fārūq, al-Sayyid, Jamālīyāt altshẓy, Dār Sharqīyāt lil-Nashr, Miṣr, Ṭ1, 1997
-Fu’ād, Amānī, tḥwwlāt al-Ṣūrah alsh‘ryyh fī qaṣīdat mā ba‘da al-ḥadāthah, mjllh ‘Alāmāt fī alnunqd, al-Nādī al-Adabī bi-Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, ‘70, 2009
-al-Qash‘amī, Muḥammad ‘Abd-al-Razzāq, Ṣāliḥ al-Washmī (Ṭālib al-katātīb .. Ḥāmil al-duktūrāh) Majallat al-Yamāmah, rābṭ http : / / test. alyamamahonline. com / 49
- Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, ṭ4, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Miṣr, 2005
-almḥysy, Muḥammad, al-alwān wa-dalālatuhā al-nafsīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah bālwādy aljdyyd, Miṣr, 2015
-Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim bi-sharḥ al-Nawawī, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, D. Ṭ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, D. t
-mshqwq Hanīyah wa-jamīlat Qurayn : Tashaẓẓī al-dhāt fī riwāyah Qalīl min al-‘ayb yakfī "lzhrh Dīk," Majallat al-‘alāqah, Jāmi‘at Muḥammad Khayḍar, Baskarah, (al-Jazā’ir), 2021
-Mawsū‘at al-muṣṭalaḥ al-naqdī : D. Sī mywyk tarjamat ‘Abd al-Wāḥid Lu’lu’ah Baghdād Dār al-Rashīd lil-Nashr D. t
- Hilāl, Muḥammad Ghunaymī, al-naqd al-Adabī al-ḥadīth, Nahḍat Miṣr, Miṣr, 1996
-al-Washmī, Allāh, mufradāt awshkt, Ṭ1, tashkīl, al-Mawsū‘ah al-‘Ālamīyah lil-adab al-‘Arabī, 2020.

تيار الوعي
في عتبات الشاعرة السعودية

د. فاطمة بنت عويض المطيري
قسم اللغة العربية- كلية التربية بالمجمعة
جامعة المجمعة

تيار الوعي في عتبات الشاعرة السعودية

د. فاطمة بنت عويض المطيري
قسم اللغة العربية- كلية التربية بالمجمعة
جامعة المجمعة

تاريخ تقديم البحث: ١٢/ ٣/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ٩/ ٥/ ١٤٤٥هـ

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الصورة الذهنية التي تسبق إلى وعي الشاعرة السعودية فتتحول إلى عنوانات لغوية دالة، علامات سيميائية تتجلى فيها جماليات الصورة الموجزة المتناغمة في الجماليات الإنشائية، فهي دراسة تحليلية تسعى إلى قراءة مراحل تكوّن هذه العتبات في صور كُلية وجزئية مختزلة في كلمات قليلة ولكنها مؤثرة في عملية الإبداع نفسها.

وقد رأى البحث أن هذه المكاشفة السيميائية الإنشائية بخصائصها الأسلوبية تكمن في معنيين يسيطران على الكيان الإبداعي للشاعرة السعودية، هما: الوعي بالهوية، والوعي بالذات والآخر، أما الوعي بالهوية فيبرز من خلال لغة الشاعرة التي تحمل التعبير عن شخصيتها، وهويتها، وتراكماتها الثقافية والنفسية، ويتجلى في صور مختلفة تجعل للكلمة مذاقًا خاصًا، وتخرج بها من دلالاتها المألوفة إلى دلالات جديدة تنطلق من غموض داخل تيار الوعي.

أما الوعي بالذات والآخر في عتبات الشاعرة السعودية فإنه يأخذ منحى صاعدًا بارتقاء الذات وسمو الروح، فذات الشاعرة مرنة ومتفتحة ومكتملة مع الآخر، ويرى البحث أن ثنائية الذات والآخر تشير إلى وعي خاص بكل شاعرة، إذ تمتد ذاتيتها لتلتحم مع الآخر وفق تصور خاص بها، وهذا يعكس تفرد الشاعرة السعودية داخل عتبات النص. وفي المقابل تتحمل الشاعرة مسؤولية النهوض بالوعي الأنثوي عن طريق الإبداع.

الكلمات المفتاحية: عتبات- تيار- وعي- شاعرة- سعودية.

Awareness movement Milestones of Saudi Female Poet

Dr. Fatima Awaid Al-Mutairi
Arabic Language Department, College of Education
Majmaah University

Abstract:

The objective of this study is to uncover the mental imagery that precedes the awareness of Saudi poets, transforming into meaningful linguistic headings and semiotic symbols. These symbols reflect the aesthetics of a succinct and balanced image within the framework of structural aesthetics. It constitutes an analytical inquiry aiming to comprehend the progression of these transitional points, encompassing both comprehensive and fragmented imageries distilled into brief expressions. Moreover, this study significantly impacts the very process of creativity.

The research identifies that this revelation of structural semiotics, characterized by its stylistic elements, revolves around two primary meanings that profoundly influence the creative essence of Saudi poets: namely, a sense of identity and self-awareness in relation to others. The sense of identity is expressed through the language employed by the poet, embodying her individuality, identity, as well as cultural and psychological experiences. Manifesting in various forms, it imbues words with a distinctive essence, steering them away from their conventional connotations towards novel meanings that arise from the ambiguity within the current of consciousness.

Regarding the consciousness of self and others within the realms of Saudi poets, it follows an upward trajectory with the enhancement of self-awareness and the elevation of the spirit. The poet's sense of self is adaptable, receptive, and achieves a state of completeness in relation to others. The study asserts that this duality of self and others signifies a distinctive consciousness for each poet. Their self extends and intertwines with the perception of the other, underlining the individuality of the Saudi poet within the context of the written word. Conversely, the poet bears the responsibility of advancing feminine consciousness through the medium of creativity.

Keywords: milestones - movement - awareness - poet - Saudi.

المقدمة:

تكشف دراسة العتبات الشعرية في شعر المرأة السعودية عن دلالة النص ومكنوناته وأسراره الكامنة في وعي الشاعرة قبل أن تحيله كلمات، باعتبارها إضاءات حقيقية للنص من الداخل، فمن خلالها يسعى القارئ إلى فهم النص وفك شفراته وإدراك شعريته ومعرفة قصد الكاتبة منه، والوصول إلى نتائج حتمية لدلالة تلك العتبات.

إن النص كما يقول جيرار جينيت: "قلما يظهر عاريًا من مصـــاحبات لفظية أو أيقونية تعمل على إنتاج معناه ودلالته"(١)، وهذا يؤكد توســـع مفهوم النص من خلال القراءة الدقيقة لمختلف جزئياته وتفصيلاته، والوعي بما يحتويه من عناصر مباشرة أو غير مباشرة.

والواقع أن جيرار جينيت يعد من أبرز الذين أ سسوا لهذه الم صاحبات اللفظية المحيطة بالنص، وأطلق عليها: "المناص" Paratexte، أي: "ذلك النص الموازي لن صه الأ صلي"(٢)، وهو بذلك "لم يغفل الإ شارة الدائمة إلى العلاقة الضرورية التي ينبغي أن تكون بين الخطاب الموازي وبين النص الذي هو أ ساس وجود هذا الخطاب"(٣)، فالعتبات الن صية لها من الأهمية ما تجدر دراسته والوقوف عنده.

---

(١) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٧، ٢٨.

(٢) عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد: ص٢٨.

(٣) عتبات النص الأدبي (بحث نظري)، حميد لحمداني، علامات، مج٤٦، م١٢، شوال ١٤٢٣هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢م، ص١٠.

ووفق هذه العلاقة التي تربط النص بالعتبات، "فقد عُني الشاعر الحديث بعتبات النص التي أصبحت مكونًا عضويًا من مكونات النص الشعري"(١)، وعلى وجه التحديد فإن الشاعرة السعودية لم تهمل موضوع العتبات في دواوينها وما تحمله من دلالات رمزية وإيحائية تصدر عن وعي خاص بكل شاعرة، ومعرفة ذلك تقتضي قراءة بعض صفحات الدواوين؛ لفهم طبيعة تلك العتبات.

وإذا كانت العتبات تمثل النص الموازي للنص الأصلي، فإن موضوع تيار الوعي يعكس عالم الشاعرة الموازي للواقع، عالم الذكريات والأفكار والمشاعر التي تنساب في العتبات على نحو غامض ومتنوع، لا يفهم إلا بعد قراءة تكشف مضمونها الجوهري وقيمتها التعبيرية.

إن "تيار الوعي" قيمة ذهنية يتمتع بها الإنسان منذ إدراكه الذهن والوعي والإدراك، صاغه مصطلحا "وليم جيمس" ويعني: كل منطقة العمليات العقلية بما فيها مستويات ما قبل الكلام من الوعي"(٢)، وجاء في معجم مصطلحات اللغة والأدب تحت اسم: "تيار الشعور" إذ يدل على "انسياب التجارب النفسية داخل الإنسان، وقد أخذ بهذه الفكرة في الأدب

(١) المصطلح والنص والعتبات، قراءات نقدية، أ.د.أحمد الطامي، الانتشار العربي، الشارقة، ط١، ٢٠٢٣م، ص٩٢.

(٢) انظر: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمة: محمود الربيعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م، ص٢١، ٢٤.

للدلالة على فن المؤلف في وصـــف الحياة النفســـية الداخلية بطريقة تقلد حركة التفكير التلقائية التي لا تخضع لمنطق معين ولا لنظام تتابع خاص"[1].

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة للواقع الشعوري الداخلي المتصل بتيار الوعي المتمثل في عتبات دواوين الشاعرة السعودية، باعتباره من أهم أسباب الإبداع -عامة وإبداع المرأة خاصة- فمن خلاله نستشف دلالة تلك العتبات وقيمتها الإبداعية وارتباطها بسياق العمل الأدبي.

وبذلك فإننا بصدد دراسة لعتبات الشاعرة السعودية وفق تصور جديد يبحث في خصوصية تلك العتبات من خلال تيار الوعي المكوِّن الحقيقي لهذه العتبات صـــورة وتركيبًا، وهذه العتبات هي ثمرة من ثمار غلبة التدفق الذهني في طابع المرأة الشعري، ومن طابعها تتدفق تلك التيارات التي توجه مشاعرها وتطفو على السطح كأنها ومضات روحية عقلية تعكس صوراً فنية.

وبعد قراءة مســـحية تركز مدونة الدراســـة على مختارات ونماذج من عتبات الدواوين المنشورة فقط للشاعرات السعوديات، وعلى المكتوب منها وليست الرسومات والصور والألوان، كعنوانات الدواوين، والإهداءات، وعنوانات القصائد وتمدد دلالاتها داخل إبداع المرأة الذي يصدر من مَعين تيار الوعي.

---

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت،ط٢، ١٩٨٤م، ص١٢٨.

وتسير هذه الدراسة وفق المنهج الإنشائي لرصد خصائص الصورة والرسالة في العتبات، وذلك لأن الإنشائية تهتم "بمعرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل.. وتبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته.. وتعنى

بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية"[1]، وبالإضافة إلى الإنشائية تنطلق هذه الدراسة من السيميائية باعتبارها التكوين الأول للعتبات، وكذلك الأسلوبية التي تركز على الاختيار اللغوي لكل شاعرة على حدة، وجاءت في محورين اثنين يتوغلان برفق إنساني في إضاءة مفهوم "تيار الوعي" هما: الوعي بالهوية، والوعي بالذات والآخر، ثم خاتمة توضح أهم نتائج البحث، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

(١) الشعرية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٠م، ص٢٣.

أولاً: الوعي بالهوية:

تشكل الهوية جانبًا كبيرًا من جوانب حياة الإنسان داخل ذاته ومجتمعه، باعتبار الهُوية "خاصة بالإنسان والمجتمع، الفرد والجماعة، وهي موضوع إنساني خالص"(١)، ودائمًا ما يسعى الإنسان إلى إثبات هويته داخل الوجود الإنساني من خلال اتصاله بالآخر والتفاعل معه، ومن هنا فالهوية: مخترع ثقافي نشـــأت من حاجة الفرد إليها؛ لأنها ردة فعل إزاء التحديات التي تواجهه(٢).

والهوية من المفاهيم التي تنطوي على دلالات ثقافية وفلسفية واجتماعية متعددة، فهي "نسق المعايير التي يُعرف بها الفرد ويُعرَّف"(٣)، وهي تعكس أيضًا تجربة نفسية شعورية خاصة بوصفها "خاصيّة للنفس لا للبدن"(٤)، وتحمل بداخلها مشاعر الفرد المختلفة.

وينطلق الإنسان لإدراك نفسه والوعي بذاته من الهوية، وتنكشف في الأدب من خلال قراءة التجارب الشـــعورية التي تعبر عنه داخل النص، والبحث عن دلالاتها الفلسفية والنفسية والخروج بها من الخاص إلى العام دون أن تفقد عمقها ودقتها.

---

(١) الهوية، حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د.ط، ٢٠٢٣م، ص٨.

(٢) انظر: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٥٢.

(٣) الهوية، إليكس مكشيللي، ترجمة: د.علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، ط١، ١٩٩٣م، ص٧.

(٤) الهوية، حسن حنفي: ص٨.

ولأن الهوية ترتبط بالوعي الخالص، "والوعي الخاص هُوية خالصة"[1]، فلا بد من الإشارة إلى معنى الوعي بوصفه مصطلحًا، وإلى المنطقة التي يمثلها، فالوعي يدل على "منطقة الانتباه الذهني التي تبتدئ من منطقة ما قبل الوعي، وتمر بمستويات الذهن، وتصعد حتى تصل إلى أعلى مستوى في الذهن فتشمله، وهو مستوى التفكير الذهني والاتصال بالآخرين"[2].

وبذلك يمثل الوعي مرحلة ما قبل الكلام التي لا تخضع للتنظيم المنطقي، وهو منطقة الأفكار والذكريات والمشاعر التي تنساب بشكل متواصل داخل الذهن، فوعي الإنسان نفسه "هو عملية تطور وتشكل لا تتوقف، ومن ثمّ فكل إنسان لا يملك شخصية ثابتة، ولا طبيعة أو هوية قائمة أبدًا لا تتغير، وإنما يملك شعورًا يفيض بضروب التغيير والتدفق والتفاعل عبر تيار من الذكريات والانطباعات الحسيّة والصور والتواترات"[3].

وانطلاقًا من هذه الرؤية فإن تيار الوعي هو عالم مستقل بذاته، وهو عالم يركز في أساسه على مستويات ما قبل الكلام، ويكاد يكون عالما موازيًا للواقع، يدور في خيالات الفنان (الشاعر أو الروائي)، ويكشف عن كيانه النفسي، فهو ليس مجرد أداة ولكنه عالم له طرقه الخاصة، وأساليبه المختلفة التي لا يعرف المتلقي عنها شيئًا.

---

(١) الهوية، حسن حنفي: ص٢٩.

(٢) تيار الوعي في الرواية الحديثة، محمود الربيعي: ص٢٣.

(٣) قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، روجر ب.هينكل، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩٦.

والفن تعبير في المقام الأول، إذ يهدف إلى اكتشـــاف ما وراء الواقع والتعبير عنه بما يتوافق مع حياة الإنسان وطبيعته في بناء جمالي أداته اللغة في الأدب، "فالفنان يعبر عن ذاته، وعن مشاعره، أو تأثيراته، أو استبصاراته، وما يعبر عنه الفنان هو ما يعثر عليه في باطنه، ويمتاز بأنه حي مضـــطرب معًا، عنيف غير مكتمل، والتعبير عن ذلك هو استحضار الشيء المعبر عنه في الوعي، أما ما يحققه الفنان خلال التعبير فهو الوعي بما يشعر به حقيقة، وبفنيته"(١).

معنى ذلك أن التعبير مرتبط بثقافة الفنان وبيئته وهويته التي تحدد كينونته ووجوده، ويمثل في الوقت نفسه وعيه الخاص وما بداخله من صراعات متناقضة لتنتج فنًا متكاملاً مع ذاتية المبدع.

ويبرز ذلك في لغة الشاعرة السعودية التي تحمل التعبير عن شخصيتها، وهويتها، وتراكماتها الثقافية والنفسية، فلا يمكن أن ندّعي بأن العمل الفني في عزلة عن الشعور، فالشاعرة تجعل للكلمة مذاقًا خاصًا، وتخرج بها من دلالاتها المألوفة إلى دلالات جديدة تنطلق من غموض داخل تيار الوعي، "وهذا الخروج يعطي اللغة ثراءً إذ يحمّل الألفاظ دلالات جديدة، وله أثره، وعلاقته على السلوك الإنساني والخبرة الإنسانية، والثقافة بوجه عام"(٢).

إن اختيار الشاعرة السعودية للعتبات النصيّة هو اختيار يعكس حالة شـــعورية خاصـــة، داخل عالم خاص، ينتج عن خبرة قائمة بذاتها، ورؤية

---

(١) رؤية جديدة لقراءة الشعر، القصيدة السردية الدرامية تشكيلاً: قصيدة تيار الوعي السيمفونية بناءً، د.أحمد السعدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م، ص٧.

(١) السابق: ص٩.

تهدف إلى تحقيق الفهم والتذوق، فالعتبات أول إشـــارة للدخول إلى عالم النص، وتعتبر أيضًا "الروح التي تدور باستمرار حول جسد النّص"(١)، وهي نتاج لمجموعة الخبرات والاهتمامات التي تمنح النص الأدبي بناءً جماليًا في تعبيره، وتدفع المتلقي إلى الكشـــف عن الرابط بين النص وعتباته، ومحاولة تفســـير رؤية المبدع من خلال قراءة دقيقة للعمل الأدبي وفهم طبيعة تلك العتبات وعلاقتها بالنص من الداخل.

ولا تقف عتبات النص في الإبداع الأدبي عند البنيات الســـطحية، بل تتجاوز ذلك إلى التوغل في البنيات العميقة للخطاب، لأن "البنى العميقة تبني الكلمات بتنظيم ما تتأسس فيه المسارات والبرامج باسمه"(٢)، فهي بداية تبدو مندمجة في النص، ولكن في حقيقتها هي مصـــدر نمو هذا النص من الداخل، ووفق هذه المعطيات تتخلق الهوية في العلامات النصيّة.

إن الوعي بالهوية في عالم العتبات يتشكل في بناء نصيّ تتفاعل بداخله إيقاعات مفتوحة على التأويل، تُظهر توجه المبدع في سياق اللغة والنص. فالشاعرة السعودية تسعى من خلال العتبات إلى إثبات هويتها، وإبراز الكيان الخاص بها، يدفعها إلى ذلك الرغبة الملحّة في بناء عالم جديد تؤسس فيه هوية جديدة تنطلق من وعي جديد بالأنوثة.

---

(١) المعجم المفسر لعتبات النصوص، موسوعة فكرية، د.عزوز علي إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م، ص١٦.

(٢) التحليل السيميائي للنصوص، فريق إنتروفرن، ترجمة: حبيبة جرير، مراجعة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق، د.ط، ٢٠١٢م، ص١٥٦.

وقد تكون الهوية عتبة من عتبات النصوص؛ لأنها تمثل "الكيان والتاريخ والزمان والمكان والمعتقد الذي يحياه الإنسان وفق العصر الذي يعيش فيه، بمعنى أن هوية الإنسان مرتبطة بما في ذلك العصر من فكر وثقافة وإبداع"[1]، تتشكل من خلال مفردات تبين فكر الشاعرة واتجاهها في أعمالها الإبداعية، فما تتميز به الشاعرة السعودية يصبح هوية لها.

وأول ما يلفت النظر في دراسة العتبات النسائية السعودية في الدواوين الشعرية هو: "العنوان"؛ فحضور الهوية يبدأ بإعلان العنوان الذي يحمل وعيًا خاصًا باعتباره أهم عتبات النصوص، "لأنه صاحب السُّلطة الأقوى في النص.. وهو يدل على شيء ما، وفي كل الأحوال، هو مرسلة كلامية تحتاج إلى مستقبل لها من خلال عنصر التلقي، فالكاتب يضع عنوانًا للعمل ليأتي القارئ ويقرأه"[2]، فعنوان الديوان دالٌ على ما فيه من قصائد، ويحمل المعنى في ذاته، وهذا المعنى بمثابة العلامة للشيء الذي يخضع له، ويأخذ منه منطلقه وتفريعاته، ويمتد بامتداد تيار الوعي والإحساس بالارتباط الشعوري الخاص.

ويحقق العنوان وظيفة نصية بوصفه بوابة الدخول إلى النص –كما يرى كريفل (GRIVEL)– حيث تؤطره روافد ثقافية تحدد هوية القصائد، وهو مفتاح تأويلي يربط القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي[3]، فعندما

---

(١) المعجم المفسر لعتبات النصوص، د.عزوز علي إسماعيل: ص٤٢٠.

(٢) المعجم المفسر لعتبات النصوص، د.عزوز علي إسماعيل: ص٢٥١.

(٣) انظر: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل لشعيب حليفي، الحاج علي فاضل، مجلة سيميائيات، جامعة وهران، الجزائر، ع ٣، ٢٠٠٨م، ص٢٧٧.

تقدم الشاعرة السعودية العنوان للقارئ يفسره بنفسه دون توجيه تأويلاته، فإنه سيكشف عن عالمها الموازي المتمثل في تيار الوعي، ومدى تناسب هذا العنوان مع التجربة الشعرية ذاتها، بصورة تجعل العنوان مستقلاً في كيان شعري مستقل.

وحين نقرأ في عنوانات المرأة السعودية الشاعرة ندرك مباشرة أن العنوان بالفعل مثّل سلطة كبرى مقارنة ببقية العتبات النصية الأخرى؛ لأن "العنوان الذي يعلق على أغلفة الدواوين الشعرية ليس مجانيًا، بل يؤدي دورًا في التدليل والمساهمة في فهم الدلالة.. وهو المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره"(١)، وإذا أمعنّا النظر وجدنا أن تلك العنوانات تخضع لترتيب ذهني يسيطر عليه تيار الوعي، فعلى اختلافها وتنوعها نجد أنها تخضع لحالة نفسية داخل تيار شعوري فرض نفسه على ذهن الشاعرة فتجسد في عنوان.

إن عالم تيار الوعي الذي تبنيه المرأة السعودية الشاعرة من العوالم السحرية التي لها حضور متفرد داخل النسق الفني للعتبات، وهذا الحضور يبدأ من العنونة؛ لأنها جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية الداخلية للنص، فالشاعرة السعودية "تحرص في الغالب على المواءمة بين نصوصها وعناوينها من حيث المباشرة والإيحاء والتكثيف"(٢)، وتختار عناوينها بدقة شديدة وفق

(١) السيميوطيقا والعنونة، د.جميل حمداوي، عالم الفكر، الكويت، مج٢٥، ع٣، مارس/ ١٩٩٧م، ص٩٠.

(٢) شعر المرأة السعودية المعاصر، دراسة في الرؤية والبنية (١٩٣٦-٢٠٠٢م)، د.فواز عبد العزيز اللعبون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٢٨.

هذا العالم الداخلي، وتستخدم تعبيرات خاصة في غاية الرهافة والشفافية والدقة والإيحاء، وترتقي بالوعي بالهوية النسائية إلى أعلى درجة.

وباستقراء نصيّة العنوان في بعض دواوين المرأة السعودية نجد أنها تنهض بالوعي الأنثوي، فلا نرى شكوى صارخة بعكس السرد، بل هي نفس مكتملة تعرف ماذا تريد، وهي واعية تمامًا لما تفعل وتدون وتصور. فهذه الشاعرة أحلام القحطاني تبدع من خلال وعيها بالهوية عنوانات تعكس موقفًا يختص بهويتها وكينونتها وما تحمله من معان إنسانية: كالحب، والتذكر، والطفولة.. وتتعلق بكل جميل، ولن تتذكر المرأة الشاعرة في العنوانات –بل وفي جميع العتبات– إلا كل جميل لكي تحقق مفهوم الارتقاء بالهوية، فهي محبة للجمال أكثر من غيرها؛ والسبب في ذلك هو "أن العالم أكثر جمالاً جدًا في نظر الشاعر أو الفنان منه في نظر العادي، إن الشاعر أو الفنان بتطور إحساسه بالجمال لا يرى جمالاً في تلك الموضوعات التي تبدو جميلة في نظر من لا يعرف النقد، ويصعب إرضاء ذوقه بحيث إنه لا يرضى تمامًا إلا عن أرفع الأشياء.. ويعتبر العالم ذاته وما يحويه من مختلف مظاهر الطبيعة جميلاً جمالاً لا يوصف"[1].

إن أول ما نلحظه في ديوان الشاعرة أحلام (أنا من خيال)[2] هو عملية التوازي النصي بين العنوان وقصائد الديوان، فأول قصيدة فيه تحمل العنوان نفسه، وبذلك يتحدد المعنى داخل مضمون النص، وفي الوقت ذاته هو

(١) الإحساس بالجمال، جورج سانتيانا، ترجمة: د.محمد مصطفى بدوي، تقديم: د.زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ٢٠٠١م، ص١٨٠.

(٢) أنا من خيال: أحلام منصور القحطاني، دار المفردات، الرياض، ط١، ٢٠٠٨م.

امتداد لفكرة الوعي داخل الديوان، وهذا المفتتح يؤكد قيمة العلاقة بين العنوان والنص؛ لأن للعنوان وظيفة الدلالة على ترابط أجزاء القول أو الخطاب أو النص[1]، فنمو النص هنا ينطلق من بذرة وعتها الشاعرة بدقة.

وتتحرك الشاعرة أحلام داخل عالم تيار الوعي المغلق عليها لتبتكر هذا العنوان الذي تتحول فيه من امرأة حقيقية واقعية، إلى امرأة خيالية مكونة من مجردات المعاني الراقية، فهي ليست جسدًا فحسب، بل هي من مكونات المعاني الإنسانية في غاية الرقي:

أنا من خيال..
حلمٌ.. تملّكه الجمال..
طيرٌ.. يحلّق في المعال..
أملٌ.. يُغرّد في التّلال..
زهرٌ.. وعِقْدٌ من لآل..
نجمٌ تجاهلتُم بَرِيقَهْ..[2]

وتحاول أن تتجاوز الحقيقة التي لا تريد سماعها:

ولا تقلِ الحقيقة..
قد تعبتُ من الحقيقةْ..[3]

(١) انظر: الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها، محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠١م، ص١٠٨.

(٢) أنا من خيال: ص١١.

(٣) السابق: ص١٢.

إلى عالم تدرك فيه قيمتها الحقيقية، وهذا العالم ترتكز فيه هوية الشاعرة على مبدأ الإحساس بالثقة، فالعنوان (أنا من خيال) نراه في حد ذاته متقطعًا (أنا+ من خيال) وهو إعادة بناء للشخصية على إيقاع تيار الوعي المتقطع، وكأنما تُحفظه ذلك الرجل، لتقول له: أنا من مجموع المعاني الرفيعة، أنا لا تذكرني بحقيقتي؛ لتثبت صورة جديدة لها رسمتها في ذهنها فتشكلت في هذا العنوان.

وبذلك فإن قمة تيار الوعي في عنوان: (أنا من خيال) تنطلق من فكرة مقطعة من داخل ذلك التيار، تثبتها الشـــاعرة بالألوان والزهور والأمل والتفرد والتميز، وترسم صورة على جدار وعي الرجل والإنسانية بكينونتها الجديدة، لتتناســـى معها التكوين الجســـدي للمرأة، فالمرأة يجب أن تكون خيالاً مكتملاً في ضمير الإنسانية.

وليست (الأنا) التي تتراءى في عنوان الديوان وعنوان القصيدة إلا صورة فنية لهوية الشاعرة المتفردة، صورة تتقمص فيها روحًا صوفية تكشف عن رغبتها بالتحليق في عالم الخيال والعيش فيه، وتســـتغرق كما يســـتغرق الصوفي في تأملاته، لتصبح "محورًا لصور الكون وأشيائه، ويصبح الشاعر بؤرة هذه الصـــور وتلك الأشـــياء، ينفعل بها تأثيرًا ويقيم معها علاقات متشـــابكة وحميمة"[1]، ومن هنا لا تكون هوية الشـــاعرة صـــورة واقعية

(١) الولاء والولاء المجاور: بين التصوف والشعر، د.عبد الحكيم العلامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٣٤.

حقيقية، بل تصـــبح هوية متحررة ومجردة تنغمس بمعطيات الجمال الفياض الذي تدركه بحاستها الشعرية المرهفة:

قدْ وُلدت وفي فؤادي..

نبضُ شاعرةٍ رقيقة..

لن تُطيق العيش إلا في خيال..

لن تُطيق العيش إلا في خيال..[1]

ويتوالد من عالم تيار الوعي مجموعة من الومضـــات الفكرية للمرأة تتشكل في بناء جديد لشخصيتها مقارنة بالرجل، وإيغالاً بعالمها من خلال العتبات تبني الـ شاعرة الـ سعودية عالم المرأة الخاص الذي تحفظ فيه مكانتها وتعزز هويتها ولا تنافس الرجل فيه لأنها تدرك أن المقارنة ليســـت عادلة بينهما.

ويتجلى الوعي بالهوية من خلال تحول الشـــاعرة من امرأة خاضـــعة مســـتلبة الحقوق إلى امرأة ثائرة تتجاوز النســـق التقليدي في المجتمع، فلا تتخذ الشاعرة موقفًا ضديًّا من المجتمع والرجل تحديدًا، بل تعلن عن نفسها وتلغي فكرة ضعفها تجاه الآخر.

إن ما يعزز هوية المرأة الـ شاعرة هو حـ ضور الرجل في وعيها حـ ضوراً خياليًا، فالرجل هو القابع في وعي الشاعرة، تسربه إلى القارئ من أعماقها

(١) أنا من خيال: ص١٢.

الأنثوية وأحلامها وخيالاتها، المدفوعة برغبة ملحة وممتدة في تجاوز هذا الواقع[1].

وهذه الشاعرة ميّادة زعزوع تستمد عنوان ديوانها: "وأتُوهُ في رجلٍ شرقي"[2] من عالم الحب السامي، وتستخدم الأسلوب المجازي لتعيد من خلاله ترتيب هذه العلاقة عبر تماهيها داخل الرجل في تجربة شعورية خاصة.

ويختزل هذا العنوان مفهوم علاقة المرأة بالرجل الشرقي، كما تبرز كينونة الأنثى داخل النص، ويؤكد ذلك علاقة العنوان بالنص وهي علاقة تكاملية تتفجر من وعي المرأة لتحقق معها الشاعرية والخصوصية.

إن أول ما نلحظه في ديوان الشاعرة ميادة هو اقتباس عنوان آخر قصائد الديوان ليكون عنوانًا كليًا له، فاقتباس عنوان القصيدة الأخيرة "أقوى إيحاءً؛ لأنها الكلمة الأخيرة ومُحصِّلة القول في التجربة الشعرية الكلية، ولا يُعقل أن يجعل الشاعر أضعف المحاور المتعددة لتجربته الشعرية وأبعدها عن ميوله الفنية في هذا المكان الشديد التميّز"[3]، وبذلك يتضح بُعد المسافة بين الغلاف وعنوان القصيدة الذي يساعد في ترسيخ هذا الإيحاء وإبقائه في صفحات الديوان، بالإضافة إلى أن تكرار العنوان يؤكد نظرية الإيقاع في تيار الوعي، معنى ذلك أن هذه القصيدة هي الأساس من بين كل عنوانات

(١) الرجل الحُلم في شعر المرأة السعودية (١٩٦٣-٢٠١٠م)، د.أحلام منصور القحطاني، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، مج١٠٠، ع/٢، ٣١/ أكتوبر/٢٠١٧م، ص٧٩٧.

(٢) وأتُوهُ في رجل شرقي: ميادة زعزوع، دار المفردات، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣) العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، د.أحمد بلال، دار النابغة، طنطا، ط١، ٢٠١٨م، ص٢٨٦.

الديوان، وهذا هو عمل تيار الوعي المتقطع حيث اختارت الشـــاعرة هذا العنوان وبدأت به؛ لأنه يُلّح على وعيها الداخلي، ونجده يتردد بشكل آخر في عنوانات مختلفة منها: (رجل يـ سرق العمر– قُ صا صات إلى رجل من الزمن الآتي..)؛ وذلك لإصـــرارها على هذه الصـــورة التي تظهر في آخر الديوان؛ لكي تؤسس هذا العنوان وتعيد صداه من جديد.

وينتمي عنوان: "وأتوه في رجلٍ شرقي" إلى نمط العنوان الجملة، فالمكون فيه جملة، فعبارة "وأتوه" هي عين الديوان وجوهره، ولها معان في وعي الشاعرة، فضلاً عن كونها الصورة الشعرية الأخيرة، فهي لا تستطيع فهم هذا الرجل الذي تصل معه إلى حد التوهان:

يا شرقي الحنايا
في عُذوبة صدقكَ سيوفٌ تتكسرْ
وأهدابُ ضوءٍ ترمي نظرة طرفِها
لمستقبلٍ يحكي جَمَالَنَا في خارطةٍ
أمَلُهَا التِّيهُ ووهْجُها الضّياعْ
..أتصدقُ أنّي لم أفهمْ أي جنون أصابني
وجعلني أتعمقُ في منفى الفرح
أرفع رايتي البيضاءَ معلنةً الاستسلام. (١)

وبذلك فإن تردد المعنى بين الشيء ونقيضه يمكن أن نطلق عليه "المعنى المراوغ" النابع من غلبة أفكار مترددة ومتقطعة في هذا الديوان، وهذا كله

(١) وأتوه في رجل شرقي: ص٩٧.

يعكس السمات الخاصة لوعي الشاعرة، إذ أصبحت "كلماتها حافلة بالدلالات والرموز، وغدا ارتكازها قائمًا على تداعي المعاني وفيضان الفكر وجريانه وسيولته، دون مراعاة لقيود الترابط الفعلي وتنظيماته"(١).

وإذا كانت الشاعرة قد استدعت صورة الرجل من عالم تيار الوعي، وأصبح جزءًا من هويتها، واكتملت صورته في خيالها، فإن المكان أيضًا يمثل علامة من علامات تشكل الهوية في المستويات اللغوية في العتبات النصية، فالشاعرة تحاول أن تبرز الأمكنة التي تمثل خصوصية هويتها وانتمائها انطلاقًا من أن "العلاقة بين الهُوية والمكان هي علاقة تماه في أعلى درجاتها الممكنة، فالهُوية تتجسد وتتمفصل وتتراءى وتتمشهد في صورة المكان دائمًا، مثلما المكان يؤسس هُويته كي يعيش ويدوم، إذ لا هُوية بلا مكان ولا مكان بلا هُوية، ولعل العلاقة بينهما ذات طبيعة ثقافية من طراز رفيع"(٢)، وكذلك العلاقة بين المكان والذات الفاعلة فيه علاقة تشكّل وصيرورة، فتتغير تلك الصيرورة حسب تغير مستوى الوعي وشكله وحركته في المكان نفسه، ثم يختلف نتيجة ذلك موقف الفكر أو الشعور بالمكان(٣)، فتارة تحتفي الشاعرة السعودية بالمكان الذي عايشته في سنين

(١) تيار الوعي والرواية اللبنانية المعاصرة، يمنى عبد الدايم، فصول مجلة النقد الأدبي، مج ٢، ع٢، يناير/ فبراير/ مارس، ١٩٨٢م، ص١٥٥.

(٢) رواية الأرض والتاريخ والهوية في رواية عمكا لسعدي المالح، سهام السامرائي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٥م، ص٤٣.

(٣) انظر: المكان في شعر الحرب، محمد صادق جمعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٢٥.

عمرها المختلفة، وتارة تؤسس مكانًا مجازيًا وتشيد عالما مختلفًا تتفاعل معه وترسم له ملامح خاصة تحمل هوية متفردة.

ولعل عنوان ديوان: "مطر"[1] للشـــاعرة فاطمة القرني يعكس ارتباطها بالمكان المحبب إليها، وتعلقها بســـحره الذي لا يقاوم، فكلمة "مطر" استخدمتها الشاعرة غطاء ووعاء لهذا الديوان بما يتضمنه نص القصيدة "مطر" من إشارات رامزة تقدم صورة جديدة للمكان الذي تنتمي إليه، فالشاعرة السعودية تضفي على المكان "كل مظاهر الجلال والجمال التي تعدها مصدر انتمائها وأحد مكونات وجودها، وتستحضره دائمًا من خلال ارتباطه بمكوناته الأولى"[2].

وعندما يمضي القارئ في القصيدة تتكشف أمامه الأبعاد الغائبة؛ فيجد أن كلمة "مطر" هي الوطن (نجد)، وهنا تبرز القيمة الإيحائية للعنوان، فالمطر في تصور الشاعرة هو من المعاني الطبيعية التي تترامى إليها، بالإضافة إلى أن هذا المطر دونًا عن سائر بلاد العالم له إيقاعات خاصة وعنفوان في المعنى خاص.

"إن التداعي والتذكر يجر الإنسان إلى التأمل"[3]، فالمتأمل في صورة استدعاء المطر في نص القصيدة يلحظ عمق الحب الذي يربط الشاعرة بالمكان من خلال الوعي والتداعي لتصبح البنية الشعرية دالة على الانتماء

---

(١) مطر، فاطمة القرني، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

(٢) أنماط المكان ودلالته في شعر المرأة السعودية، د.منى صالح الرشادة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١١، ع٣، مارس/٢٠١٨م، ص١٣٦٠.

(٣) رؤية جديدة لقراءة الشعر، د.أحمد السعدني: ص١٩٠.

والتناغم والجمال، فقد كررت الشاعرة الفعل " سَلي" خمس مرات؛ لتنتقل من عالم تيار الوعي إلى رحابة التشخيص من خلال أنسنة مفردات الطبيعة الشاهدة على الذاكرة، وتحول هذه المفردات المكانية إلى إنسان شاهد على ذكرياتها في "نجد" وكيف أصـــبحت هذه الذكريات جزءًا لا يتجزأ من هويتها داخل سياق القصيدة:

سَلي النّخلَ.. هزّي الجذعَ.. ألفُ حكايةٍ طَواها الأســـى تَنْهَلُّ.. تدرينَ ما عندي!
سَـــلي الظّلّ.. ظِلُّ الحبِّ فيكِ ســـكنتهُ أَحِلاًّ.. و قد أيقنتُ أنّ الهوى يُعدي؟!
سَلي الليلَ في "قصرِ السّلامِ" ألَمْ يكنْ.. ســـلامًا على غيري وبردًا على بَردي؟!
سَـــلي كل أرضٍ زرتُ كيفَ ضَـــممتُها ممزقةَ الوجدانِ.. مَشـــبوبةَ الوجْدِ
ســـليني أنا واســـْتخبريني لطالما كفكْفتُ دموعي.. لا وعيدي ولا وَعدي![1]

وبذلك خطت الشاعرة خطوة فنية جديدة تتمثل فيها الصورة الرمزية التي "تؤخذ فيها الطيور والحيوانات والنباتات والأشياء بعامة رموزًا إنسانية، أو وسائل لتقرير الأفكار والمعاني الخلقية والاجتماعية"[2].

وبالإضافة إلى ذلك نجد امتدادًا للمطر في ذهن الشاعرة ليحمل معنى جديدًا يربط بينه وبين الشعر؛ فالشعر أمطر عليها حنينًا وحبًا لهذه الأرض لتتردد معه النغمة الشعورية في ثنايا القصيدة.

ومن الشاعرات من سكنت أو تزامنت مع كائنات ليست بشرية، وبنَيْنَ لأنفسهن عوالم أخرى فوق البشر، فعتبات الشاعرة السعودية تحيل

(١) مطر: ص٨٥، ٨٦.

(٢) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د.محمد فتوح أحمد، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٧م، ص٢٠٧.

المتلقي إلى ما يمكن تسميته بالمكان "الميتافيزيقي" أي مكان خارج المألوف، وهذا المكان هو فضاء للهوية أيضًا، كما يمنحها طابعًا ذاتيًا خاصًا يمثل حالة وعي الشاعرة، فهي عندما تبدع مكانًا ميتافيزيقيًّا داخل عالم العتبات فإنها تنقل " صورة خاصة غريبة عن المكان الواقعي توحي به، وبما يتجاوزه في صـــورة جديدة لم تبدع من قبل على نحو دقيق ومتماســـك بشـــكل

موضوعي وخيالي، موضوعي من حيث طريقة التناول للفنان، وخيالي لأنه يقدم مكانًا خاصًا كما لو أنه أحلام أُعيدت صياغتها"[1].

وتصنع الشاعرة السعودية هند المطيري في ديوانها: "الجوزاء"[2] عالما موازيًا بحقيقة كونية تؤمن بها، تنطلق فيها من عتبة العنوان لتبرز خصوصية الوعي لديها، وتقدم وعيًا ذاتيًا يتميز بمميزات خاصة[3]، تكشف فيه عن خباياها بلغة مميزة، ترى من خلالها أن شعر المرأة مكانه فوق الوجود البشري، عاليًا علو السماء، متفردًا بذاته، فهي تتناص من ناحية مع قول عنترة:

ما زِلتُ مُرتَقِيًا إلى العلياءِ حتى بلغتُ إلى ذُرى الجوزاءِ[4]

ومن ناحية أخرى تُوجد واقعًا إبداعيًا خارج نسق الإبداع، فقصيدة "الجوزاء" جاءت بعد نهاية الديوان وبالتحديد على الغلاف الأخير؛ وكأنها تتوازى مع حقيقة علو إبداعها فوق حقيقة الكلمات والمكان البشري:

تهفو القلوبُ إليها وهي سامية تعانقُ المجدَ، فوق النجم ترتفعُ[5]

وبذلك فتيار الوعي يأخذ منحى صاعدًا بالإحساس بهوية الذات وارتقاء النفس وسمو الروح من خلال هذا العالم الموازي الذي تبنيه الشاعرة

(١) ميتافيزيقية المكان في الطبعة الفنية، أميرة نصر جودة كساب، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مج ٢٢، ع٣، سبتمبر/ ٢٠٢٢م، ص٣٦.

(٢) الجوزاء، هند عبد الرزاق المطيري، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٦م.

(٣) انظر: القسريات النوعية في رواية تيار الوعي، محمود غنايم، مجلة الكرمل، فلسطين، ع١٢، ١٩٩١م، ص٨٢.

(٤) شرح ديوان عنترة الخطيب التبريزي، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٢.

(٥) انظر: صفحة الغلاف الأخير في الديوان.

هند المطيري داخل وعيها الخاص بذاتها وإبداعها ومكانتها الشعرية، وأرى حقيقة أنها تسمو بالإبداع النسائي السعودي؛ فتيار الوعي هو المسيطر على نسق الديوان رغم أن عتبة الديوان جاءت مرتين: مرة في العنوان، ومرة تفصيلية في الغلاف الأخير.

واستحضار هذا المشهد الأخير يؤكد أن تيار الوعي هو المسيطر على كيان الشاعرة قبل أن تبدع قصائد الديوان، وأن إيقاع البسيط الذي تواترت عليه قصيدتها "الجوزاء" سبق خيال الشاعرة قبل الكلمات، فغلبة أنفاس إيقاع البسيط على هذا الديوان يؤكد أن الشاعرة قد أسلمت نفسها لهذا التيار إيقاعًا ودلالات ومن حيث العتبات أيضًا، حتى خارج سياق الديوان تريد لقصيدة "الجوزاء" قراءة خاصة لا تُنسى.

وقد تمتد عتبات الهوية إلى عنوانات القصائد في عالم الشاعرة السعودية لانسحابها من الواقع إلى تيار الوعي؛ لأن الوعي ذو منطق خاص وألغاز خاصة وشفرات خاصة ولغة خاصة، وهذه اللغة الخاصة حين تخرج إلى السطح تكون مغلفة بالرموز ومكتسية بالصور الغامضة[1]، فهذه الشاعرة بديعة كشغري في قصيدة لها بعنوان: "ميثيولوجيا[2] شخصية" وهي ضمن ديوانها: "لست وحيدًا يا وطني"[3]، ترسل إهداءً يسبق النص إلى "كوكب

---

(١) انظر: (بتصرف): مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص١٧٢، ٢٠٩.

(٢) الميثولوجيا: متعلقة بتفسير الكون وأسرار الحياة والموت، وتتصل بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال. (انظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٣٩٨).

(٣) لست وحيدًا يا وطني: بديعة كشغري، دار الخيال، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

الأرض"، حيث يعتبر الإهداء هنا عتبة نصـــية مهمة، وهذا يؤكد بأن الشاعرة فعليًا هي في عالم تيار الوعي، وخارج إدراكات البشر وبعيدة عن كوكب الأرض، ويتضـــح من خلال قراءة النص الشـــعور الحقيقي الذي ينتاب الشاعرة السعودية وهو شعور مؤكد في وعيها، فهي تارة ضد البشر في صف كوكب الأرض، وتارة مع البشر ضد كوكب الأرض، فالنسيج الحواري للقصيدة فوقي

أ سطوري ينساب في عالمها الخاص بتيار الوعي، حيث تتضافر مع "إنْليل"[1] في قولها:

أنا من أبهج "إنليل" ومنحهُ ابتهالاتِ الكشف
عند نقطة بين السماء والأرضْ..
تضافرْنا معًا لاقتفاء صلصالِ وجودنا
مثل إكليلٍ
نُتَوِّجُ به باذخَ أحلامنا[2]

فهي مع رمز الأسطورة ترى أنها مصدر البهجة في هذا الكون وأنها سيدة الفرح والحب؛ باعتبارها أصل هذا الوجود، وترى نفسها هي التي أوجدت هذا الهواء وتلك الأنفاس العطرة في هذه الحياة ما بين الســـماء والأرض، وهذه هوية جديدة للشاعرة السعودية فهي التي تُعمر الكون من علٍ:

(١) إنليل Enlil حسب الميثولوجيا: سيد الهواء ورئيس مجمع الآلهة في سومر.
(٢) لست وحيدًا يا وطني: ص٥٥.

هي "الفأس" بأيدينا أطلقناها
تُعَمِّرُ دروبًا في جذوع الشجر
منها تملأُ السلالَ
بقمح الحُبِّ وأغنيات الياسمين[1]

وقد تعمد الشاعرة نادية البوشي في عنوان قصيدتها: " ضجر"[2] إلى إظهار حالة الضجر من التحول إلى عالم البشر، بينما كانت تتحكم في هذا الكون، فهو في وعيها لا يسير إلا بالمرأة ولا يتحرك إلا بها، وهذه الحالة لا تتأتى للشاعرة السعودية إلا وهي في عالم تيار الوعي الموازي لواقعها:

ضجرٌ ضجرْ
لا حلم يُشبهنا
ولا أملاً يعيد توهج الإحساس
في العمر المبعثر
ضجرٌ
وكل الكون مرتهنٌ
لملء طقوسنا[3]

ويتردد صدى عنوان القصيدة " ضجر" في ثنايا النص، ففي بداية كل مقطع تكرر الشاعرة مفردة " ضجر" وهذا ما يؤكد أن كلمة العنوان تدل

(١) لست وحيدًا يا وطني: ص٥٥.
(٢) فتنة البوح، نادية البوشي، دار المفردات، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٣، ٢٦.
(٣) فتنة البوح: ص٢٣، ٢٤.

على حضور معناها في وعي الشاعرة، و شغلها حيّزًا من تفكيرها وموقفها الفني والنفسي[1].

ثانيًا: الوعي بالذات والآخر:

إذا كنّا قد تحدثنا في العنصر السابق عن وعي الشاعرة السعودية بالهُوية، وكيف تشكلت مجموعة الخصائص المحددة للهوية بمستوياتها المتعددة وأبعادها المختلفة والمتداخلة في عتبات الدواوين، فإن من الواجب النظر في تمثلات الوعي بـــــ"الذات" الشاعرة داخل العتبات، ودراسة "الآخر"، وكيف يتحقق معه التوازن الذي يعكس وعي الشاعرة الخاص وحضورها الأنثوي.

وقبل قراءة تجليات الوعي بـــــ"الذات" و"الآخر" في عتبات الشاعرة الســـعودية، فلا بد من الإشـــارة إلى مفهومي "الذات" والآخر" بأبعاده الفلسفية والنفسية، وكيف ترتبط هذه المفاهيم بالوعي الخاص بالمبدع.

إن مفهوم "الذات" مختلف من حقل معرفي إلى آخر، فوفق المنظور الفلسفي تعتبر "الأنا" هي "الذات" العارفة بنفسها، والمتفاعلة مع غيرها، وتدل "الأنا" على جوهر "الذات"، ويعرّف المعجم الفلسفي "الأنا" بقوله: "هو الذات التي ترد إليها أفعال الشعور جميعها، وجدانية كانت أو عقلية أو إرادية، وهو دائمًا واحد ومطابق لنفســـه وليس من اليســـير فصـــله عن أعراضه،

---

(١) انظر: مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي: عبد الله الرشيد: نادي القصيم الأدبي، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٩.

ويقابل الغير والعالم الخارجي، ويحاول فرض نفسه على الآخرين"[1]، ويتطابق هذا المفهوم مع مصطلح "الذات" الوارد في المعجم نفسه، ووفق نظرية المعرفة فإن "الذات": "ما به الشعور والتفكير فتقف الذات على الواقع، وتنقبل الرغبات والمطالب، وتوجد الصور الذهنية، وتقابل العالم الخارجي"[2].

و"الأنا" -تبعًا للمبدأ الفلسفي- هي: "المتكلم نفسه، وهو القائل باعتبار وعيه لقوله ولمقاله بالذات، فالأنا ما تقوله لغيرها، ومن هنا تبرز الأنا كعنوان أعلى، وكمركب علائقي يتمحور فيه الأنا والآخر والموضوع كمنظومة للأنا فلسفيًا"[3]. وبالتالي ترى "الأنا" نفسها في "الذات"، و"الذات" ترى نفسها في "الآخر" فتحدث تلك العلاقة التي يتوسطها الموضوع وهي علاقة وعي متكامل ومتواصل.

في المقابل اهتم علماء النفس بدراسة حقيقة الشخصية الإنسانية، والاهتمام بالخبرة الذاتية للفرد ونظرته للعالم من حوله، ولعل من مهّد لمفهوم "الذات" هو "ويليام جيمس"، إذ يعرّف "الذات" أو "الأنا" بأنها: "المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له- جسده، سماته،

---

(1) المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٢٣.

(2) السابق: ص٨٧.

(3) الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجًا، عباس يوسف الحداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية،ط٢، ٢٠٠٩م، ص١٩٠.

قدراته، ممتلكاته، أسرته، أصدقاؤه وأعداؤه، مهنته وهواياته، والكثير غير ذلك"[1].

ومن المفاهيم الأخرى التي تبرز التحليل النفسي للذات، ما جاء في تصور "فرويد" للشخصية الإنسانية، حيث يرى أن "الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساس: الهو ID، والأنا EGO، والأنا الأعلى SUPPER EGO، وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الشكلية له وظائف، وخصائص، ومكونات، ومبادئه التي تعمل وفقها وديناميكاته، فإنها جميعًا تتفاعل معًا تفاعلاً وثيقًا، بحيث يصعب، إن لم يكن مستحيلاً فصل تأثير كل منها"[2]، وهذا يعني أن كلاً من هذه الأجزاء تعمل وفق نظام مرتبط فيما بينها. وتبعًا لذلك اختلفت تفسيرات "الأنا" بين الباحثين في علم النفس، فبالإضافة إلى رؤية "فرويد" بأنها من خصائص النفس البشرية، فإن "الأنا هي مركز الشعور عند "يونغ" وأحد النماذج الأصلية الكبرى للشخصية، وهي ما يعطي الإحساس بالاتساق والتوجيه عند المستوى الخاص بالحياة الشعورية، وهي تميل إلى مواجهة كل ما يمكن أن يهدد هذا الاتساق الهش للشعور، وتحاول الأنا أن تقنعنا بأننا ينبغي أن نخطط ونحلل خبراتنا بشكل واع، أما "الذات" فهي الهدف الذي تطمح الأنا للوصول

(١) مناهج البحث في علم النفس، د.عبد الفتاح دويدار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٩م، ص٣١٥.

(٢) التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، أحمد ياسين السليماني، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م، ص٩٦.

إليه، إنها المكون الأكثر تكاملاً وارتقاءً من "الأنا" وهي النموذج الأصـــلي المركزي"[1].

أما "الآخر" "ففي أبســـط صـــوره هو مثيل أو نقيض "الذات" أو "الأ نا""[2]، وفي تعريف آخر هو: كل ما كان مختلفًا عن "الأ نا" أو "الذات"، وقد يكون أحد الأفراد أو يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم، فالآخر قد يكون قريبًا وقد يكون بعيدًا، وقد يكون صـــديقًا وقد يكون عدوًا، نفكر في أنسب الوسائل للتعامل معه[3].

ويتجسد "الآخر" في كل ما هو "غيري" بالنسبة للذات أو الأنا، بل هو أعم وأشمل من الغير؛ لأنه لا يحيل على شخص بعينه، بل يتجاوز ذلك إلى مجموع الأشخاص والأشياء، ويرى سارتر "أن الغير هو ليس "أنا"، بل هو آخر مقابل للذات المفكرة، وكل "أنا" تتحول إلى "غير" عندما تصـــبح موضوعًا قابلاً للمعرفة والإدراك والتشييء، وكل "غير" يتحول بدوره إلى "أنا" حينما تصبح بدورها "ذاتًا" عارفة تمارس الإدراك الموضوعي"[4].

وعن علاقة الأنا بالآخر، فإنه لا يمكن تصور "الأنا" من غير "الآخر"، فوجود "الأنا" من وجود "الآخر"، فالإنســـان لا يدرك ذاته إلا من خلال "الآخر" باعتباره مرآة تعكس ما بداخله، بالإضافة إلى أن الآخر يعطي ثراءً

---

(١) الذات والآخر في عملية الإبداع، شاكر عبد الحميد، مجلة سطور، ديسمبر ١٩٩٦م، ص٦٣.

(٢) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٦، ٢٠١٧م، ص٢١.

(٣) انظر: فنون الآخر وآدابه، جابر عصفور، مجلة العربي، ع ٤٧٣، أبريل ١٩٩٨م، ص٧٨، ٨٠.

(٤) مفهوم الغير في الخطاب الفلسفي بين الالتباس والوضوح، جميل حمداوي، مجلة التسامح، سلطنة عمان، ع٢٧، ٣٠/يونيو/٢٠٠٩م، ص٢.

للأنا، وهذا الترابط يؤكد أن "صورتنا عن ذاتنا لا تتكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما أن كل صورة للآخر تعكس -بمعنى ما- صورة للذات"(١)، وهذا يعني أنه لا يمكن أن تبرز الذات أو الأنا دون مصاحبة الآخر؛ لأنه يشكل ضرورة يتحقق معها الأنا، فبحضور الآخر تدرك الأنا الاختلاف، فهو "المصدر الحقيقي لأن الأنا لا تستطيع خلق خارجية ضمن نفسها دون أن تصطدم بالآخر"(٢).

أما عن ضرورة وجود الآخر ودوره في تشكيل الوعي بالذات، فقد اختلف الفلاسفة حول ذلك، فمنهم من يرى ضرورة الآخر لمعرفة الأنا، مثل: الفيلسوف الفرنسي سارتر، ومنهم من يذهب إلى أن الآخر غير ضروري للأنا، كالفيلسوف الفرنسي ديكارت.

فالتصور الديكارتي يقوم على اعتبار أن ماهية الإنسان تتمثل في الذات، فقد كانت نتيجة للشك المنهجي عند ديكارت في التأكيد على أن الكوجيتو أو التفكير هو جوهر الذات الإنسانية لكونه يمثل الحقيقة التي تفرض نفسها على العقل، يقول: أشك إذن أفكر، وأفكر إذن أنا موجود(٣)، وبذلك فإن وعي الأنا وفق هذا التصور لا يمر بالضرورة عبر

(٢) صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، الطاهر لبيب وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٨١٢.

(٢) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي: ص٢٣.

(٣) انظر: إشكالية علاقة الأنا بالآخر بين ديكارت وسارتر، حميدة هرباجي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، ع٩، ٢٠١٧م، ص٢.

الآخر، فالأنا تثبت نفسها دون الحاجة إليه، لأنها مستقلة عنه، ومستغنية عن وجوده.

أما الفلسفة السارترية فتؤكد على أهمية الآخر في تكوين الذات، "إذ يرى سارتر أن وعي الذات الوجودي يتأسس تحت تحديق الآخر"(١)، فالذات لا يمكن أن تعرف كينونتها إلا عن طريق الآخر الذي يراقبها، ويؤكد سارتر ذلك بقوله: "لا يمكن أن نكون موضوعًا لذاتنا لأن ذلك يفترض وجود آخر"(٢).

ومهما تعددت الآراء حول علاقة الأنا بالآخر في الطرح الفلسفي، فإن الفن يعكس الذات، ويسمح لها بأن تلتقي مع الآخر بواسطة الأثر الفني، لأن "الفن الخالص هو المقدرة على إبداع سحر إيحائي يطوي في ثناياه الذات والآخر معًا"(٣)، فالفنان يحشد شتى طرقه الشعورية المتجهة نحو الآخر داخل إبداعه.

ووفق فلسفة الوعي بالذات في مقام الخطاب الأدبي، فإن ما يصير ذاتًا يأخذ وجهًا مضاعفًا لما يصير وعيًا، فلا ينفصل الوعي عن الأنا، بل تتأسس هذه العلاقة من قانون يرغم كل وعي للعودة إلى ذاته، وذلك انطلاقًا من آخره، والمجتمع لا يوجد إلا عن طريق هذا الإجراء الداخلي لكل ذات،

---

(١) دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي: ص٢٢،٢١.

(٢) الأنا والآخر والجماعة، دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه، سعاد حرب، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١٦٢.

(٣) مشكلة الفن، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص٢٥٥.

وتلك العودة إلى الذات انطلاقًا من آخرها هي التي تصنع المعنى وتفيض بالدلالة[1] داخل عالم العتبات النصية.

والوعي بطبيعته غير ثابت ولا يقف عند حالة واحدة، وهذا يجعل الذات الشاعرة قابلة للتنوع، فلن تكون ذاتًا واحدة على الدوام، ومن هنا تتأكد النظرة الفلسفية التي ترى "أن الشعور بالذات هو في صميمه شعور بفاعلية"[2] إذ تصبح الذات مرنة ومتفتحة ومكتملة مع الآخر داخل الإبداع النصي. وهذا يدعو إلى السمو والارتقاء، فإذا تم الارتقاء بالوعي بالذات إلى أعلى مستوى، يمكن لهذا أن يؤدي إلى فهم ذواتنا في علاقتها بالذوات الأخرى من منظور مختلف[3].

إن ثنائية الذات والآخر في عتبات الشاعرة السعودية تشير إلى وعي خاص بكل شاعرة، إذ تمتد ذاتية الشاعرة لتلتحم مع الآخر وفق تصور خاص بها، وهذا يعكس تفرد الشاعرة السعودية في تصور الذات والآخر، ونرجع ذلك إلى اتساع الثقافة وتعدد مشارب المعرفة، واختلاف الشعور بالانتماء إما للقديم أو الحديث، الطبيعة أو الحضارة..، ويتضح ذلك في صورة مرسومة في عالم تيار الوعي، إذ يستحيل أن تُكتب العتبة قبل الديوان؛ لأن الشاعرة ترسم الخطوط العريضة من مسارب تيار الوعي وبعد ذلك تضع القلم لكتابة العتبة النصية.

---

(١) انظر (بتصرف): السيميائية وعلم النص، د.منذر عياشي، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠١٧م، ص٩١،٦٢.

(٢) مشكلة الفلسفة، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص٩١.

(٣) انظر: عتبات السرديات ومناصّاتها، مقدمات وحوارات، سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٢٣م، ص٢٣١.

فالشـــاعرة هيفاء الجبري نرصـــد في عتباتها النصـــية جنوحها إلى بناء العتبات بتيار الوعي، يأتلف في عتباتها أبعاد سيميائية وتصوير جمالي إنشائي بأســـلوبها الخاص، فعندما تختار لديوانها: "تداعى له ســـائر القلب"(١) تبرز عناصـــر ثلاثة في حوار داخلي لا تســـيطر عليه النفس، فتذوب الذات في الآخر في عملية التداعي النفســـي والشـــعوري، فرغم مادية القلب يتجرد بالتداعي الحُر في حالة شعورية خا صة، وين سحب هذا المعنى على عتبات القـ صائد وأغلفة الدواوين أيـ ضًا، إنها تـ ستر سل في بناء العتبة وتطيل بجُمل كاملة توحي بالآخر كما توحي بموقف الذات منها، فعندما تقول: "البحر حجتي الأخيرة"(٢) فقد أضمرت في هذه الجملة الآخر الذي تُحاجه، وهي طريقة تســـتوعب بها تيار الوعي الذي لن يتحقق إلا بجُمل كاملة في عتبات القصـــائد، فكيف يكون البحر حجة؟ وأخيرة؟ إلا إذا كان هناك آخر لا تكفيه الحجج ما دون البحر، والبحر بحرُها وحُجتها ما يعني أنها تملك اتســـاعات كونية تُحاجج بها الآخر ولن يتأتى هذا التداعي إلا في جُمل طويلة في العتبات ليكتمل تيار الوعي.

ولسيطرة صورة "الماء" في وعيها العميق على إبداعها الشعري في هذا الديوان، يتوا صل معجم الماء بحرًا ومطرًا ودموعًا في علاقات خفية يتحكم فيها وعيها الخاص بعلاقتها بالآخر في صورة الماء، فهي تتعالى بأنوثتها على الآخر في صـــورة البحر، فالبحر تتبناه في قصـــيدتها: "بحر بالتبني"، فهذه

(١) تداعى له سائر القلب، هيفاء الجبري، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٥م.

(٢) البحر حجتي الأخيرة، هيفاء الجبري، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ط١، ٢٠١٦م.

الصورة لا تتكرر إلا من خلال تيار الوعي المسيطر على وعيها الذي تسوقه في هذا الديوان تحديداً.

وفي ديوانها: "الصدى يخرج من الغرفة"[1] يسيطر على هذه الجُملة العتبة تشخيص الصدى الصوتي الذي هو الآخر، الآخر ما هو إلا صدىً لها في غرفتها، ما يشي بأن سيطرة تيار الوعي على إبداعها نابع من خصوصية العلاقة مع الآخر، فالآخر هو ذوب القلب والصدى وأيضاً الذي يُحاججها، فتلجأ إلى البحر حجةً أخيرة، وهذا العنوان: "الصدى يخرج من الغرفة" مستل من افتتاحية القصيدة: "صدى".

أما الشاعرة فوزية أبو خالد في ديوانها: "ملمس الرائحة"[2] تتخذ من "الرائحة" سبيلاً إلى معرفة العالم معرفة أنثوية خاصة رغبةً في آفاق تيار الوعي وإيحاءاته وإلهامه، فكل مفردات العالم والبشر وغرائزهم وأهواؤهم لها رائحة تدركها الشاعرة الأنثى ما يوحي بزاوية حادة تنظر منها هذه الشاعرة إلى الحياة ومدركاتها.

فمن عتبة الديوان "ملمس الرائحة" توظف تراسل الحواس بين الملمس والرائحة؛ تمهيداً لتخصيص عنوانات ومضاتها بكلمة: "الرائحة" التي تسبق كل عتبة: (رائحة الخصوبة، رائحة القهوة، رائحة المطر..)، فهي تصنع دائرة التكوين البشري في عتبات الديوان والقصائد (رائحة الطفولة، المخاض، رائحة الحمل..)، وغلبة كلمة "رائحة" لا تصدر إلا من إدراكها

(١) الصدى يخرج من الغرفة، هيفاء الجبري، دار تشكيل، الرياض، ط١، ٢٠٢٠م.

(٢) الأعمال الشعرية، (ملمس الرائحة ديوان جديد لم ينشر من قبل)، فوزية أبو خالد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٤م، ص٦٣٣.

الخاص بتيار الوعي وعالمه، فهي تستدعي من الذاكرة ما تراه ملائمًا؛ لأن "للعنوان ذاكرة أخرى لها حفر في الوجدان واستمرارًا فيه"[1]، وفي الوقت نفسه تعي الشاعرة ذاتها كذات فاعلة، فهذا البعد الأنثوي الذي يرتبط بقضايا الجسد الأنثوي الحميم، الرحم والحمل والولادة وعناء المخاض.. يمثل امتدادًا للذات وللكينونة التي تجد فيها المرأة نفسها[2] ونلمحه في عتباتها.

وإذا كان البحر يدور في تيار وعي هيفاء الجبري والرائحة تدور في تيار فوزية أبو خالد فإن "النكهة" تسيطر على صور الشاعرة السعودية أشجان هندي في دواوينها الثلاثة: "ريق الغيمات[3]، مطر بنكهة الليمون، للحلم رائحة المطر"، فنراها تُنكه مكونات الحياة حسب ذاتها، فالريق من الغيمات ونكهة الليمون، وللحلم رائحة المطر، كلها صور تدركها الشاعرة أشجان هندي في تدفق إحساسها الخاص بتيار الوعي، فال صورة الجمعية يجمعها المطر/الماء/ الحياة داخل مسار تصويري خاص بالمرأة الشاعرة.

ويزيد شعور الشاعرة السعودية هدى الدغفق برقي الذات عندما تصوغ في إدراكها بتيار الوعي هذه العنوانات العتبات: "بحيرة وجهي[4]، لهفة

---

(١) الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، رشيد يحياوي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م، ص١١٧.

(٢) انظر: المكان والجسد والقصيدة، المواجهة وتجليات الذات، فاطمة الوهيبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٦٣.

(٣) ريق الغيمات ويليه: مطر بنكهة الليمون، ويليه: للحلم رائحة المطر، أشجان هندي، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٠م.

(٤) بحيرة وجهي، هدى الدغفق، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

جديدة[1]، الظل إلى أعلى[2]"، فالبحيرة ملك هذا الوجه الأنثوي، وكأن هذا الوجه محيط بعالم كبير، والملكية وعي الأنثى بأنها تملك هذه الحياة، ولا يملك عنصر الماء إلا وعي خاص شديد القوة والارتباط بهذه الشاعرة الأنثى.

أما عنوان ديوانها: "لهفة جديدة" فيعكس عملية الانتقاء داخل تيار الوعي، فالشوق الدائم والشعور المستمر باللهفة دليل على صفاء الروح ونقائها، وتتدفق هذه المشاعر الذاتية داخل عنوانات الديوان.

وفي "الظل إلى أعلى" تخاطب المرأة ذاتها، وترسم الظل إلى أعلى في الهواء أو السماء، فالظل في حقيقته يكون في الأسفل بينما تجعله الشاعرة في عتبة العنوان إلى أعلى، وهذا يعكس خيالات الشاعرة التي تتضافر داخل الوعي فتشكل تياراً يظهر في طريقة عجائبية تتضح من خلال المعرفة الشعرية داخل النص الشعري، فيفيض خطاب الشعور بالدلالة التي تعزز مكانة المرأة في نفسها ومع الآخر، وكأنها تقول: "ظلي إلى أعلى لا يُرى، وظل الناس إلى الأرض".

إن ذات الشاعرة السعودية لها حياتها الباطنية وعالمها الخاص، إذ تنفرد كل شاعرة بحالة نفسية شعورية تسيطر على وعيها الذي يتشكل في بنية العتبات، ونراها تحقق ذاتها في الحب والغرام وتتحول بوعيها إلى عالم آخر

(١) لهفة جديدة، هدى الدغفق، دار المفردات، الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٢) الظل إلى أعلى، هدى الدغفق، دار المفردات، الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.

تكشف فيه عن مسؤولية هذا الحب، فهي تتعدى النظرة التقليدية وتتجه بالآخر إلى آفاق أوسع وأرحب.

ومن ذلك ما جاء في عتبة الإهداء عند الشاعرة هند المطيري في ديوانها: "الجوزاء"، تقول:

يا منْ نظمتُ لأجله ديوان شعرٍ في الغرام مع أنني ما نلتُ منه سوى الكلام[1]

ويعكس هذا الإهداء التوجه النفسي للشاعرة السعودية هند، فالغرام عندها مسؤولية وليس مجرد كلام، فهي تقف عند ظاهرة الكلام من خبراتها الواسعة وتفرق بين الكلام والغرام، وتنطلق من تيار الوعي إذ ترى أنه لا يجب أن يقف الآخر (الرجل) عند الكلام، فهي التي كتبت ديوان شعر في الغرام، وهذا ما ترجوه الذات الشاعرة من مفهوم الغرام عند الرجل، فديوانها عطاء إبداعي مكتمل وإعلان للآخر بأنه هو الكُل في هذا الديوان الذي نظمته من أجله.

وبذلك فإن الذات الأنثوية ذات متحركة، متغيرة، ليست ذاتا واحدة تماما، إذ تختلف كل شاعرة في محاولة كشفها ومحاورتها مع العالم بتفاوت يبرره اختلاف درجات الوعي بالذات[2]، فالشاعرة السعودية تقدم رؤية شعرية في منطق شعري داخل عتبات النص لا يتأتى إلا عن طريق الوعي بالذات والتفرد.

---

(١)الجوزاء: ص٥.

(٢) انظر: الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي، طيبة حميس، دار المدى، دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ص١٤.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جُملة من النتائج، أهمها:

١- تضيء دراسة تيار الوعي في عتبات دواوين الشاعرة السعودية الطريق للتغلغل في أعماق النص، وا ستبطان مكنوناته الداخلية وأفكاره الذهنية.

٢- ينعكس تيار الوعي في عتبات الدواوين النسـائية بطريقة غير مسبوقة، إذ تضع كل شاعرة الخيوط الأساسية التي تنطلق منها عتباتها، فنرى التواصل المتوازي والمنقطع الذي يعبر عن جوانب الشاعرة النفسية والشعورية.

٣- يمثل تيار الوعي عالمًا مسـتقلاً بذاته في عتبات الشـاعرة ال سعودية، إذ تتمثل فيه خيالات المبدعة بطريقة تعبير خا صة تخ ضع لوعي شديد الخصوصية.

٤- لا نجد تشابهًا بين عنوانات الشاعرات السعوديات في عا لم تيار الوعي، وذلك لأن كل شـاعرة تنتقي عنواناتها من داخل تيار الوعي، وفي الوقت نف سه لا ت ستطيع الخروج عن العا لم الحقيقي، فنراها تتأثر بمن سبقها، وتقع في فتنة التأثر انطلاقًا من أن الأفكار جميعها تبنى على فكر آخر، وهذا الفكر هو سبب في استدعاء فكر جديد.

٥- يتأكد الحضور المتفرد للشاعرة السعودية في عتبات الدواوين، إذ تبني كل شاعرة عالمها الخاص، وتبحث عن الكُلّية داخل هذا العا لم المسيطر على ذهنها، وترى أن كل شيء ينضوي تحت فكرة الأنوثة.

٦- نلحظ في عتبات دواوين الشاعرة السعودية إعادة تشكيل ذات الأنثى المبدعة، فهي تتحمل مسؤولية النهوض بالوعي الأنثوي عن طريق الإبداع.

٧- إن ثنائية الذات والآخر تشير إلى وعي خاص داخل عتبات الشاعرة السعودية، فمفهوم الآخر يتسع لكل شيء، ويحمل دلالات متنوعة وصوراً متعددة.

٨- ترتقي الشاعرة السعودية بمفهوم الأنا والآخر والهوية داخل عالم تيار الوعي في العتبات، ارتقاءً يرتكز على مبدأ الإحساس بالجمال.

المصادر والمراجع

المصادر:

١- الأعمال الشعرية، فوزية أبو خالد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٢- أنا من خيال، أحلام منصور القحطاني، دار المفردات، الرياض، ط١، ٢٠٠٨م.

٣- البحر حجتي الأخيرة، هيفاء الجبري، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ط١، ٢٠١٦م.

٤- بحيرة وجهي، هدى الدغفق، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٥- تداعى له سائر القلب، هيفاء الجبري، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٥م.

٦- الجوزاء، هند عبد الرزاق المطيري، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٦م.

٧- ريق الغيمات ويليه: مطر بنكهة الليمون، ويليه: للحلم رائحة المطر، أشجان هندي، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٠م.

٨- الصدى يخرج من الغرفة، هيفاء الجبري، دار تشكيل، الرياض، ط١، ٢٠٢٠م.

٩- الظل إلى أعلى، هدى الدغفق، دار المفردات، الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٠- فتنة البوح، نادية البوشي، دار المفردات، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

١١- لست وحيداً يا وطني، بديعة كشغري، دار الخيال، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢- لهفة جديدة، هدى الدغفق، دار المفردات، الرياض، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٣- مطر، فاطمة القرني، النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠٠٩م.
١٤- وأُتوهُ في رجل شرقي، ميادة زعزوع، دار المفردات، الرياض، ط٢٠٠٦،١م.

- المراجع:

١- الإحساس بالجمال، جورج سانتيانا، ترجمة: د.محمد مصطفى بدوي، تقديم: د.زكي نجيب محمود، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ٢٠٠١م.
٢- إشـــكالية علاقة الأنا بالآخر بين ديكارت وســـارتر، حميدة هرباجي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، ع٩، ٢٠١٧م.
٣- الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجًا، عباس يوسف الحداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية،ط٢، ٢٠٠٩م.
٤- الأنا والآخر والجماعة، دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه، سعاد حرب، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٥- أنماط المكان ودلالته في شعر المرأة السعودية، د.منى صالح الرشادة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١١، ع٣، مارس/٢٠١٨م.
٦- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، أحمد ياسين السليماني، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.
٧- التحليل السيميائي للنصوص، فريق إنتروفرن، ترجمة: حبيبة جرير، مراجعة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق، د.ط، ٢٠١٢م.
٨- تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ترجمة: محمود الربيعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.

٩- تيار الوعي والرواية اللبنانية المعاصـــرة، يحيى عبد الدايم، فصـــول مجلة النقد الأدبي، مج ٢، ع٢، يناير/ فبراير/ مارس، ١٩٨٢م.
١٠- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، ســـعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٦، ٢٠١٧م.
١١- الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي، ظبية خميس، دار المدى، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
١٢- الذات والآخر في عملية الإبداع، شاكر عبد الحميد، مجلة سطور، ديسمبر ١٩٩٦م.
١٣- الرجل الحُلم في شعر المرأة السعودية (١٩٦٣-٢٠١٠م)، د.أحلام منصور القحطاني، مجلة كلية التربية بالمنصـــورة، مصـــر، مج١٠٠، ع/٢، ٣١/ أكتوبر/٢٠١٧م.
١٤- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د.محمد فتوح أحمد، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٧م.
١٥- رواية الأرض والتاريخ والهوية في رواية عمكا لســـعدي المالح، ســـهام السامرائي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٥م.
١٦- رؤية جديدة لقراءة الشعر، القصيدة السردية الدرامية تشكيلاً، قصيدة تيار الوعي السيمفونية بناءً، د.أحمد السعدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٢١م.
١٧- الســـيميائية وعلم النص، د.منذر عياشـــي، دار نينوى، دمشـــق، ط١، ٢٠١٧م.

١٨- السـيميوطيقا والعنونة، د.جميل حمداوي، عالم الفكر، الكويت، مج٢٥، ع٣، مارس/ ١٩٩٧م.
١٩- شـرح ديوان عنترة الخطيب التبريزي، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٠- الشـعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، محمد بنيس، دار توبقال للنشـر، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠١م.
٢١- الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، رشيد يحياوي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م.
٢٢- شعر المرأة السعودية المعاصر، دراسة في الرؤية والبنية (١٩٣٦-٢٠٠٢م)، د.فواز عبد العزيز اللعبون، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٣- الشعرية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٠م.
٢٤- صـورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، الطاهر لبيب وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٢٥- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م
٢٦- عتبات السرديات ومناصّاتها، مقدمات وحوارات، سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٢٣م.
٢٧- عتبات النص الأدبي (بحث نظري)، حميد لحمداني، علامات، مج٤٦، م١٢، شوال ١٤٢٣هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢م.

٢٨- العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، د.أحمد بلال، دار النابغة، طنطا، ط١، ٢٠١٨م.
٢٩- فنون الآخر وآدابه، جابر عصفور، مجلة العربي، ع ٤٧٣، أبريل ١٩٩٨م.
٣٠- قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، روجر ب.هينكل، ترجمة: صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
٣١- القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٩م.
٣٢- القسريات النوعية في رواية تيار الوعي، محمود غنايم، مجلة الكرمل، فلسطين، ع١٢، ١٩٩١م.
٣٣- مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، عبد الله الرشيد، نادي القصيم الأدبي، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٤- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
٣٥- مشكلة الفلسفة، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
٣٦- مشكلة الفن، د.زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
٣٧- المصطلح والتناص والعتبات، قراءات نقدية، أ.د. أحمد الطامي، الانتشار العربي، الشارقة، ط١، ٢٠٢٣م.
٣٨- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت،ط٢، ١٩٨٤م.
٣٩- المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣م

٤٠- المعجم المفسر لعتبات النصوص، موسوعة فكرية، د.عزوز علي إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م.
٤١- مفهوم الغير في الخطاب الفلسفي بين الالتباس والوضوح، جميل حمداوي، مجلة التسامح، سلطنة عمان، ع٢٧، ٣٠/يونيو/٢٠٠٩م.
٤٢- المكان في شعر الحرب، محمد صادق جمعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
٤٣- المكان والجسد والقصيدة، المواجهة وتجليات الذات، فاطمة الوهيبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥م.
٤٤- مناهج البحث في علم النفس، د.عبد الفتاح دويدار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٩م
٤٥- ميتافيزيقية المكان في الطبعة الفنية، أميرة نصر جودة كساب، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مج ٢٢، ع٣، سبتمبر/ ٢٠٢٢م.
٤٦- الهوية، اليكس مكشيللي، ترجمة: د.علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.
٤٧- الهوية، حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، د.ط، ٢٠٢٣م
٤٨- هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل لشعيب حليفي، الحاج علي فاضل، مجلة سيميائيات، جامعة وهران، الجزائر، ع ٣، ٢٠٠٨م.
٤٩- الولاء والولاء المجاور، بين التصوف والشعر، د.عبد الحكيم العلامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

References :

1. ala'emal alsh'eryh, fwzyh abw khald, alm'essh al'erbyh lldrasat walnshr, byrwt, t1, 2014m.
2. ana mn khyal, ahlam mnswr alqhtany, dar almfrdat, alryad, t1, 2008m.
3. albhr hjty alakhyrh, hyfa' aljbry, m'essh alantshar al'erby, lbnan, t1, 2016m.
4. bhyrh wjhy, hda aldghfq, dar alfaraby, byrwt, t1, 2008m.
5. tda'ea lh sa'er alqlb, hyfa' aljbry, alnady aladby balryad, t1, 2015m.
6. aljwza', hnd 'ebd alrzaq almtyry, alnady aladby balryad, t1, 2016m.
7. ryq alghymat wylyh: mtr bnkhh allymwn, wylyh: llhlm ra'ehh almtr, ashjan hndy, alnady aladby balryad, t1, 2010m.
8. alsda ykhrj mn alghrfh, hyfa' aljbry, dar tshkyl, alryad, t1, 2020m.
9. alzl ela a'ela, hda aldghfq, dar almfrdat, alryad, t2, 2006m.
10. ftnh albwh, nadyh albwshy, dar almfrdat, alryad, t1, 2009m.
11. lst whydana ya wtny, bdy'eh kshghry, dar alkhyal, byrwt, t1, 2009m.
12. lhfh jdydh, hda aldghfq, dar almfrdat, alryad, t2, 2006m.
13. mtr, fatmh alqrny, alnady aladby balryad, t1, 2009m.
14. watuwhu fy rjl shrqy, myadh z'ezw'e, dar almfrdat, alryad, t1,2006m.alehsas baljmal, jwrj santyana, trjmh: d.mhmd mstfa bdwy, tqdym: d.zky njyb mhmwd, alhy'eh almsryh al'eamh llktab, alqahrh, d.t, 2001m.
15. eshkalyh 'elaqh alana balakhr byn dykart wsartr, hmydh hrbajy, mjlh alhkmh lldrasat alflsfyh, aljza'er, 'e9, 2017m.
16. alana fy alsh'er alswfy abn alfard anmwdjana, 'ebas ywsf alhdad, dar alhwar llnshr waltwzy'e, alladqyh,t2, 2009m.
17. alana walakhr waljma'eh, drash fy flsfh sartr wmsrhh, s'ead hrb, dar almntkhb al'erby, byrwt, t1, 1994m.
18. anmat almkan wdlalth fy sh'er almrah als'ewdyh, d.mna salh alrshadh, mjlh al'elwm al'erbyh walensanyh, jam'eh alqsym, mj11, 'e3, mars/2018m.

19. altjlyat alfnyh l'elaqh alana balakhr fy alsh'er al'erby alm'easr, ahmd yasyn alslymany, dar alzman lltba'eh walnshr, dmshq, t1, 2009m.
20. althlyl alsymya'ey llnsws, fryq entrwfrn, trjmh: hbybh jryr, mraj'eh: 'ebd alhmyd bwrayw, dar nynwa, dmshq, d.t, 2012m.
21. tyar alw'ey fy alrwayh alhdythh, rwbrt hmfry, trjmh: mhmwd alrby'ey, almrkz alqwmy lltrjmh, alqahrh, t1, 2015m.
22. tyar alw'ey walrwayh allbnanyh alm'easrh, yhya 'ebd aldaym, fswl mjlh alnqd aladby, mj 2, 'e2, ynayr/ fbrayr/ mars, 1982m.
23. dlyl alnaqd aladby, myjan alrwyly, s'ed albaz'ey, almrkz althqafy al'erby, aldar albyda', t6, 2017m.
24. aldat alanthwyh mn khlal sha'erat hdathyat fy alkhlyj al'erby, zbyh khmys, dar almda, dmshq, t1, 1997m.
25. aldat walakhr fy 'emlyh alebda'e, shakr 'ebd alhmyd, mjlh stwr, dysmbr 1996m.
26. alrjl alhulm fy sh'er almrah als'ewdyh (1963-2010m), d.ahlam mnswr alqhtany, mjlh klyh altrbyh balmnswrh, msr, mj100, 'e/2, 31/ aktwbr/2017m.
27. alrmz walrmzyh fy alsh'er alm'easr, d.mhmd ftwh ahmd, dar alm'earf, msr, d.t, 1977m.
28. rwayh alard waltarykh walhwyh fy rwayh 'emka ls'edy almalh, sham alsamra'ey, dar ghyda' llnshr waltwzy'e, t1, alardn, 2005m.
29. r'eyh jdydh lqra'h alsh'er, alqsydh alsrdyh aldramyh tshkylaan, qsydh tyar alw'ey alsymfwnyh bna'an, d.ahmd als'edny, alhy'eh almsryh al'eamh llktab, alqahrh, t1, 2021m.
30. alsymya'eyh w'elm alns, d.mndr 'eyashy, dar nynwa, dmshq, t1, 2017m.
31. alsymywtyqa wal'enwnh, d.jmyl hmdawy, 'ealm alfkr, alkwyt, mj25, 'e3, mars/ 1997m.
32. shrh dywan 'entrh alkhtyb altbryzy, mjyd trad, dar alktab al'erby, byrwt, t1, 1992m.
33. alsh'er al'erby alhdyth bnyath webdalatha, mhmd bnys, dar twbqal llnshr, aldar albyda', t2, 2001m.
34. alsh'er al'erby alhdyth, drash fy almnjz alnsy, rshyd yhyawy, efryqya alshrq, aldar albyda', t1, 1998m.

35. sh'er almrah als'ewdyh alm'easr, drash fy alr'eyh walbnyh (1936-2002m), d.fwaz 'ebd al'ezyz all'ebwn, jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh, alryad, t1, 2009m.
36. alsh'eryh, tzfytan twdwrwf, trjmh: shkry almbkhwt wrja' slamh, dar twbqal llnshr, aldar albyda', t2, 1990m.
37. swrh alakhr al'erby nazrana wmnzwrana elyh, altahr lbyb wakhrwn, mrkz drasat alwhdh al'erbyh, byrwt, t1, 1999m.
38. 'etbat (jyrar jynyt mn alns ela almnas), 'ebd alhq bl'eabd, mnshwrat alakhtlaf, aljza'er, t1, 2008m
39. 'etbat alsrdyat wmnasatha, mqdmat whwarat, s'eyd yqtyn, mnshwrat alakhtlaf, aljza'er, t1, 2023m.
40. 'etbat alns aladby (bhth nzry), hmyd lhmdany, 'elamat, mj46, m12, shwal 1423h/ dysmbr 2002m.
41. al'enwan wbnyh alqsydh fy alsh'er al'erby alm'easr, d.ahmd blal, dar alnabghh, tnta, t1, 2018m.
42. fnwn alakhr wadabh, jabr 'esfwr, mjlh al'erby, 'e 473, abryl 1998m.
43. qra'h alrwayh, mdkhl ela tqnyat altfsyr, rwjr b.hynkl, trjmh: slah rzq, dar ghryb lltba'eh walnshr, alqahrh, t1, 2005m.
44. alqbylh walqba'elyh aw hwyat ma b'ed alhdathh, 'ebd allh alghdamy, almrkz althqafy al'erby, aldar albyda', t2, 2009m.
45. alqsryat alnw'eyh fy rwayh tyar alw'ey, mhmwd ghnaym, mjlh alkrml, flstyn, 'e12, 1991m.
46. mdkhl ela drash al'enwan fy alsh'er als'ewdy, 'ebd allh alrshyd, nady alqsym aladby, t1, 2008m.
47. mshklh albnyh aw adwa' 'ela albnywyh, d.zkrya ebrahym, mktbh msr, alqahrh, d.t.
48. mshklh alflsfh, d.zkrya ebrahym, mktbh msr, d.t, d.t.
49. mshklh alfn, d.zkrya ebrahym, mktbh msr, d.t, d.t.
50. almstlh waltnas wal'etbat, qra'at nqdyh, a.d. ahmd altamy, alantshar al'erby, alsharqh, t1, 2023m.
51. m'ejm almstlhat al'erbyh fy allghh waladb, mjdy whbh, kaml almhnds, mktbh lbnan, byrwt,t2, 1984m.
52. alm'ejm alflsfy, alhy'eh al'eamh lsh'ewn almtab'e alamyryh, alqahrh, 1983m

53. alm'ejm almfsr l'etbat alnsws, mwsw'eh fkryh, d.'ezwz 'ely esma'eyl, alhy'eh almsryh al'eamh llktab, alqahrh, t1, 2019m.
54. mfhwm alghyr fy alkhtab alflsfy byn alaltbas walwdwh, jmyl hmdawy, mjlh altsamh, sltnh 'eman, 'e27, 30/ywnyw/2009m.
55. almkan fy sh'er alhrb, mhmd sadq jm'eh, rsalh majstyr, klyh altrbyh, jam'eh almwsl, 2005m.
56. almkan waljsd walqsydh, almwajhh wtjlyat aldat, fatmh alwhyby, almrkz althqafy al'erby, aldar albyda', t1, 2005m.
57. mnahj albhth fy 'elm alnfs, d.'ebd alftah dwydar, dar alm'erfh aljam'eyh, alesskndryh, t2, 1999m
58. mytafyzyqyh almkan fy altb'eh alfnyh, amyrh nsr jwdh ksab, klyh altrbyh alfnyh, jam'eh hlwan, mj 22, 'e3, sbtmbr/ 2022m.
59. alhwyh, alyks mkshylly, trjmh: d.'ely wtfh, dar alwsym, dmshq, t1, 1993m.
60. alhwyh, hsn hnfy, m'essh hndawy, almmlkh almthdh, d.t, 2023m
61. hwyh al'elamat fy al'etbat wbna' altawyl lsh'eyb hlyfy, alhaj 'ely fadl, mjlh symya'eyat, jam'eh whran, aljza'er, 'e 3, 2008m.
62. alwla' walwla' almjawr, byn altswf walsh'er, d.'ebd alhkym al'elamy, alhy'eh al'eamh lqswr althqafh, alqahrh, 2003m.

Chief Administrator
Prof. Ahmad Ibn Salem AL-Ameri
His High Excellency, President of the University

Deputy Chief Administrator
Prof. Abdullah Ibn Abdulaziz Al-Tamim
Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief
Prof. Khalid suliman algossy
Professor in the Department of Applied Linguistics - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing Editor
Prof. Mohammed Saeed Ibraheem Allowaimi
Associate Professor, Department of Literature, Rhetoric and Criticism - College of Arabic Language

Editorial board members

Prof. Saad Ibn Abd ul Aziz Maslouh
Professor in the Department of Linguistics - Kuwait University

Prof. Mohammad Ibn Ibrahim Al-Qadi
Professor at the Department of Arabic Linguistics - Tunis University

Prof. Mohammed N. Al-Anazi
Professor in the Department of Applied Linguistics - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Prof. Abdulaziz Saleh Abdullah Bin Deailij
Professor in the Department of Literature, Rhetoric and Criticism - College of Arabic Language - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Prof. Taher Abdel-Hay Shabaneh
Professor in the Department of Syntax and Morphology - Kafrelsheikh University

Prof. khaled mohammed s aljumah
Professor in the Department of Syntax and Morphology - Kafrelsheikh University

Editorial-secretary
Dr. Abdul Rahman bin Ibrahim Al-jerid
Editor-in-Chief, Journal of Arabic Sciences

Criteria of Publishing

The Arab Science Journal is a refereed scientific journal; issued by the Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and that he will not publish the work without a written agreement from the editorial board.

2. Submissions must not exceed 50 pages (A4).

3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for footnotes, with single line spacing.

4. The researcher sends his research to the electronic journal's platform (https://imamjournals.org) with a summary in Arabic and English, not exceeding two hundred words.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed in the footer area of each page respectively..

2. Sources and references must be listed at the end.

3. Sample images of the verified/edited manuscript should be inserted in their respective areas.

4 - Clear pictures and graphs that are related to the research should be included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of the research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic script followed by Latin characters between brackets. Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI: Submitted research papers for publication in the journal are refereed by two referees, at least.

VII. Rejected research papers will not be returned to their authors.

Address of the Journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Arabic Studies:

Riyadh,11432 P.O. Box 5701
Tel: 2582051 - Fax 2590261
www. imamu.edu.sa
E.mail: arabicjournal@imamu.edu.sa